

إعتراب ثلاثين سنة
في القلبي الكبير

تأليف
إمام الأئمة العلامة
أبي جعفر الله الحسين بن أحمد الصفار الهروي
العرفي سنة تسعين وثمانين للهجرة

دار الكتب العلمية

طبعة الأولى سنة 1411 هـ

أَعْرَابُ ثَلَاثِينَ بِسُورَةٍ

مِنْ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

تأليف
إمام اللغة والأدب
أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه
المتوفى سنة سبعين وثلثمائة رحمه الله

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

طلب من: **وزارة الشؤون العلمية** بيروت - لبنان
هاتف: ٨٠٠٨٤٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠١٣٣٢
ص: ١١/٩٤٢٤ : تلکس : Nasher 41245 Le

المؤلف والكتاب

* المؤلف :

(١) نسبه وكنيته :

هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه بن حمدان اللغوي النحوي من كبار أهل اللغة العربية المتوفي سنة ٣٧٠ هـ . وأصله من همدان .

(٢) تحصيله ومشايخه :

دخل بغداد سنة ٣١٤ طالباً للعلم ، فلفي بها أكابر العلماء وأخذ عنهم ، وقرأ القرآن على الإمام ابن مجاهد أبي بكر أحمد بن موسى المتوفى سنة ٣٢٤ ، والنحو والأدب على أبي بكر بن دريد المتوفى سنة ٣٢١ ، وأبي بكر بن الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ ، ونفطويه إبراهيم بن محمد بن عرفة المتوفى سنة ٣٢٣ ، وأخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد المعروف بغلام ثعلب المتوفى سنة ٣٤٥ ، وسمع الحديث من محمد بن مخلد العطار المتوفى سنة ٣٣١ وغيره ، وقرأ على أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ ؛ وقد روى مختصر المزني عن أبي بكر النيسابوري ؛ وأخذ عنه المعافي ابن زكريا النهرواني المتوفى سنة ٣٩٠ وغيره .

(٣) تلامذته :

ثم انتقل إلى الشام فإلى حلب فاستوطنها ، وتقدم في العلوم حتى كان

أحد أفراد عصره ، وكانت الرحلة إليه من الآفاق . وقرأ عليه آل حمدان وكانوا يُجلُّونه ويُكرمونه ، فانتشر علمه وفضله وذاع صيته ، وقصده الطلاب . وكان ممن أخذ عنه عبد المنعم بن غلبون ، والحسن بن سليمان وغيرهما . وله مع أبي الطَّيِّب المتنبِّي مناظراتٌ وأخبارٌ عند سيف الدولة . وله شعر حسن ؛ فمنه قوله على ما نقله الثعالبي في كتاب البنيمة :

إذا لم يكن صدر المجالس سيدا فلا خير فيمن صدّرنه المجالس
وكم فائل ما لي رأيتك راجلاً فقلت له من أجل أنك فارس

(٤) مذهبه :

أما اعتقاده فقال ابن أبي طيِّ : إنه كان إماماً عالماً بالمذهب . وقال ابن حجر في لسان الميزان : وقد ذكر في « كتاب ليس » ما يدلُّ على ذلك . وقال الذهبي في تاريخه : كان صاحبَ سُنَّة ، وزاد ابن حجر : كان يُظهر ذلك تفرُّباً لسيف الدولة صاحب حلب ؛ فإنه كان يعتقد ذلك ، وقد قرأ أبو الحسين النصيبي وهو من الإمامة عليه كتابه في الإمامة .

(٥) مصنفاته :

ولابن خالويه من النصانيف :

١ - « كتاب ليس » وهو كتاب كبير قد طُبِعَ منه نبذةٌ يسيرةٌ وضاع أكثره . وهذا الكتاب يدلُّ على اطلاعٍ عظيمٍ ؛ فإنه مبنيٌّ من أوّله إلى آخره على أنه ليس في كلام العرب إلا كذا وكذا .

٢ - وله كتاب لطيف سمّاه « الآل » وذكر في أوّله أن الآل ينقسم خمسا وعشرين قسماً ، وذكر فيه الأئمة الإثني عشرَ وتاريخ مواليدهم ووفياتهم وأمهاتهم . والذي دعاه إلى ذكرهم أنه قال في جملة أقسام الآل : وآل محمد بنو هاشم .

٣ - وكتاب اشتقاق خالويه ، وكتاب أسماء الأسد ذكر له فيه خمسمائة

٤ - إعراب ثلاثين سورةً وهو هذا الكتاب .

٥ - بديع القرآن ،

٦ - كتاب الجُمَل في النحو .

٧ - كتاب المقصور والمدود .

٨ - كتاب المذكَر والمؤنث .

٩ - شرح مفصورة ابن دُرَيْدٍ .

١٠ - كتاب الألفات .

١١ - كتاب غريب القرآن .

هذا ما نبين في التراجم . ثم ذكر المؤلف نفسه في هذا الكتاب كنبأً آخر

منها :

١٢ - كتاب الألفات ،

١٣ - كتاب المئات ، أو كما قال في موضع آخر كتاب ما .

١٤ - كتاب المبتدئ ،

١٥ - كتاب إعراب القرآن .

١٦ - كتاب في الأسماء الحسنى ، وسماه في موضع آخر كتاب شرح

أسماء الله .

١٧ - كتاب العين .

١٨ - رسالة شكاة العين .

* هذا الكتاب ؛

يعتبر كتاب إعراب ثلاثين سورةً من أمهات كتب اللغة والإعراب ومرجعاً هاماً لكل باحث ومنبهر في علوم اللغة ومعاني القرآن الكريم وفهم آياته وقد وجد منه أربع نُسخٍ أكملها النسخة المحفوظة في المتحف البريطاني وهي أصل هذه الطبعة ، ونسخة خطية في دار الكتب المصرية ، ثم نسخة ثالثة في خزانة رومفور ، إلا أن ناقل هذه النسخة أسقط الفوائد اللغوية وذكر الفراءات الشاذة حتى لم يبقَ إلا الرُّبْع من النسخة الكاملة . وأما النسخة

الرابعة وهي محفوظة في خزانه آيا صوفية في الأستانة فإنها لا تشتمل إلا على عشر ورقات ، اختصر الناقلُ اختصاراً مفراطاً حتى لم يبقَ لها فائدة البتة .

هذا وقد جرت معارضة هذه النهسخ على بعضها لحذف ما أمكن من تحريف وتصحيف . وقد أشير إلى ذلك في حواشي الكتاب . وقد رمز لهذه النسخ في التعليقات بحرف « م » لنسخة دار الكنب المصرية ، كما رمز لنسخة المتحف البريطاني بحرف « ب » ولنسخة رامفور بحرف « ر » .

في أوائل السنوز فنوف من الرحمن والجا والميم فيهم والمالف واللام
 فالراء في الراء وقال الآخرون لله تمنع كل شيء وتروى الله تمنع
 محمد ص الله عليه الحروف المقطعة المفروطة ونحوها هو قال الآخرون
 وهو قول آخر المشيخه ان الله تمنع اقتر حروف المعجم اعني ابقت
 ثم احتر بعض الحروف عن بعض كما قال الدنيا غر
 ما دام ان الحوائج تال في قول امرى للحلمات عما ان ثم تبادوا بعد تلك
 الصوصان في متهم بها راولها وباتان وقال آخر ان مشيت ا
 يا اسماء لست فاما الله في كلنا فاشمغنا له وقال آخر
 بالخبر خيرات وان شرفا ولا اجب الشراء ان تان وقال آخر
 قلنا لها هي لنا قلت قافله تجي اناسنا الى تجاف وقال آخر
 استدي ابرمها بد نعلمت يا حيا وال من امر وبيوتت اموليد وليست
بكاتبة وقال آخر واستدي الشرى عن المر
 لما انت امرطه حطى وقلت كده ولطى احدت منها يعرفون تمط
 فلم ير صوب لها ومعطى حتى عمال الزبد من نطى وفي الحروف المقطعة
 ممنون قول قد ذكرتها في اغراب القرآن
ما يمنع الذي كلاً استبداه طها لانه يمنع نعم حقا وليس ردا

صورة لإحدى صفحات المخطوطة المكتوبة بالخط اليمني . ويلاحظ أن
 الحروف، مهملة من الإعجام وقد وردت هذه الصفحة في الكتاب بالصفحات
 رقم ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهو حسي

قال أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حَلَوَيْهِ النحوي : هذا كتابٌ ذَكَرْتُ فيه إعراب ثلاثين سُورَةً من المُفَصَّلِ بِشَرَحِ أَصُولِ كُلِّ حَرْفٍ وَتَأْخِيصِ فُرُوعِهِ ، وَذَكَرْتُ فِيهِ غَرِيبَ مَا أَشْكَلَ [منه] ^(١) وَبَيَّنَّ مَصَادِرَهُ وَنَبَاتَهُ وَجَمَعَهُ ؛ لِيَكُونَ مَعُونَةً عَلَى جَمِيعِ مَا يَرِيدُ عَلَيْكَ مِنْ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَمَا نُوْفِقْنَا إِلَّا بِاللَّهِ . ^(٣)

﴿ اَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾

● " اَعُوذُ " فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، عَلَامَةٌ مُضَارَعِيَّةٌ الهمزة في أوله ، وَعَلَامَةٌ رَفِيعَةٌ ضَمَّ آخِرِهِ . وَهُوَ فِعْلٌ مَعْتَلٌ لِأَنَّ عَيْنَ الْفِعْلِ وَأَوَّ ، وَالْأَصْلُ اَعُوذُ ^(١) [على مثال أَفْعَلُ] ، فَاسْتَنْقَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْوَاوِ فَتَقَلَّتْ إِلَى الْعَيْنِ فَصَارَتْ اَعُوذُ ، وَكَذَلِكَ اَقُولُ وَأَزُولُ ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ فَهَذِهِ عَلْتُهُ . فَالهمزة في اَعُوذُ إِخْبَارٌ عَنِ النَّفْسِ ، اَعُوذُ أَنَا . وَالْيَاءُ لِلْغَائِبِ ، يَعُوذُ هُوَ . وَالتَّاءُ لِلْمُؤَنَّثِ الْغَائِبَةِ ، تَعُوذُ هِيَ ، وَلِلْمُخَاطَبِ الشَّاهِدِ ، تَعُوذُ أَنْتَ يَا رَجُلٌ . فَإِنْ جَعَلْتَ الْخَطَابَ لِلرَّأَةِ قُلْتَ أَنْتِ تَعُوذِينَ يَا أَمْرَأَةً ؛ فَالْيَاءُ عَلَامَةٌ التَّانِيثِ ، وَالتَّوْنُ عَلَامَةُ الرَّفْعِ لِأَنَّهَا تَسْقُطُ لِلجَزْمِ إِذَا قُلْتَ لَمْ تَعُوذِي ، وَكَذَلِكَ لِلنَّصْبِ . وَالتَّوْنُ لِلتَّكْلِيفِ إِذَا كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ نَحْنُ نَعُوذُ نَحْنُ نَقُومُ . فَإِذَا صَرَفْتَ الْفِعْلَ قُلْتَ عَادَ يَعُوذُ عَوْدًا

(١) زيادة عن م . (٢) في ر : « تبين مصدره وتصريفه وتبينته » وصوابه تبين الخ .

(٣) في م : « وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » .

(٤) ر : « فاستنقلت » . (٥) في ب : « والتاء للتأنيث » .

فهو عائذٌ . فَعَاذَ فِعْلٌ مَاضٍ . وَيَعُوذُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَصْلُحُ لِمَا نَبِئَ الْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ ،
وَالْمَاضِي لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِزَمَانٍ مُنْقَضٍ قُرْبَ أَوْ بَعْدَ . فَإِذَا دَخَلْتَ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ
السَّيْنُ أَوْ سَوَفَ أزالتهُ إِلَى الْاسْتِقْبَالِ لَا غَيْرُ . وَعَوِذًا مَصْدَرٌ ، وَإِنْ شئتَ قُلْتَ
عَاذَ مَعَاذًا وَعَوِذَةً وَعِيَاذًا ، كُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ . وَعَائِدٌ اسْمُ الْفَاعِلِ ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ
مَعُوذٌ بِهِ ، وَالْأَهْرُ عُدُّ لِدَكْرٍ ، وَعُوذِي لِلوَيْثِ ، وَعَوِذًا لِلِائْتِنِ ، وَعَوِذُوا لِلرَّجَالِ ،
وَعُدْنَ يَا نِسْوَةَ . وَمَعْنَى أَعُوذُ [بِاللَّهِ] أَعْتَصِمُ وَأَمْتَنِعُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .

وَبَشِّرْ: أَنْبِئِ لَكَ اللَّهُمَّ عَيْنِ رَاغِمٌ * مَهْمًا مُجَشَّمِي فَلَوْنِي جَاشِمٌ^(٣)
* عُدْتُ بِمَا عَاذَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ^(٤) *

بُرِيدُ بِهِ إِبْرَاهِيمَ [النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ إِبْرَاهِيمَ وَكَذَلِكَ قَرَأَ ابْنُ
عَامِرٍ . وَذَلِكَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ، فَإِذَا عَرَبِيَّتُهُ الْعَرَبُ فَلِئِذَا تَخَالَفَ بَيْنَ أَلْفَاظِهِ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِبْرَاهِيمَ بِغَيْرِ أَلْفٍ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

نَحْنُ أَلْ أَنْتَ فِي كَعْبَتِهِ * لَمْ يَزَلْ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ^(٥)

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْقَرَاءِ قَالَ : الْعَرَبُ تَقُولُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
طَيْئَةِ الدَّلِيلِ أَيْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ يَطَّأَنِي ذَلِيلٌ . وَيُقَالُ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ،
وَمَعَاذَةَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَعِيَاذًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَهَوِذًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَعَائِدًا بِاللَّهِ

(١) فِي ب : « لِلزَّمَانِ لِلْحَالِ ... » (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) هَامِشٌ ب : أَيْ حَامِلٌ . (٤) هَذَا الرَّجْزُ مَحْزُوفٌ فِي ر . وَالرَّجْزُ لِيَزِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ

نَفِيلٍ ، وَيُرْوَى لِعَبْدِ الْمَطْلَبِ . ك . (٥) هَامِشٌ : « يُوصَفُ بِهِ الْأَشْرَافُ » .

(٦) مُحَمَّدٌ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ بَشَّارِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٣١٨ . وَثَعْلَبٌ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمُتَوَفَّى

سَنَةَ ٢٩١ . وَسَمِعَهُ هُوَ ابْنُ عَاصِمِ النَّحْوِيِّ الْكُوفِيِّ . وَالْفَرَّاهُ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ الْبَاهِلِيُّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٢٠٧ .

(٧) كَذَا فِي م وَلِسَانِ الْعَرَبِ (مَادَةٌ وَطَاءٌ) . وَفِي ب : « وَطَاءَةُ الدَّلِيلِ » .

من ذلك ، معناه أعوذُ بالله من ذلك . [ورُوي عن الحسن البصري أنه قرأ
 ” وَقُلْ رَبِّ عَائِدًا بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَعَائِدًا بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونَ ” ^(١) .
 فأما قول العرب : أَطِيبُ اللَّحْمِ مَا أَكَلَ عَنْ عَوْدِهِ ، يريدون ما أَكَلَ عن العظم ^(٢) .
 والعُوذَةُ ما عاذ من الرِّيحِ بشجرةٍ أو غيرها . فأما الذي حدَّثني ابنُ مُجَاهِدٍ عن السَّمَرِيِّ ^(٣)
 عن الفَرَّاءِ أَنَّ العَرَبَ تَضْرِبُ مِثْلًا وَأَوَّلُ مَنْ قَالَهُ سُلَيْكُ بْنُ السُّلَكَةِ : ” اللَّهُمَّ إِنِّي
 أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخَيْبَةِ ، فَأَمَّا الهَيْبَةُ فَلَهِيبَةٌ ” فالخَيْبَةُ الفقر . ومعنى لا هَيْبَةَ أَي
 لا أَهَابُ أَحَدًا .

● ” بِاللَّهِ ” جرّ بياءٍ الصفة وهي زائدة ؛ لأنك تقولُ اللهُ فَتُسْقِطُ الباءَ . وحروف
 الزوائد في صدور الأسماء ثلاثة اللامُ والكافُ والباءُ . فالكافُ للتشبيه ، واللامُ للملكِ .
 والباءُ للاتِّصال وللصوف . وموضعُ الباءِ نصبٌ لأنها قد حَلَّتْ محلَّ مفعولٍ . وعلامةُ
 جرّه كسرةُ الماءِ . والأصلُ أعوذُ بالإلهِ ، فحذفوا الهمزةَ اختصاراً وأدغموا اللامَ
 في اللامِ ، فالتشديدُ من أجل ذلك ؛ كما قال نعالى : ﴿ لِكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي ﴾ . الأصلُ
 لكن أنا ، فحذفوا الهمزةَ اختصاراً ، وأدغموا النونَ في النونِ . قال الشاعر :
 وَتَرْمِينِي بِالطَّرْفِ أَي أَنْتَ مُذْنِبٌ * وَتَقْلِبْنِي لِكِنِّ إِيَّاكَ لَا أَقْبَلِي

(١) زيادة عن م . (٢) زاد في م : « كما قال الشاعر :

وما خير خبز ليس فيه سراسة * وما طيب لحم لا يكون على عظم

ولم نوفق للصواب في كلمة « سراسة » .

(٣) كذا . والذي في القاموس وشرحه أن العوذة هم الرقية ، فأما ما عاذ من الریح الخ فإنه عوذ

سكرو . أقول : فقد يحتمل أن يكون هنا سقط ، وكان الأصل : والعوذة الرقية ، العوذ ما عاذ الخ . ع . ي .

(٤) ابن مجاهد هو أبو بكر أحمد بن موسى القاري المتوفى سنة ٢٤٤ هـ . والسمرى هو محمد بن الهمم

المتوفى سنة ٢٧٧ هـ (٥) ر : « بيا . ملصقة ألصقت » .

(٦) هالمس : « وقيل لثانية أشياء » . (٧) ر : « بدل من ذلك » .

[أراد : لَكِن أَنَا] يُخَاطَبُ امْرَأَةً . فَإِن قِيلَ لِمَ شُدَّتِ اللَّامُ ؟ قُلْ لِلإِدْغَامِ ،
وَذَلِكَ أَنَّ الإِدْغَامَ [فِي الكَلَامِ] ^(٣) عَلَى ضَرْبَيْنِ لِقُرْبِ المُخْرَجِينَ وَتَجَانُسِ الحُرُوفِينَ ^(٤) . فَإِن
قِيلَ لِمَ لَمْ يَتَوَّنَ ، ؟ فقل لدخول الألف واللام ؛ لأن التنوين والإضافة والألف واللام
من دلائل الأسماء ، فكلُّ واحدٍ منها يَمَاقِبُ صاحِبِيهِ ^(٥) .

● "مِنَ" حُرْفُ جَرٍّ ، وَهِيَ لِمَبْتَدَأِ الغَايَةِ ، كَمَا أَنَّ «إِلَى» مُنْتَهَى الغَايَةِ . فَإِذَا قُلْتَ :
لِزَيْدٍ مِنَ الحَائِطِ إِلَى الحَائِطِ ، فَقد بَيَّنْتَ بِهِ طَرَفِي مَالِهِ لِأَنَّكَ ابْتَدَأْتَ بِمِنْ وَأَتَمَيْتَ بِإِلَى ؛
وكذلك نَجَرْتُ مِنَ العِرَاقِ إِلَى مَكَّةَ . حَدَّثَنِي المَحْمَدَانِ النَحْوِيُّ واللُّغَوِيُّ ^(٨) عَنْ
قَعْلَبٍ قَالَ : إِذَا قَالَ الرَّجُلُ : لِزَيْدٍ عَلَى مِنْ وَاحِدٍ إِلَى عَشْرَةٍ لِحَافِئِهِ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةٌ
إِذَا أُنْجَرَتْ الحَدِيثِينَ ، وَجَائِزُهُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ عَشْرَةٌ إِذَا أَدْخَلْتَ الحَدِيثِينَ مَعًا ، وَجَائِزُهُ ^(٩)
أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ إِذَا أُنْجَرَتْ حَتَّى وَأَدْخَلْتَ حَتَّى ^(١٠) .

● "الشَّيْطَانِ" جَرِّ مِثْنَيْنِ ، عَلَامَةٌ جَزَهُ كَسْرَةُ النُّونِ . فَإِن قِيلَ لَكَ لِمَ شُدَّتِ
الشين ، فقل أُدْغِمْتُ فِيهَا اللَّامُ . وَاللَّامُ تُدْغَمُ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ حَرْفًا : فِي التَّاءِ وَالتَّاءِ وَالدَّالِ
وَالذَّالِ وَالرَّاءِ وَالزَّايِ وَالسَّيْنِ وَالشَّيْنِ وَالصَّادِ وَالضَّادِ وَالطَّاءِ وَالظَّاءِ وَاللَّامِ وَالنُّونِ .
وَإِنَّمَا صَارَتِ اللَّامُ تُدْغَمُ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ حَرْفًا وَهِيَ نِصْفُ حُرُوفِ المُعْجَمِ لِأَنَّهَا أَوْسَعُ
الحروفِ مُخْرَجًا ، وَهِيَ تَخْرُجُ مِنْ حَافَةِ اللِّسَانِ مِنْ أَدْنَاهُ إِلَى مُنْتَهَى طَرَفِ اللِّسَانِ

(١) زيادة عن م . (٢) هامش : أى الذى فى الجلالة . (٣) زيادة عن م ، ر .
(٤) فى م : « تجانس الحرفين أو لقرب المخرجين » . (٥) ر : « من خصائص » .
(٦) فى م : « يماقب صاحبه » . (٧) هامش : « أى إذا ذكرت قطعا » . (٨) هما محمد بن
القاسم بن بشار بن الأنبارى ، ومحمد بن الحسن بن دريد ، ولكن ابن دريد لم يرو عن قعلب . (٩) فى ب :
« إذا أدخلت معها الحدتين » . (١٠) هامش : « أى وهو الصواب عند أبي حنيفة » .

وَفَوْقَ الضَّاحِكِ وَالنَّابِ وَالرَّبَاعِيَةِ وَالثَّنِيَّةِ . فَلَمَّا اتَّسَعَتْ فِي النِّمِّ وَقَرُبَتْ مِنَ الْحُرُوفِ
أَدْعَمَتْ فِيهَا . فَأَعْرِفْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . حَافَةُ اللِّسَانِ طَرَفُهُ وَجَمْعُهَا حَيْفٌ .
حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ فُتِحَتْ
النُّونُ فِي قَوْلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكُسِرَتْ النُّونُ فِي قَوْلِكَ عَنِ الشَّيْطَانِ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ
أَنَّ النُّونَ حُرِّكَتْ فِيهِمَا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ اخْتَارُوا الْفَتْحَ فِي « مِنْ » لِانْتِكَاسِ
الْمِيمِ ، وَاخْتَارُوا الْكُسْرَ فِي « عَنْ » لِانْفِتَاحِ الْعَيْنِ . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَمْكَنَنِي مِنْ
فُلَانٍ ، فَإِنَّهُمْ كَسَرُوا النُّونَ مَعَ الْهَمْزَةِ لِقَوْلِهِ اسْتَعْمَلِمُ إِيَّاهُ .

والشيطان يكون فعلاناً من شاطٍ بَشِيطٌ بقلب ابن آدمٍ وأشاطه أى أهلكه ،
ومن شاطٍ بقلبه أى مال به ، ويكون فيعلاً من شَطَنَ أى بعدَّ كأنه بعدَّ عن الخبر ؛
كما أنه سُمِّيَ إبليسَ لأنه أبلَسَ من رحمة الله أى يئس ، وكان اسمه عزرازيل . يقال
دَارَ شَطُونٌ أَيْ بَعِيدَةٌ ، وَنَوَى شَطُونٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :^(١)

أَيْمًا شَاطِنٍ عَصَاهُ عَكَاهُ * فِي وَثَاقِ السُّجُونِ وَالْأَغْلَالِ^(٢)

معنى عكاه شدّه . يعنى بذلك سليمان بن داود عليه السلام . وكلُّ متمزّد من النَّاسِ
وغيرهم [يقال له] شيطانٌ ؛ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ ﴾ أى
إلى رُؤَسَاءِ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ مِنَ الْيَهُودِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ
الشَّيَاطِينِ ﴾ فَيَقِيلُ الْحَيَاتِ ، وَقِيلَ الْجُنِّ . وَأَمَّا قَوْلُ شَيْبِ بْنِ الْبَرِّصَاءِ :

(١) كذا فى م . وعبارة ب : « من أشاطه يشيطه أى أهلكه ، وشاط بقلبه أى مال بقلب

ابن آدم » . (٢) لليت لأمية بن أبي الصلت . ك . (٣) فى م : « ثم يلقي فى السجن ... » .

(٤) زيادة عن م . (٥) فى م : « أى الى رؤساء المنافقين واليهود » .

نَوَى شَطَنَهُمْ عَنْ هَوَانًا وَهَيِّجَتْ * لَنَا طَرَبًا إِنْ الْخَطُوبَ تَيْسِجُ
فمعنى شطنتهم خالفت بهم وبعثت . ويقال بثر شطون أي عوجاء فيها عوج
فِيَسْتَقَى مِنْهَا بِشَطْنَيْنِ أَيْ يَجْلِبِن .

● ” الرَّجِيمِ ” [جر] نعتٌ للشيطان ، علامةُ جِزِهِ كسرةُ الميمِ ، ولم تُتَوَّنْه لدخول
الألفِ واللامِ . وشُدَّتِ الرَّاءُ لِإِدْغَامِ اللَّامِ فِيهَا . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ الشَّيْطَانُ
رَجِمَ أَوْ رُجِمَ ؟ فَقَالَ لَا بَلْ رُجِمَ ، وَالْأَصْلُ مِنَ الشَّيْطَانِ الْمَرْجُومِ ؛ كَمَا قَالَ :
* رَجِمَ بِهِ الشَّيْطَانُ فِي هَوَانِهِ * . فَصُرِفَ [مِنْ] مَفْعُولٍ إِلَى فِعْلٍ لِأَنَّ الْيَاءَ أَخْفُ
مِنَ الْوَاوِ ، كَمَا يُقَالُ كَفَّ خَضِيبٌ وَالْأَصْلُ مَخْضُوبَةٌ ، وَحَيْثُ دَهِنٌ وَالْأَصْلُ
مَدَهُونَةٌ ، وَرَجُلٌ جَرِحٌ وَصَرِيحٌ ، كُلُّ ذَلِكَ أَصْلُهُ الْوَاوُ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ . وَالْمَرْجُومُ
فِي اللَّغَةِ الْمَلْعُونُ الْمَطْرُودُ ، فَلَعَنَهُ اللَّهُ مَعْنَاهُ طَرَدَهُ [الله] وَأَبْعَدَهُ . قَالَ الشَّامِيُّ :

وَمَا قَدْ وَرَدَتْ لَوْضِلُ أَرْوَى * عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالْوَرَقِ اللَّيِّنِ^(٤)

دَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ * مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجُلِ اللَّيِّنِ

اللَّيِّنِ نعتٌ للذنبِ فِي قولِ سَلَمَةَ . وَالرَّجْمُ أَيْضًا الْقَتْلُ ؛ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
(لَنَرَجِمَنَّكُمْ) ، وَالرَّجْمُ بِالْمِجَارَةِ ؛ وَمِنْهُ رَجِمُ الْمُحْصَنَاتِ وَالْمُحْصِنِينَ إِذَا
زَوَّأُوا . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ” مَا مِنْ نَفْسٍ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ
يُنَالُ مِنْهُ تِلْكَ الطَّعْنَةَ وَلَهَا يَسْتَهْلُ الصَّبِيُّ [صَارِحًا] إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَرْيَمَ بِنَةِ عِمْرَانَ فَإِنَّهَا مَا

(١) زيادة عن م (٢) تسكن الجيم هنا ليستقيم الوزن ، ومثل هذا كثير في الشعر كقوله

لَوْ صَرَمَةُ الْبَانِ وَالْمَسْكُ انْصَرَعُ ع . ي . (٣) فِي ب : « ضَلِيع » . (٤) الْوَرَقُ

الليِّن هنا : الخبط . (٥) وقيل : هونعت للرجل . (٦) ر : « زينا

وَضَعْتَهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بَكَ وَدُرَيْتًا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ،
فَضْرِبَ دُونَهَا حِجَابٌ فَطَمَنَ فِيهِ . وَإِنَ الْمَسِيحَ لَمَّا وُلِدَ حَفَّتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ فَلَمْ يَنْهَزْ
إِبْلِيسُ ، وَصَارَتِ الشَّبَاطِينُ إِلَيْهِ فَقَالُوا : قَدْ نَكَسَتِ الْأَصْنَامُ رُءُوسَهَا ، فَقَالَ : قَدْ
حَدَّثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، فَضْرِبَ خَافِقِي الْأَرْضِ وَأَتَى الْبَحَارَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا ثُمَّ وَجَدَ الْمَسِيحَ
— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ — قَدْ وُلِدَ فَقَالَ : قَدْ وُلِدَ نَبِيٌّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

● "بِسْمِ" حَرْبِيَاءُ الصِّفَةِ وَهِيَ زَائِدَةٌ . فَإِنَّ قِيلَ : مَا مَوْضِعُ الْبَاءِ مِنْ
بِسْمِ اللَّهِ؟ فَفِي ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَجْوَابٍ : قَالَ الْكِسَائِيُّ : لَا مَوْضِعَ لِلْبَاءِ ، لِأَنَّهَا أَدَاةٌ . وَقَالَ
الْفَرَّاءُ : مَوْضِعُ الْبَاءِ نَصَبٌ عَلَى تَقْدِيرِ أَقُولُ [بِسْمِ اللَّهِ أَوْ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ] . وَقَالَ
الْبَصْرِيُّونَ : مَوْضِعُ الْبَاءِ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ أَوْ بِجَبْرِ الْإِبْتِدَاءِ ، فَكَأَنَّ التَّقْدِيرَ أَوَّلُ كَلَامِي
[بِاسْمِ اللَّهِ ، أَوْ بِاسْمِ اللَّهِ أَوَّلُ كَلَامِي] . قَالَ الشَّاعِرُ :

تَسَأَلُنِي عَنْ بَعْلِهَا أَيُّ قَتَى * خَبُّ جِبَانٍ فَإِذَا جَاعَ يَكَى

أَيُّ هُوَ [خَبُّ] جِبَانٌ . وَأَيُّ قَتَى هُوَ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَبَارَكَ : (بِسْمِ اللَّهِ مِنَ ذَلِكُمُ النَّارُ)
أَيُّ هِيَ النَّارُ . وَعَلَامَةُ الْجَرَفِيِّ "بِسْمِ" كَسْرَةُ الْمِيمِ ، وَلَمْ تُنَوِّنْهُ لِأَنَّهُ مُضَافٌ . فَإِنَّ قِيلَ
لَكَ : لِمَ لَمْ تُنَوِّنِ الْمُضَافَ ؟ فَقُلْ : لِأَنَّ الْإِضَافَةَ زَائِدَةٌ وَالتَّنْوِينَ زَائِدٌ ، وَلَا يُجْمَعُ
بَيْنَ زَائِدَيْنِ . فَإِنَّ قِيلَ : لِمَ أُسْقِطْتَ الْأَلْفَ مِنْ بِسْمِ وَالْأَصْلُ بِاسْمِ ؟ فَقُلْ : لِأَنَّهَا

- | | |
|------------------------------|--------------------------|
| (١) ر : « بياہ ملصقة » . | (٢) ف م ، ر : « ارجه » . |
| (٣) ف ب : « لا موضع لها » . | (٤) التكله من ر ، م . |
| (٥) الراجز بلجج بن شيد . ك . | (٦) زيادة عن م . |

كثرت على ألسنة العرب عند الأكل والشرب والقيام والقعود، حذفت الألف اختصاراً من الحظ لأنها ألفت وصل ساقطة في اللفظ . فإن ذكرت اسماً من أسماء الله عز وجل وقد أضفت إليه الألف لم تحذف الألف لقلة الاستعمال؛ نحو قولك باسم الرب، وبأسم العزيز . فإن آتيت بحرف سوى الباء أثبتت أيضاً الألف نحو قولك لأسم الله حلاوة في القلوب، وليس اسم كأسم الله ، وكذلك بأسم الرحمن ، وبأسم الجليل، و«اقرأ باسم ربك الذي خلق» . فإذا أسقطت الباء كان لك في الاسم أربع لغات : اسم وسم وأسم وسم . قال الشاعر :

أرسل فيها بازلاً لا نعدمه * باسم الذي في كل سورة سمة
* قد وردت على طريق تعالمة^(١) *

وقال آخر :

وأمنا أعجبتنا مقدمه * يدعى أبا السمع وقرضاب سمة
القرضاب اللص . فمن قال اسم وسم أخذه من سمي يسمى مثل علي يعل .
ومن قال اسم وسم أخذه من سما يسمو، وكلاهما معناه العلو والإرتفاع .

فإن سأل سائل فقال : لم أدخلت الباء في يسم وهي لا تكون إلا صلة لشيء قبلها؟ فالجواب في ذلك أن الله تبارك وتعالى آدب نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقدم اسمه^(٢)

(١) ورد هذا الرجز في لسان العرب ج ١٩ ص ١٣٦ هكذا :

أرسل فيها بازلاً يقرمه * وهوها ينحو طريقاً يعله

* باسم الذي في كل سورة اسمه *

والتعريف : جعل الصبي أو الدابة يقرم أى يأكل .

(٢) ف م ، ر : «بأن يقدم اسم الله» .

عند كل أخذ في عملٍ ومُفتَّح كلِّ كلامٍ نبرُكًا بِأَسْمِهِ جَلَّ وَعَزَّ ؛ فكان التقدير
قُلْ يَا مُحَمَّدُ بِاسْمِ اللَّهِ ^(١) .

والألف في آسم الله أَلِفٌ وَصَلَّ تَسْقُطُ في التصغير إذا قلتَ سُمِّيَ .

فإن قال قائلٌ : الأسماء لا تَتَصَرَّفُ وإنما التصرف للأفعال كقولك ضَرَبَ
بَضْرِبٍ ضَرْبًا ، فَلِمَ قَالَتِ الْعَرَبُ بَسْمَلٌ بَسْمَلٌ ^(٢) بِسْمَلَةً ؟ فالجواب في ذلك أن هذه
الأسماء مشتقة من الأفعال ، فصارت الباء كـبعض حروفه إذ كانت لا تُفَارِقُهُ وقد
كَثُرَتْ مُصْحَبَاتُهَا له ؛ قال الشاعر :

لَقَدْ بَسَمَاتٍ لَيْلَى غَدَاةً لَقِيَتْهَا * فَيَا حَبْدَا ذَاكَ الْحَيِيبُ الْمُبْسِمِلُ ^(٣)

ومن ذلك قولهم : قد هَيْلَلَ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وقد حَوَّلَقَى إِذَا قَالَ
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وقد حَيَّمَلَ إِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، وقد حَمَدَلَ إِذَا قَالَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وقد أَكْثَرَ مِنَ الْجَعْفَلَةِ أَيْ مِنْ قَوْلِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ .

● وأسم "الله" جرُّ بإضافة الأسمِ إليه ، والأصلُ بِأَسْمِ الْإِلَهِ ؛ قال عبد الله بن
رَوَاحَةَ :

بِأَسْمِ الْإِلَهِ وَبِهِ بَدِينَا * وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَفِينَا

* وَحَبْدًا رَبًّا وَحَبًّا دِينًا ●

فُحِدَتِ الْمَمْزَةُ اخْتِصَارًا وَأُدْغِمَتِ اللَّامُ فِي اللَّامِ ، فَالْتَشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ ،
وَلَمْ تُتَوَّنْ ذَلِكَ لِدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ .

(١) زاد في م : «ابتدى بسم الله» . (٢) بسمل فعل موله إسلامي لم تعرف العرب مثل هذا . ك .

(٣) كذا في الأصول . والمعنى المراد مفهوم . (٤) لسان العرب ج ١٣ ص ٥٨ ، والبيت موله . ك .

وسمعتُ أبا عليَّ النحويَّ يقول : أَسْمُ اللَّهِ تَعَالَى مُشْتَقٌّ مِنْ تَأْلِهِ الْخَلْقُ إِلَيْهِ أَيْ
 فَرَمَهُمْ وَحَاجْتَهُمْ إِلَيْهِ . وَقَالَ آخَرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالْهُكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ إِنَّ الْأَلُوْهِيَّةَ اعْتِبَادُ الْخَلْقِ ، أَيْ الَّذِي يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ مَعْبُودٌ
 وَاحِدٌ ؛ لِأَنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ خَلَقُوا مِثْلَكُمْ مِنْ خَلْقِ إلهِكُمْ ^(٣) . وَالوَاحِدُ الَّذِي لَا مِثْلَ لَهُ
 وَلَا شَيْءَ [لَهُ] ^(٤) ، كَمَا يَقُولُ : فَلَانٌ وَاحِدٌ فِي النَّاسِ ^(٥) . وَقَالَ آخَرُونَ : مَعْنَى الْوَحْدَانِيَّةِ
 انْفِرَادُهُ عَنِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا غَيْرِ دَاخِلٍ فِي الْأَشْيَاءِ جَلَّ اللَّهُ وَعَلَا ^(٦) .

● ” الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ” جَرَانِ صِفَتَيْنِ لِلَّهِ تَعَالَى ، عِلَامَةٌ جَرْمَهَا كِسْرَةُ النُّونِ
 وَالْمِيمِ . وَشَدَّدَتِ الرَّاءُ فِيهِمَا لِأَنَّكَ قَلَبْتَ مِنَ اللَّامِ رَاءً وَأَدْعَمْتَ الرَّاءَ فِي الرَّاءِ . فَإِنْ
 سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : إِنَّمَا أَدْعَمْتَ [اللَّامَ فِي الرَّاءِ لِقُرْبِ الْمَخْرَجَيْنِ ، فَهَلْ يَجُوزُ إِدْغَامُ] ^(٤)
 الرَّاءِ فِي اللَّامِ نَحْوَ « أَسْتَغْفِرُ لَمْ » ؟ فَقُلْ لَا ؛ وَذَلِكَ أَنَّ سَبِيوِيَّةَ وَغَيْرَهُ مِنَ الْبَصْرِينِ
 لَا يُجِيزُونَ إِدْغَامَ الرَّاءِ فِي اللَّامِ نَحْوَ اخْتَرَلِيطَةَ ؛ لِأَنَّ الرَّاءَ حَرْفٌ فِيهِ تَكَرُّرٌ ، فَكَأَنَّهُ إِذَا
 أَدْعَمَهُ فَقَدْ أَدْعَمَ حَرْفًا مُشَدَّدًا نَحْوَ ” مَسَّ سَقَرٌ ” ، وَ” أَحَلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ” .
 وَإِدْغَامُ الْمَشْدُودِ فِيمَا بَعْدَهُ خَطَأٌ بِإِجْمَاعٍ . فَأَمَّا مَا رَوَاهُ الْبُزْجِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو :
 « أَسْتَغْفِرُ لَمْ » « وَأَصْطَبِرُ لِعِبَادَتِهِ » [وَنَحْوَ ذَلِكَ] ^(٤) ، فَكَانَ ابْنُ مُجَاهِدٍ يُضَعِّفُهُ لِرِدَائِهِ

(١) هذا وهم من أبي عليٍّ ؛ إِنَّمَا التَّأْلَهُ مَقُولٌ مِنْ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى . ك . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ : « ...
 وَمَعْنَى وِلَاةِ أَنْ الْخَلْقُ يُولَعُونَ فِي حَوَائِجِهِمْ أَيْ يَضْرَعُونَ إِلَيْهِ فَيَأْتِيهِمْ وَيَفْرَعُونَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ مَا يَنْوِبُهُمْ ،
 كَمَا يُولَعُ كُلُّ طِفْلِ إِلَى أُمِّهِ » . (٢) فِي م : « خَلَقَ كَثِيرًا مِثْلَكَ » . (٣) فِي ب : « مِنْ
 خَلَقَ إِلَهُكَ الْوَاحِدَ الَّذِي ... الخ » . (٤) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٥) - فِي م : « وَاحِدٌ
 النَّاسِ » . (٦) فِي م : « ... عَنِ الْأَشْيَاءِ جَمِيعًا غَيْرِ دَاخِلٍ فِي الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ... » . (٧) فِي م :
 « فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ سَبِيوِيَّةَ ... الخ » . (٨) لَعَلَّهُ « أَخْبَرَلِيطَةَ » . ع . ي .

في العربية، ولأن الرواية الصحيحة عن أبي عمرو الإظهار لأنه رأس البصريين، فلم يك ليَجْتَمِعَ أهل البصرة على شيء وسيدهم على ضده ^(١). وكان الفراء يميز إدغام الراء في اللام كما يميز إدغام اللام في الراء.

وَأَسْمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُدِّمَ عَلَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِأَنَّهُ أَسْمٌ لَا يَنْبَغِي لِإِلَهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ .
وقيل في قوله تعالى : (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) أى هل نعرف في السهل والجبل والبر والبحر والمشرق والمغرب أحداً اسمه الله [غير الله] ^(٢) عز وجل . وقيل : هو اسمه الأعظم ، وقيل اسمه الأعظم باذاً الجلال والإكرام ، وقبل يا حي يا قيوم .

وقُدِّمَ الرَّحْمَنُ عَلَى الرَّحِيمِ لِأَنَّ الرَّحْمَنَ اسْمٌ خَاصٌّ لِلَّهِ ، وَالرَّحِيمُ اسْمٌ مُشْتَرَكٌ ، يُقَالُ رَجُلٌ رَحِيمٌ وَلَا يُقَالُ رَحْمَنٌ ، فَقُدِّمَ الْخَاصُّ عَلَى الْعَامِّ . وقال ابن عباس : الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ اسْمَانِ رَقِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَرْقٌ مِنَ الْآخَرِ . وقال آخرون : الرَّحْمَنُ أَمْدَحُ ، وَالرَّحِيمُ أَرْقٌ ، [فَرَحِيمٌ] ^(٣) كما تقول لَطِيفٌ . وقال أبو عبيدة : رَحِيمٌ وَرَحْمَنٌ لُغَتَانِ ، فَرَحِيمٌ فَعِيلٌ [من الرحمة] ، وَرَحْمَنٌ فَعْلَانٌ مِنَ الرَّحْمَةِ . قال : وذلك لِأَنَّهُ سَاعَ اللُّغَةِ عِنْدَهُمْ ، كَمَا تَقُولُ نِيمٌ وَنَدْمَانٌ بِمَعْنَى ؛ وَأَنْشُدُ :

وَنَدْمَانٍ يَزِيدُ الْكَأْسَ طَيْبًا * سَقَيْتُ وَقَدْ تَفَوَّرَتِ النُّجُومُ ^(٥)

وقال آخرون : رَحْمَنٌ بِالْعِبْرَانِيَّةِ رَحْمَانٌ ؛ وَأَنْشَدُوا بَيْتَ جَرِيرٍ :

أَوْ تَرْتَكُونَ إِلَى الْقَيْسِ بْنِ هِجْرَتِكُمْ * وَمَسَّحَكُمْ صَلْبَهُمْ رَحْمَانٌ قُرْبَانًا ^(٧)

(١) كذا في م . وفي ب : « ... الإظهار وهو رأس البصريين ولم يجمع أهل البصرة على نحو سيدهم على خلافه » . (٢) زيادة عن ر ، م . (٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « وقال ذلك ... » . (٥) البيت للبرج بن مسهر . (٦) كذا ! والصواب بالسريانية . ك . (٧) في ديوان جرير (نسخة مخطوطة بدارالكتب المصرية برقم ١ أدب ش) : « هل تركن » .

والذي أذهب إليه أن هذه الأسماء كلها صفات لله تبارك وتعالى وثناء عليه وهي الأسماء الحسنى؛ كما قال الله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ - فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال: «نِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» . وقد بينتها في كتاب مُفْرَدٍ، واشتقاق كل اسم منها ومعناه . لأنني قد تحرّيت في هذا الكتاب الإختصارَ والإيجازَ ما وجدتُ إليه سبيلًا، لِيَتَعَجَّلَ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ وَيَسَهَّلَ حَفْظُهُ [على من أرادَه] . وما نُوْفِقِي إِلَّا بِاللَّهِ [عليه توكلت] .

ذِكْرُ فَائِدَةٍ فِي بَسْمِ اللَّهِ :

أما قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِأَسْمِ اللَّهِ مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ - هذا مما حكى الله تبارك وتعالى عن نبي من أنبيائه وصنفي من أصفياه تقدّمه اسم الله قبل ركوبه وأخذه في كل عمل . فُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَبِسْمِ اللَّهِ خَبْرُهُ، ومعناه التقديم والتأخير، والتقدير إجراؤها وإرساؤها بسم الله . فعلى هذا التمام عند مُرْسَاهَا . ويجوز أن يُجْعَلَ بَسْمُ اللَّهِ كَلَامًا تَامًا كَمَا قِيلَ فِي نَحْرِ الْبَدَنِ ﴿فَإِذْ كُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ﴾ فيكون مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ . فأما قراءة مُجَاهِدٍ [التي حدّثني ابنُ مجاهد عن السَّمْرِيِّ عن الفَرَّاءِ أَنِ مُجَاهِدًا] قَرَأَ «بِاسْمِ اللَّهِ مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا» فجعلهما صفتين لله تعالى فوضعهما جرًّا . قال الفَرَّاءُ : ويجوز أن يجعلهما في قراءة مُجَاهِدٍ نَصْبًا عَلَى الْحَالِ . بريد المُجْرِيهَا وَالْمُرْسِيهَا ، فَلَمَّا نُحْزِلَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَصَبَهُمَا عَلَى الْحَالِ

(١) عبارة م : « فينبى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأسماء . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن

له تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة » .

(٢) في ب : « وقد تحرّيت » . (٣) زيادة عن م . (٤) على الظرف .

والقطع . قال : ومثل هذا مما لفظه معرفة ومعناه الانفصال والتكثير قوله [عز وجل] : (هَذَا عَارِضٌ مُّطِرُنَا) معناه مُّطِرْنَا ؛ كما قال جرير :

بَارُبِّ غَايِبِنَا لَوْ كَانَ يَأْمُلُكُمْ * لَأَفَى مَبَاعِدَةٍ مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا

ذكر فائدة أخرى :

إعلم أن بسم الله الرحمن الرحيم آية^(٢) من سُورَةِ الْحَمْدِ وآية^(٣) من أوائل كلِّ سورة في مذهب الشافعي ، وليست آية^(١) في [كل] ذلك عند مالك ؛ وعند الباقرين هي آية^(٣) من أوّل أم الكتاب وليست آية^(٤) في غير ذلك . وقد ذكرنا الإحتجاج في ذلك في كتاب شرح أسماء الله جلّ وعزّ . فأما القراء السبعة فيثبتون بسم الله الرحمن الرحيم في أوّل كلِّ سورة إلا في براءة ما خلا أبا عمرو وحمة فإنهما كانا لا يفصلان بين السورتين بسم الله الرحمن الرحيم . حدثني أبو سعيد الحافظ قال حدثني أبو بكر النيسابوري قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : أوّل الحمد بسم الله الرحمن الرحيم وأوّل البقرة التم . وكل ما ذكرت من اختلاف العلماء والقراء فقد رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . والذي صحّ عندي فذهب الشافعي [رحمه الله] ^(٥) واليه أذهب .

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « آية من السورة أعني من سورة الحمد » .

(٣) في م : « ... هي آية في أوّل أم القرآن وليست آية في ما عدا ذلك » . (٤) هامش ب : « قال ابن هشام غفر الله له : هذا وجه حسن وهو أنها ثبتت في أوّل الفاتحة فهي آية منها وهي في أوّل كل سورة إعادة لها فلا تكون منها ، فيقال هي آية في أوّل كل سورة وليست آية من كل سورة » . انتهى

(٥) كذا في م . وفي ب : « والأصح عندي » .

ذِكْرُ فَائِدَةٍ أُخْرَى فِي بَسْمِ اللَّهِ :

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : لِمَ كُسِرَتِ الْبَاءُ فِي بَسْمِ اللَّهِ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا الْبَاءَ حَرْفًا وَاحِدًا وَعَمَلُهَا الْجُرُّ الزَّمُوهَا حَرَكَةً عَمَلِهَا .

إِعْرَابُ أُمِّ الْقُرْآنِ وَمَعَانِيهَا

قال أبو عبد الله : سُمِّيَتْ سُورَةُ الْحَمْدِ الْمَثَانِي لِأَنَّهَا تُنْتَهَى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ؛ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ﴾ قَبْلَ الْحَمْدِ ، وَقِيلَ [الْمَثَانِي] [الْفَرَّانُ كُلُّهُ ، وَقِيلَ الْمَثَانِي مَا بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ ﴾ . وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّهُ تُنْتَهَى فِيهِ الْقِصَصُ وَالْأَنْبَاءُ . وَأَمَّا قَوْلُ شَيْبِ بْنِ الْبَرَاءِ :

فَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ تُقَارَبَ بَيْنَنَا * فَلَا يُصُّ يَمْحِدِينَ الْمَثَانِي عَوْجُ^(٢)

فَإِنَّ الْأَزِمَةَ يُقَالُ لَهَا الْمَثَانِي ، الْوَاحِدَةُ مِثْنَةٌ . وَعَوْجٌ : اعْوَجَّتْ مِنَ الْهُرْزَالِ [وَكَثْرَةِ التَّرْحَالِ] .^(١)

قال أبو عبد الله : وَسُمِّيَتْ أُمُّ الْقُرْآنِ لِأَنَّهَا أَوَّلُ كُلِّ خْتَمَةٍ وَمَبْتَدؤها ، وَيُسَمَّى أَصْلُ النَّبِيِّ أُمًّا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ ﴾ أَيْ فِي أَصْلِ الْكِتَابِ وَهُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ . وَرَوَى عَنْ عِرْبَابِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ” إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ فِي أُمَّ الْكِتَابِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجِدِلٌ فِي طِينَتِهِ وَسَوْفَ أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِ ذَلِكَ : أَنَا دَعْوَةٌ^(٤)

(١) زيادة عن م - (٢) في م « يقرب » . (٣) في ب : يمحين ، وهو تصحيف .

(٤) كما في م والنهاية لابن الأثير ولسان العرب . ومنجدل : ساقط . وفي ب ، و : « منجدل »

والمنجدل : المنق على الجدالة وهي الأرض .

أبي إبراهيم، وبشارة عيسى ورؤيا أمي». وأتم الرأس مجتمع الدماغ. وقوله تبارك وتعالى: ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ لأن الكافر إذا دخل النار فصارت ماواه كانت أمه كالمطفل الذي يأوي إلى أمه وكالبهائم التي لا تكون إلا مع الأموات. فجمع الأم في البهائم أمات، وفي الناس أمهات. وأنشد:

لقد آلت أغدر في جداع^(١) * وإن منيت أمات الرباع
[بان الغدر بالأقوام عار * وأن المرء يجزأ بالكراع^(٢)]

وقال آخرون: أمهات وأحدثها أمهة؛ وأنشدوا:

أمهتي خندف وألياس أبي * حيدة خالي ولقيط وعدى^(٣)
* وحاتم الطائي وهاب المتي *

(١) جداع: يصف ستة تقطع الأشياء وتذهب بها. (راجع شرح ديوان المفضليات لابن الأثيرى صفحة ٥٦٩ طبعة أوردبا). (٢) زيادة عن م. ورواية شرح ديوان المفضليات: «لأن الغدر في الأقوام...». (٣) قوله: أمهتي خندف وألياس أبي. هذا من رجز نسبه لقصي بن كلاب الجزء الرابع للبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقبله:

إني لدى الحرب رضى اللبب * عند تنادهم بهال وهب

وأما قوله: حيدة خالي ولقيط وعدى * وحاتم الطائي وهاب المتي

فهو من رجز آخر لا يختلف الروى ولأن قصيا كان قبل حاتم بنحو مائة سنة. ثم رأيت البغدادي في الخزانة (ج ٣ ص ٣٠٤) ذكر أن قوله «وحاتم الطائي وهاب المتي» من رجز أورده أبو زيد في نوادره في موضعين، الموضع الأول قاله هو لامرأة من بني عامر، والموضع الثاني قاله هو لامرأة من بني عقيل تفخر بأخوالها من اليمن. وهو

حيدة خالي ولقيط وعلى * وحاتم الطائي وهاب المتي

ولم يكن تكالك العبد الدعى * يأكل أزمان الهزال والسنى

* هنات عبر ميت غير ذكى *

إلى أن قال ص ٣٠٧ حمة: زعم العيني أن البيت الشاهد من هذا الرجز:

* إني لدى الحرب رضى اللبب *

وهذا لا أصل له... فراجعته تجده ذكر نحو ما ذكرناه. ع. ي.

(١) ويقال : إن المؤمن إذا فارق الدنيا التقى مع إخوانه [وجيرانه في حياته] فرحبوا به ، وقيل إنك أتيت من دار الشقاء فنعموه ، فيقول : أين فلان؟ فيقال : فلان صار لي أمي الهاوية . وقال الفراء : العرب تقول هذه أمي ، وهذه أم وأمه ، فمن أتيت الهاء في الواحد جمعه على أمهات .

ويقال : سُميت فاتحة الكتاب لأنها تُفتَحُ عند كلِّ رَكعة^(٢) . قال ابن عَرَفَةَ سمعتُ ثعلباً يقول : سُميت الحمدُ المثنى لأنها تُنتهى في كلِّ رَكعة؛ وأنشد :

حلفتُ لها بطله والمثنى * لقد درّست كما درّس الكتابُ

قال : وحدّثنا شعيبُ بن أيوبَ قال حدّثنا معاويةُ بن هشامٍ عن سُفيانَ عن ابن جُرَيْجٍ عن أبيه عن سَعِيدِ بن جُبَيْرٍ عن ابن عَبَّاسٍ قال : المثنى فاتحةُ الكتاب ، وهي سبعُ آياتٍ إحداهنَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

● فَوَ الْحَمْدُ "رفعٌ بِالِابْتِدَاءِ ، علامةُ رفعه ضمُّ آخره^(٥) . فإن قيل : لم رفع الإبتداء؟ فقل : لأن الإبتداء أولُ الكلام والرفع أولُ الإعراب فأتبع الأَوَّلُ الأَوَّلَ . وقرأ الحسنُ ورؤبةُ « الحمد لله » بكسر الدال ، أنبعا الكسْرَ الكسْرَ ، وذلك أن الدالَ مضمومةٌ وبعدها لامٌ الإضافة مكسورةٌ ، فكروهوا أن يخرجوا من ضمٍّ إلى كسْرٍ [فأتبعوا الكسْرَ الكسْرَ]^(٦) . وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة « الحمد لله » بضم اللام أتبع

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « وتسمى فاتحة الكتاب ... » بدون « ويقال » .
 (٣) ر : « بفتحها » . (٤) زاد في م : « وسُميت المثنى لأنها تنتهى في كل ختمة وكل ركة » .
 (٥) زاد في ر : « وعلامة الرفع ضم الشفتين » . وفي م : « وعلامة الضمة ضم الشفتين » . (٦) في ب ، ر : « لم رفع بالابتداء » . (٧) ب : « فاتبع » .
 (٨) ر : « فكروهوا الخروج » . وفي م : « فكروهوا الخروج » .

الضَّمُّ الضَّمُّ، كما أتبع أولئك الكسَرَ الكسَرَ . ويجوز في النحو الحمد لله بفتح الدال
وقد رُوِيَ عن الحسن أيضًا تَجَمُّلُهُ مصدرًا لِحَدَّثْتُ أَحْمَدُ حَمْدًا فإنا حامدٌ .
ودخلت الألف واللام في المصدر تخصيصًا ، كما نقول النَّجَا النَّجَا أي انجُ انجُ .
قال الله تبارك وتعالى : (فَضْرَبَ الرَّقَابِ) ، أي اضربوا . وقرأ عيسى بن عمر :
(فَصَبْرًا جَمِيلًا) ، أي فأصبروا صبرا . قال الشاعر :
يَشْكُو إِلَى جَمَلِي طُولَ السَّرَى * صَبْرًا جَمِيلًا فِكَلَانَا مُبْتَلَى
وقال العجاج :

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَدَسِرَى * وَالذَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارَى
* أَفْقَى الْقُرُونِ وَهُوَ قَعَسِرَى *

أى أنطرب وأنت شيخ ! . وهذه الوجوه الأربعة في الحمد وإن كانت سائفة
في العربية فإني سمعت ابن مجاهد يقول : لا يُقْرَأُ بشيء من ذلك إلا بما عليه الناس
في كلِّ مِضِرِّ الحمد لله ، بضم الدال وكسر اللام .

ومعنى الحمد لله : الشكر لله ، وبينهما فصلٌ ، وذلك أن الشكر لا يكون إلا مكافأة
كأن رجلاً أحسن إليك فنقول : شَكَرْتُ [لَه] فِعْلُهُ ، ولا تقول حَمَدْتُ لَه . والحمدُ
الثناء على الرجل بشجاعة أو سخاء ، فالشكرُ يوضع موضع الحمد والحمدُ لا يوضع موضعِ

- (١) ب : « يجملها » . وفي م ، ر : « تجملها » . (٢) في ب ، ر : « كما يقال » .
(٣) كذا في م . وفي ب : « أي اضربوا ضرباً » . (٤) زاد في ب : « جميلًا »
ثم ضرب عليه : (٥) في م : « شكاً » - (٦) في القاموس « بكفرو وجفرو
وجردل » . ع ، ي . (٧) الفعسرى : الجبل الضخم الشديد ، شبه الدهر بالجبل الشديد .
(٨) زيادة عن م .

الشكر . ويقال أحمدتُ الرجلَ إذا أصبته محموداً . وحدثني ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال : [يقال :] شكرتُ لك وشكرتُك وشكرتُ بك [بالباء]^(١) ، كما يقال كفرتُ بك ؛ وهذا الأخير نادرٌ ، والأولى [هي]^(١) اللغة الفصحى .

حدثنا محمد بن حنيفة قال حدثنا أحمد بن الضحاك قال حدثنا نصر بن حماد قال حدثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت قال سمعتُ سعيد بن جبيرة يحدث عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” أولُ من يُدعى إلى الجنة يومَ القيامةِ الحامدون الذين يحمدون الله في السرِّاء والضرِّاء “ . وقال أحدُ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضلُ الدعاء الحمد لله ؛ لأنه يجمع ثلاثة أشياء : ثناء على الله ، وشكرًا له ، وذكرًا له .

● ” لله “ : جر باللام الزائدة ؛ لأن الأصل الله بلامين ثم دخلت لامُ الملك ، وتسمى لامُ التحقيق أي استحقَّ الله الحمد ؛ فاللام الأولى لامُ الملك ، والثانية دخلت مع الألف للتعريف ، والثالثة لامُ سنجية ؛ وذلك لأن الأصل لاه ، قال الشاعر^(٢) :

لاه أبن عمك لا أفضلت في حسبي * عني ولا أنت ديابي فتخزوني

أي تسوسني وتقهرنى .

ولا تفوت عيالي يوم مسغبة * ولا بنفسك في العزا تواسيني^(٣)

(١) زيادة عن م (٢) ذوالإصبع العدواني . ك . (٣) كذا في م . وفي ب :

* ولا بنفسك في الضراء تأسوني *

وفي كتاب الأمل لأبي علي القائل (ج ١ صفحة ٢٥٥ طبعة مطبعة دارالكتب المصرية) :

* ولا بنفسك في العزا تكفيني *

وفي هامش م — والعبارة في لسان العرب — : « العزا ، بالمد السنة الشديدة واستشهد بقول الشاعر :

* ويمبط الكوم في العزا . إن طرقا * »

ثم دخلت الألف واللام . ففى لله ثلاث لامات كما أخبرتك ، غير أن الخط بلامين كراهية لاجتماع ثلاث صور . وذلك أن العرب لا تكاد تجمع بين صورتين حتى يدغموا ، فكانوا للثلاثة أشد استنقالا . وعلامة جرّه كسرة الهاء . والله خبر الابتداء .^(١)
فإن قدمت أو آخرت فالإعراب والمعنى سواء ، لله الحمد ، والحمد لله ، كما قال الله تعالى :
(وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) وقال فى موضع آخر : (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) .

● " رَبٌّ " : جرعت لله أو بدل منه . والرَّبُّ فى اللغة السيد والمالك .
وشدّدت الباء لأنهما باءان من رَبَّيت . ورَبٌّ اسمٌ مشتركٌ ، يقال : [رَبُّ الضَّيْعَةِ ، و] رَبُّ الدارِ ، ولا يقال الربُّ بالألف واللام إلا لله تعالى . ورَبٌّ أيضا مصدرٌ من قولك رَبَّيتُ الشَّيْءَ فَأَنَارْتُهُ رَبًّا . والعربُ تقول : رَبَّيتُهُ ورَبَّيتُهُ ورَبَّيتُهُ بمعنى واحدٍ ، وأنشد :
رَبَّيتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا * كَانِ جِرَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجَلِّدَا
[تعمد أى تشدد] .^(٢)

وقال الفراء : يقال رَبٌّ ورَبٌّ [بتشديد الباء وتخفيفها] ؛ وأنشد :

وقد عَلِمَ الأَقْوَامُ أَنَّ لِبَسِ فَوْقَهُ * رَبٌّ غَيْرٌ مَنْ يُعْطَى الحُطُوطَ وَيَرْزُقُ

● " الْعَالَمِينَ " جرُّ بالإضافة ، علامة جرّه الباء التى قبل النون . وفى الباء ثلاث علامات : علامة الجرّ . وعلامة الجمع ، وعلامة التذكير . وفتحت النون لانتفاء

(١) فى ب : « فكانهم » . (٢) زاد فى ر ، م : « علامة جرّه كسرة الباء ، ولم تنون لأنه مضاف » . (٣) زيادة عن م - (٤) زاد فى م : « عند بعضهم » . (٥) كذا فى م ، ويؤيده ما فى كتب اللغة - والأصل فى « ربّيته » « ربّيته » (بالتضمين) حوّلت الباء الأخيرة فيه ياء ، ومثله ترّيبه وترّيبه ، حوّلت الباء الأخيرة فيه ياء أيضا . وفى ب : « ... تقول ربّيته وربّيته وربّيته بمعنى » . (٦) قد يروى للمعاج . ك :

الساكنين [وهما النون والياء . ونون الجميع إذا كان الجمع جمع سلامة على هجاءين مفتوحةً أبداً، ونونُ الإثنين مكسورةً أبداً للفرق بينهما^(١)]. والعالمين جمعٌ واحدٌ هم عالمٌ، والعالم جمعٌ أيضاً لا واحد له من لفظه، وواحدُه من غير لفظه رجلٌ أو فرسٌ أو امرأةٌ أو غيرُ ذلك؛ قال الشاعر^(٢) :

* نَحْنِدِفُ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمُ *

[وقال آخرون : العالمُ لا واحد له من لفظه ولا من غير لفظه ؛ لأنه جمعٌ لأشياء مختلفة . وحدثنا ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال : الْعَالَمُ يَقَعُ عَلَى النَّاسِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ^(٣)].

● "الرَّحْمَنِ" جرُّ صفةٍ لله تعالى .

● "الرَّحِيمِ" جرُّ صفةٍ لله [عزَّ وجلَّ]^(٤) . فإنَّ سألَ سائلٌ [فقال]^(١) : إذا جُعِلَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آيَةٌ مِنْ أُمَّ الْكِتَابِ فما وجهُ التكريرِ؟ فالجوابُ في ذلك أن الآيَةَ إذا ذكُرَتْ مع الزيادة فائدةٌ لم تُسمَّ تكررًا .

● "مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ" . أَلِكِ جَرَتْ نَعْتٌ لِلَّهِ [علامةٌ جرُّه كسرةٌ في آخره]^(٦) . وَفِي مَلِكٍ لُقَاتٌ أَحْسَنُهَا مَلِكٌ وَمَالِكٌ وَقَدْ رُوِيَ تَابِعًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَكَا إِلَيْهِ أَمْرًا فَقَالَ :

إِلَيْكَ أَشْكُو ذُرْبَةً مِنَ الدَّرْبِ * يَا مَالِكََ الْمَلِكِ وَدِيَارَ الْعَرَبِ

(١) زيادة عن م . (٢) هو العجاج . (٣) في الأصل : «العالمين» وهو تحريف .

(٤) ر : «الرحيم صفة بعد صفة» . (٥) في م : «... أن الآية إذا ذكرت

زيادة فائدة لم تسم تكررًا» . (٦) زيادة عن م ، ر . (٧) الرجز لأعشى بن مازن

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ذَلِكَ اللهُ » . وقال أهل النحو : إِنْ مَلِكًا
أَمَدِحُ مِنْ مَالِكٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَالِكَ قَدْ يَكُونُ غَيْرَ مَلِكٍ وَلَا يَكُونُ الْمَلِكُ إِلَّا مَالِكًا .
وَاللُّغَةُ الثَّلَاثَةُ مَلِكٍ ، وَلَمْ يَقْرَأْ بِهِ أَحَدٌ لِأَنَّهُ يُخَالِفُ الْمُصَحَّفَ وَلَا إِمَامَ لَهُ . وَقَالَ ^(١)
ابْنُ الزَّبَعْرِيِّ — وَالزَّبَعْرِيُّ فِي اللُّغَةِ الرَّجُلُ السَّيِّئُ الْخَلْقِيُّ ، وَالزَّبَعْرِيُّ الْكَثِيرُ شَعْرَ
الْأُذُنِ ، وَيُقَالُ أُذُنٌ زَبَعْرَاءٌ ، وَأُذُنٌ مَهْوَرَةٌ كَثِيرَةُ الشَّعْرِ ، وَكَذَلِكَ الْفِرْدُ الْكَثِيرُ
الشَّعْرِ يُسَمَّى هَوْرًا ^(٢) — :

يَارَسُولَ الْمَلِكِ إِنْ لِسَانِي * رَاتِقٌ مَاقَمْتُ إِذْ أَنَا بُورُ
إِذْ أَجَارِي الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ النَّحْيِ وَمَنْ مَالَ مَبْلَهُ مَشُورُ
وَالْمَشُورُ الْهَالِكُ . وَالْمَشُورُ النَّاقِصُ الْعَقْلُ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ
مَشُورًا ﴾ :

وَاللُّغَةُ الرَّابِعَةُ مَلِكٌ مُسَكَّنَةٌ اللَّامِ نَخْفِيًّا ، كَمَا يُقَالُ فِي نَحْوِ نَحْدُبٍ ، وَأَنْشُدُ :
مَنْ مَشِيهِ فِي شَعْرِ رِجْلِهِ * تَمَشَّى الْمَلِكِ عَلَيْهِ حَلَلُهُ ^(٣)

وَقَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ : « مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ » عَلَى النِّدَاءِ الْمُضَافِ أَيْ بِأَمَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ .
وَقَرَأَ أَبُو حَيَّوَةَ : « مَلِكِ يَوْمَ الدِّينِ » ^(٤) . وَقَرَأَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : « مَلِكِ يَوْمَ الدِّينِ »
جَعَلَهُ فِعْلًا مَاضِيًا . وَيَجُوزُ فِي النِّحْوِ مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ ، [بِالرَّفْعِ] ^(٥) عَلَى مَعْنَى هُوَ

(١) زاد في م : « في هذا الموضع ، وقد جاء في موضع آخر ، قال الله عز وجل : (عند ملك مقتدر) . ثم ورد بعد هذا في م : « وقال ابن الزبيري شاهدا لملك يا رسول الملك ... الخ » وليس فيها تفسير الزبيري . (٢) في الأصل : « يقال له زبعرأة ، وأذن مهوورة ... الخ » . وما أبتناه يوافق ما في كتب اللغة . (٣) هذا البيت بلا نقط في ب فلا أحقق صحته . ك . (٤) كذا ورد مضبوطا في م . وهذه القراءة مما نسب إلى أبي حنيفة . ونسب إليه أيضا أنه قرأ « ملك يوم الدين » بالنصب والاضافة ، و« ملك يوم الدين » جعله فعلا ماضيا ونصب ما بعده . (٥) زيادة عن م .

مَالِكٌ، وَلَا يُقْرَأُ بِهِ لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ وَلَا تُحْمَلُ عَلَى قِيَاسِ الْعَرَبِيَّةِ . وَجَمْعُ الْمَلِكِ
أَمْلَاكٌ [وملوك]، وَجَمْعُ الْمَالِكِ مُلَاكٌ وَمَالِكُونَ .^(١)

”يَوْمِ الدِّينِ“ : [يوم] جرُّ بالإضافة . «والدين» جرُّ بإضافة اليوم إليه .
فاذا جمعت [اليوم] قلت أيام، والأصل أَيَّامٌ، قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ .
وَالدِّينُ الْحِسَابُ وَالْجِزَاءُ؛ تَقُولُ الْعَرَبُ: ”كَمَا تَدِينُ تُدَانُ“ أَيْ كَمَا تَفْعَلُ يَفْعَلُ بِكَ؛
قال الشاعر:^(٢)

وَأَعْلَمُ وَأَيُّنُ أَنْ مُلْكَكَ زَائِلٌ * وَأَعْلَمُ بِأَنْ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ

فان سال سائل فقال : الله تبارك وتعالى ملك الدنيا والآخرة ، فلم قال ”ملك يوم
الدين“ ؟ فالجواب في ذلك أن الدنيا قد ملكها الله أقواماً فنسب الملك إليهم ، فلما
كانت الدنيا يملكها الله تعالى ويمليها غيره بالنسبة لا على الحقيقة ، والآخرة
لا يملكها إلا الله تبارك وتعالى ولا مالك في ذلك اليوم غيره فخص ذلك . وقد قيل :
إن الدنيا ملكها أربعة مؤمنان وكافران ، فالمؤمنان سلمان وذو القرنين ، والكافران
مردود ومجننصر .

والدين في اللغة أشياء ، فالدين الجزاء وقد فسرتة ، والدين الطاعة ، كقوله :

(فِي دِينِ الْمَلِكِ) أَيْ فِي طَاعَتِهِ؛ قال الشاعر:^(٤)

(١) قد وردت القراءة به مع تنوين مالك ونصب يوم الدين ، ومع عدم التنوين وجر يوم الدين ، كما

هو مذكور في كتب التفسير . (٢) زيادة عن م .

(٣) هو خويله بن نوفل الكلابي ، جاهل . ك .

(٤) هو زهير بن أبي سلمى . ك .

لَنْ حَلَّتْ بِجَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ * فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُّ^(١)
وَالدِّينِ الْمِلَّةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)، وَالدِّينُ الْعَادَةُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:^(٢)

تَقُولُ إِذَا دَرَأَتْ لَهَا وَضِيئِي * أَهْدَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي
أَكَلُ الدَّمْرِ حَلٌّ وَأَرْتِحَالُ * أَمَا نُبْنِي عَلَى وَلَا تَقِينِي

نَقُولُ الْعَرَبُ: مَا زَالَ ذَاكَ دَابَهُ وَعَادَتَهُ وَإِجْرِيَاءَهُ مَمْدُودًا وَإِجْرِيَاءَهُ مَقْصُورًا وَهَجِيرَاهُ
وَإِجِيرَاهُ وَدَبْدَنَهُ وَدَبْدُونَهُ وَدِينَهُ . فَأَمَّا الدَّيْدُونُ فِي شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ فَهُوَ مِثْلُ الدِّدِ
وَالدِّينِ وَالذِّدَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

خَلُّوا طَرِيقَ الدَّيْدُونِ فَقَدْ * فَاتِ الصَّبَا وَتَفَاوَتِ النَّجْرُ^(٥)

وَبُرُو «الدَّيْدُونِ» بِالنُّونِ .

● «إِيَاكَ» ضَمِيرُ الْمَنْصُوبِ الْمَخَاطَبِ كَقَوْلِكَ: إِيَاكَ كَلَّمْتُ، وَالثَّوْبَ لَيْسْتُ،
فَإِذَا أُضْمِرْتَ قُلْتَ إِيَاءَهُ لَيْسْتُ . وَلَا يَكُونُ إِلَّا مُتَفَصِّلًا إِذَا تَقَدَّمَ، فَإِذَا تَأَخَّرَ قُلْتَ
نَمْبِكَ وَلَا يَجُوزُ نَعْبُدُ إِيَاكَ، وَلَيْسَتْهُ وَلَا تَقُولُ لَيْسْتُ إِيَاءَهُ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قَدَّرْتَ
عَلَى الْمُتَصِّلِ لَمْ تَأْتِ بِمُتَفَصِّلٍ إِلَّا أَنْ بُضِطَّرَ شَاعِرٌ، كَمَا قَالَ:^(٦)

كَأَنَّا يَوْمَ قُرَى إِذْ * حَمَا نَقْتَسِلُ إِيَانَا

و[اللُّغَةُ الْجَبْدَةُ مَا] قَالَ الْآخَرُ:^(٧)

إِيَاكَ أَدْعُو فَتَقْبَلُ مَلْتِي * وَأَغْفِرُ خَطَايَايَ وَتَمْرُورِي

(١) فِي ب: «دُونًا» . (٢) هُوَ الْمَثْبُوبُ الْعَبْدِيُّ يَصِفُ نَافَتَهُ . (٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ

تَمَدُّ وَتَقْصُرُ . (٤) وَدَبْدَانُهُ أَيْضًا . (٥) الْبَيْتُ مَجْرُوفٌ فِي ب . (٦) هُوَ ذُو الْإِبْصَعِ

الْعَدْرَانِي . (٧) تَكْلِمَةٌ عَنْ م . (٨) هُوَ الْعِجَاجُ .

وَالْوَرِقُ وَالْوَرَقُ وَالْوَرَقُ وَالْوَرِقُ كُلُّهُ الدَّرَاهِمُ ^(١) . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ أَيْضًا وَرَاقٌ
أَي كَثِيرُ الدَّرَاهِمِ . وَالْوَرَقُ (بفتح الراء) الصَّبِيانُ المِلاَحُ ، وَالْوَرَقُ قَدْرُ الدَّرَاهِمِ مِنْ
الدَّمِّ عَلَى الثَّوْبِ ، وَالْوَرَقُ [ورق] الشَّجَرِ ، وَالْوَرَقُ [ورق] ^(٣) المُنْصَحِفِ ^(٣) .

واختلف أهل النحو، فقال بعضهم: إياك بكالهِ ضميرُ المنصوب، وقال آخرون:
الكاف في موضعِ خَفِضٍ كما تقول إيا زَيْدٍ ؛ واحتجوا بقول العرب: إذا بَلَغَ الفَتَى
سِتِّينَ سَنَةً فإِيَاهُ وَإِيَاءَ الشَّوَابِ ^(٤) .

● "نَعْبُدُ" فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، عَلَامَةٌ مُضَارِعَتِهِ النُّونُ ، [وَعَلَامَةٌ الرَّفْعِ صَمَّ آخِرِهِ] ^(٦) .
فَإِذَا صَرَفْتَهُ قَلْتِ عَبَدَ يَعْبُدُ عِبَادَةٌ فَهُوَ عَابِدٌ وَاللَّهُ مَبْعُودٌ . وَالْعِبَادَةُ فِي اللُّغَةِ التَّذَلُّلُ
وَالخُضُوعُ . تَقُولُ الْعَرَبُ : أَرْضٌ مَعْبُودَةٌ أَيْ مَذَلَّةٌ . وَسُمِّيَتِ الصَّحْرَاءُ أُمَّ عُبَيْدٍ
لأنها تُذَلُّ مِنْ سَلَكِهَا . وَأَمَّا عَبِدٌ يَعْبُدُ فَمَعْنَاهُ أَنْفٌ يَأْتِفُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَأَعْبُدُ أَنْ تَهْجَى كَلِيبٌ يَدَارِمُ *

أَي أَنْفٌ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾
[أَيِ الْآتِفِينَ] ^(٣) .

(١) كذا في م . وفي ب : « كل ذلك دراهم » .

(٢) في م : « يقال رجل وراق إذا كان كثير الدراهم » . (٣) زيادة من م .

(٤) في م : « ستين عاما » . (٥) زاد في م : « وقد أُنْشِدَا في الحذف بيتا :

يَأْسِهَا النَّبِ انْطِدَوْذَانَ * قَدْ طَلَمَا إِيَا نَكَامَانَ

أراد إياي ، غذف » . ولم نوفق لتحتي الشطر الأول من البيت .

(٦) زيادة عن م ، (٧) هو الفرزدق .

● «وَأَيَّاكَ» الواو حرف نسقي ينسق آخر الكلام على أوله ويُشركه في إعرابه
اسماً على آسم وفعلاً على فعلٍ وجملةً على جملةٍ . و «أَيَّاكَ» نسق بالواو على الأَوَّل .^(١)

● «نَسْتَعِينُ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ . وَإِنَّمَا ارتفع [الفعلُ المضارعُ] لوقوعه مَوْقِعِ
الْأَسْمِ . وهو فِعْلٌ مَعْتَلٌ ، والأصلُ فيه نَسْتَعِينُونَ [على وزن] نَسْتَفْعِلُ مِنَ الْعَوْنِ ،
[فاستقلوا الكسرة على الواو فُنِقِلَتْ إلى العَيْنِ] فَأَنْقَلِبَتِ الواوُ يَاءً لِأَنَّكَسَازَ مَا قَبْلَهَا
لأنهم نقلوا كسرة الواو إلى العَيْنِ فصارت نَسْتَعِينُ . [ومعنى] اسْتَعْنَتْ اللهُ أَي سَأَلَتْهُ أَنْ
يُعِينَنِي عَلَى عِبَادَتِهِ ، واستغفرتُ اللهُ أَي سَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي . وَالْمَغْفِرَةُ فِي اللُّغَةِ السُّتْرُ .

● «أِهْدِنَا» [أِهْدِ] مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ دَعَاءٌ وَلَفْظُهُ لَفْظُ الْأَمْرِ سِوَاءً . وَالنُّونُ
وَالْأَلِفُ اسْمُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ ، وَلَا عِلْمَةَ فِيهِ لِأَنَّهُ مَكْنِيٌّ . وَسَقَطَتِ
الْيَاءُ لِلدَّعَاءِ . وَهُوَ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ مَجْرُومٌ بِبَلَايِمٍ مُقَدَّرَةٍ ، وَالْأَصْلُ لِيَهْدِنَا يَا رَبَّنَا ؛
كَمَا قَرَأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ فَيَذَلِّكَ فَتَفَرَّحُوا ﴾ . وَالْأَلِفُ فِيهِ أَلِفٌ
وَصَلِيلٌ لِأَنَّهُ مِنْ هَدَى يَهْدِي هِدَايَةً ، وَاللهُ هَادٍ وَالْعِبَادُ مَهْدِيُونَ . فَأَمَّا قَوْلُهُ :
﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ فَعِنَاءٌ دَائِعٌ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . وَقَالَ آخَرُونَ :^(٥)

(١) ظاهر أن الواو عطفت جملة على جملة ، وأن الضمير مفعول للفعل الذي بعده . (٢) زيادة

عن ر ، م . (٣) زيادة عن م . (٤) في ب : «لأنه في موضع دعاء» .

(٥) العبارة في م : «وقال آخرون : «إنما أنت منذر» يعني النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكل قوم هاد» قال : هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقيل الله تعالى . حدثنا الحكيم قال حدثنا عبد الرحمن بن حليمة قال حدثنا علي بن قرين قال حدثنا وضاح بن عبد الله عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى «إنما أنت منذر لكل قوم هاد» قال : أنا هو . وظاهر أن عبارة م أروخ وأتم .

(إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ) يعنى به النبى صلى الله عليه وسلم ، (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال هو محمد عليه السلام . وقيل : ولكل قوم هاد يعنى الله تبارك وتعالى ، وقيل هادٍ داع يدعوهم . الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله : (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال : أنا هو . وألف الوصل في الفعل الثلاثى تكون مكسورة في الأمر نحو اذهب ، اضرب ، اقبض ، إلا أن يكون ثالث المستقبل مضموماً فتضم الألف كراهية أن تخرج من كثير إلى ضم ، وذلك نحو ادخل ، اخرج ، أعبد . والأمر لمن دونك ، والدعاء لمن أنت دونه . ويقال سألت أُنحى ، وأمرت غلامى ، ودعوتُ ربى ، وطلبتُ الى الخليفة .

” الصراطُ “ منصوبٌ مفعولٌ ثانٍ . تقول العرب : هديتُ زيداً الصراطَ والى الصراطِ وللصراطِ بمعنى واحد ؛ كما قال تبارك وتعالى : (الحمد لله الذى هدانا لهذا) . وقال فى موضع آخر : (وإنا لك لتهدى إلى صراطٍ مستقيم) . فكل ذلك جائز وقد نزل به القرآن . والصراطُ الطريقُ الواضحُ والمنهاجُ ، وهو هاهنا عبارةٌ عن دين الإسلام ؛ إذ كان أجل الأديان وأوضح السبل إلى طريق الآخرة والى الجنة والى عبادة الله ؛ قال جرير :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ * إِذَا أَعْوَجَّ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمٌ

وفى الصراط أربع لغات : السراط بالسین وهو الأصل ، وبالصاد لمجىء الطاء بعدها ، وبالأى الخالصة ، وبإشمام الصاد الزاى ، كل ذلك قد قرئ به ؛ ومثله سُندوقٌ

وَصُنْدُوقٌ وَزُنْدُوقٌ^(١) . أَخْبَرَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : اِخْتَلَفَ أَشْنَانٌ فِي السَّقْرِ وَالصَّقْرِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا بِالسَّيْنِ ، وَقَالَ الْآخَرُ بِالصَّادِ . فَسَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا : كَيْفَ تَقُولُ أِبَالِصَادٍ أَمْ بِالسَّيْنِ ؟ فَقَالَ : أَمَّا أَنَا فَاقُولُ بِالزَّايِ . [وَأَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي مِثْلِهِ :

وَلَا تَهَيِّنِي الْمَوَاطِئُ أَرْكَبَهَا * إِذَا تَجَاوَبَتِ الْأَزْدَاءُ بِالسَّحَرِ

أَرَادَ الْأَصْدَاءَ . وَالصَّدَى ذَكَرُ الْبُومِ ، وَصَوْتُ الْبُومِ ، وَعِظَامُ الْمَيْتِ إِذْ يَلِي ، وَالْعَطَشُ ، وَالصَّدَى أَيْضًا مَا يُجْبِكُ فِي نَهْوٍ أَوْ صَحْرَاءٍ وَيُسَمَّى ابْنَةَ الْجَبَلِ . وَيُقَالُ : فَلَانَ صَدَى مَالٍ إِذْ كَانَ حَسَنَ الْفَيَامِ عَلَيْهِ مِثْلُ رُبْعِيَّةٍ مَالٍ . وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ فَتَحَةُ الطَّاءِ . وَلَمْ تَتَوَّنَهُ لِدُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ^(٢) . وَشَدَّدَتِ الصَّادُ بِالِإِدْغَامِ فِيهَا .

● " الْمُسْتَقِيمُ " نَصَبٌ نَعْتٌ لِلصَّرَاطِ . [وَذَلِكَ أَنَّ النِّعْتَ يَنْبَغُ الْمَنْعُوتَ فِي إِعْرَابِهِ ، وَلَا يَنْعَتُ مَعْرِفَةً إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةً إِلَّا بِنَكْرَةٍ . فَإِنْ جِثَّتْ بِالنَّكْرَةِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ نَصَبَتْهُ عَلَى الْحَالِ ، كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِالصَّرَاطِ مُسْتَقِيمًا ، وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ، وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا^(٣) . وَالْمُسْتَقِيمُ مُسْتَفْعِلٌ ، وَهُوَ مَعْتَلٌ ، عَيْنُ الْفِعْلِ مِنْهُ وَآوٌ^(٤) ، وَالْأَصْلُ مُسْتَقِيمٌ ، فَاسْتَقِيمُوا الْكِسْرَةَ عَلَى الْوَاوِ فَتَقِلَّتْ إِلَى الْقَافِ ، فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، فَأَعْرِفُهُ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : سَأَلَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ عَنِ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فَقَالَ : هُوَ وَآلُهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ وَعَلِيٌّ الْجُنَّةُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ : (إِهْدِنَا

(١) فِي الْقَامُوسِ بِالضَّمِّ وَقَدْ يَمْتَنِعُ . ع . ي . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ ر ، م ، : (٤) فِي م ، « وَهُوَ مَعْتَلٌ عَيْنُ الْفِعْلِ وَهُوَ وَارٌ »

الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمَ) قال أبو بكر وعمر. فُسِّئِلَ الْحَسَنُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: صَدَقَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَنَصَحَ .

● "صِرَاطٌ" نصبٌ بدلٌ من الأول، وذلك أن البدلَ يجري مجرى النعت بأن يجري على إعراب ما قبله، غير أن النعت لا يكون إلا فعلاً أو مشتقاً منه،^(١) والبدل لا يكون إلا اسماً. وتُبدَلُ المَعْرِفَةُ من المَعْرِفَةِ، والنِّكَرَةُ من النِّكَرَةِ، والمَعْرِفَةُ من النِّكَرَةِ، والنِّكَرَةُ من المَعْرِفَةِ. [كُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ. ويبدل الجزء من الكل، والكل من الكل، وقد باني بدلٌ آخرُ يقال له بدلُ الغلط، كقولك مررتُ برجلٍ حَمَارٍ، أردتُ بجمارٍ فغَلِطْتُ فقلتُ برجلٍ ثم ذكرتُ]^(٢).

● "الَّذِينَ" جرٌ بإضافة الصَّرَاطِ إليه، ولا علامة للجر فيه لأنه اسمٌ ناقصٌ يحتاج إلى صلةٍ وعائد. وكلُّ ما صلح أن يكون خبراً لابتداء جاز أن يكون صلةً الذي. ومن العرب من يقول جاءني آلُذَوْنٍ، ومررتُ بالَّذِينَ فِعْرَبٌ؛ أنشدني ابنُ مُجَاهِدٍ:

وَبَنُو نُؤَيْبِيَةَ الذُّوْنِ هُمُ * مَعْطُ مُحَمَّدِمَةً مِنَ الْخِزَانِ^(٣)

وَالْخِزَانُ: جمعُ خَزَزٍ، وهو ولد الأرنب. ومن العرب من يقول: جاءني اللآءونُ ومررتُ باللائينِ؛ وأنشد الفراء:

هُمُ اللَّاءُونَ فَكُؤُوا الْغُلَّ عَنِّي * يَمْرُؤُ الشَّاهِجَانَ وَهُمْ جَنَاحِي

(١) زاد في م: «تحلبة» .

(٢) زيادة عن م .

(٣) هذا البيت بغير نقط في ب . ك .

وَسُدَّدَتِ اللَّامُ لِأَنَّهَا لِأَمَانٍ ، وَالْأَصْلُ لَدَيْهِ مِثْلُ عَيْمٍ ^(١) ، ثُمَّ دَخَلَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلتَّعْرِيفِ ، فَالْتَشْدِيدُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ :

● «أَنْعَمْتَ» فِعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ اسْمُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ رَفَعٌ . [وَكُلُّ تَاءٍ إِذَا خَاطَبْتَ مُدْغَمًا مَفْتُوحَةً ، وَلِلْوَيْثِ مَكْسُورَةً ، وَتَاءُ النَّفْسِ مَضْمُومَةً ، لِلْفَرْقِ بَيْنِهِمْ ، وَكُلُّهُمْ فِي مَوْضِعِ رَفَعٍ] ^(٢) . وَالْأَلْفُ فِي أَوَّلِ «أَنْعَمْتَ» أَلْفٌ قَطْعٌ . فَكُلُّ أَلْفٍ ثَبَتَتْ فِي الْمَاضِي وَكَانَ أَوَّلُ الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ مَضْمُومًا نَحْوَ أَكْرَمَ بِكْرِمٍ وَأَنْعَمَ بِنِعْمٍ ^(٣) فَهِيَ مَفْتُوحَةٌ فِي الْأَمْرِ وَالْمَاضِي وَمَكْسُورَةٌ فِي الْمَصْدَرِ . وَأَلْفَاتُ الْقَطْعِ سِتُّ شَرَحْتُهَا فِي كِتَابِ الْأَلْفَاتِ . وَإِذَا صَرَفْتَ الْفِعْلَ قُلْتَ أَنْعَمَ بِنِعْمٍ إِنْهَاءً فَهُوَ مُنْعَمٌ ، وَالْأَمْرُ أَنْعِمْ ، يَنْطَعِ الْأَلْفُ وَفَتْحُهَا .

● «عَلَيْهِمْ» «عَلَى» حَرْفٌ جَرٌّ ، وَتُكْتَبُ بِأَلْيَاءٍ لِأَنَّ أَلْفَهَا تَصْبِرُ مَعَ الْمَكْنِيِّ بِأَنَّ نَحْوَ عَلَيْكَ وَإِلَيْكَ وَلَدَيْكَ ، وَهِيَ مَعَ الْمُظْهِرِ أَلْفٌ أَعْنِي لَفْظًا ، كَقَوْلِكَ عَلَى زَيْدٍ ، وَإِلَى زَيْدٍ ، وَلَدَى زَيْدٍ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ جَلَسْتُ إِلَيْكَ يَعْنِي إِلَيْكَ وَعَلَاكَ دِرْهَمٌ ، يَرِيدُونَ عَلَيْكَ ؛ حَكَى ذَلِكَ أَبُو زَيْدٍ . قَالَ الشَّاعِرُ :

طَارُوا عَلَاءَهُنَّ فَطِرَ عَلَاءَهَا * وَأَشَدُّ بَمَنْتِي حَقْبٍ حَقْوَاهَا ^(٥)

وَقَدْ يَكُونُ «عَلَا» فِعْلًا مَاضِيًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَرَبِّعًا لِبَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ .
تَقُولُ الْعَرَبُ : عَلَا زَيْدٌ الْجَبَلَ يَعْلُو عُلُوًّا ، وَعَلَيْتُ فِي الْمَكَارِمِ أَعْلَى عَلَاءً ؛ وَأَنْشِدُ :

(١) فِي ب : «لَدَى مِثْلُ عَيْمٍ» . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٣) فِي ب : «فِي مَاضٍ» .
(٤) فِي م : «... كَقَوْلِكَ عَلَيْكَ وَكَذَلِكَ لَدَيْكَ وَإِلَيْكَ وَهِيَ مَعَ الظَّاهِرِ أَلْفٌ أَعْنِي فِي اللَّفْظِ» .
(٥) الْبَيْتُ مَحْزُوفٌ فِي ب . ك . (٦) لِرُؤْيَا .

لَمَّا عَلَا كَعْبُكَ لِي عَلَيْتُ * مَا بِي غِنَى عَنكَ وَإِنْ غَنَيْتُ

والهاء والميم جر بعل . [ولا علامة للجز فيه لأنه مكني^(١)] . والذين أنعمت عليهم هم الأنبياء عليهم السلام . والأصلُ في عَلَيْتُمْ عَلَيْهِمْ بضمّ الهاء وهي لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قرأ بذلك حمزة^(٢) . ومن كسر الهاء كسرها لمجاورة الياء . [وأما أهل المدينة ومكة فيصّلون الميم بواو في اللفظ فيقولون «عَلَيْتُمْ» . قالوا : وعلامة الجمع الواو ، كما كانت الألف في طَيْبِهَا علامة^(٣) للتثنية] . ومن حذف الواو فإنه حذفها اختصاراً . وأجمع الفراء على كسر الهاء في التثنية إذا قلتَ عَلَيْتُمْ ؛ [قال الله عز وجل ﴿... يَخَافُونَ أَمَرَ اللَّهِ عَلَيْهِمَا﴾^(٤)] إلا بمقوب الحَضْرَمِيِّ فإنه ضمّ الهاء في التثنية كما ضمّها في الجمع . [وقد ذكرتُ علّة ذلك في كتاب القراءات] . حدّثنا ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال : من العرب من يقول عَلَيْتُمْ ، فيضمّ الهاء في التثنية .

● «غَيْرٌ» نعتٌ للذين ، والتقديرُ صرّاطَ الذين أنعمت عليهم غير المفضوب^(٥) [عليهم] غير اليهود؛ لأنك إذا قلتَ مررتُ برجلٍ صادقٍ غيرِ كاذِبٍ ، فغيرُ كاذِبٍ هو الصادقُ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ «غَيْرًا» تَكُونُ صِفَةً ، وَإِسْتِنَاءً . فَإِذَا كَانَتْ صِفَةً جَرَتْ عَلَى مَا قَبْلَهَا مِنْ الإِعْرَابِ ، تَقُولُ جَاءَنِي رَجُلٌ غَيْرُكَ ، وَصَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا

(١) زيادة عن ر م . (٢) عبارة م : « وإنما كسر الهاء من كسرها ... » .
 (٣) هذه عبارة م . وعبارة ب : « فأما أهل المدينة ومكة فيصّلون الميم بواو عليهم . والواو علامة للجمع كما كانت الألف علامة للتثنية في عليهما » . (٤) زيادة عن م . (٥) في م : « والتقدير صرّاط الذي غير المفضوب عليهم » . وهذه العبارة هي التي تناسب السياق ، أما عبارة ب فهي نص القرآن . (٦) زاد في ر : « والنصاري » .

غَيْرَك . فاذا كانتِ آسْتِثْنَاءً فَتَحَتْ نَفْسَهَا وَخَفَضَتْ [بها] ما بعدها ، كقولك
جاءني قومٌ غيرُ زيدٍ ، ونقول عندى درهمٌ غيرُ زائِفٍ على النعت ، وعندى درهمٌ
غيرُ دانِيْقٍ ؛ لأنَّ المعنى إلَّا دانِيْقًا . وأعلمُ أنك إذا قلتَ مررتُ بغيرِ واحدٍ فعناه
بجماعة . و « غير » لا تكون عند المُبرِّدِ إلَّا نكرةً ، وغيرُ المُبرِّدِ يقول : تكون معرفةً
في حال ونكرةً في حال .

● "المَغْضُوبِ" جرُّ بغيرٍ ؛ لأنَّ الإضافة على ضَرِيْنٍ : إضافة اسمٍ الى اسمٍ ،
وإضافة حرفٍ الى اسمٍ . والمغضوب عليهم النصارى .^(٢)

فإن قال قائل : لم يجمع يقول غير المغضوبين؟ فالجواب في ذلك أن الفعل
إذا لم يَسْتَرِ فيه الضميرُ كان مُوحِّدًا ، فالتقديرُ غيرِ الذين غَضِبَ عليهم .^(٣)

● "وَلَا" الواو حرفٌ نسيقٍ . و«لَا» قيلَ صِلَةٌ والتقديرُ والضَّالِّينَ ، وقيلَ «لا»
تأكيدٌ للجحدِ ؛ وذلك أن «لا» لا تكون صِلَةً إلَّا إذا تقدَّمتها بحمدٍ ، كقول الشاعر :

ما كان يرضى رسولَ اللهِ فَعَلَهُمْ * والطَّيِّبَاتِ أبو بكرٍ ولا عُمَرُ

وَيُرَوَّى "دِينَهُمْ"^(٤) . وأنشد أبو عبيدة :

فَمَا أَلْوَمُ الْبَيْضِ أَلَّا تَسْخَرَا * لَمَّا رَأَى الشَّمْطَ الْفَنَدْرَا^(٥)
^(٦) ^(٧)

والفندر القصيرُ الضَّخْمُ القبيحُ المشيبيُّ ، والأقدرُ القصيرُ [أبضاً] . ويجوز
في « غير المغضوب » النصبُ على الحال من الهاءِ والميمِ في عليهم ، ويجوز النصبُ

(١) زيادة عن م . (٢) ر: « هم النصارى واليهود » . (٣) في م : « ... غير الذين
غضب الله عليهم » . (٤) وهي التي وردت في م . (٥) في م : « لست » . (٦) يريد
أن تسخرا ، و«لا» زائدة . (٧) لأبي النجم العجلي . ك . (٨) والأقدر أيضا القصير العتق .

على الاستثناء؛ وقد قرأ بذلك ابن كثير في رواية الخليل بن أحمد .
[وقوله] ^(١) «ولا» حرف نسيق . و «الضَّالِّينَ» نَسَقٌ على المفضوب عليهم
وهم اليهود والنصارى .

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ: لِمَ شَدَّدتِ اللَّامُ فِي الضَّالِّينَ ؟ فَجَلَّ هُمَا لَامَانِ أُدْغِمَتِ الْأُولَى
فِي الثَّانِيَةِ، وَمُدَّتِ الْأَلْفُ مِنَ الضَّالِّينَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ نَحْوَ دَابَّةٍ وَشَابَةَ .

قرأ أيوب السخيتاني «وَلَا الضَّالِّينَ» بالهمزة . فقبل لأبواب : لِمَ هَمَزتَ ؟
فقال : إِنَّ الْمَدَّةَ الَّتِي مَدَدْنَاهَا أَتَمَّ لِتَحْجِزُوا ^(١) [بِهَا] بَيْنَ السَّاكِنِينَ هِيَ هَذِهِ الْهَمْزَةُ
[الَّتِي هَمَزتُ] ^(١) . أَنشَدَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ شَاهِدًا لِذَلِكَ :

لَقَدْ رَأَيْتُ بِالْقَسْوَمِيِّ عَجَبًا • حِمَارَ قَبَانٍ يَسُوقُ أَرْبَابًا
* خَطَامُهَا زَامُهَا أَنْ تَذَهَبَا *

أرَادَ زَامَهَا فَهَمَزَ .

فإذا فرغ الفارئ من «ولا الضَّالِّينَ» اسْتَحْبَبُ أَنْ يَقُولَ «آمِينَ» : اقْتِدَاءً بِرَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبُسْتَنَةِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَيَقُولُ
« مَنْ وَافَقَ [تَأْمِينُهُ] ^(١) تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ » .

● و «آمِينَ» فِيهِ لُغَتَانِ الْمَدُّ وَالْقَصْرُ . قَالَ الشَّاعِرُ ^(٤) [فِي الْقَصْرِ] ^(١) :

(١) زيادة عن م -

(٢) الرواية المشهورة : «خاطمها» . ك .

(٣) ب : «يجب عليه» .

(٤) هو جبير بن الأضبط . ك .

تَبَاعَدَ مِنِّي فَطُحِلُّ إِذْ دَعَوْتُهُ * أَمِينٌ فَزَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا
وقال آخر في مدّه :^(٢)

صَلَّى إِلَهًا عَلَى لُوطٍ وَشَيْعَتِهِ * أبا عُبَيْدَةَ قُلِّ بِاللَّهِ آمِينَ
والأصل في أمين القصر، وإنما مُدٌ ليرتفع الصوتُ بالدعاء، كما قالوا آوِهْ،
والأصل آوِهْ مقصورًا، والاختيار [أن تقول] آوِهْ؛ وَأُنْسِدَ :^(٣)
فأوِهْ مِنَ الذِّكْرَى إِذَا مَاذَكَرْتَهَا * وَمِنْ بَعْدِ أَرْضِ بَيْنَنَا وَسَمَاءِ^(٤)
وقال آخر في المدّ :^(٥)

يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا * وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَآ
ولا تُشَدِّدِ الميم [في آمين] فإنه خطأ، والعامّة رُبَّمَا فعلوا ذلك . فأما قوله :
(ولا آمين البيت الحرام) فالميم مشددة لأنه من أمتت أي قصدت . وقرأ
الأعمش : «ولا آمي البيت الحرام» بالإضافة . وقد سمعتُ محمد بن القاسم يقول :^(٧)
يقال آممتك ، وتأممتك ، ويممتك ، وتيممتك ، أربع لغات . وقرأ أبو صالح :
«ولا تأمّموا الخبيث» . وقرأ مسلم بن جندب : «ولا تيمّموا الخبيث» . وكان
مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ إِذَا قَرَأَ خَاتِمَةَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ﴿فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ قَالَ آمِينَ .

(١) فيم ولسان العرب (في مادة فطحل) : « رأيت » . وفي لسان العرب (في مادة أمن) : « سأله » .

(٢) هو أبو نواس . (٣) زيادة عن م .

(٤) ما بعد هذا في ب مضطرب بسبب زيادة لا معنى لها ، فأبنتنا الكلام كما هو وارد في م .

(٥) هو عمر بن أبي ربيعة (٦) في م : « فانه لحن » .

(٧) هو ابن الأنباري .

ومعنى آمين يا آمين أي يا الله ؛ فأمين أسمٌ من أسماء الله . وقال آخرون :
 آمين معناه استجب لي يا الله . ويقال في معنى آمين : اللهم اغفر لي بسلاً ، كما نقول
 آمين . وكان عمر بن الخطاب رحمه الله يقول آمين وبسلاً . والبسُّ في [غير]^(١)
 هذا [الموضع] الحلال ، والبسُّ الحرام ، وهو من الأضداد . والبسُّ الرجلُ
 الشجاع ، والبسالةُ الشجاعةُ ، والبسلةُ (بالضم) أجرةُ الرافى . وأنشد :^(٢)

هَبَّتْ تَلُومَكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى * بَسَلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِتَابِي
 وقال عدى :^(٣)

وَبَسَلٌ أَنْ أَرَى جَارَاتِ بَيْتِي * يَجْعُنَ وَأَنْ أَرَى أَهْلَ شِبَاعَا

وقال في الحلال :

أَثَبْتُ مَا زِدْتُمْ وَنَحَى زِيَادَتِي ^(٥) * يَدِي إِنْ أُسِغَتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسَلٌ

ويقال : أفضلُ الدعاءِ يومَ عَرَفةِ آمين . وقد سَمَى اللهُ تعالى التَّأمينَ دعاءً^(٦)

في كتابه ، فقال تعالى لموسى وهارون عليهما السلام : ﴿ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا

فَأَسْتَقِيمَا ﴾ . وإنما كان الداعي موسى فقط وهارون يؤمن على دعائه . فأعيرف
 ذلك فإنه حسن .

(١) زيادة عن ٣ .

(٢) لضمرة بن ضمرة النهشل . ك .

(٣) هو ابن زيد العبادي .

(٤) هذه عبارة م . وفي ب : « هذا في الحرام وذاك في الحلال وأنشد ... الخ » .

(٥) نوادر أبي زيد ص ٤ : « وتلقى » - والبيت لعبد الله بن همام السلولى . ك .

(٦) في ب : « ويقال أيضا ... » .

من سورة الطارق

● قوله تعالى : " وَأَلْسِمَاءُ " الواو حرف قسم . وحروف القسم أربعة ^(١) [أعني] الأصول : الواو والباء والتاء والمهمزة ؛ كقولك : ^(٢) والله وبالله وتالله والله . و«السماء» جربواو القسم . وإنما جرت الواو لأنها عوض من الباء ، والتقدير أُحْلِفَ بالسماء ، ثم أسقطوا أحلف اختصاراً إذ كان المعنى مفهوماً ؛ كما ترى رجلاً قد سَدَّ ^(٣) سهما ثم تسمع صوت القِرطاس فتقول : القِرطاس والله ، أى أصاب القِرطاس . فإن سأل سائل فقال : قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تحلفوا إلا بالله » فلمَ جاز الإقسام أن يقع بغير الله ؟ فقل : التقديرُ وَرَبِّ السَّمَاءِ ، وَرَبِّ الفجرِ ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . وفيه غيرُ هذا مما قد بيته في مواضع .

واعلم أن القسم يحتاج إلى سبعة أشياء : حرف القسم ، والمقسم ، والمقسم به ، والمقسم عليه ، والمقسم عنده ، وزمان ، ومكان .

والسماء كل ما علاك . ولذلك سمي سَفْءُ البيت سماءً ؛ قال الله تبارك وتعالى : ^(٤) (مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) أى من كان يظن من هؤلاء الكفار الجسدة لمحمد صلى الله عليه وسلم أن لن ينصر الله محمداً (فليمدد)

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) في ب : « كقول الله تبارك وتعالى والسماء وكقولك والله وتالله » وفيها زيادة ونقص .

(٣) في ب : « أحلف بالله » .

(٤) بعض كلمات هذه الآية سقطت في الأصول فأكلناها .

بَسَبِ (أى بجبل (إلى السماء) يعنى إلى سقف البيت (ثم ليقطع) أى يمتنع^(١) .
(فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِمَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيبُ) .

● «وَالطَّارِقِ» : الواو حرف نسي، و«الطارق» جر نسق بالواو على السماء .
والطارقُ النجم . وإنما سُمِّي طَارِقًا لَطُلُوعِهِ لَيْلًا، وَكُلُّ مَنْ أَتَاكَ لَيْلًا فَقَدْ طَرَقَكَ،
ولا يكون الطروقُ إلا بالليل؛ قالت هندُ :

تَمْنُ بِنَاتِ طَارِقٍ * تَمَشِي عَلَى النَّارِ

تَعْنِي أَنَّ أَبَانَ كَالنَّجْمِ فِي شَرَفِهِ وَعُلُوِّهِ . يُقَالُ : طَرَقَ يَطْرُقُ طُرُوقًا فَهُوَ طَارِقٌ،
وَيُقَالُ لِلنَّجْمِ الشَّاهِدِ . قَالَ أَبُو بَصْرَةَ الْغِفَارِيُّ : صَلَّى بِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْعَصْرَ ، فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ : « إِنْ هَذِهِ الصَّلَاةُ فُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
فَتَوَاتُوا فِيهَا وَزَكَوْهَا ، فَمَنْ صَلَّى مِنْكُمْ أضعِفَ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ وَلَا صَلَاةَ بَعْدَهَا حَتَّى
يُرَى الشَّاهِدُ » . فبهذا الحديثِ احتج من جعل الوسطى صلاة العصر، وبقوله :
« شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى » . وَمَنْ جَعَلَهَا الْغَدَاةَ احتج أن ابن عباسٍ صَلَّى الْغَدَاةَ
بِالْبَصْرَةِ وَفَنَّتْ فِيهَا وَقَالَ [قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :] (وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) . وَمَنْ
جَعَلَ الْوُسْطَى الظُّهْرَ قَالَ : شِدَّةُ الْحَرِّ كَانَتْ تَمْنَعُهُمْ عَنِ الصَّلَاةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقِيلَ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ، وَقَبْلِهَا صَلَاتَانِ وَبَعْدَهَا كَذَلِكَ .
وَأَمَّا قَوْلُ الْعَامَّةِ : نَمُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَغَلَطٌ ؛ لِأَنَّ الطُّرُوقَ لَا يَكُونُ^(٤)

(١) ب : «يمتنع» . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : «وقال حافظوا» .

و. لاحظ أن الموضوع هنا كان يحتاج إلى زيادة بيان . فله سقط شيء من النسخ .

(٤) في ب : «لأن الطوارق لا تكون ...» .

إِلَّا بِاللَّيْلِ . وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَجَوَارِحِ النَّهَارِ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ طَرَفَهُ إِذَا آتَاهُ لَيْلًا ، وَجَرَحَهُ إِذَا آتَاهُ نَهَارًا . وَيُقَالُ آبَهُ [إِذَا] آتَاهُ نَهَارًا ، وَجَرَحَهُ وَتَأْوَبَهُ مِثْلُهُ .

وَجَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النُّجُومَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ ، صِنْفٌ مُهْتَدِيٌّ بِهِ ، وَصِنْفٌ مَصَابِيحٌ لِلْمَاءِ ، وَصِنْفٌ رُجُومٌ لِلشَّيَاطِينِ . وَالطَّارِقُ أَيْضًا أَحَدُ النُّجُومِ الْأَحَدَ عَشَرَ الَّتِي رَأَاهَا يُوسُفُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنهَا نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَتَجَدَّتْ لَهُ ؛ أَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ . وَجَاءَ يَهُودِيٌّ^(٢) إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَخْبَرْتَنِي بِأَسْمَاءِ الْكَوَاكِبِ الَّتِي رَأَاهَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ فَقَالَ : إِنْ أَخْبَرْتُكَ بِأَسْمَائِهَا أَنْتَسِلِمُ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « الدِّيَالِ^(٣) »

(١) زيادة عن م . والعبارة فيها : « ويقال آبه إذا آتاه نهارا وتأوبه إذا آتاه نهارا » .

(٢) حديث ظاهر الوضع . ك . قلت : أخرجه الحاكم في مستدرکه ج ٤ ص ٣٩٧ وقال صحيح على شرط مسلم . وليس في تخنيص الذهبي تصحيح ولا قتح . ولكن نقل صاحب روح المساني عن أبي زرقة وابن الجوزي أنهما قالا منكر موضوع . قلت في سنده جماعة متكلم فيهم . ع . ع . ي .

(٣) في م : « الدبال » . وفي المستدرک : حدثان والطارق والذبال وقابس وعمودان والفليق والنصح والقروح والكتفان وذو الفرع والوناب .

وفي الكشاف والبيضاوي : جريان والطارق والذبال وقابس وعمودان والفليق والمصيح والضروح والفرغ ووناب وذو الكتفين .

وفي بعض التفاسير بدل جريان جريان بالموحدة . ونقل عن الخفاجي ضبطه بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد النحبة ، ثم قال منقول من اسم طوق القميص . وقوله منقول الخ يدل أنه بالموحدة لأن طوق القميص كذلك . وعنه في قابس بقاف وموحدة وسين مقتبس النار . وقال في الفليق نجم منفرد .

وفي بعض التفاسير بدل الصروح أو الضروح الضروح وفي بعضها الصروح . وقال بعضهم في المصيح اسم مفعول ، وعن الخفاجي ما يطلع قبل الفجر . وضبط بعضهم الفرغ بفاء وراه وعين مهملة . وعن الخفاجي بفاء وراه مهملة ساكنة وعين ، نجم عند الدلو . ويظهر من هذا أنه الفرغ بالعين المهملة . وعن الخفاجي وناب بتشديد المثلثة سريع الحركة ، وذو الكتفين ثنية كنف نجم كبير — ع . ع . ي .

والتَّوَابِ وَالطَّارِقِ وَالْفَيْقِ وَالصُّبْحِ وَالْقَابِ وَالضُّرُوحِ وَالخِرْنَانَ^(٢) وَالكِتْفَانَ
وَالعَمُودَانَ وَذُو الفِرْعِ . قال : صَدَقْتَ يا عَمَد ، ولم يُسَلِّم .

● « وَمَا » الواو حُرْفُ نَسْبٍ . و« مَا » لفظه لفظُ الاستفهام ومعناه التَّعْجُبُ .
و« مَا » لا صِلَةَ لها هاهنا ، وكذلك إذا كانت شرطًا أو تَعَجُّبًا . و« مَا » تَنْقِيسٌ
في كِتَابِ الله تعالى وفي كلامِ العَرَبِ نَحْسَةٌ وَعِشْرِينَ قِسْمًا ، قد أفرَدتُ لها كِتَابًا .

● « أَدْرَاكَ » فِعْلٌ مَاضٍ . والألفُ أَلْفٌ قَطْعٌ ؛ تقولُ أَدْرَى يُدْرِي إِدْرَاءً فهو
مُدْرٍ . والكافُ اسمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، في موضعِ نَصْبٍ . حدَّثني ابنُ مُجَاهِدٍ عن
السَّمْرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال : كُلُّ ما في كِتَابِ اللهِ وما أَدْرَاكَ فقد أَدْرَاهُ ، وما يُدْرِيكَ
فما أَدْرَاهُ [بَعْدُ] . وأما قِرَاءَةُ الحَسَنِ البَصْرِيِّ التي حدَّثني أحمدُ عن عليِّ بنِ عبد العزيز
عن أبي عبيدٍ أن الحَسَنَ البَصْرِيَّ قرأ « ولا أَدْرَاكُمْ بِهِ » بالهمزة ؛ فقال النحويون
غَلِطَ الحَسَنُ كما أن العَرَبَ قد تَغَلَطَ في بعض ما لا يَهْمَزُ فِيهِمْزُونَهُ ، يقولون حَلَّاتُ
السُّوقِ ، وإنما هو حَلِيَّتُ ، يشبهونه بحَلَّاتِ الإِبِلِ إذا زَجَرْتَهَا عن الماء . ومعنى
دَرَى يُدْرِي أَي عَلِمَ ، وأدْرَى غَيْرَهُ أَي أَعْلَمَهُ . فأما قولُ الشاعر :

فإن كنتُ لا أدري الطِّبَاءَ فإني * أدسُّ لها تحت التُّرابِ الدَّوَاهِيَا^(٤)
فمعناه أَخْبَلُ الطِّبَاءَ وَأَخَذَعُهَا وَأَصِيدُهَا .

(١) ر : « التَّوَابِ » . (٢) في ب : « الفالس والضروح » . وفي ر : « الفالس والضروح

والجريان » . (٣) زيادة عن م . (٤) الجهرة لابن دريد ج ٣ ص ٤٤٢

(٥) في ب . « معناه أحتال لها ... » .

● "مَا الطَّارِقُ" « ما » تعجبٌ في معنى الاستفهام ، وهو رفعٌ بالابتداء .
والطارق خبره ؛ والتقدير وما أدراك يا محمد أى شئ الطارق .

● "النَّجْمُ" رفعٌ بدلٌ من الطارق . وقيل النجم هاهنا الثريا . فأما قوله (وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ) فمعناه والقرآن إذا نزل . وأما قوله (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) فالنجم ما تجم من الأرض أى ظهر مما لا يقوم على ساق . وقوله (وَالنَّجْمِ هُمْ يَسْتَدُونَ) يعنى الجدى والفرقدين . ويسمى الجدى من الكواكب المتصب .

● "الثَّاقِبُ" رفعٌ صفةٌ للنجم . والثاقب المضيء . قال أبو عبيدة : تقول العرب أُنْقِبَ نَارَكَ أى أضئها . وقال آخرون : النجم الثاقب العالى ؛ يقال نَقَبَ الطائرُ إذا علا فى الهواء ، وأسف إذا دنا من الأرض ، ودوم إذا سكن جناحه ليستقل .

● "إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ" « إن » بمعنى ما ، كقوله : (إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ) (إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ) معناه ما أنت إلا نذيرٌ ، فإن بمعنى ما . وهو جواب القسم . وأجوبه القسم أربعة : إن ، وما ، واللام ، ولا ؛ فخرقان يوجبان وهما إن واللام ، وخرقان يَنْفِيان وهما ما ولا ؛ كقولك : والله ما قام زيدٌ ، ولقد قام زيد . و« كلُّ » رفعٌ بالابتداء . و« حافظٌ » خبره .

(١) زاد فى ر : « بت » .

(٢) هذه الجملة غير موجودة فى م .

(٣) زاد فى م : « وقال الأصمى : تقول العرب قرض يا غلام الشمة لضى . »

(٤) زاد فى ر ، م : « وموصل له » .

والتقدير إن كل نفس إلا عليها حافظ . هذا في قراءة من قرأ « لَمَّا » بالتشديد^(١) وهي قراءة أهل الكوفة . ومن قرأ « لَمَّا » بالتخفيف فـ « ما » صلة ، والتقدير إن كل نفس لعلها حافظ .

● « فَلْيَنْظُرِ » الفاء حرف تسيق ، وتكون جواباً لكلام متقدم . و« لينظر » مجزوم بلام الأمر ، والأصل فَلْيَنْظُرْ بكسر اللام ، كما قال الله تعالى ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ . وإنما أُسْكِنَتِ اللامُ لِاتِّصَالِهَا بِالْفَاءِ نَخْفِيفًا ، وكذلك إذا تقدمتا وأُجِزَ الإسكانُ والكسْرُ ، وكذلك [ثُمَّ ؛ كقوله : (ثُمَّ لَيَقَطَعَنَّ)] [(ثُمَّ لَيَقْضُوا نَفْسَهُمْ وَلِيُوَفُّوا نُؤُورَهُمْ)] كل ذلك صوابٌ ، وقد قرئ به ، والكسرُ الأصلُ ، والسكونُ عارضٌ . فلو قرأ قارئٌ « فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ » بكسر اللام لكان سائغاً في العربية^(٢) ، غير أنه لا يقرأ به إذ لم يتقدم له إمامٌ ، والقراءةُ سُنَّةٌ يأخذها آخرون أول ولا تُحمَلُ على قياس العربية . فإن سأل سائلٌ : ما الفرقُ بين قوله ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وبين « فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ » وهما أمران ؟ هَلَّا حَذَقْتُ اللامَ مِنْ فَلْيَنْظُرْ وَأَثَبْتُهَا فِي قُلْ ؟ فالجوابُ في ذلك أن الأمرَ قد كثُرَ في كلامهم للوجهِ المخاطَبِ وَقَلَّ ذلك للغائب ، فاستخفوا طَرَحَ اللامِ وحرفِ المضارعِ من الأمرِ للمخاطَبِ وقالوا

(١) كذا في م . وعبارة ب : « هذا لمن قرأها لما شتدده وهي قراءة أهل الكوفة . ومن قرأها لما

مخففة ... » . (٢) وتكون إن حينئذ للتوكيد خفت بالتسكين .

(٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « في النحو » .

(٥) في ب : « حركت » وهي محركة عن « نزلت » .

(٦) في م : « لمواجهة المخاطب » .

قُلْ ولم يقولوا لثقل، وقالوا اضرب ولم يقولوا لثضرب؛ على أنه قد قُرئ "فِذْلِكَ
فَلتَفْرَحُوا" بالتاء على أصل الأمر . والاختيار عند جميع النحويين حذف اللام
إذا أمرت حاضرًا، وإثباتها إذا أمرت غائبًا . وربما اضطرَّ شاعرٌ حذف من
الغائب ؛ قال الشاعر ^(١) :

مُحَمَّدٌ يَفِدُ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ * إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ وَبَالَآ
أَرَادَ لِنَفْدٍ [حَذَفَ] . ^(٢)

● «الإِنْسَانُ» رَفَعُ بفعله ، وهو واحدٌ في معنى جماعة . قال الله تبارك وتعالى :
(وَالْعَصِيرَانِ الْإِنْسَانَ لِنَفْسٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا) فَأَسْتَفْتِي «الذين آمنوا» من
الإِنْسَانِ ؛ ولو كان واحدًا ماجاز الاستثناء منه . والأصلُ الْإِنْسِيَانُ ، حُدِفَتِ الياءُ
اختصارًا ، وجمعه أَنَاسِيْنُ مثل بَسَاتِيْنِ ، وَتَصْغِيرُهُ أَنَسِيَانِ . وحدثنى ابنُ مُجَاهِدٍ عن
السَّمُرِيِّ عن الفَرَّازِيِّ قال : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي إِنْسَانٍ إِسَانٍ بِالْيَاءِ وَيَجْمَعُهُ أَيَّاسِيْنِ .
وقال سيبويه : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْمَعُ إِنْسَانًا أَنَاسِيَةً . وأما قوله (وَأَنَاسِيٌّ كَثِيرًا) فقيل
واحدُها إِنْسِيٌّ وقيل إِنْسَانٌ . [والعرب تقول للرجل إِنْسَانٌ ، وللرأة إِنْسَانٌ] ^(٣) . وربما
أَبْتُوا المَاءَ تَأْكِدًا لِرَفْعِ اللَّبِيسِ فَقَالُوا كَلَّمَ إِنْسَانٌ إِنْسَانَةً ؛ قال الشاعر ^(٤) :

إِنْسَانَةٌ تَسْقِيكَ مِنْ إِنْسَانِيَا * نَحْمَرًا حَلَالًا مُقْتَلَتَا عَيْنِيَا

(١) هذا البيت يروى للأعشى ولأبي طالب ولحسان بن ثابت . والله أعلم . والرواية المشهورة :
"من أمر تبالا" . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) التعلية عن م ، ر . وعجاجة ر : « تقول العرب للرجل إنسان وللرأة كذلك » .

(٤) في م : « وربما أنثوا تأكيدا لنفى اللبس » .

والعرب تقول في تأكيد المؤنث [وإن لم يُحِسُوا لِبَسَاءٍ] عَجُوزَةً، وَأَتَانَةً، وامرأةً أُتِيَتْ؛ قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنْ هَذَا أَمْرٌ لَّهُ نَسِعٌ وَنِسْعُونَ نَعْجَةً أُتِيَتْ﴾ كذلك قرأها ابن مسعود . وقال آخرون : معناه تسع وتسعون نعجة حسناء . يقال : امرأة أُتِيَتْ أَى حسناء . ومن الناكيد أيضا قولهم رَجُلٌ رَجُلٌ، وشيخٌ وشيخةٌ؛ قال الشاعر :

فَلَمْ أَرَعَامًا كَانَ أَكْثَرَهَا لِكَا * وَوَجَهَ غُلَامٍ بُسْرَى وَغُلَامَةَ

ومعنى بُسْرَى يُخْتَارُ . [وقال آخر :

هَتَكُوا جَبَّ قَتَائِمُهُمْ * لَمْ يَبْأَلُوا صَوْلَةَ الرَّجُلِ^(١)]

● "مِمَّ خُلِقَ" الأصلُ مِنْ مَا خُلِقَ أَى مِنْ أَى شَىءٍ خُلِقَ؛ فَادْغَمَتِ النَّوْنُ فِي الْمِيمِ . وَحُذِفَتِ الْأَلْفُ مِنْ « مَا » فِي الْأَسْتِفْهَامِ مَعَ مِنْ وَعَنْ ، كَقَوْلِهِ : ﴿عَمَّ بَنَسَاءُلُونَ﴾ وَمَعَ اللَّامِ كَقَوْلِهِ : ﴿لَمْ تَعْظُونَ﴾ وَمَعَ فِي كَقَوْلِهِ : ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ . وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ كَلِمَاتٌ وَعَمَّا وَفِيهَا وَمِمَّا . وَكَذَلِكَ يَحْذِفُونَ مِنْ عَلَامٍ وَحَتَّامٍ . وَقَدْ جَوَّدَتْ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْمَسَاءَاتِ . فـ« مَا » جَرِّ مِنْ ، وَلَا يَتْبَعِينَ فِيهِ الْإِعْرَابُ لِأَنَّهُ اسْمٌ نَاقِصٌ^(٢) . وَ« خُلِقَ » فِعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ فِعْلٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . وَعَلَامَةٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ضَمُّكَ أَوَّلَ الْفِعْلِ . فَلَوْ صَرَفْتَ قُلْتَ خُلِقَ مُخَلَقٌ خَلَقًا فَهُوَ مُخْلَقٌ ، وَالْفَاعِلُ الْخَالِقُ ، وَالْأَمْرُ لِيُخْلَقَ بِاللَّامِ لَا غَبْرٌ ؛ لِأَنَّ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ كَالْغَائِبِ . وَإِذَا سَمَّيْتَ

(١) زيادة عن م .

(٢) كنى بجيبها عن هنا .

(٣) في م : « وقد حررت ذلك وشرحته » .

(٤) زاد في م : « ميم » .

الفاعلِ قَلْتَ خَلَقَ يَخْلُقُ ، والأمرُ اخلُقْ . وكلُّ من قدر شيئاً فقد خلقه ، والله تعالى
أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ؛ وَأُنشِدُ :

وَلَأَنْتَ تَفَرِّي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ * ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفَرِّي

قال ابن خالويه : يَفَرِّي (يفتح الياء) : يَفْطَعُ على جهة الإصلاح ، وَيَفَرِّي : على جهة
الإفساد . والضميرُ في خُلِقَ مفعولٌ في الأصلِ قد أُقيمَ مُقَامَ الفاعِلِ . ثم بين الله
تبارك وتعالى من أى شئ خُلِقَ عِظَةٌ للعباد ومن استنكف عن العبادة أنه خلقهم
من ماءٍ ضَعِيفٍ مَهِينٍ وهو النطفةُ الى أن جعلهم عَاقَةً ثُمَّ مُضَمَّةً ثُمَّ عِظَامًا ثم كَسَا
العظامَ لحمًا ثم أَنشأه خَلْقًا آخَرَ ، وهو من حين دَبَّ وَدَرَجَ الى أن نَهَضَ وقام ونبئتُ
لِحَيْتِهِ وإِطْطِه فذلك [اخلُقْ] الآخِرُ ، فتبارك الله أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، فقال :

● ” خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقِي ” والماء الدافقُ فاعلٌ في اللفظ مفعولٌ في المعنى ،
ومعناه من ماءٍ مَدْفُوقٍ أى مصبوبٍ ؛ يقال دَفَقَ ماءَهُ وَسَفَّحَهُ وَسَكَبَهُ وَصَبَّهُ بمعنى
[واحدٍ] ، وكذلك زَمَّ بِنُطْفَتِهِ رَمَى بِهَا ، ويقال زَمَّةٌ أَيْ مِثْلُ مِجْزَةِ أَبِيهِ يعني آخِرُ وُلْدِ
أَبِيهِ . من ماءٍ دَافِقِي : ف «من» حرفُ جَزْ . و «ماءٍ» جرُّ بمن ، علامةُ جَزْه كسرة
الهمزة . وهذه الهمزة مبدلةٌ من هاءٍ . و [ذلك أن] الأصلُ في ماءٍ مَوَّهٌ ، فقلَّبوا من
الواو أَلْفًا فصار ماء ثم أبدلوا من الهمزة فصار ماء كما ترى .

(١) لزهير بن أبي سلمي . وفيه : « تخلق ما فريت » وهو خطأ .

(٢) في ب : « خلقهم » . (٣) في الأصول : « من حيث دب ... » وهو تصحيف .

(٤) زيادة عن م . (٥) في ب : « ثم قال » وهو تحريف ؛ لأنه معطوف بالفاء على قوله :

ثم بين الله تبارك وتعالى ... الخ « أى بين فقال .

● «يُخْرِجُ» فعل مضارع، علامة رفعه ضم آخره .

● «مِنْ بَيْنِ» [من حرف جر^(١)]. «بَيْنِ» جر بمن . والبَيْنُ في اللغة الوَصْلُ ؛ قال الله تعالى : (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) أى وصلكم . والبَيْنُ الفِرَاقُ ؛ يقال بانه بينه وبيننا ، وبانه بيونه وبونا . ويقال : بين الرجلين بين بعيد وبون بعيد . فأما جلست بين الحائطين فظرف من المكان ، ولا بُدَّ أن يقع على شيئين ؛ فمحال أن تقول جلست بين الرجل ، وإنما الصواب بين الرجلين أو بين الرجال . فأما قوله (لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ)؛ فلأنما وقع «بين» على أحد لأن أحدا في معنى جميع الناس . وأما قول امرئ القيس : «بَيْنَ الدُّخُولِ فُجُومِلِ» فكان الأصمى بُنِشْدُه بالواو . قال ابن السكيت : أراد بين أهل الدُّخُولِ فُجُومِلِ . وأما البينُ بكسر الباء فقد رمد البصر من الأرض ؛ قال الشاعر^(٤) :

بَسْرُو حَمِيرَ أَبْوَالِ الْبِغَالِ بِهِ * أَيْ تَسَدَيْتَ وَهَنًا ذَلِكَ إِلَيْنَا

ويقال : بان الرجل صاحبه بينه وبيونه بينا وبونا ؛ وأنشد المبرد :

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ بَانُونِي * غَزَبَانِ فِي جَدُولٍ مَتَجَنُونِ

(١) زيادة عن م .

(٢) في ب : « وقوله تعالى ... » .

(٣) في م : « فقطعة من الأرض قدر مد البصر » .

(٤) هو ابن مقبل . ك .

(٥) قال الصاغاني : والرواية « من سر حمير » لا غير . (عن هامش لسان العرب في مادة بين)

يحاطب نخال محبونه ، يقول : كيف علوت بعد وهن من الليل ذلك البلد .

● "الصُّلْبُ" جَرٌّ بِإِضَافَةِ الْبَيْنِ إِلَيْهِ . وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يُسَمُّونَ « بَيْنَ » حَرْفَ جَرٍّ . وَهَذَا غَلَطٌ ؛ لَوْ كَانَ حَرْفَ جَرٍّ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ حَرْفُ جَرٍّ ؛ لِأَنَّ الْحُرُوفَ (١) لَا تَدْخُلُ عَلَى الْحُرُوفِ فَتُحَرِّبُهَا . وَيُقَالُ الصُّلْبُ وَالصَّالِبُ [وَالصَّالِبُ] بِمَعْنَى وَاحِدٍ ؛ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَمْدَحُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِيمٍ * إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقُ

أَيُّ تُنْقَلُ مِنَ أَصْلَابِ الرِّجَالِ إِلَى أَرْحَامِ النِّسَاءِ مِنْ عَهْدِ آدَمَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] لِأَنَّهُ قَالَ : (٢)
مِنْ قَبْلِهَا طَبَّتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي * مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ يُخَصِّفُ الْوَرَقُ

يَعْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي صُلْبِ آدَمَ قَبْلَ أَنْ يَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجَنَّةِ . مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿ وَطَفِيفًا يُخَصِّفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ . وَيُقَالُ الصُّلْبُ وَالصَّالِبُ وَالصَّالِبُ وَالْقِرَاءُ وَالْمَطَّاءُ [وَالظَّهْرُ] وَالْمَتْنُ وَالْمَتْنَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . فَالْمَاءُ الدَّافِقُ يُخْرُجُ مِنْ بَيْنِ صُلْبِ الرَّجُلِ وَتَرْبِيَةِ الْمَرْأَةِ . وَالتَّرْبِيَةُ مُعْلَقُ الْحَلِيِّ عَلَى الصَّدْرِ ، وَجَمْعُ التَّرْبِيَةِ تَرَائِبٌ . قَالَ الشَّاعِرُ : (٣)

مُهْفَهْفَةٌ بِيضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ * تَرَائِبُهَا مِصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجِيلِ

يَعْنِي الْمَرْأَةَ . وَيُقَالُ لِلرَّأَةِ الْعِنَاسُ ، وَالْمَذِيئَةُ ، وَالْبَدْنَةُ ، وَالزَّلْفَةُ ، وَالْمَاوِيَةُ — وَالزَّلْفَةُ أَيْضًا الرَّوْضَةُ — وَالْحَادِثَةُ وَالرَّوْضَةُ . وَيُقَالُ تَرَيبٌ بِغَيْرِ هَاءٍ ، وَأَنْشُدْ لِأَمْتِ الْقَبْرِ الْعَبْدِيُّ : (٤)

(١) في ٣ : « لأن الحرف لا يدخل على الحرف فيعربه » . (٢) زيادة عن ٣ .

(٣) هو امرئ القيس . (٤) ورد إجماع هذه الكلمة مضطربا في الأصول . والتصويب من كتب اللغة . ع . ي . - (٥) هذه الكلمة غير موجودة في ٣ . وإن صحت ظلمها محرقة عن المذية (بفتح فسكون) لفة في المذية (بشد ياء) .

(٦) هذه الكلمة والتي بعدها غير موجودتين في ٣ . ولعلهما في ب من زيادات النسخ .

وَمِنْ ذَهَبٍ يَلُوحُ عَلَى تَرِييبٍ * كَلَوْنِ الْعَاجِ لَيْسَ يَبْذَى غُضُونِ
فَاءُ الرَّجْلِ أَيْبُضٌ ثَخِينٌ ، يُخْلَقُ مِنْهُ عَظْمُ الْوَالِدِ وَعَصَبُهُ . وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرٌ رَقِيقٌ
يَكُونُ مِنْهُ اللَّحْمُ وَالْدَّمُ . فَإِذَا نَقِيَ الْمَاءُ انْفَلَبَ مَاءُ الرَّجْلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرًا بِإِذْنِ
اللَّهِ ، وَإِذَا غَلَبَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجْلِ آتَنَّا بِإِذْنِ اللَّهِ .

● « وَالتَّرَائِبِ » نَسَقٌ عَلَى الصَّلْبِ بِالْوَاوِ . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ لَمْ يَقُلْ يَخْرُجُ مِنْ
بَيْنِ الصَّلْبِ وَالتَّرِييبَةِ فَكَيْفَ جَمَعَ أَحَدَهُمَا وَوَحَدَ الْآخَرَ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ صَدْرَ
الْمَرْأَةِ هُوَ تَرِييبَتُهَا فَيُقَالُ : لِلْمَرْأَةِ تَرَائِبٌ ، بُعِنِي بِهَا التَّرِييبَةُ وَمَا حَوَّالِبَهَا وَأَحَاطَ بِهَا ،
وَكَذَلِكَ الْعَرَبُ يَقُولُ : رَأَيْتُ خَلَاخِيلَ الْمَرْأَةِ وَتُدِيِبَهَا ، وَإِنَّمَا لَهَا تَدْيَانٌ وَخَلَخَالَانٌ .
وَفِيهِ جَوَابٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّ يَكُونُ أَرَادَ نَعَالِي [يَخْرُجُ] مِنْ بَيْنِ الْأَصْلَابِ وَالتَّرَائِبِ ،
فَاكْتَفَى بِالْوَاوِ عَنِ الْجَمَاعَةِ ؛ كَمَا قَالَ نَعَالِي : ﴿ أَوْ لَمْ يَرَأِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ﴾ (٤) وَلَمْ يَقُلْ [وَ] الْأَرْضِينَ .

● « إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ » « إِنَّ » حَرْفُ نَصْبٍ . وَالْهَاءُ نَصْبٌ بَيَانٌ ، وَلَا عِلْمَةَ
فِيهِ لِأَنَّهُ مَكْنِيٌّ وَالْمَكْنَى لَا يُعْرَبُ ؛ لِأَنَّ الْمَكْنَى يُضَارِعُ الْمُجْهَمَ ، إِذْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا يَقَعُ عَلَى أَشْيَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ ؛ كَقَوْلِكَ : دَخَلْتُهَا نُرِيدُ الدَّارَ ، وَاشْتَرَيْتُهَا نُرِيدُ الْجَارِيَةَ ؛

(١) فِي م : « وَلِذَلِكَ الْعَرَبُ يَقُولُ » .

(٢) فِي م : « وَتَدْيَايَاهَا » . وَفِي ب : « وَتَدْيَايَاتِهَا » . ع . ي .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٤) فِي م : « مِنْ الْجَمَاعَةِ » .

فأشبهت الحروف فزال الإعرابُ عنها . والهاء كنايةٌ عن الله أى إن الله تعالى قادرٌ على رجوع الماء وردّه في الإحليل . « على » حرف جر . « رجعه » جر بـملى ، والهاء جر بالإضافة ، وهو كنايةٌ عن الماء . قال أبو عبيدة : يقال للمطر الرجع . « لقادرٌ » اللام لام التأكيد ، ويقال تحتها بيمينٌ مُقدّرةٌ ، والمعنى إنه على رجعه والله لقادرٌ . و « قادرٌ » [رفعٌ ^(١)] خبر إن . والله تعالى قادرٌ وقديرٌ ، مثل عالمٍ وعليمٍ .

● « يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ » يَوْمَ نَضَبَ عَلَى الظَّرْفِ . فإن قيل : لم لم تُنَوِّنْه وبوم يَنْصِرْفُ ؟ فقل : أسماءُ الزَّمَانِ تُضَافُ إلى الأفعالِ كقولك : جئتُكَ يَوْمَ تَخْرُجُ الأَمِيرُ ، وبومٍ يَخْرُجُ ، ولا يجوزُ هذا زيدٌ يَخْرُجُ بغيرِ تنوينٍ ، إنما يكون ذلك في أسماءِ الزمانِ ؛ قال الله نبارك وتعالى : (هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) و (يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ) و « تُبْلَى » فعلٌ مضارعٌ أى تُخْتَبَرُ . والأيتلاءُ الأختيارُ . (وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ) . وهو فعلٌ ما لم يُسَمَّ فاعلهُ . والسَّرَائِرُ جمعُ سَرِيرَةٍ . وإنما هُمزَتِ الياءُ في الجمعِ وليس في الواحدِ همزٌ ، لأن في الجمعِ قبل الياءِ ألفاً وهي ساكنةٌ ، فأجتمع ساكنانِ ، فقلبوا الياءَ همزةً وكسروها لالتقاءِ السَّاكِنَيْنِ ؛ ومنلهُ قَبِيلَةٌ وَقَبَائِلُ . فإن كانتِ الياءُ أصليةً نحو مَعِيشَةٍ لم تُهمزْ في الجمعِ . قال الله تعالى : (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ فَلْيَلَّا مَا تَشْكُرُونَ) . من همزِ هذه الياءِ فقد لَحَنَ . وقد روى خَارِجَةٌ عن نَافِعِ همزَه وهو غَطَّطُ . وحدثني أحمد عن عليٍّ عن أبي عبيدٍ أن الأعرَجَ قرأ « مَعَائِشَ » بالهمزِ .

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا في م . وعبارة ب : « أن الأعرَجَ همز ماعيش » .

● «قَالَه» الفاء تكون جواباً ونساقاً . و « ما » بفتح بمعنى ليس . و « له » الهاء جر باللام الزائدة . فإن سأل سائل : لِمَ فُتِحَتِ اللَّامُ فِي لَهُ ؟ فقل إذا وليه مكني^(١) فتحت ، وإذا وليه ظاهر كُتِبَتِ اللَّامُ ؛ كقولك ليزيد ولعمرو . و « ماله » كماله يسمي استفهاماً في غير هذا الموضع .

(٢)
● « مِنْ قُوَّةٍ » [من حرف جرّ] . « قُوَّةٌ » جر بمن ، علامة جرّه كسر آخره . وموضع من رفع لأن من زائدة والأصل فإله قُوَّةٌ ؛ كما تقول : [ما]^(٢) في الدار رجل ، وما في الدار من رجل . وشددت الواو في قُوَّةٍ لأنهما واوان . فإذا رددته الى نفيسك قلت قَوِيْتُ فقلبت من الواو ياء كراهية أن نجع بين واوين لو قلت قَوِيْتُ ، فبتوا الفعل على فعل بكسر العين لتصير الواو ياءً .

● «وَلَا نَاصِرٍ» «وَلَا» حرف نسق . و «نَاصِرٍ» [جر] نسق على قُوَّةٍ . فالفاعل ناصِرٌ ، والمفعول به منصورٌ . ويقال نصر المطر أرض بن فلان فهي منصورَةٌ ، ونصرتُ أنا أرض كذا أى قصدتها ؛ وأشد^(٣) :

إذا أرسلخ الشهر الحرام فودعي * بلاد تميم وأنصري أرض عامري^(٤)
ووقف أعرابي يسأل الناس في الجامع فقال : من نصرني نصره الله . أى أعطاني .^(٥)

(١) عبارة ٢ : « قل وليه مكني ، وإذا وليه ظاهر كبرت اللام ... » .

(٢) زيادة عن م . (٣) للراعي النيري .

(٤) ويرى : « إذا دخل » .

(٥) هذا السطر كله غير موجود في م .

● «وَالسَّمَاءِ» جرُّ بواو القسيم .

● «ذَاتِ» نعتٌ للسماءِ . والسماءُ مؤنثةٌ لِأَنَّ تصغيرَهَا سُمِّيَتْ ؛ وبها سُمِّيَتِ المرأَةُ ؛ لِأَنَّ العَرَبَ تُسَمِّي النِّسَاءَ بِمَا تَسْنَحِسُنُهُ ؛ وَيُسَوِّنُ المرأَةَ مَهَاءً وَهِيَ البَلُورَةُ ، وَيَقُولُونَ : هِيَ وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنَ السَّمَاءِ . وَأَشْهَى مِنَ المَاءِ . [وَهِيَ وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنَ النَّارِ المَوْقَدَةِ . وَيَقَالُ : أَحْسَنُ مَا تَكُونُ المرأَةُ غِبَّ السَّمَاءِ ، وَغِبَّ النَّفَّاسِ . وَغِبَّ البِنَاءِ عَلَيْهَا] .

● «ذَاتِ الرَّجْعِ» «ذَاتِ» نعتٌ للسماءِ . و«الرَّجْعِ» جرُّ بذاتٍ ، ومعناه أَنَّ اللهَ أَقْسَمَ بِأَعْظَمِ الأَشْيَاءِ مَنْفَعَةً ، فَذَاتُ الرَّجْعِ [السَّمَاءُ . وَالرَّجْعُ ^(١) المَطَرُ] .

● «وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ» [الصَّدْعُ] النَّبَاتُ ؛ وَأُنشِدُ :

وَالأَرْضُ لَا تَضْحَكُ عَن نَبَاتِهَا * إِلَّا إِذَا نَاحَ السَّمَاءُ وَبَعَثَى

فُبَكَاءُ السَّمَاءِ المَطَرُ ، وَصَحَّحُ الأَرْضِ [تَفَطَّرُهَا ^(١)] بِالنَّبَاتِ . وَتَقُولُ العَرَبُ :
 انشَقَّتِ الأَرْضُ إِذَا انْفَطَرَتْ بِالنَّبَاتِ . وَحَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ عَن ثَعْلَبٍ عَن ابْنِ الأَعْرَابِيِّ
 قَالَ : كُلُّ مَطَرٍ يَثْبُتُ فِي الأَرْضِ فَهُوَ رَجْعٌ ، يُقَالُ لِلغَدِيرِ رَجْعٌ وَرُجْمَانٌ وَرِجْمَانٌ
 وَرَجِيعٌ . وَيَقَالُ : رَجَعْتُ يَدِي وَأَرَجَمْتُهَا ، وَرَجَعْتُ فَلَانًا وَأَرَجَعْتُهُ .

(١) زيادة عن م . (٢) كذا في م . وفي ب : « نوح السحاب » .

(٣) في ب : « ابرنفت » . (٤) في الأصل : « ينبت » بالنون .

(٥) الذي في القاموس ولسان العرب أنه يقال للغدير رجوع ورجيع وراجمة ، وأما رجمان (بالضم)

ورجمان (بالكسر) بجمان ، وظلها رجاع . ومن قوله : « وحدثنى أبو عمر ... الخ » ليس في م .

● «إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَضْلٌ» «إنه» جوابُ القسم . «لَقَوْلٌ» اللامُ التأكيد . و«قَوْلٌ» رفعٌ بخبر إن . والهاء اسم إن . و«فَضْلٌ» نعتٌ للقول .

● «وَمَا» الواو حرفُ نسي و«ما» حَجْدٌ بمنزلة لَيْسَ نَرْفَعُ الْأِسْمَ وَنَنْصِبُ الْخَبَرَ إذا لم تكن في خبرها الباء، كقولك ما زيدٌ بِقَائِمٍ . [وليس زيدٌ بِقَائِمٍ^(١)]. فإذا أسقطتِ الباءَ نصبتَ فقلتَ ما زيدٌ قائماً، وما هَذَا بَشَرًا . وهذا البابُ قد أحكماه في كتاب المبتدئ . فإن قلتَ ما زيدٌ إلا قائمٌ لم يكن إلا الرفعُ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَّمِمْ بِالْبَصِيرِ ﴾ . هذا قولُ النحويين إلا الفراء فإنه أجاز النصب مع إضمارِ فعلٍ وشبهه؛ تقول العربُ : إنما العاصمِيُّ عَمَّتِهِ [أى ينعهد عَمَّتِهِ^(١)].

● «هُوَ» رفعٌ بما . و«بِالْهَزْلِ» خبره . ولو أسقطتِ الباءَ لقلتَ : وما هو هزلاً، كما قال تعالى : ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ بكسر التاء نصب في موضع الخبر . وحدثني ابنُ مجاهدٍ عن السمرى عن الفراء قال : في حرف عبد الله بن مسعود « مَا هُنَّ بِأُمَّهَاتِهِمْ » زيادة باء . فأما بنونيم فإنهم إذا أسقطوا الباءَ رفعوا خبر «ما» فقالوا ما زيدٌ قائمٌ . وروى المفضلُ عن عاصم : « مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ » . وأنشد :
لَشَّانَ مَا أَتَوَى وَيَتَوَى بَنُو أَبِي * جَمِيعًا فَهَذَانِ مُسْتَوِيَانِ
تَمْتَوِي إِلَى الْمَوْتِ الَّذِي يَشْعَبُ الْفَتَى * وَكُلُّ قَتَى وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ

(١) زيادة عن م .

(٢) العبارة في م : « فانه اختار النصب مع إلا باضمار فعل ... » وأحسب أنه تحريف .

(٣) في م : « جربالبا . »

(٤) زاد في م : « ملحجة لمن رفع الخبر » . والشعر للفردق .

● "إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا" [إِنَّ حَرْفُ نَصْبٍ . (١) وَ] الْهَاءُ وَالْمِيمُ نَصْبٌ بِإِنَّ
[وَلَا عَلَامَةَ فِيهِ لِأَنَّهُ مَكْنِيٌّ . وَ] «يَكِيدُونَ» فَعْلٌ مُضَارِعٌ وَهُوَ خَبْرُ إِنَّ . وَالْوَاوُ
ضَمِيرُ الْفَاعِلِينَ . وَالنُّونُ عَلَامَةُ الرَّفْعِ ، وَفُتِحَتِ النَّونُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ . وَ"كَيْدًا"
نَصْبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ . فَإِذَا صَرَفْتَ فَلَْتَ : كَادَ يَكِيدُ كَيْدًا فَهُوَ كَائِدٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ
مَكِيدٌ ، مِثْلُ كَلْتُ الطَّعَامِ أَيْ كَلَّ كَيْلًا فَانَا كَائِلٌ وَالطَّعَامُ مَكِيلٌ .
"وَأَكِيدُ كَيْدًا" نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ .

● "فَمَهْلٍ" مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ ، وَمَجْزُومٌ فِي فَوَلِ الْكُوفِيِّينَ . وَهِيَ لُغْتَانِ
مَهَلٌ وَأَمَهَلٌ مِثْلُ كَرَمٌ وَأَكْرَمٌ ، غَيْرَ أَنَّ كَرَمًا وَمَهَلًا أُلْبِغُ .

"الْكَافِرِينَ" مَفْعُولٌ بِهِمْ ، عَلَامَةُ النِّصْبِ الْيَاءُ الَّتِي قَبْلَ النَّونِ . وَفِي الْيَاءِ
ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ : عَلَامَةُ النِّصْبِ ، وَعَلَامَةُ الْجَمْعِ ، وَعَلَامَةُ التَّذْكِيرِ .

و[كَانَ] أَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ فِي رِوَايَةِ أَبِي عَمْرٍو بِمِيلَانِ "الْكَافِرِينَ" مِنْ أَجْلِ الرَّاءِ
وَالْبَاءِ ، وَالْباقُونَ يُفَخِّمُونَ [إِلَّا وَرَشًا] وَهِيَ لُغْتَانِ فَصِيحَتَانِ . فَإِذَا صَرَفْتَ [الْفِعْلَ] (٢)
قُلْتَ : مَهَلٌ بِمَهَلٍ تَمْهَلًا فَهُوَ مَمْهَلٌ ، وَمِنْ أَمْهَلٍ يَمْهَلُ إِمْهَالًا فَهُوَ مَمْهَلٌ .

● "أَمْهَلُهُمْ" [أَمْرٌ] تَأْكِيدٌ لِلأَوَّلِ . وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ مَفْعُولٌ كِتَابَةً عَنِ الْكَافِرِينَ .

● "رُوَيْدًا" نَصْبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ . وَالْأَصْلُ إِرْوَادًا . فَرُوَيْدٌ تَصْعَبُ إِرْوَادٌ . (٣)

وَرُوَيْدًا لِأَنَّهُ هُوَ الْإِمْهَالُ وَالتَّمَكُّثُ ؛ يُقَالُ أَمِشَ مَشْيًا رُوَيْدًا أَيْ لَا تَسْتَعْجِلْ .

(١) زيادة من م ، ر . (٢) زيادة عن م .

(٣) زاد في م هنا : «وهذا محكم في غير هذا الموضع» .

ومن سورة سَبَّحْ وإِعْرَابُهَا وَشَرَحَ مَعَانِيَهَا

● "سَبَّحْ" موقوف لأنه أمرٌ عند البصريين، وعند الكوفيين جزمٌ بلام مُضْمَرَةٍ، علامةُ جزمِهِ سكونُ الحاءِ . فإذا صرَفَتْ قَلتَ : سَبَّحَ يُسَبِّحُ تَسْبِيحًا فهو مُسَبِّحٌ . ويقال للتسبُّبِ أَعْنَى الإِصْبَاحِ السَّبَّاحَةُ والمُسَبَّحَةُ والمُسَبِّحَةُ . والنسبِجُ في اللُّغَةِ التَّنْزِيهُ . سُبْحَانَ اللَّهِ أَي تَنَزَّيْهَا لِلَّهِ ؛ قَالَ الأَعْشَى :

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي نَخْسَرُهُ * سُبْحَانَ مَنِ عَقَمَةَ الفَاخِرِ

● "أَسْمَ رَبِّكَ" "اسم" نصبٌ مفعولٌ به . ولو قلتَ : سَبَّحَ بِأَسْمِ رَبِّكَ لكانَ صَوَابًا إِلا أَن القِرَاءَةَ سُنَّةٌ ، ومثله جُزْتُ زَيْدًا وجزتُ بزيدي، وتعلقتُ زَيْدًا وتعلقتُ بزيدي، وأخذتُ الحِطَامَ وأخذتُ بالحِطَامِ . قال الله تبارك وتعالى في موضعٍ آخَرَ : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ . و«رَبِّكَ» جُزٌّ بِالإِضَافَةِ . والكافُ جُزٌّ بِإِضَافَةِ الرَّبِّ إِلَيْهِ ، وَفُتِحَ لِلْحُطَابِ .

● "الأعلى" جُزٌّ صِفَةٌ لِلرَّبِّ ، ولا يَتَّبِعِينَ فِيهِ الإِعْرَابُ لِأَنَّ آخِرَهُ أَلْفٌ مَقْصُورَةٌ . ولو جمعتَ الأعلى في غير اسمِ الله لقلتُ الأعلونَ ؛ كما قال الله تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ الأَعْلُونَ ﴾ . وتقول : كَلَّمَ الأَعْلَى الأَعْلَى ، وكَلَّمَ الأَعْلِيانِ الأَعْلِيينَ ، وكَلَّمَ الأَعْلُونَ الأَعْلِيينَ . وكان الأَصْلُ الأَعْلَاوَنَ ، فسقطت الألفُ لسكونها وسكون الواوِ .

(١) وقد حركت بالكسر لالتقاء الساكنين . (٢) زاد في ر : «لانه» .

(٣) في ب : «القرآن» - (٤) كذا في م . وفي ب : «وكان في الأصل الأعلورون فحذفت الواو لسكونها وسكون الواو الجمع . وفي ر : «فالتق ساكنان واو الجمع وألف قبله ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين» . وصرابه : «فحذفت الألف» .

وفي المؤنث كالت العليّ العليّا، والعليان العليين، وكلمت العليّات العليّات. هذا جمع سلامة، وجمع التكسير كالم العلي العليّ.

● "الَّذِي خَلَقَ" ^(١) [الذي] صفة للرب ^(١) [أبضاً] وبدل منه، ولا علامة فيه لأنه اسم [ناقص] ^(١) يحتاج إلى صلة ^(١) [وعائداً]. و«خلق» فعل ماضٍ وهو صلة الذي.

● "فَسَوَّى" نسقٌ بالفاء على خلق. فإذا صرفت [الفعل] ^(١) قلت سَوَّى يسوَّى نسويّةً فهو مُسَوٍّ والمفعولُ به مُسَوَّى. وكلُّ ما جاء [من] مِثَالِ سَوَّى وجَلَّى وحلَّى يجوز في مصدره وجهٌ ثانٍ، حلَّى تحلياً، وسوَّى تسويّاً؛ وأنشد:

فَهِيَ تُنَزِّي دَلْوَهَا تَنْزِيًّا * كَمَا تُنَزِّي شَهْلَةً صَبِيًّا

الشهلة المرأة العجوز، ومثلها الشهبرة والقحمة. فأما الزولة فالمرأة الظريفة تكون نابةً وشابةً. والتابة العجوز.

● "وَالَّذِي قَدَّرَ" نسقٌ على الأول. و«قدر» صلة الذي.

● "فَهَدَى" نسقٌ على قدر. وفيه وجهان، قال قومٌ: هدى الذكركيف يأتي الأثني. وقال آخرون منهم القراء: معناه والذي قدر فهدى وأضل، فأجترأ بأحدهما لدلالة المعنى عليه؛ كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿سَرَّابِلٌ تَقِيكُمْ الْحَرَّ﴾ ^(١) [وأراد الحرّ] والبرد؛ لأن ما بقي الحرّ معلومٌ أنه بقي البَرْدُ، فأعيرف ذلك. فإذا صرفت قلت: هدى يهْدِي هدايةً فهو هَادٍ والمفعولُ به مهْدِيٌّ. والهدى يكون مصدرًا واسماً، كقوله

(١) زيادة عن م.

(٢) عبارة ب: «لأن ما رقى من الحر معلوم أنه بقى من البرد».

تعالى : (هُدًى لِّلَّذِينَ) لَأَنَّ الله تعالى أنزل القرآن على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله لِيَهْتَدِيَ بِهِ الْمُتَّقُونَ بتوفيق من الله . وقوله : (لَارَبِّ فِيهِ) أى لا تترابوا ولا تُشْكُوا أن هذا القرآن من عند الله لرصانة ألفاظه وإعجاز نظمه .

● «وَالَّذِي أُنْحَرَجُ» نَسَقٌ على ما قبله . «أخرج» فعلٌ ماضٍ وهو صِلُهُ الذى .

و «الْمَرْعَى» مفعولُ الصَّلَةِ ، [ولا علامة فيه لأنه مفعولٌ] . والأصلُ المَرْعَى ، فَأَقْلَبْتُ الياءُ أَلْفًا لِتَحْرِكِهَا وَأَنْفَتَحَ مَا فَبَلَهَا .

● «بِحَعْلِهِ غُثَاءٌ أَحْوَى» أى جعل الله المرعى أحوى ، والأحوى شديدُ الخُضرة يضرب الى السواد لريته ثم صيره غُثَاءً بعد ما يبس ، فمعناه تقديمٌ وتأخيرٌ . والحُوَّةُ حمرةٌ تكون في الشَّفَةِ تضرب الى السوادِ ، والعربُ تستحبُّ ذلك . قال ذو الرمة :

لَمِيَاءٌ فِي شَفَنِيهَا حُوَّةٌ لَعَسَ * وَفِي اللَّئَاتِ وَفِي أُنْيَابِهَا شَنَبُ

صَفْرَاءُ فِي نَعَجٍ بِيضَاءُ فِي دَعَجٍ * كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبُ

وأنشد أبو عبيدة لذي الرمة [أيضا] في المرعى الأحوى :

(١) في ب : « توفيقا » .

(٢) في ب : « أى لا يرتابون ولا يشكون ... » .

(٣) زيادة عن م .

(٤) عبارة ب : « أى لجعل الله المرعى غثاء أحوى وهو شديد الخضرة ... » .

(٥) رواية ديوان ذى الرمة (طبة كلية كبردج) :

● ككلاء في برج صفراء في نعج *

حَوَاءُ قَرْحَاءُ أَشْرَاطِيَّةٌ وَكَفَتْ * فِيهَا الذَّهَابُ وَحَقَّتْهَا الْبَرَاعِيمُ

القرحاءُ : البيضاء، يقال للقرحة القُرْحَةُ . وأشراطية : مُطِرَتْ بِنَوْءِ الشَّرَطَيْنِ .
والذهاب (بكسر الذال) المطرُ الخفيف . والبراعيم جمعُ برعومة وهي الوردَةُ قبل أن
تُتَفَتَّحَ ، ويقال لها الكِمْ^(٢) والجمعُ أَكْامٌ . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَالنَّخْلُ ذَاتُ
الْأَكْامِ ﴾ . فإذا صَرَفْتَ الفعلَ قَلْتَ أَحَوَوِي يَحْوَوِي أَحْوَاءٌ فَهُوَ مُحْوَوٍ . ومنهم
من يقول أَحَوَاءٌ يَحْوَوُ أَحْوَاءُ أَحْوَاءٌ مثل أَحْمَارٍ . وإن شئتَ فلبتَ لِأَحْدَى الواوَيْنِ
ألفًا فقلتَ أَحَوَوِي . وهذا اللفظُ لِلْبَصِيرَيْنِ ، والأوَّلُ للكوفيين . والغناء ما يمجِّله
السَّيْلُ . ومثله الجُفَاءُ وهو ما تَكَسَّرَ ونهَمَّ أيضًا من المرعى إذا يَسَّ . والجُفَاءُ مثل
الجُفَاءِ . قرأ رُوْبَةٌ ﴿ فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ . قال أبو حاتم : ولا يُقرأ بقراءة
رُوْبَةٌ لِذَنِّهِ كَانَ يَأْكُلُ الْفَأْرَ^(٣) .

● « سَنُقَرِّبُكَ » السَّيْنُ عَمٌّ لِلِاسْتِقْبَالِ ، وكذلك سَوَفَ . و « نُفَرِّقُكَ » فعلٌ
مستقبلٌ ، علامةُ رَفْعِهِ ضَمُّ الهمزة^(٤) . والكافُ اسمٌ مُجْمَدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في موضعِ نصبٍ .
● « فَلَا تَنْسَى » « لا » بِجَمْدٍ بمعنى لَسْتَ تَنْسَى . و « تَنْسَى » فعلٌ مضارعٌ ،
ولا علامةُ الرفعِ فيه لِأَنَّ الألفَ في آخره بدلٌ من ياءٍ ، والأصلُ تَنْسَى ، فَأَنْقَلَبَتِ
الياءُ ألفًا لِتَحْرُكِهَا وَأَنْفَتِحَ ما قبلها . وقال آخرون : « لا » نَهَى و « تَنْسَى » جَزَمَ ،

(١) عبارة م : « والبراعيم جمع برعوم ، والواحدة برعومة » .

(٢) في الأصول : « الكمة » وهو تحريف .

(٣) ف ب : « فأز البيت » .

(٤) ر : « ضم آخره » .

والأصل [فَلَا] تَنَسَّ بفتح السين، ثم أتى بالألفِ دِعَامَةً لفتح السين لِيُوافِقَ رَمُوسَ الآي، كما قرأ حمزةُ « لَا تَخْفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ». فإذا صرَفَتَ [الفاعل] قلتَ نَسِيتُ أنسى نِسْيَانًا فإنا ناسٍ، والمفعولُ به مَنَسِيٌّ.

● «إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ» «إِلَّا» استثناءٌ . و«ما» نصبٌ على الاستثناء، وهو اسم ناقص بمعنى الذي . و«شاء» فعلٌ ماضٍ وهو صلة ما . و«الله» رفعٌ بفعله .

● «إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى» «إِنَّ» حرفٌ نصبٍ . والهاءُ نصبٌ بيانٌ وهي كنايةٌ عن اسم الله تعالى . «يَعْلَمُ» فعلٌ مضارعٌ وهو خبرُ إن . و«الجهر» مفعولٌ يعلمُ . «وَمَا» نسقٌ على الجهر . و«يَخْفَى» فعلٌ مستقبلٌ وهو صلة ما . يقال خَفِيَ يَخْفَى خَفْوًا وَخَفْوًا وَخَفَاءً ، ومنه قولهم بَرِحَ الخَفَاءُ أَي انكشَفَ الخِطَاءُ . وَخَفِيَ خَفِيًّا (٢) فَهُوَ خَافٍ إِذَا اسْتَرَى ، وَأَخْفَيْتُهُ أَنَا أَخْفِيهِ . ومن ذلك قوله تعالى : (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا) أَي أَكَادُ أُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي فَكَيْفَ أُطْلِعُكُمْ عَلَيْهَا ! . وقرأ سعيدُ بن جبيرٍ : «أَكَادُ أُخْفِيهَا» بفتح الألف ، فمعناه أَظْهِرُهَا ؛ يُقَالُ خَفَيْتُ الشَّيْءَ أَظْهِرْتُهُ . قال امرؤ القيس :

خَفَاهُنَّ مِنْ أَتْفَافِهِنَّ كَأَمَّا * خَفَاهُنَّ وَدَقَّ مِنْ سَحَابٍ مُجَلَّبٍ

(١) زيادة عن م . (٢) في م : «خفيا» . ولم نجد في المطان خفيا أو خفوا (وزان فعول) مصدرًا لحنى اللازم وإنما مصدره الخفاء . وأما الخفو والخفوق فصدران لحنى الشيء يخفو إذا ظهر . (٣) في م : «أى انكشف المسنور» . (٤) كذا في الأصول . والذي في كتب اللغة أن حنى خفيا (من باب ضرب) متعدد ؛ يقال حنى فلان الشيء خفيا إذا أظهره ، كما سيذكر المؤلف ذلك في قراءة سعيد بن جبير . وخفاه أيضا إذا كتبه مثل أخفاه ، فهو من الأضداد .

يُصَفُّ حَجْرَةَ الْفِثْرِ^(١) وَأَنَّ الْفَرَسَ أَخْرَجَهُنَّ مِنْ حَجْرَتَيْنِ بِحُضْرِهِ وَهُوَ شَدَّةٌ عُدْوِهِ ،
كَمَا يُخْرِجُهُنَّ الْمَطْرُ . وَمِنْ ذَلِكَ سُمِّيَ النَّبَأُ الْمُخْتَفَى لِأَنَّهُ يُظْهَرُ الْإِكْفَانُ .

● "وَيْسَّرُكَ" الواو حُرْفٌ نَسَقِي . و «يَسَّرُكَ» فَعْلٌ مُضَارِعٌ ، عَلَامَةٌ رَفَعِهِ
ضَمُّ آخِرِهِ . وَالْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ . فَإِذَا صَرَفْتَ قَلْتَ : يَسَّرَ يَسِّرُ يَسِيرًا
فَهُوَ مَيْسَرٌ .

● "لَيْسَرَى" جَرُّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ ، وَلَا عَلَامَةَ لِلْجَزْأِ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ .

● "فَذَكَرٌ" مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ . وَإِذَا صَرَفْتَ قَلْتَ : ذَكَرٌ يَذْكُرُ يَذْكُرًا
فَهُوَ مَذَكَّرٌ . "إِنْ" حُرْفٌ شَرْطٍ .

● "نَفَعَتِ" فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ فِي مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ ، لِأَنَّ الشَّرْطَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْفِعْلِ
الْمُسْتَقْبَلِ . فَلَمَّا اجْتَمَعَ نُونَانِ أُدْغِمَتِ النُّونُ فِي النُّونِ ، فَالْتَشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ .
وَالنَّاءُ تَاءُ التَّائِبِثِ .

● "الذِّكْرَى" رَفَعٌ بِفِعْلَاهَا . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : فَأَيْنَ جَوَابُ الشَّرْطِ ؟ فَقُلْ مَعْنَى
الآيَةِ التَّقْدِيمُ وَالتَّأخِيرُ : إِنَّ نَفَعَتِ الذِّكْرَى فَذَكَرٌ . وَإِنَّمَا أُخْرِجَ لِمَوْسَى الْآيِ . وَيَقُولُ
آخَرُونَ : "إِنْ" بِمَعْنَى "قَدْ" ، [أَيْ^(٢)] فَذَكَرٌ قَدْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى . وَلَا عَلَامَةَ لِلرَّفْعِ
فِي الذِّكْرَى ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ .

(١) فِي ب : « حَجْرَةُ الْفَارِ » . وَفِي م : « حَجْرَةُ الْفَارِ » .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

● "سَيِّدٌ كَرُمٌ يَخْتَشَى" السين تأكيدٌ لِلإِسْتِقْبَالِ . و«يَدْتَرُ» فعلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، علامةُ رُفْعِهِ ضمُّ آخِرِهِ ، وعلامةُ الإِسْتِقْبَالِ الياءُ التي في أولِهِ . من يَخْتَشَى : «مَنْ» رُفِعَ بِفِعْلِهِ لا علامةَ للرُفْعِ فيه لأنه اسمٌ ناقصٌ . و«يَخْتَشَى» صلةٌ مَنْ . ولا علامةَ للرُفْعِ فيه لأنه فِعْلٌ مُعْتَلٌ . والأصلُ يَخْتَشَى ، فَأَنْقَلِبَتِ الياءُ أَلْفًا لِتَحْرُكِهَا وَأَنْفَتِحَ ما قَبْلَهَا . فإذا صَرَفْتَ قُلْتَ : خَشِيَ يَخْتَشَى خَشْيَةً فهو خاشٍ ، والمفعولُ به يَخْتَشَى .

● "وَيَجْنِبُهَا" [يَجْتَنِبُ] نسقٌ على سَيِّدٌ كَرُمٌ ، والهاءُ في موضعِ نَصْبٍ .

● "الأَشْتَقَى" رُفِعَ بِفِعْلِهِ . يقالُ زَيْدٌ الأَشْتَقَى ، والمرأةُ الشُّقْيَا ، مثلُ الأعلى والمُلبَا . ويقالُ : كَلَّمَ الأَشْتَقَى الشُّقْيَا ، وكَلَّمَ الأَشْقِيانِ الشُّقِّيَّينَ ، وكَلَّمَ الأَشْقَوْنَ الأَشْقِيْنَ ، وكَلَّمَ الشُّقِّيَّاتُ الشُّقِّيَّاتِ .

● "الَّذِي" نعتٌ للأَشْتَقَى ، وهو اسمٌ ناقصٌ .

● "يَصَلِّي" صلةٌ الَّذِي . يقالُ : صَلَّى فلانٌ النارَ بِصَلَاةٍ صَالِحَةٍ وَصَلِيًّا فهو صَالٍ ، والمفعولُ بِهِ مَصْلِيٌّ . وأتى النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَاةٍ مَصْلِيَّةٍ أَيْ مَشْوِيَّةٍ ، وَحَكَى الفَرَّاءُ مُصَلَّاةً . وَأَصْلَهُ اللهُ يُصَلِّيهِ إِصْلَاءٌ فهو مُصَلِّ . وقد يقالُ صَلَّى وَأَصْلُهُ بِمَعْنَى [واحدٍ] ؛ لأنَّ الأَعْمَشَ قرأ "فَسَوْفَ نَصَلِّيهِ" بفتحِ النونِ . وقال آخرونُ : أَصْلِيَّتُهُ جَعَلْتُهُ فِي النارِ عَلَى جِهَةِ الإِحْرَاقِ وَالإِفسادِ ، وَصَلِّيَّتُهُ [جَعَلْتُهُ فِي النارِ عَلَى جِهَةِ] الشَّيِّ والإِصلاحِ .

● "النَّارَ" مفعولٌ يَصَلِّي .

● "الكُبْرَى" نعتٌ للنار. يقال: الرجلُ الأَكْبَرُ، والجارِيَةُ الكُبْرَى، والرجلانِ الأَكْبَرانِ، والجاريتانِ الكُبْرانِ، والرجالُ الأَكْبَرُ، والنساءُ الكُبْرُ. فإن قيل: لم صار الاختيارُ أن تقول الأَفْعَلُ والفُعْلَى بالألف واللام؟ فالجوابُ في ذلك أن العربَ تقول زيدٌ أَكْبَرُ من فلانٍ، فإذا زَعُوا «مِنْ» قالوا زيدٌ الأَكْبَرُ. فمِنْ تنوُّبٌ عن الألف واللام لأنها كالمُضَافِ [إليه]، فجاءتْ أُنْثَى الأَفْعَلِ فُعْلَى. وربما خزلوا؛ لأنَّ الأَخْفَشَ حتَّى أن بعضهم قرأ: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنِي» بالإمالةِ مثل حُبْلِي. وإن شئتَ قلتَ في المذكرِ الأَكْبَرُونَ، وفي النساءِ الكُبْرِيَّاتُ. وإنما قال «يَصِلُ النَّارَ الكُبْرَى» لأنَّ النارَ مؤنَّثَةٌ تصغِيرُها نُورَةٌ. وجمعُ النارِ نُورٌ ونيرانٌ. قال-عمر بن أبي ربيعة:

فلَمَّا قَدَّتْ الصَّوْتِ مِنْهُم وَأَطْفَأَتْ * مَصَابِيحُ سُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوَرُ
(ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى)

● "قَدَّ" حرفٌ تَوَعُّعٌ. "أَفْلَحَ" فعلٌ ماضٍ.

● "مَنْ تَزَكَّى" [مَنْ] رفعٌ بفعليه وهو [اسمٌ] ناقِصٌ. و"تَزَكَّى" فعلٌ ماضٍ وهو صِلَةٌ مَنْ. فإذا صَرَفْتَ قَلْتَ: تَزَكَّى يَتَزَكَّى تَزَكُّيًا فهو مُتَزَكِّةٌ.

(١) كذا في م. وفي ب: «... لم صار الاختيار الفعل والفعل».

(٢) زيادة من م.

(٣) زاد في م: «وهذا واضح بحمد الله».

(٤) في هامش ب: «قوله خزلوا أى قطموا».

(٥) هذه الآية ليست في الأصول ولم تفسر بل كتب بعضها في هامش ب.

(١)

● "وَذَكَرَ" [الواو حُرْفٌ نَسَبِيٌّ . و "ذَكَرَ"] فَعْلٌ مَائِضٌ .

بِقَالٍ : ذَكَرْتُ الْحَاجَةَ ، وَأَذَكَرْتُهَا غَيْرِي . فَأَمَّا الْحَدِيثُ « اِغْتَسِلْ مِنَ الْجَنَابَةِ فَإِنَّهُ أَذَكَرُ لِلْجَمَاعِ » أَيْ أَحَدٌ . وَيُقَالُ : اجْعَلْ حَاجَتِي مِنْكَ عَلَى ذُكْرٍ .

● "أَسْمَ رَبِّهِ" « أَسْمَ » مَفْعُولٌ . « وَرَبِّهِ » جُرْبًا لِإِضَافَةٍ .

● "فَصَلَّى" نَسَقٌ عَلَى ذَكَرٍ .

● "بَلَّ" حُرْفٌ تَحْقِيقِيٌّ ، وَهِيَ تَنْقَسِمُ ثَلَاثَةً أَقْسَامٍ : تَكُونُ حُرْفٌ نَسَبِيٌّ اسْتِدْرَاكًا لِلْكَلَامِ ، وَتَكُونُ لِتَرْكِ الْكَلَامِ وَأَخِيذٍ فِي غَيْرِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ : ﴿ رُص . وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى « رُبٌّ » فَيُحْفَضُ بِهَا كَقَوْلِكَ : بَلَّ بَلْدٌ جَاوِزَتُهُ ، مَعْنَاهُ رُبٌّ بَلْدٌ جَاوِزَتُهُ . فَإِذَا زِدْتَ عَلَى « بَلَّ » أَلْفًا مَفْصُورَةً صَارَتْ جَوَابًا لِيَجْعَدَ وَصَلَحَ الْوَقْفُ عَلَيْهَا ، كَقَوْلِهِ : ﴿ أَوْلَمْ تُؤْمِنُوا قَالِ بَلَى ﴾ .

● "تُؤْتِرُونَ" فَعْلٌ مُضَارِعٌ . وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو « يُؤْتِرُونَ » بِالْيَاءِ ، جَعَلَ الْإِخْبَارَ عَنِ غُيْبٍ . وَقَرَأَ حَمْزَةً « بَلَّ تُؤْتِرُونَ » بِإِدْغَامِ اللَّامِ فِي التَّاءِ لِقُرْبِ الْمَخْرَجَيْنِ وَلَا تَقِ اللَّامَ سَاكِنَةً . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : لِمَ أَظْهَرَ اللَّامَ عِنْدَ التَّاءِ نَافِعٌ وَغَيْرُهُ وَأَدْغَمَ الْبَاقُونَ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ فَزَعُوا بَيْنَ الْمُتَّصِلِ وَالْمُنْفِصِلِ . أَلَا تَرَى أَنَّ « بَلَّ » كَلِمَةٌ وَ"تُؤْتِرُونَ" كَلِمَةٌ ! . وَكَذَلِكَ جَمِيعٌ مَا يَرُدُّ عَلَيْكَ فِي الْقُرْآنِ مِثْلُ « بَلَّ سَوَّلَتْ »

و﴿بَلَّ طَبَعَ اللهُ﴾ فَفَسَّهْ عَلَى هَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ . وَالِاخْتِيَارُ عِنْدِي [إِظْهَارٌ] ^(١) التَّاءُ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ بَلَّ أَنْتُمْ تُؤْتِرُونَ ^(٢) .

• « الْحَيَاةُ » مَفْعُولٌ تُؤْتِرُونَ ^(٣) . « الدُّنْيَا » نَمَتْ لِحَيَاةٍ .

يَقَالُ لِلرَّجُلِ الْأَدْنَى ، وَلِلرَّأَةِ الدُّنْيَا ؛ [وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا ﴾] . وَتَثْنُهُ وَجَمَعَهُ كَتَثْنِيَةِ الْكُبْرَى ، وَقَدْ فَسَّرَهُ أَنْفَاءً .

• « وَالْآخِرَةُ » رَفَعٌ بِالْأَبْتِدَاءِ . « خَيْرٌ » خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ .

• « وَأَبْقَى » نَسَقٌ عَلَى خَيْرٍ ، وَلَا يَتَّبِعُ فِيهِ الْإِعْرَابُ لِأَنَّهُ مَعْتَلٌّ ^(٤) .

« إِنْ هَذَا » « هَذَا » نَصْبٌ بَيَانٌ . « لَنِي » اللَّامُ تَأْكِيدٌ . وَ« فِي » حَرْفٌ جَرٌّ وَهُوَ حَرْفُ الْوِعَاءِ ، كَقَوْلِكَ : اللَّبَنُ فِي الرَّطْبِ ، وَالسَّمْنُ فِي النَّحْيِ ، وَالْعَسَلُ فِي الظَّرْفِ . « الصُّحُفِ » جَرٌّ يَنِي .

• [« الْأُولَى » نَمَتْ لِلصُّحُفِ ^(١) . « صُحُفٍ » بَدَلٌ مِنْهُ .

• « إِبْرَاهِيمَ » جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ لِلعُجْمَةِ وَالتَّعْرِيفِ .

• « وَمُوسَى » جَرٌّ نَسَقٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَلَا يَتَّبِعُ فِيهِ الْإِعْرَابُ لِأَنَّهُ اسْمٌ

مَقْصُورٌ .

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « لأن في حرف أبي بل أنتم تؤترون » .

(٣) في ب : « مفعول بها » .

(٤) ر ، م : « ولا يتبين فيه علامة الرفع » .

واختلفوا لِمَ سُمِّيَ موسى موسى . فقال قوم : هو مُفْعَلٌ من أَوْسَيْتُ [رَأْسَهُ] إذا حلقته ، [كَأَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ حُدْبِدًا] . وقال آخرون : مُوسَى فُعْلَى من مَاسٍ يَمِيسُ إِذَا تَبَخَّرَتْ فِ مِشِيَّتِهِ . وقال آخرون : [إِنَّمَا] هُوَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «مُوشَى» فَعَرَّبَ ، كَمَا قَالُوا مَبِيجٌ وَإِنَّمَا هُوَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «مَشِيحًا» . وقال آخرون : إن موسى عليه السلام نَسَا قَدْفَتَهُ أُمَّهُ فِي الْيَمِّ خَوْفًا مِنْ فِرْعَوْنَ أَنْ يَقْتُلَهُ وَجَدَهُ الْقَبْطُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بَيْنَ «مُو» و «سَا» ، فَالْمُو الْمَاءُ ، وَالسَا الشَّجَرُ ، فَسُمِّيَ مُوسَى لِذَلِكَ . وقرأ الكسائي (٣) مُوسَى بِالْمَعْرُوفَةِ . وهذا حرفٌ غريبٌ ، فإن كان صحيحاً فيكون من مَاسْتٍ بَيْنَ الْفُجُومِ إِذَا أَفْسَدَتْ بَيْنَهُمْ ، قَالَ الْهَذَلِيُّ :

[إِنَّمَا تَرَى رَأْسِي أُزْرِي بِهِ] * مَاسٌ زَمَانٌ ذِي انْتِكَاتٍ مُؤَسٌّ

وَيَكُونُ مُفْعَلًا مِنَ الْأَسْوَةِ . وهذا حرفٌ غريبٌ ما أَسْتَخْرَجُهُ أَحَدٌ عِلْمَتُهُ غَيْرِي ، فَأَعْرِفُهُ فَإِنَّهُ حَسَنٌ .

سورة الغاشية ومعانيها

• «هَلْ» لَفْظُهُ لَفْظُ الْأِسْتِفْهَامِ وَهُوَ بِمَعْنَى «قَدْ» . وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ «هَلْ أَتَاكَ» فَهُوَ بِمَعْنَى قَدْ أَتَاكَ ، كَقَوْلِهِ : ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ أي قَدْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ - بَعْنِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - حِينَ مِنَ الدَّهْرِ . الْحِينُ أَرْبَعُونَ سَنَةً هَاهُنَا . وَالْحِينُ يُنْقَسِمُ ثَلَاثَةً عَشْرًا قِسْمًا .

- (١) زيادة عن م : وفي ب ، ر : «من أوسيت إذا حلقه» . (٢) زيادة عن م .
 (٣) في م : «وروي» . (٤) كذا في م . وفي المنقول عن ب : «ذو انتكبات مؤسس»
 ولم يهتد إلا صواب هذا الشطر وقد راجعنا ثلاث مجموعات من أشتار الهدليين فلم نجد فيها .
 (٥) كلمة «غري» ليست في م .

وقد تكون « هل » بمعنى الأمر كقوله : (فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) معناه انتهوا .
 حدثني بذلك ابنُ مجاهدٍ عن السَّمْرِيِّ عن الفَرَّاءِ وقال : هَذَا كَمَا تَقُولُ ابْنُ
 ابْنِ ! أَيْ لَا تَبْرَحْ . وَتَكُونُ « هل » بِمَعْنَى « مَا » بِحَدِّهَا كَقَوْلِكَ : هل أنت
 إِلَّا جَالِسٌ ، أَيْ مَا أَنْتَ إِلَّا جَالِسٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا أَخُونَا فَتَحَدُّبُوا * عَلَيْنَا إِذَا نَابَتْ عَلَيْنَا النَّوَابُ

فهذه أربعة أقوالٍ في « هل » . فأما قولُ الخليلِ سألت أبا الدُّقَيْشِ : هل لك
 في زُبَيْدٍ ورُطَيْبٍ ؟ فقال : أَشَدُّ الْهَلِّ وَأَوْحَاهُ ، بَجَعْلِهِ اسْمًا وَشَدَّدَهُ .

● " أَتَاكَ " فَعْلٌ مَاضٍ ، وَالْكَافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ .

● " حَدِيثٌ " رَفَعٌ بِفَعْلِهِ . " الْغَاشِيَّةُ " جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ ، غَشِبَتْ فَهِيَ غَاشِيَةٌ .

● " وَجُسُوهٌ " رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، [عَلَامَةٌ رَفَعَهُ ضَمُّ آخِرِهِ] . " يَوْمَئِذٍ " يَوْمٌ :

نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى « إِذٍ » .

● " خَاشِعَةٌ " خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ ، خَشَعَتْ فَهِيَ خَاشِعَةٌ . وَالْخُشُوعُ الْخُضُوعُ .

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا صَلَّى رَمَى بِيَصْرِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ ، وَيُقَالُ نَحَوَ

الْقَبِيلَةِ ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ (فَدَأْفَلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) رَمَى بِيَصْرِهِ

نَحْوَ قَدَمِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلُّ

صَحِيحِكَ التَّبَسُّمُ ، فَلَمَّا رَأَى الشَّيْبَ فِي لِحْيَتِهِ مَارَى ضَاحِكًا . وَيُقَالُ : إِنَّ أَوَّلَ مَنْ شَابَ

(١) زيادة عن ر، م . (٢) كلمة « جل » ليست في م .

(٣) في م : « فلما ظهر الشيب في لحيته مارى متبسما » .

إبراهيم صلواتُ الله عليه، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ «أَشْقِلْ وَقَارًا» أَيْ خُذْ وَقَارًا، بِالسُّرْيَانِيَةِ أَوْ بِالنَّبْطِيَةِ^(١). وَيُرْوَى عَنِ الْمَسِيحِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَا صَحَّحَكَ قَطُّ. وَسَمِعْتُ ابْنَ مُجَاهِدٍ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا لِهَذَا الْجَنَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ قَالَ : الصَّغِيرَةُ الضَّحِكُ .

- «عَامِلَةٌ» نَعَتْ لِأَصْحَابِ الْوُجُوهِ أَيْ هُمْ عَامِلَةٌ .
- «نَاصِبَةٌ» لِأَنَّ مِنْ عَمَلٍ وَنَصَبَ وَلَمْ يُقْبَلْ عَمَلُهُ كَانَ خَاسِرًا .
- «نَضَلَى نَارًا» [نَضَلَى] فَعْلٌ مُضَارِعٌ وَهُوَ لِمَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ ، وَاسْمُهُ مُضْمَرٌ^(٢) فِيهِ . «نَارًا» خَبَرٌ مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ ، وَالنَّفْدِيرُ تُضَلَّى الْوَجُوهُ نَارًا .
- «حَامِيَةٌ» نَعَتْ لِلنَّارِ، حَبَبَتْ فَهِيَ حَامِيَةٌ .
- «تُسَقَى» أَصْحَابُ الْوُجُوهِ، وَهُوَ فَعْلٌ مُضَارِعٌ .
- «مِنْ عَيْنٍ» «عَيْنٍ» جُرِّمِينَ . [«آئِيَةٌ» نَعَتْ لِلْعَيْنِ] . وَالْعَيْنُ مُؤَنَّثَةٌ فَلِذَلِكَ قِيلَ : «آئِيَةٌ» . وَالْآئِيَةُ الَّتِي قَدِ انْتَهَى حَرْفُهَا ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ سَرَّابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرِ آيٍ ﴾ الْقِطْرُ النَّحَاسُ ، وَالْآئِيَةُ الَّتِي قَدِ انْتَهَى حَرْفُهَا ، كَذَلِكَ فَرَّأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةُ .

(١) في ب : « والنبطية » . (٢) زيادة عن م .

(٣) هذا الاعراب على قراءة ضم الناء وسكون الصاد ، وهي قراءة أبي رجاة وابن محيصن والأبوين ، وهي غير قراءة فتح الناء وسكون الصاد . وفيها قراءة تانثة وهي ضم الناء وفتح الصاد وتشديد اللام المفتوحة ؛ فانه يقال أصلاه النار ، وصلاه النار ، بتشديد اللام . (٤) هذا من تعبيرات المتقدمين ، أما ما جرى به الاصطلاح فيقال : ونائب الفاعل مضمر فيه . ونارا مفعول ثان .

● «لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ» «لبس» فعلٌ ماضٍ، وهي من أخواتِ «كَانَ» ترفعُ الأسمَ وتنصبُ الخبرَ. فإن قيل: ما الدليلُ على أن «لَيْسَ» فعلٌ وليس تتصرفُ تصرفَ الأفعالِ؟ فالجوابُ في ذلك أن أدلةَ الأفعالِ أشياء، منها أن يستترَ فيه الضميرُ نحو لَيْسَا وليسُوا، كما تقول قَامَا وقَامُوا، ولستُ كما تقول قُمْتُ [فهذا بين^(٢)]. و«طَعَامٌ» رفعٌ باسمِ لَيْسَ، و«لَهُمْ» الخبرُ. ومعناه ليس طعامٌ لهم.

● «إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ» «إِلَّا» تحقيقٌ بعد الحمد. و«ضَرِيحٌ» جرٌّ بمنٍ. والضريرُ نبتٌ يقالُ له الشَّبْرُقُ مرٌّ. فشبهه الله تعالى طعامَ أهلِ النارِ إذ كان زَقُومًا وغسلينًا بذلك لِكِرَاهِيَتِهِ. وقال آخرون: لا طعامَ لهم البتَّةُ؛ لأنَّ من كان طعامُهُ الضَّرِيحَ فلا طعامَ له.

● «لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ» «لَا» محذوفٌ بمعنى لَيْسَ. و«يُسْمِنُ» فعلٌ مضارعٌ. «ولا يغني» نسقٌ عليه. و«جوعٌ» جرٌّ بمنٍ.

● «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ» «وجوهٌ» رفعٌ بالإبتداء. و«ناعمةٌ» خبرها. و«بوهئذٍ» نصبٌ على الظرفِ^(٤).

● «لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ» «لسعيها» جرٌّ باللام الزائدة. «راضيةٌ» بدلٌ من ناعمة. ويجوز أن يرفعَ بإضمارِ هي راضيةٌ. «فِي جَنَّةٍ» جرٌّ بِنِي.

(١) في م: «دعو» والضميرُ الراجعُ إليه في الأفعالِ التي بعد مذكر. وكلا الأمرين صحيح.

(٢) زيادة عن م. (٣) ر، م: «خفض».

(٤) زاد في ر: «مضاف إلى إذ». (٥) زاد في م: «نمت الوجوه».

● "عَالِيَةً" نعتٌ للجنة . والجَنَّةُ عند العرب البُستانُ، والجَنَّةُ الترسُّ، والجَنَّةُ الجنُّ، [والجَنَّةُ الملائكةُ، والجَنَّةُ الإنسُ . والنَّاسُ الجِنُّ^(١)] والإنسُ جميعاً؛ قال الله تعالى : ﴿يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ أى جَنَّهُم وإِنْسِهِم .

● "لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغِيَةً" « لا » حرفٌ مجدي . « نسمع » فعلٌ مضارعٌ أى لا تسمع يا محمد . « فيها » فى الجنة، الهاء جرّ بـفى . « لِأَغِيَةً » نصبٌ مفعولٌ بها أى حافظةً، لا تسمع نفساً حافظةً . وقال آخرون : لا نسمع فيها لغواً، فاللأغية بمعنى اللغو . وقرأ أبو عمرو «لَا يُسْمَعُ» بالياء على ما لم يُسمِّ فاعله، و«لأغيةً» بالرفع اسمٌ ما لم يُسمِّ فاعله . وذكَرَ فعلُ اللأغية إذ كانت بمعنى اللغو . وقرأ نافعٌ «لَا تُسْمَعُ» بالياء والضمّ، و«لأغيةً» بالرفع . وقرأ ابن أبي إسحاق [«لَا تُسْمَعُ فِيهَا» بالياء^(١)] مثل أبي عمرو و«لأغيةً» بالنصب . وهذا حرفٌ غريبٌ، أراد [لَا] تُسْمَعُ الوجوهُ لأغيةً .

● "فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ" الهاء جرّ بـفى . و«عينٌ» رفعٌ بالابتداء، ومعناه التقديم والتأخير . و«جاريةً» نعتٌ للعين . والعين مؤنثةٌ تصغيرها عيينةٌ وجمعها عيونٌ وأعينٌ . فأما فى غير هذين فإنك تجمع العينَ أعياناً ، كقولك عندى أعيانُ الرجال والأحاديثُ؛ وأنشد الفراء والمبرد :

وَلِيَكُنَّا أَعْدُو عَلَى مُفَاضَةٍ * دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنْظِمِ^(٢)

وزاد الفراء أعياناً، وأنشد :

* بأعيانٍ لم يُخاطبها القَدَى *

(١) زيادة عن م . (٢) ليزيد بن عبد المدان . (٣) ما زاده الفراء ليس فى م .

والعين تنقسم في كلام العرب ثلاثين قسما قد بيّنتها في رسالة شكاة العين .

● «فِيهَا سِرْرٌ مَرْفُوعَةٌ» «سرر» رفع بالابتداء، و«مرفوعة» نعتها . وسرر جمع سربر، يقال سربر وأسرة، وسربر وسرر . وأجاز سيوييه والمبرد سربر وسرر بالفتح . وقد سدّنا أيضا ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء أنها لغة، أعنى فتح الراء . فهذا إجماع الآن لجواز الفتح . فأما نوبٌ جديدٌ بجمعه جدد بالضم، ويجوز جدد على لغة من قال سرر^(١) . وأما قوله تعالى : (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ) بفتح الدال بجمع جدّة وهى طريقٌ فى الجبل يخالف لونه لون سائرهِ ، وكذلك الخطُّ فى ظهر الحمارِ الأسودِ . بحدّة وجدد مثل قبلة وقبل، وظلمة وظلم .

● «وَأَشْرَاقٌ» نسق على سرر، واحدها كُوبٌ وهو إبريق لا تُرطوم له .

وأما الكوبة بالهاء فالطبل المنهى عنه . «موضوعة» نعت للأكواب .

● «وَتَمَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ» نسق عليها، واحدها ممرقة .

● «وَزَرَّابِيٌّ مَبْثُوثَةٌ» نسق عليها . واحده زرابيٌّ زُرْبِيٌّ فأعلم، وهى البسط .

ومبثوثة : ممرقة .

● «أَفَلَا يَنْظُرُونَ» الألف ألف توبيخ فى لفظ الاستفهام . و«ينظرون»

فعل مضارع .

(١) من قوله : « وأجاز ... » الى هذا الموضع هو عبارة م . ومكانه فى ب : « وزاد سيوييه

والفراء والمبرد سربر وسرر بالفتح ، وجديد وجدد على قوله نوب جديد بجمعه جدد بالضم ، ويجوز جدد

بالفتح على قول من قال سرر . وفيه اضطراب من النسخ .

- «إِلَى الْإِبِلِ» «الإبل» جر بإلى . وقيل : الإِبِلُ السحاب . وقال آخرون : هي الجمال ؛ لأن كل ما خلق الله يحمل قائماً ما خلا الجمل فإنه يحمل باركاً وينهض ، ففي ذلك أعجوبة . وقال أبو عمرو بن العلاء : مَنْ جعله السَّحَابَ قرأ «إلى الإِبِلِ» .
- «كَيْفَ خُلِقَتْ» «كيف» استفهام . و «خُلِقَتْ» فعلٌ ماضٍ ، وفاعلُها مضمَّرٌ فيها . والفاعلُ هاهنا مفعولٌ في المعنى لأنه اسمٌ مالم يُسمِّ فاعله .
- «وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ» «السَّمَاءِ» جرُّ بإلى . و «رُفِعَتْ» فعلٌ ماضٍ . و «كيف» استفهامٌ [عن الحال] ^(١) .
- «وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ» نسقٌ على ما قبله . وقرأ علي بن أبي طالب صلواتُ الله عليه كيف خَلَقْتُ وَرَفَعْتُ وَنَصَبْتُ .
- «وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ» [وروي عن هارون الرشيد أنه قرأ : «كَيْفَ سُطِحَتْ» بنشدبذ الطاء ، والقراءةُ بتخفيفها لِاجتماع الكافِ عليها] ^(٢) .
- «قَدْ كَرَّ» موقوفٌ لأنه أمرٌ .
- «إِنَّمَا» «إن» حرفٌ نصبٍ ، و «ما» صلةٌ كَافَةٌ لِإِنَّ عن العمل ^(٤) .
- «أَنْتَ» ابتداء . و «مَذْكُورٌ» خبرٌ لِالابتداء .
- «لَسْتَ» «لبس» فعلٌ ماضٍ [وهو من أخوات كَانَ] ^(٥) . والتاء رفعٌ بليس .

(١) زيادة عن ر . (٢) زاد في ر : «جر» . (٣) زيادة عن م .

(٤) في ب : «كافة للعمل» . (٥) زيادة عن م ، ر .

● « عَلَيْهِمُ » الهاءُ والميمُ جرَّ بعلَى .

● « بِمَصِيطِرٍ ^(١) » جرَّ بالباء الزائدة ، وهو خبر ليس ، كما نقول : ليس زيد بقائم .

فلو أسفطت الباء لَفُتَّتْ [لست عليهم مسيطراً، و] ليس زيد قائماً . ومعنى بمسيطر ^(٤)
أى لست عليهم بمساطرٍ . وقرأ قتادةُ : « لست عليهم بمسيطرٍ ^(٥) » بفتح الطاء .
ومسيطرٌ اسمٌ جاء مصغراً ولا مُكَبَّرَ له ، كقولهم رويدًا والثريا وكيت ومبيقرٌ ومبيطرٌ ^(٦)
ومهمينٌ . فأما قولُ ابن أبي ربيعة :

وَأَبَّ قَمِيرٌ كُنْتُ أَهْوَى غُرُوبَهُ • وَرَوْحٌ رَعْبَانٌ وَنَوْمٌ سَمْرٌ

فإن سعيد بن المسيَّب لما سمِع هذا البيتَ قال : [ماله ^(٣)] قاتله الله صغراً ما كبر
الله ! قال الله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنْزِلَ ﴾ .

قال أبو عبد الله : العربُ نصغُرُ الأسمَ على المدح لا تُريد به التحقيرَ، كقولهم :
فلانٌ صُدَيْقِي إذا كان من أصدقِ أصدقائه . ومن ذلك قولُ عمرَ بنِ ابنِ مسعودٍ
« وَكَيْفَ مَلَى عَلِمًا » مدحه بذلك . وقال الأنصاري : «أنا جدي لها المحككُ، وعديفها
المرجَبُ، ووجيرها المؤاتم ^(٧) . [ومن ذلك أن رجلاً قال : رأيتُ الأصيلَ عمرَ بنَ الخطَّابِ

(١) في ب : « بمساطر » بالسين ، وهي رواية الفراء عن الكسائي ، كما سيذكر المؤلف .

(٢) ر : « لست » . (٣) زيادة عن م .

(٤) في نسخة ب هنا نقص واضطراب .

(٥) غريبة هذه القراءة ؛ فقد جاء في التاج ما لفظه : « وفي التهذيب سيطر جاء على فيعمل فهو مسيطر ،

ولم يستعمل مجهولاً فله ، ونتهى في كلام العرب الى ما اتهاوا إليه » . ع . هـ . ي .

(٦) يلاحظ أن مسيطراً ومبيقراً ومبيطراً ومهميناً أسماء فاعلين هينتها هيئة المصنفر .

(٧) في م : « المؤتم » . والمؤاتم : المقازب ، من الأم وهو القرب .

يَقْبَلُ الْحَجَرَ، بُرِيدٌ مَدَحَهُ بِذَلِكَ^(١). فيجوز أن يكون ابنُ أبي ربيعةَ صغراً فمُتِراً على المدح
لِمَا ذَكَرْتُ. و[مع ذلك فإن ابنَ أبي ربيعة^(١)] قد أنشد هذه القصيدةَ لابنِ عَبَّاسٍ
[رحمه الله^(١)] فما أنكر عليه شيئاً. ومن ذلك قولُ الرجلِ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، لَا يُرِيدُ تَحْقِيرَهُ،
فَاعْرِفْ ذَلِكَ. وِلِابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ حُجَّةٌ أُخْرَى، وذلك أنَّ العربَ تقولُ للقميرِ
في آخر الشهر وأوله شَفَا قُمْبَرٌ، فيصغرونه. الفراءُ عن الكسائي «مُسَبِّطٍ» بالسبب،
والباقون بالصاد.

● «إِلَّا مَنْ تَوَلَّى» «إلا» حرفُ استثناءٍ، و«مَنْ» نصبٌ على الاستثناء. والاختيارُ أن تجعلَ إلَّا بمعنى لكن، أى لكنَّ مَنْ تَوَلَّى وكفر فيعذبه الله. «تَوَلَّى» فعلٌ ماضٍ وهو صِلَةٌ مَنْ. «وَكَفَّرَ» نسقٌ عليه.

● «فِيُعَذِّبُهُ» الفاء جوابُ الشَّرْطِ؛ لأنَّ الكلامَ في معنى الشرط. و«يعذِّبه» فعلٌ مستقبلٌ. ● «اللَّهُ» رفعٌ بفعله، والهاء مفعولٌ بها، وهى تعود على مَنْ. ● «الْعَذَابَ» مفعولٌ به وهو مفعولٌ ثانٍ.

● «الْأَكْبَرَ» نعتُه. والعذابُ الأكبرُ عذابُ النارِ، نعوذُ بالله منها.

● «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ» «إِيَابَ» نصبٌ بِنِّ، والهاء والميم جرٌّ بالإضافة أى رُجوعهم، والمصدرُ آبٌ يُرُوبُ إِيَابًا فهو آئِبٌ. وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا﴾ أى للراجعين إلى التوبة. [وحدثنى أحمد عن عليّ عن أبي عبيدٍ أن أبا جعفرٍ^(٢)

(١) زيادة عن م.

(٢) ما بين المربعين عبارة م. وفي ب مكانها: «وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع إن البنا إِيَابُهُمْ».

يَزِيدُ بِنَ الْقَعْفَاعِ قَرَأَ : « إِنَّ لَنَا لِيَابَهُمْ » بتشديد الياء . فقال أبو عبيدة : لا وجه له . قلت : أما فلا ، وَجْهُهُ أَنْ تَجْعَلَهُ مُصَدَّرَ آيَةٍ لِإِبَابًا مِثْلَ كَذَّبَ كِذَّابًا ؛ قال الله عز وجل : ﴿ فَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴾ ، وقال تَابَطَ شَرًّا :

يَا عَيْدُ مَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِرَاقٍ * وَمَرَّ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرِاقٍ [

● "ئيم" حرف نسق . و"إن" حرف نصب . "علينا" النون والألف جر بعلى . "حسابهم" نصب بيان . والحساب الاسم^(٤) ، والحسبان المصدر ، والحسبانة الوسادة .

سورة الفجر

فوله تعالى : « وَالْفَجْرِ » جربواو القسم ، وهو فجر يوم النحر .

● « وَلَيَالٍ » نسق عليه ، والأصل لِيَالِي ، والاختيار أن نقول الأصل لِيَالِي بالفتح لأنه لا ينصرف ، فأستقلوا الكسرة على الباء فخرلواها وعوضوا التنوين عما حذفوا ، هذا قول الخليل .

(١) في الأصل : « أما بلا » وهو ير يد : أما أنه لا وجه له فليس بصحيح ، فأوجز .
 (٢) من يقول إنه مثل كذب كذابا يقول إن فعله « أرب » . ومصدره « إرب » بكسر الهمزة وتشديد الواو ، قلبت الواو الأولى ياء لانكسار ما قبلها ، وقلبت الثانية ياء لاجتماعها مع ياء ساكنة ، ثم أذغمت الياء في الياء فصار « إبابا » . أو من يقول إن فعله « أيب » — كما ورد في الأصل — فيقول إن أصله « أيوب » « إيوابا » مثل يطر يطارا ، ثم قلبت الواو ياء وأذغمت في الياء . (٣) ويروي : « وإيراق » على أنه مصدر آرقه (وزان أفعله) . و « إزاق » مصدر « أزقه » بتشديد الراء . (٤) و : « لأنه اسمه والحسبان الاسم » . وفي ب : « والحساب اسم الحساب ، والحسبان ... » . (٥) يريد : فخرلوا الفتحه الناتية عن الكسرة ، وهم يعتبرونها ثقيلة أيضا . (٦) ف ب : « بما » . وفي م : « كما » . والمحدوف المعوض عنه حرف أو حركة ، في ذلك خلاف مبسوط في كتب النحو .

● "عَشِيرٌ" نعتٌ لليالٍ وهي العَشْرُ التي قبل الأَصْحَى .

● "وَالشَّفْعُ" نسقٌ عليه وهو آدمٌ وحواءٌ عليهما السلام^(١) .

● "وَالْوَتْرُ" نسقٌ عليه وهو الله تبارك وتعالى .

"وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرٌ" نسقٌ عليه وهو ليله الأَصْحَى . وكان الأصلُ يَسِرِي ،

نُغزلوا الياءَ لِأَن تُشْبِهَ رُءُوسَ الآيِ التي قبلها؛ فَمِنَ الفُرَاءِ مَن يُنْبِتُ البَاءَ على الأصلِ،

ومنهم من يحدفها اتِّبَاعًا لِلضَّحْفِ . ويقال سَرَى وَأَسْرَى بمعنى واحد . قال الله تبارك

وتعالى : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَمْرَئِ بِعِيدِهِ﴾ . والسُّرَى سِرُّ اللَّيْلِ خَاصَّةً ، والتَّوَيُّبُ

سِرُّ النَّهَارِ . ويقال : آبَ الرَّجُلُ الحَيُّ أَتَاهُم نَهَارًا ، وطَرَفَهُم إِذَا أَتَاهُم لَيْلًا ، وظَلَّ

يفعل كَذَا إِذَا فَعَلَهُ نَهَارًا ، وبَاتَ يفعل كَذَا إِذَا فَعَلَهُ لَيْلًا . وأخبرنا ابنُ دُرَيْدٍ عن

أبي حاتمٍ قال : سُرَى اللَّيْلِ مُؤَنَّثَةٌ . وقال رُوْبَةُ شَاهِدًا لقوله : «وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرٌ» :

وَلَيْلَةَ ذَاتِ نَدَى سَرَبْتُ * ولم يَلْتَنِي عن سُرَاهَا لَيْتُ

وسَائِلٌ عن خَبْرِي لَوَيْتُ * ففَلْتُ لا أُدْرِي وقد دَرَيْتُ^(٢)

فلما أقسم الله تبارك وتعالى بالفَجْرِ والأَيَّامِ المَعْدُودَاتِ ويومِ النُّحْرِ وبِنَفْسِهِ^(٤)

وبِأَدَمَ وَوَلَدِهِ قال : "هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حَجْرِ" أُنِي لِدِي عَقْلٌ وَلِدِي^(٥)

(١) كذا في ر . وفي ب ، م : «وهو آدم طيه السلام» .

(٢) وهم ابن خالويه فان الرجز ليس لرؤية بل لأبي محمد الفقعسي وهو متأخر عن رؤية . ك .

(٣) في م : «رسائل» . (٤) في م : «والأيام المعلومات» . وكان ينبغي أن يكون

«والليالي ...» لأنها هي التي أقسم بها . (٥) في ر : «وبأدم وحواء» .

لُب . وَالْمَجْرُ أَسَاوِي كَثِيرَةٌ ، فَالْمَجْرُ دِيَارٌ مَمْدُودَةٌ ، وَالْمَجْرُ حِجْرُ الْكَنْبَةِ ، وَالْمَجْرُ الْفَرَسُ الْأَنْثَى ، وَالْمَجْرُ الْحَرَامُ ، وَالْمَجْرُ الْعَقْلُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

دُنْيَا دَنْتُ مِنْ جَاهِلٍ وَتَبَاعَدْتُ * عَنْ قُرْبِ ذِي أَدَبٍ لَهُ حِجْرُ

● "أَلَمْ تَرَ" «ألم» حرف جرم والألف ألّف التوبيخ في لفظ الاستفهام .
وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ «أَلَمْ تَرَ» فَعْنَاهُ أَلَمْ تَحْبُرْ أَلَمْ تَعْلَمْ ، لَيْسَ مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ ،
كَقَوْلِهِ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ . وَ «تَرَ» جَزْمٌ بَلَمْ عَلَامَةٌ جَزْمِهِ
سَقُوطُ الْأَلْفِ الَّتِي بَعْدَ الرَّاءِ ، وَالْأَصْلُ تَرَأَى ، نَفَزَلُوا الْهَمْزَةَ تَخْفِيفًا ، وَسَقَطَتِ الْيَاءُ
لِلْجَزْمِ . وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَأْتِي بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أُرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَرَاهُ * كِلَانَا عَالِمٌ بِالْتَرَاهَاتِ

● "كَيْفَ" استفهام عن الحال ، وهو اسم غير أن الإعراب زائل عنه لمُضَارَعَتِهِ
الْحُرُوفَ ، وَفُتِحَتِ الْفَاءُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ .

● "فَعَلَ رَبُّكَ" «فعل» فعل ماضٍ . وَ «رَبُّكَ» رَفْعٌ يَفْعَلُهُ . وَالْكَافُ جَرٌّ
بِالْإِضَافَةِ .

● "بِعَادٍ" جرُّ بالياء الزائدة . وَفِيهِ ثَلَاثُ قِرَاءَاتٍ ، قَرَأَ الْحَسَنُ «بِعَادِ أَرَمَ»

(١) زَادَ فِي وَ : «أَذَا حُرْفٌ شَرْطٌ غَيْرٌ وَاجِبٌ . يَسْرَعُ فِعْلُ مَضَارِعِ . هَلْ لِقَطْعِهَا الْإِسْتِفْهَامُ بِمَعْنَى النَّفْيِ
عَلَى الرَّافِعِ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَذَلِكَ جَرُّهُ بِنَفْيِ وَإِعْرَابِهِ تَفْدِيرِي . قَسَمَ خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ . لِذِي حُرْفِهِ بِالْإِضَافَةِ » .

(٢) أَشَارَى : جَمْعُ شَيْءٍ كَأَشْيَاءِ ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ وَغَيْرِهِ . ع . ي .

(٣) ر : «وَكَذَلِكَ» .

(٤) هُوَ الْمُعْرَبِينَ حَمَارُ الْبَارِقِ .

[ولم بصيرف «عاد» لأنه جعله أعجمياً . وقرأ بعضهم «بَعَادِ أَرَمَ»^(٢) مضافاً ، جعل «أَرَمَ» قبيلةً . وقرأ الضحَّاك «بِعَادِ أَرَمَ ذَاتِ الْعِيَادِ»^(٣) أى رَمَهُم بِالْعَذَابِ رَمًا ، فعلى هذه القراءة أَرَمَ فعلٌ ماضٍ ، والمصدرُ أَرَمٌ يُرَمُّ إِرْمَامًا^(١) [فهو مُرِمٌ] . ويقال : أَرَمَ الرَّجُلُ إِذَا سَكَتَ وَأَبْتَسَ ، وَأُخِّمَ إِذَا انْقَطَعَ وَأُرْتِجَ عَلَيْهِ . ويقال أَخْرَدَ الرَّجُلُ إِذَا سَكَتَ حَيَاءً ، وَأَفْرَدَ إِذَا سَكَتَ ذُلًّا . [وحدثنا أبو عمر عن ثعلبٍ عن سلمة عن^(٤) الفراء عن الكسائي قال يقال : نُزِفَ الرَّجُلُ إِذَا انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ عِنْدَ الْمُنَاطَرَةِ ، وَسَكَتَ وَأَسَكَتَ مِثْلَهُ .

● «إَرَمَ ذَاتِ الْعِيَادِ» «ذَاتِ» نعت لإَرَمَ . وإِرَمُ اسمُ قبيلةٍ فلذلك أَنْتَ .
 و «العِيَادِ» : جراً بالإضافة . والعِيَادُ جمعُ عَمَدٍ ، والعَمَدُ جمعُ عَمودٍ . وليس في كلام العرب على هذا الوزنِ إِلَّا أَدِيمٌ وَأَدَمٌ ، وَأَفِيقٌ وَأَفِيقٌ ، وَإِهَابٌ وَأَهَبٌ . وزاد الفراء حرقاً خامساً قَضِيمٌ وَقَضَمٌ^(٥) ، يعنى جلود الصَّكَّاءِ . ويقال لِلْعَبِيَّةِ «بِنْتُ مَقْضَمَةٍ»^(٦) .

(١) زيادة عن م . (٢) هي فراءة ابن الزبير ، أضاف وفتح الهززة وكسر الراء وهي لفة .
 (٣) مما نسب إلى الضحَّاك أنه قرأ «بَعَادِ» مصروفاً وغير مصروف أيضاً و «أَرَمَ» بفتح الهززة وسكون الراء ، تخفيف «أَرَمَ» بفتح فكسر ، مثل نغذ ونغذ ، وأنه قرأ «أَرَمَ ذَاتِ الْعِيَادِ» بفتح الهززة والراء وتشديد الميم ، جعله فعلاً لازماً ؛ يقال رَمَ العظمُ وَأَرَمَ العظمُ إِذَا بَلَ - ونقل عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أنه قرأ أَرَمَ ذَاتِ الْعِيَادِ «بِنَصْبِ» «ذَاتِ الْعِيَادِ» جعله فعلاً متممًا بما من رَمَ الثلاثى ، أى جعلهم الله رمياً . وبهذا تسلّم ما في كلام المؤلف هنا من اضطراب وغموض ، لعل مصدرها سقوط كلام وتحرّيف من النسخ . (راجع تفسير الكشاف للزنجشري والبحر المحبّط لأبى حيان) .

(٤) في الأصول : «أَنزَفَ» والنصوب من كتب اللغة .

(٥) في ب : «بغنى به ...» .

(٦) ورد ذكر هذه اللعبة في حديث عائشة رضى الله عنها وهي لعبة تتخذ من جلود بيض . ك .

● «أَتَى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلَهَا» [التي] نعتٌ لها أيضاً. [و «لم» حرف جزم^(١)].
و «يُخْلَقُ» جزم بلم ، وهو فعل ما لم يُسَمَّ فاعله . وعلامة الجزم سكونُ القاف .
و «مِثْلَهَا» اسمٌ ما لم يُسَمَّ فاعله . ● «فِي الْبِلَادِ» جرٌ بفي .

● «وَتَمُودَ» جرٌ بالنسبِ على ما قبِلَه غير أنك فتحته لأنه لا ينصرفُ لأنه اسمُ
قبيلةٍ وهو معرفةٌ . وَمَنْ تَوَّنْ ثَمُودًا هَاهُنَا فِي سَائِرِ الْقُرْآنِ وَهُوَ الْأَعْمَشُ جعله اسمَ
رَجُلٍ رَئِيسِ الْحَيِّ أَوْ اسْمَ الْحَيِّ . وَقَرَأَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : «التي لم يَخْلُقْ» [بفتح الياء^(١)]
«مِثْلَهَا» بنصب اللام أي لم يَخْلُقِ اللهُ مِثْلَهَا .

● «الَّذِينَ» نعتٌ لثمودَ وموضعه جرٌ .

● «جَابُوا» فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الذين . والواو ضميرُ الفاعلين . ومعنى «جَابُوا»
قطعوا ؛ يقال جَابَ يَجُوبُ جَوَابًا فهو جَائِبٌ ، وَجِبْتُ الْبِلَادَ ، وَفُلَانٌ جَوَابٌ
الآفَاقِ . ويقال : جَابَ فُلَانٌ قَطَعَ ، وَجَابَ كَسَبَ ، وَجَابَ خَلَعَ .

● «الصَّخْرَ بِالْوَادِ» «الصخر» مفعولٌ به . «بِالْوَادِ» جرٌ بالياء الزائدة ،
وعلامةُ الحز كسرةُ الياء في الأَصْلِ أعني التي حُذِفَتْ ، والأصلُ بِالْوَادِي ، فَاسْتَقْلَوْا
الكسرةَ على الياء فحذفوها . فَمَنْ الْقُرَاءُ مَنْ يَثْبُتُ الْيَاءَ عَلَى الْأَصْلِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحذفُ
فيقول الْوَادِ اجْتَرَأَ بِالكسرة ، وكذلك أَكْرَمِنَ ، وَأَهَانِنِ ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِيرُ .^(٤)

(١) زيادة عن م . (٢) ر : «ولا تنصرف للتعريف والعجمة وهي اسم قبيلة» .

(٣) ر : «فن أثبت الياء على الأصل ، ومن حذفها اجتراً بالكسرة ، وكذلك أكرمن ...» .

(٤) زاد في ر : «وبكسر ودعوة الداع» .

- "وَفِرْعَوْنَ" نسقٌ على ثمودَ، وهو لا ينصرفٌ للتعريف والعجمة .
- "ذِي" نعتٌ لِفِرْعَوْنَ، وعلامةُ جرِّه الياء . ● "الأوتادِ" جرٌّ بالإضافة .
والأوتادُ جمعٌ وتيد . ومن العرب من يقول ودٌ فيُدغمُ التاءُ في الدال . قال سيبويه :
الإدغامُ في ودٍّ على لثة من يقول في فخذٍ نخذٌ، كأنه يقول في وتيدٍ وتُدغمُ يدغمُ .
- "الَّذِينَ" نعتٌ لِفِرْعَوْنَ وثمودَ، وموضعه جرٌّ .
- "طَغَوْا" فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الذين . والأصلُ طَغَيُوا، فحذفتِ الياءُ^(١)
لسكونها وسكون واو الجمع . والمصدرُ طَغًا يَطْغُو طَغَوًا وطَغِيَانًا . والطغِيَانُ مجاوزةُ
الشيءِ الحدِّ؛ كما قال تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ .
- "فِي الْبِلَادِ" جرٌّ بنى . ● "فَأَكْثَرُوا" فعلٌ ماضٍ نسقٌ على طَغَوْا .
- "فِيهَا" [ها] جرٌّ بنى . ● "الْفَسَادَ" مفعولٌ به .
- "قَصَبٌ" فعلٌ ماضٍ^(٥) . والمصدرُ صَبٌّ يَصُبُّ صَبًّا فهو صَابٌ، والمفعولُ
مصبوبٌ، والأمرُ صُبِّ وَأَصْبُبْ ، مثل مُدِّ وَأَمُدُّ .

(١) أى بعد ظها ألفا . وفى ر : « فقلب الياء ألفا لافتتاح ما قبلها ثم حذفت ... » .
(٢) هذه لفة أخرى فى هذه الكلمة غير التى بين بها المؤلف أصل الفعل ؛ وفى هذا الحرف ثلاث لغات : طغى بطغى (وزان سعى يسعى) طغيا وطغيانا، وطغا يَطْغُو طغوا وطغوانا (بالضم فيهما) وطغى بطغى (وزان رضى يرضى طغيا وطغيانا) .
(٣) ر : « حده » .
(٤) زيادة من م . وفى ر : « الها » .
(٥) زاد فى ر : « وهو على فأكثروا » . أى وهو نسق على فأكثروا .

- "عَلَيْهِمْ" الهاءُ والميمُ جرُّ بعلى . ● "رَبُّكَ" [رفعٌ بفعليه ، والكافُ جرُّ بالإضافة] . ● "سَوِّطٌ" مفعولٌ به . ● "عَذَابٌ" جرُّ بالإضافة .
- "إِنَّ رَبَّكَ" « إن » حرفُ نصبٍ . « رَبُّكَ » نصبٌ بيانٌ . وإنَّ هاهنا جوابُ القسمِ .
- "لِبِالْمِرْصَادِ" اللامُ لأم التوكيد . و « المرصادِ » جرُّ بالباءِ وهو خبرُ إن . والمرصادُ والمرصدُ الطريقُ .
- "فَأَمَّا" إخبارٌ . ● "الْإِنْسَانُ" رفعٌ بالابتداء ، وعلامةُ رفعه ضمُّ آخره .
- "إِذَا" حرفُ وقتٍ غيرُ واجبٍ .
- "مَا أَبْتَلَاهُ رَبُّهُ" « ما » شرطٌ . « ابتلاه » فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ ابْتَلَى يَبْتَلِي ابْتِلَاءً فهو مُبْتَلٍ . والهاءُ مفعولٌ بها . و « ربه » رفعٌ بفعله .
- "فَأَكْرَمَهُ" نسقٌ بالفاءِ على ابتلاه .
- "وَنَعَّمَهُ" نسقٌ عليه . والمصدرُ نَعِمَ يَنْعِمُ نَعِيمًا فهو مَنْعَمٌ .
- "فَيَقُولُ" جوابٌ أمّا ، وإن شئتَ جوابُ الشرطِ ، وإن شئتَ جعلتَ « ما » صلةً ، والتقديرُ فأما إذا ابتلاه رَبُّهُ . و « يقول » فعلٌ مضارعٌ .
- "رَبِّي" رفعٌ بالابتداء ، ولا علامةٌ للرفعِ فيه لأنَّ الياءَ تذهبُ بالعلامة .

(١) في ب : « الها . جرُّ بالإضافة » .

(٢) زيادة عن م ، ر

● «أَكْرَمِنِ» «أَكْرَمَ» فعلٌ ماضٍ، والنون والياء اسمُ المتكلم في موضع نصبٍ، والأصل «أَكْرَمِنِي»، فحذفوا الياء [خطأ] اختصاراً. وأبو عمرو ونافعٌ يُثَبِّتَانِيهَا وصلّاً ويَحْدِفَانِيهَا وقفاً .

● «وَأَمَّا إِذَا مَا أَبْتَلَاهُ» إعرابه كإعراب الأؤل .

● «فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ» «فَقَدَّرَ عَلَيْهِ» مُشَدَّدٌ وَمُخَفَّفٌ، وهو من التقدير والتضييق (٢) من قوله تعالى ﴿يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ . [المصدرُ مِنْ قَدَّرَ يَقْدِرُ قَدْرَةً وَقَدَرَانًا وَمَقْدَرَةً وَمَقْدِرَةً وَمَقْدَرَةٌ] والمصدرُ [مِنْ] قَدَّرَ يَقْدِرُ تَقْدِيرًا، فهو مُقَدِّرٌ .

● «فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ» إعرابه كإعراب أَكْرَمِنِ . والمصدرُ أَهَانَ يَهِينُ إِهَانَةً فهو مُهِينٌ، والمفعولُ به مُهَانٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿أَيْمِسْكُهُ عَلَى هُونٍ﴾ فَالهُونُ الْهُوَانُ، وَالهُونُ الرَّفْقُ .

● «كَلاَّ» رَدْعٌ وَزَجْرٌ . «بَلِّ» تَحْقِيقٌ .

● «لَا تُكْرِمُونَ» فعلٌ مضارعٌ . و«لَا» تَأْكِيدٌ لِلجَمْعِ .

● «الْيَتِيمَ» مفعولٌ به ؛ يقال : يَتِمُّ [الغلامُ] يَتِمُّ يَتِيمًا فهو يَتِيمٌ إِذَا مَاتَ أَبُوهُ وَبَقِيَ مُنْفَرِدًا؛ وَأَمَّا الْيَتِيمُ فِي الْبَهَائِمِ فَمِنْ قَبْلِ الْأَمْهَاتِ، وَالْأَمَاتُ أَجُودٌ فِي الْبَهَائِمِ . وَيُقَالُ دُرَّةٌ يَتِيمَةٌ أَى مُنْفَرِدَةٌ لَا نَظِيرَ لَهَا . وَقَالَ تَعَلَّبُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنشَدَنِي أَعْرَابِيٌّ :

(١) زيادة من م .

(٢) في م ، ر : «التقدير» .

ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ حُبُّ عَلاَقِيَةِ * وَحُبُّ تَمَلَّاقٍ وَحُبُّ هُوَ الْقَتْلُ

فقلتُ : يا أعرابي، زدني . فقال : البيتُ يتيمٌ . قال تملَّبُ : ومثله :

ثَلَاثَةُ أَيْبَاتٍ فَيَبْتُ أَحِبُّهُ * وَبَيْتَانِ لَيْسَا مِنْ هَوَايَ وَلَا شَكْلِي

● «وَلَا تُحْضُونَ» [نسق على تكرمون، وهو] فعلٌ مضارعٌ . يقال : حَضَّ حَضًّا

يُحْضُ حَضًّا فَهُوَ حَاضٌ إِذَا حَضَّ عَلَى الشَّيْءِ، وَمَعْنَاهُ وَلَا يَحْضُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. وَمِنْ

قَرَأَ «تُحَاضُونَ» فَمَعْنَاهُ تَحَافِظُونَ. (٣)

● «عَلَى» حَرْفُ جَرٍّ. «طَعَامٍ» جَرِّ بَعْلِ. ● «الْمَسْكِينِ» جَرِّ بِالإِضَافَةِ.

● «وَتَأْكُونَ» نَسَقٌ عَلَى تَحْضُونَ. (٤)

● «الْتَرَاثَ» مَفْعُولٌ بِهِ . وَهَذِهِ التَّاءُ مَبْدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ، وَالْأَصْلُ وُرَاثٌ لِأَنَّهُ

مِنْ وَرِثَ، فَأَبْدَلُوا الْوَاوَ تَاءً؛ كَمَا يُقَالُ التَّخْمَةُ وَالْأَصْلُ الْوُخْمَةُ، وَجَلَسْتُ تُجَاهَ فُلَانٍ

وَالْأَصْلُ وُجَاهَهُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ : (٥)

* مِتَّخِذًا فِي ضَعَوَاتٍ تَوَلَّجًا *

أَيَّ وَوَلَّجًا مِنَ الْوُلُوجِ وَهُوَ الدَّخُولُ .

(١) زيادة عن م . (٢) جرى المؤلف في إعرابه على فراءة أهل المدينة «تحضون» .

بغير ألف وبتاء الخطاب . وفراً الحسن البصري بحضون بيا النبية في كل الأفعال، وفراً الأعمش وطامم «ولا تحاضون» بفتح التاء، وبمعهم «ولا تحاضون» بضم التاء . (٣) هذه العبارة موجودة

كذلك في كتاب معاني القرآن للقراء (نسخة خطبة موجودة بدار الكتب المصرية برقم ١٠٠ تفسير ش)

في تفسير هذه الآية، وذكرها القراء بيانا لقراءة «ولا تحاضون» بضم التاء . وقد نقل صاحب لسان العرب

(في مادة حضض) ما قاله القراء في تفسير هذه الآية وتوجيه القراءات فيها، وفيه هذه الجملة ولم يقب عليها .

وذكر صاحب الكشاف أن «تحاضون» بضم التاء لابن مسعود، وأنها من المحاسبة . (٤) في م :

«نسق عليه» . (٥) الرجز لجرير . وفي الأصول : «من حصوات» والتصويب من لسان العرب

(في مادة ولج) . والاضوات : جمع ضمة وهي نبت .

● "اَكْلًا" مصدرٌ . ● "لَمَّا" نعتٌ للمصدر ، ومعناه أَكَلًا شديدًا .
وَأَلِّمْنَا مَصْدَرٌ لَمْ اللهُ شَعْنَهُ إِذَا جَمَعَهُ . وَأَلِّمْنَا فَلَانَ بِالذَّنْبِ إِذَا فَعَلَهُ قَلِيلًا لَا مُدْمِنًا
عليه ؛ ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّعَمَ ﴾ .

● "وَمُحِبُّونَ" فعلٌ مضارعٌ . يقال : أَحَبَّ يُحِبُّ ، وَحَبَّ يَحِبُّ ، لُفْتَانِ ، وَقُرَأَ
أَبُورَجَاءَ ﴿ فَأَتَيْعُونِي بِحَبِّكُمْ اللهُ ﴾ . وَقَدْرُؤِي عَنْهُ « بِحَبِّكُمْ » . ● "الْمَالُ" مفعولٌ به .
يقال مَالٌ وَأَمْوَالٌ ، وَالْأَصْلُ فِي الْمَالِ مَوْلٌ ، فَاقْبَلُوا الْوَاوَ الْفَا لِحَرْكِهَا وَأَنْفِتَاحِ
مَا قَبْلَهَا . وَأَخْبَرَنِي أَبُو دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : يَقَالُ رَجُلٌ مَالٌ إِذَا كَثُرَ مَالُهُ .

● "حَبًّا" مصدرٌ . ● "جَمًّا" نعتُهُ . وَالْجَمُّ الْكَثِيرُ الشَّدِيدُ .

● "كَلَّا" رَدْعٌ وَزَجْرٌ . "إِذَا" ظَرْفُ زَمَانٍ .

● "دَكَّتِ" فعلٌ ماضٍ [وهو فعلٌ ما لَمْ يُسَمِّ فاعله] ^(١) . وَالتَّاءُ عِلْمٌ التَّائِيثُ .
يُقَالُ : دَكَّتْ تَدْكُ دَكًّا فَهِيَ مَدْكُوكَةٌ .

● "الْأَرْضُ" رَفْعٌ اسْمٌ مَا لَمْ يُسَمِّ فاعله .

● "دَكَّا دَكًّا" مصدرٌ . وَكَرَّرْتُ الثَّانِي نَاكِدًا ، كَمَا يَقَالُ قَطَعْتَهُ قِطْعَةً قِطْعَةً ^(٢) .

● "وَجَاءَ رَبُّكَ" « جَاءَ » فعلٌ ماضٍ . « رَبُّكَ » رَفْعٌ بِفَعْلِهِ ^(٣) .

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) عبارة م : « وكرر ناكدا ، كما تقول قطعه قطعة قطعة » .

(٣) زاد في ر : « والكاف جر بالاضافة تقدرا » .

● «وَالْمَلِكُ» نِسْبٌ عَلَيْهِ . وَالْمَلِكُ وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا هَاهُنَا فَهُوَ فِي مَعْنَى الْجَمَاعَةِ ، كَمَا قَالَ فِي مَوْجِعٍ آخَرَ : ﴿ وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا ﴾ يريدُ [بِالْمَلِكِ] الْمَلَائِكَةَ . وَالْأَصْلُ فِي الْمَلِكِ مَلَأْتُ بِالْهَمْزِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :^(٢)

فَلَسْتَ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَأِكِ * تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ

● «صَنَفًا صَفًّا» نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ وَهُوَ مُصَدَّرٌ .

● «وَجِيءَ» فَعْلٌ مَائِضٌ وَهُوَ فَعْلٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . وَكَانَتِ الْجِيمُ مَضْمُومَةً فَكُسِرَتْ لِمَجَاوِرَةِ الْبَاءِ . وَالْأَصْلُ جِيءٌ مِثْلُ ضُرِبَ ، وَمِثْلُهُ بَيْعَ الثَّوْبِ ، وَالْأَصْلُ يُبْعَ ، فَتَقَلَّوْا كَسْرَةَ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ ، وَكَذَلِكَ ذَوَاتُ الْيَاءِ وَالْوَاوُ هَذِهِ سَبِيلُهَا ، نَحْوُ : يَكِلَ الطَّعَامُ ، وَسَيَقَ الَّذِينَ كَفَرُوا .

● «يَوْمَئِذٍ» نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى «إِذٍ» .

● «بِجَهَنَّمَ» جَرٌّ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ ، [إِلَّا أَنَّهُا] لَا تَنْصَرِفُ لِلتَّأْنِيثِ وَالتَّعْرِيفِ ، وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ جَهَنَّمَ نَحْوُ لَطْفَى وَسَقَر . «يَوْمَئِذٍ» نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ .

● «يَتَذَكَّرُ» فَعْلٌ مُضَارِعٌ . «الْإِنْسَانُ» رَفَعٌ بِفِعْلِهِ .

● «وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى» «أَنَّى» اسْتِفْهَامٌ أَيْ مِنْ أَيْنَ لَهُ [الذِّكْرَى!] . كَمَا قَالَ [تَعَالَى] : ﴿ أُنَى لَكَ هَذَا ﴾ أَيْ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا . «لَهُ» جَرٌّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ .^(١)

(١) زيادة عن م . (٢) هو أبو وجزة السعدي يمدح عبد الله بن الزبير . ك .

(٣) ف ب : «فعلوا» . (٤) زيادة عن م ، ر . (٥) ف م : «أسماء النار» .

«الذكري» رفعٌ بعلها^(١) . وذِكْرِي فِعْلِي مِثْلُ شِعْرِي . والألفُ المقصورةُ في آخره علامةُ التانيث ؛ كما قال تعالى : ﴿ وَضِيَاءٌ وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ ﴾ قرأ يحيى بن يعمر «وذِكْرِي» بغير تنوين .

● «يَقُولُ» فعلٌ مضارعٌ . «يَا لَيْتَنِي» «يا» حرفٌ نداء . و«ليتني» حرفٌ تَمَنٍّ . والنونُ والياءُ نصبٌ بليتٍ لأن ليت من أخوات إن . فإن قيل لك : لم نادى لَيْتَ وإنما يُنادى مَنْ يَعْقِلُ ؟ فالجوابُ في ذلك أن العرب تقول عند التعجب وعند الأمر الشديد تَقَعُّ فيه : يَا حَسْرَتَا ، وَيَا عَجِبَا ، فيكونُ أبلغُ من قولك : العَجَبُ من هذا ، [وما أَعْجَبَ هذا] ؛ قال الله تبارك وتعالى : ﴿ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ ﴾ . [وهذا قد جَوَدته في المسائل] .

● «قَدَمْتُ» «قدم» فعلٌ ماضٍ ، والتاءُ رفعٌ بعلها . «لِحَيَاتِي» جرٌّ باللام الزائدة ، والياءُ اسمُ المتكلمِ في موضعِ جرٍّ .

● «فَيَوْمَئِذٍ» نصبٌ على الظرفية . «لَا يُعَذِّبُ» «لا» جحدٌ . و«يعذب» فعلٌ مضارعٌ . فإذا صرَفَت قلتَ عَذَّبَ يُعَذِّبُ تعذيباً فهو مُعَذِّبٌ .

● «عَذَابُهُ» مفعولٌ به . «أَحَدٌ» رفعٌ بفعله .

● «وَلَا يُؤْتِقُ» نسقٌ على يعذبُ ، والمصدرُ أَوْتِقُ يُؤْتِقُ إيثاقاً فهو مُؤْتِقٌ . فإن قال قائل : هل يجوزُ همزُ يوتِقُ كما همزُ يؤمنُ ؟ فقل : ذلك غيرُ جائزٍ ؛ لأنَّ «أوتق» فاءُ الفعلِ

(١) الذي ينفق مع قواعد اللغة أن تكون «الذكري» مبتدأ ، وما قبله خبره .

(٢) زيادة عن م . (٣) ر : «على الظرف كما ذكرنا مراراً» .

(٤) كذا في م . وفي ب : «قبل لا يجوز لأن ...» .

[منه^(١)] وأو مثل أَوْقَضَ يُوقِضُ إذا أَسْرَعَ، وأورى يُورى، وأوقد يُوقد، كل ذلك غير مهموز . قال الله عز وجل : ﴿إِلَى نُصَيْبٍ يُوفِضُونَ﴾ و﴿النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ . وإِنَّمَا يَهْمَزُ مِنْ هَذَا مَا كَانَتْ فَاءُ الْفِعْلِ مِنْهُ هَمْزَةً نَحْوَ آمَنَ يُؤْمِنُ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ أَمَّنَ ، فَاسْتَقْبَلُوا هَمْزَتَيْنِ فِي أَوَّلِ كَلِمَةٍ فَلْيَنْتِ الْثَانِيَةَ ، فَاعْرِفْ ذَلِكَ . وَإِنْ كَانَتْ فَاءُ الْفِعْلِ يَاءً مِثْلَ أُيَسَّرَ وَأَيَقَنَ وَأَيَفَعَ الْغَلَامُ انْقَلَبَتِ الْيَاءُ وَأَوَّافِي الْمُضَارِعِ لِانْتِضَامِ مَا قَبْلَهَا [وسكونها^(١)] ولم يَجْزُ أَيضًا هَمْزُهَا ، نَحْوَ يُوقِنُونَ ، وَيُوقِعُ الْغَلَامُ وَيُوسِرُ . وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْمُتَّقِرِيُّ قَالَ رَوَى أَبُو خَلِيفَةَ الْبَصْرِيُّ عَنِ الْمَازِنِيِّ عَنِ الْأَخْفَشِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَيَّةَ النَّمِيرِيَّ يَقُولُ «يُوقِنُونَ» مَهْمُوزَةً . وَأَبُو حَيَّةَ الَّذِي يَقُولُ : إِذَا مَضَعْتَ بَعْدَ امْتِنَاعٍ مِنَ الضَّحَى * أَنَابَيْبَ مِنْ عُدِّ الْأَرَكَ الْمُخَلَّقِ سَقَّتْ شُعَبَ الْمِسْوَاكِ مَاءَ غَمَامَةٍ * فَضِيضًا بِجَادِي الْعِرَاقِ الْمُسْرُوقِ غَيْرَ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَهْمِزُ مَا لَا يَهْمِزُ تَشْبِيهًا بِمَا يَهْمِزُ ، كَقَوْلِهِمْ حَلَّاتُ السَّوِيقِ وَرَثَاتُ الْمَيْتِ . وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : قَرَأَ الْحَسَنُ : «وَلَا أَدْرَأُكُمْ بِهِ» مَهْمُوزًا ، وَهُوَ غَلَطٌ عِنْدَ أَهْلِ النَّحْوِ لِأَنَّهُ مِنْ دَرَيْتُ .

● «وَأَقَامَهُ» مَفْعُولٌ بِهِ . ● «أَحَدٌ» رَفْعٌ بِفَعْلِهِ .

- (١) زيادة عن م - (٢) هذه عبارة م . وفي ب : «... من هذا القبيل ما كان فاء الفعل مهموزة» . (٣) في ب : «فأسفطوا واحدة» وهو نحو ريف . (٤) أبو خليفة هو الفضل بن الحباب . وعبارة م : «قال حدثنا أبو خليفة عن المازني ...» . (٥) عبارة م : «قال ابن خالويه : كان أبو حجة فصيحاً ، وهو القائل» . (٦) امتناع : ائتمال من تمتع الضحى : ارتفعت . (٧) في ب : «وقال أبو عبيد : قرأ الحسن ... الخ» ،

● «يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» «يا» حرف نداء . «أَيُّهُ» رفع بيا . «ها» تنبيه .
و«النفس» نعت لأية . «المطمئنة» نعت للنفس لأن النفس مؤنثة تصغيرها نفيسة .
والنفس الدم ، والنفس الدماغ . فأما قوله عز وجل : (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ)
فالنفس هاهنا آدم صلى الله عليه وسلم ؛ وإنما أنثت للفظ لا للجنس . والمصدر من
المطمئن اطمأنَّ يطمئنُّ اطمئناناً فهو مطمئنٌ .

● «أَرْجِعِي» أمرٌ^(١) . «إِلَى رَبِّكَ» جر ببالى . «رَاضِيَةً» نصبٌ
على الحال . «مَرْضِيَّةً» نصبٌ على الحال أيضاً^(٢) . والأصلُ في مَرْضِيَّةٍ مَرْضُوءَةٌ ،
فقلبوا من الواو ياءً لأنها أخف . [قال الحرَّميُّ : هذا مما قلبت العربُ الواو
فيه ياءً لغيرِ علة ، وقال : مثله قولُ عبدِ يعقوبَ :

وَقَدِ عَلِمْتُ عِرْسِي مُلْكَةً أَنِّي * أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَى وَعَادِيًّا

ومن العرب من يقول «مَرْضُوءَةٌ» على الأصل . وتقول العربُ : أَرْضٌ مَسْنِيَةٌ ،
والأصلُ مَسْنُوءَةٌ ، وهي التي سُقِيَتْ بالسَّائِيَةِ^(٣) . ومعنى إلى رَبِّكَ إلى جَسَدِ صَاحِبِكَ .

● «فَادْخُلِي فِي عِبَادِي» وقرأ ابن عباس ، «فَادْخُلِي فِي عِبْدِي» أى في جسدِ
عبدى . ● «وَادْخُلِي» نسقٌ على الأوَّل وهو أمرٌ . ● «جَتِّي» مفعولٌ بها ،
ولا علامة [فيها] للنصب لأن الياء تُذهِبُ العلامة . والجنَّةُ البُستانُ .

(١) في ر : « جزم على الأمر لا علامة فيه للجزم لأن الياء تمنع العلامة » . والياء إنما تمنع العلامة
إذا كانت ضمير المتكلم وانصلت باسم نحو جنتي ، كما سيبي . وأما الجزم هاهنا فعلامته حذف النون .
(٢) هذه عبارة م . وفي ب : « نصب على التأكيد » . (٣) الزيادة عن م -

سورة البلد

● «لَا أَقْسِمُ» «لا» صِلَةٌ زَائِدَةٌ. و«أَقْسِمُ» فَعْلٌ مُضَارِعٌ، ومعناه أَحْلِفُ، كقوله عز وجل: ﴿وَأَقْسِمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾. يقال: أَقْسَمَ يَقْسِمُ إِقْسَامًا فهو مُقْسِمٌ، والمفعول مُقْسَمٌ عليه، والأمرُ أَقْسِمْ بفتح الألف وقطعه. فأما قَسَمْتُ الأرضَ والميراثَ فبغيرِ أَلِفٍ أَقْسِمُهُ قَسَمًا فَأَنَا قَاسِمٌ، والمفعول مَقْسُومٌ، والأمرُ إِقْسِمْ بكسر الألفِ في الابتداء، فإن وصلتْها بكلامٍ سقطت. وقال الفراء: «لا» لا تكون صِلَةً في أول الكلام، ولكنها رَدٌّ لِقَوْمٍ كفروا بالبعث بعد الموت وبالْحَشْر؛ فقل لهم: لا ليس كما قلتُم أَقْسِمُ بهذا البلد.

● «بِهَذَا الْبَلَدِ» «هذا» جرٌّ بالباء [الزائدة]، ولا علامة للجر [فيه] لأنه مبهم. و«البلد» نعتٌ لهذا. ويعني بالبلد مَكَّةَ هاهنا.

● «وَأَنْتَ حِلٌّ» الواوُ واو [الحالِ و] الابتداء. [و «أنت» رفعٌ بالابتداء، ولا علامة فيه للرفع لأنه مكنتي. و«حِلٌّ» خبر الابتداء]. يقال حِلٌّ وَحَلَّالٌ، وَحَرَامٌ بِمَعْنَى [وَاحِدٍ]. وَحَلٌّ فِي الْمَكَانِ إِذَا نَزَلَ فِيهِ يَحِلُّ حُلُولًا فَهُوَ حَالٌّ، وَالْمَكَانُ حُلُولٌ فِيهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فمعناه أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ، هَذَا يَضُمُّ الْحَاءَ عَلَى مَذْهَبِ الْكِسَائِيِّ. وَمَنْ قَرَأَ «أَنْ يَحِلَّ» بِكسْرِ الْحَاءِ فمعناه يَجِبُ.

(١) في ب: «لا ليس كما تقولون» فقط. (٢) زيادة عن م. (٣) زيادة عن ر، م.

(٤) في ب: «بالمكان اذا نزل به». (٥) في الأصول: «أن يحل عليكم غضبي»

- «بِهَذَا الْبَلَدِ» «هذا» جرّ بالياء الزائدة . و «البلد» نعتٌ لهذا .
- «وَوَالِدٍ» الواو حرفُ تسيقٍ . و «والدٍ» جرّ نسقٌ على البلدِ . ويعنى بالوالدِ آدمَ عليه السلام . ● «وَمَا وَلَدٌ» «ما» في موضعِ جرّ نسقٌ على والدٍ، ولا علامةٌ للجرّ لأنه اسمٌ ناقصٌ بمعنى الذي . و «وَلَدٌ» فعلٌ ماضٍ وهو صِلَةٌ ما . والمصدرُ وُلِدَ يُلِدُ ولادةٌ وِلْدَةٌ فهو وَاَلِدٌ ، والمفعولُ مولودٌ ، مثل وَعَدَ يَعِدُ [عِدَّةٌ] ^(١) . والأصلُ [يُولَدُ] [يُوْعَدُ] ، فسقطتِ الواوُ لوقوعها بين ياءٍ وكسرةٍ .
- «لَقَدْ» اللام جوابُ القسمِ . و «قد» حرفُ تَوْقِعٍ ^(١) .
- «خَلَقْنَا» فعلٌ ماضٍ . والنون والألف [فاعلانٍ وهما] اسمُ الله تعالى في موضع رفعٍ . ● «الْإِنْسَانَ» مفعولٌ به ، وعلامةٌ نصّبه فتحةُ النون .
- «فِي كَيْدٍ» جرّ بِنِي . ومعنى «فِي كَيْدٍ» أى فِي شِدَّةٍ وَنَصَبٍ وَتَعَبٍ . وقال آخرون : فِي كَيْدٍ أى متصباً لم يجعله يمشى على أربع فيتناول الشيءَ بفيه ، ولا على بطنه ؛ لأن الله تبارك وتعالى كرمَ بنى آدمَ بأشياءَ هذه إحداها . ^(٢)
- «أَيَحْسَبُ» الألفُ ألفُ التوبيخِ في لفظِ الاستفهامِ . «يَحْسَبُ» فعلٌ مضارعٌ . وفيه لفتانٌ يَحْسَبُ وَيَحْسَبُ . فلغةُ رسول الله صلى الله عليه وآله الكسرُ ، والماضى حَسِبَ بالكسر لا غيرُ ، والمصدرُ مُحْسَبَةٌ وَمُحْسَبَةٌ وَحِسْبَانًا . ^(٣)

(١) زيادة من م . (٢) في ب : « في موضع استفهام » .

(٣) هذه عبارة م ، ومثلها عبارة الفاموس . وفي ب : « والمصدر محبةٌ وحسانا وحسانا »

أى بضم الحاء في أحدهما وكسرها في الآخر .

- «أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ» «أَنْ» حرفٌ نَصْبٍ . و «لَنْ» حرفٌ نَصْبٍ .
و «يَقْدِرُ» نصبٌ بَلَنْ . والعرب إذا جمعت بين حرفين عاملين ألغت أحدهما .
والمصدرُ قَدَرَ يَقْدِرُ قُدْرَةً وَقِدْرَانًا وَتَدْرَةً وَمَقْدَرَةً وَمَقْدَرَةٌ فهو قَادِرٌ . «عليه» الهاء
جرٌ يعلى . و «أحد» رفعٌ بفعله . وأحدٌ هاهنا هو الله عز وجل ، وأحدٌ في :
(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) معناه واحدٌ ، وهو الله عز وجل . وقوله جل وعز : (إِذْ تُصْعِدُونَ
وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ) فأحدٌ هاهنا النبي صلى الله عليه وآله . وقوله جل وعز :
(وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى) فالهاء ^(١) كنايةٌ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
- «يَقُولُ أَهْلَكْتُ» «يقول» فعلٌ مضارعٌ . «أهلكت» فعلٌ ماضٍ
[وألفه ألف قطع لأنه رباعي] . والتاء فاعلٌ .
- «مَالًا» مفعولٌ به . «لَبَدًّا» نعتٌ له . واللَّبْدُ الكثيرُ ، وهو جمعُ
لُبْدَةٍ . [ومن قرأ لَبَدًا جعله جمع لُبْدَةٍ . وحدثنا أحمد عن علي عن أبي عبيد
عن إسماعيل أن أبا جعفرٍ قرأ «مَالًا لَبَدًّا» جمع لايدٍ مثل راعٍ ورُكِعٍ . وفاعلٌ يجمع
على خمسة وثلاثين وجهًا قد أملناه في كتاب الجمل ^(٢) .
- «أَيْحَسَبُ» الألفُ ألف التوبيخ . و«يحسب» فعلٌ مضارعٌ .
- «أَنْ» حرفٌ نَصْبٍ مُلْتَمَى هاهنا . ● «لَمْ» حرفٌ جَزِيمٌ .

(١) الذي في م : ر « فأحد هاهنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه » وزاد في م : « لما أعتق بلالا » .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٤) زيادة عن م .

(٣) في م : « نصب نعت لئال » .

- "يرَهُ" جَزْمٌ بِلَمْ . وسقطتِ الألفُ للجزم ، والأصلُ لم يَرَاهُ .
- "أَحَدٌ" رفع بفعله . [وروى عن الأعمش «لم يره أحدٌ» بجزم الهاء^(١)]
- "أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ" الألفُ أَلْفُ التوبيخِ في لفظ الاستفهام . و«لَمْ» حرفُ جزمٍ . و«نَجْعَلُ» جَزْمٌ بِلَمْ . «له» الهاءُ جرٌّ باللام . «عينين» مفعولٌ بهما .
- "وَلِسَانًا" نَسَقٌ بِالْوَاوِ عَلَى عَيْنَيْنِ . "وَشَفَتَيْنِ" نَسَقٌ عَلَيْهِ .
- "وَهَدَيْنَاهُ" «هدى» فعلٌ ماضٍ . والنون والألفُ اسمُ الله تعالى في موضع رفع . والهاءُ مفعولٌ بها^(٢) .
- "النَّجْدَيْنِ" نصبٌ مفعولٌ ثانٍ ، ومعناه عَرَفْنَاهُ سَبِيلَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، ويقال : عَرَفْنَاهُ مَصَّ النَّجْدَيْنِ . وعلامةُ النصبِ في كلِّ ذلكِ الياءُ التي قبل النون .
- "فَلَا أَقْتَحِمُ الْعَقَبَةَ" «لا» بمعنى لَمْ ، فعناه فَلَمْ يَقْتَحِمِ الْعَقَبَةَ ، كما قال تعالى : (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى) أَي لَمْ يُصَدِّقْ وَلَمْ يُصَلِّ . و«اقتحم» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ اِقْتَحِمَ يَقْتَحِمُ اقْتِحَامًا فَهُوَ مُقْتَحِمٌ . و«العقبة» مفعولٌ بها .
- "وَمَا أَدْرَاكَ" «ما» تعجَّبٌ في لفظ الاستفهام وهو رفعٌ بِالِابْتِدَاءِ . و«أدراك» خبرُ الإبتداء . والكافُ اسمُ محمدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ .

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : «مفعول به» .

(٣) في م : «معناه فلم يصدق ولم يصل» .

● « مَا الْعَقَبَةُ » « ما » ابتداء ، و « الْعَقَبَةُ » خبرها . وكل ما في كتاب الله عز وجل مثل (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) و (الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ) فكله لفظ الاستفهام ومعناه التمجُّب .

● « فَكَ رَقَبَةٌ » « فَك » فعلٌ ماضٍ . و « رَقَبَةٌ » مفعولٌ بها ، يقال : فَكَّ يَفْكُ فَكًا فهو فَكٌّ والمفعولُ مَفْكوكٌ في الأَسِيرِ والرَّهْنِ . ومن قرأ « فَكَّ رَقَبَةً » جعله مصدرًا وأضافه الى رَقَبَةٍ ، كما تقول ضَرَبُ زَيْدٍ وَضَرَبَ زَيْدًا ، [ومدَّ زَيْدٌ ومدَّ زَيْدًا]^(٢) .

● « أَوْ أَطْعَمَ » « أو » حرفٌ نَسَقٍ . « أَطْعَمَ » فعلٌ ماضٍ نَسَقٌ على فَكَّ . والمصدرُ أَطْعَمَ يُطْعِمُ إِطْعَامًا فهو مُطْعِمٌ . ومن قرأ « أَوْ إِطْعَامًا » جعله مصدرًا . « فِي يَوْمٍ » جَرَّ يَوْمٍ . « ذِي مَسْغَبَةٍ » « ذى » نعتٌ لليوم . و « مَسْغَبَةٍ » جَرٌّ بالإضافة . ومعناه ذى مَجَاعَةٍ^(٣) . وقرأ الحسنُ « فِي يَوْمٍ ذَا مَسْغَبَةٍ » جعل « ذَا » نعتًا لِاسْمٍ محذوفٍ ، والتقديرُ أَوْ أَطْعَمَ فَقِيرًا ذَا مَسْغَبَةٍ .

● « يَتِيمًا » مفعولٌ به ، فعند البصريين ينتصب بإطعامٍ ؛ لأن المصدرَ يعمل عمل الفعل وإن كان مُتَوَّنًا . وقال أهل الكوفة : إذا نُونٌ أو دخلته الألفُ والألام صحَّت له الاسميةُ ويطلُّ عمله ؛ وإنما انتصب يَتِيمٌ عندهم بمشتقٍّ من هذا ، والتقديرُ أَوْ إِطْعَامٌ يُطْعِمُ يَتِيمًا .

(١) ر : « بلفظ » . (٢) زيادة عن م . (٣) زاد في ر ، م : « والسبب الجوع » .

(٤) في ب : « وإنما ينتصب يتيمًا » وبقية الجملة محذوف .

● «ذَا مَقْرَبَةً» «ذَا» نعتٌ لليتيم، وعلامةُ النصبِ الألفُ. [و «مَقْرَبَةٌ» جرٌّ^(١) بالإضافة]. ومقربةٌ يريدُ ذا قُرْبَى وذا قَرَابَةٍ، ولكن أتى به على مَفْعَلَةٍ مثل مَسْغَبَةٍ؛ كما قال اللهُ تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ لما كان بعده فيها «حُسْنَى» .
«وَشُورَى» فأعريف ذلك؛ فإنَّ اللَّفْظَ قد يَزْدَوِجُ لِرءِ وسِ الآي .

● «أَوْ مُسْكِينًا» نسقٌ بأو على يتيم. والمِسْكِينُ مَفْعِيلٌ من السُّكُونِ، والمَسْكَنَةُ مَفْعَلَةٌ من السُّكُونِ. وقال آخرون: الميمُ من مِسْكِينٍ أَصْلَبَةٌ، لقولهم قد تَمَسَّكَنَ زيدٌ. والمِسْكِينُ أضعفُ من الفقير؛ لأنَّ الفقيرَ له أدنى شئٍ؛ كما قال الشاعرُ:

أما الفقيرُ الذي كانت حَلُوبَتُهُ * وَفَقَّ العِيَالِ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبْدٌ

السَّبْدُ الصَّوْفُ، وَاللَّبْدُ الشَّعْرُ. فإذا قالوا: ما له سَبْدٌ ولا لَبْدٌ أى ليس له جملٌ

ولا شاةً. وقال آخرون: الفقيرُ أسوأ حالاً من المسكين لأنَّ الله تعالى قال:

﴿أما السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ﴾، والسَّفِينَةُ تُساوِي جُمْلَةً. وقرأ فُطْرِبُ^(٦) :^(٥)

«أما السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ» بتشديد السِّينِ، أى لِمِلاَحِينِ. سمعتُ ابنَ مُجاهدٍ

يقول ذلك ويزعمُ أنَّ فُطْرِباً قرأ بذلك .

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) كذا في م . وعبارة ب : « ولكنه خرج ذا قرابة مفعلة مثل مسغبة » .

(٣) هو الراعى . ك .

(٤) في م : « فدساوى » .

(٥) كذا في م . وفي ب : « وسمعت ابن مجاهد يقول قرأ ابن قطيب لمساكين أى لملاحين »

وظاهر ما فيه من نقص وتحريف .

(٦) في م : « ابن فطرب » .

● «ذَا مَرَّبَةً» «ذَا» نصبٌ نعتٌ لِلسَّكِينِ . و «مَرَّبَةً» جرٌّ بالإضافة ، ومعناه قد لصق بالتراب من شدة الفقر . ومن ذلك قولهم في الدعاء على الإنسان : تَرَبَّتْ يَدَاكَ ، أَي افترقت . أخبرنا أبو عبد الله نَفْطَوَيْهِ عن ثَعْلَبِ قال [يقال] : تَرَبَّ الرَّجُلُ إِذَا افترس ، وَتَرَبَّ إِذَا استغنى ، ومعناه صار ماله كالتراب كثرةً . فإن سأل سائل فقال : إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمْتَ فَمَا [وَجْهُ] قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلرَّجُلِ الَّذِي اسْتَشَارَهُ فِي التَّرْوِيحِ فَقَالَ [لَهُ] : «عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ» وَالنَّبِيُّ لَا يَدْعُو عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ ففِي ذَلِكَ أَجْوِبَةٌ ، وَالْمَخْتَارُ مِنْهَا جَوَابَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدَّعَاءَ الَّذِي لَا يُرَادُ بِهِ الْوُقُوعُ ، كَقَوْلِهِمُ لِلرَّجُلِ إِذَا مَدَحُوهُ : قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَشْعَرَهُ ، وَأَخْرَاهُ اللَّهُ مَا أَعْلَمَهُ . قَالَ [الشَّاعِرُ فِي امْرَأَةٍ يَهْوَاهَا ، وَهُوَ] بِحَمِيلٍ فِي بُشَيْنَةَ :

رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِي بُشَيْنَةَ بِالْقَدَى * وَفِي الْغُرِّ مِنْ أَنْبِيَائِهَا بِالْقَوَادِحِ

[وَفِي وَجْهِهَا الصَّافِي الْمَلِيحَ بِقُتْمَةٍ * وَفِي قَلْبِهَا الْقَاسِي بُوْدًا مُمَاتِحًا]

والجوابُ الثاني أن هذا الكلامَ مخرجه من الرسول صلى الله عليه وسلم مخرجُ الشرط ، كأنه قال : عليك بذاتِ الدينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ إن لم تفعل ما أمرتك [به . وهذا حسنٌ ، وهو اختيارُ ثعلبٍ والمبرد] .

● «مُتَمَّ كَانٍ مِنَ الَّذِينَ» «مُتَمَّ» حَرْفٌ نَسَقِي . «كَانٍ» فِعْلٌ مَاضٍ . وَاسْمٌ

كان مضمراً فيها . «من الذين» جرّ منين ، ولا علامة للجرّ لأنه اسمٌ منقوص .

(١) في م : «حدثني ابن عرفة عن ثعلب . وابن عرفة هو إبراهيم بن عرفة نطقويه النحوي . ك .

(٢) زيادة عن م .

- « آمَنُوا » فعلٌ ماضٍ، وهو صلة الذين . والواو ضميرُ الفاعلين .
- « وَتَوَاصَوْا » « تَوَاصَى » فعلٌ ماضٍ، والأصلُ تَوَاصَيُوا، فسقطتِ الياء لسكونها وسكون الواو . « بِالصَّبْرِ » جرُّ بالياء الزائدة . والصبرُ ضدُّ الخزع ساكنُ [الباء] ^(١)، والصبرُ الدواءُ بكسر الباء . ومن ذلك حديثُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم : « ما ذَا فِي الْأَمْرَيْنِ مِنَ الشِّفَاءِ الصَّبْرِ وَالثَّقَاءِ » . والثَّقَاءُ الحُرْفُ .
- « وَتَوَاصَوْا » نسقٌ على الأول . « بِالْمَرْحَمَةِ » جرُّ بالياء الزائدة . والمرحمةُ مفعلةٌ مِنْ رَحِمَ [يَرِحِم] ^(٢) . وإنما قال بالمرحمة ولم يقل بالرحمة لِتُؤَافِقَ رُءُوسَ الْآيِ .
- « أُولَئِكَ » رفعٌ بالابتداء، ولا علامة للرفع فيه لأنه مبهمٌ .
- « أَصْحَابُ » رفعٌ خبرُ الابتداء . وأصحابٌ جمعٌ صاحبٍ، وفاعِلٌ لا يجمع على أفعالٍ إلَّا في أحرفٍ، نحو شَاهِدٍ وَأَشْهَادٍ وَصَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ . « الْمَيْمَنَةِ » جرُّ بالإضافة . « وَالَّذِينَ كَفَرُوا » رفعٌ بالابتداء . « كَفَرُوا » صلةُ الَّذِينَ .
- « يَا يَاتِنَا » جرُّ بالياء الزائدة، وعلامةُ جرِّه كسرةُ التاء . والنونُ والألفُ جرُّ بالإضافة .
- « هُمْ » ابتداءً . « أَصْحَابُ » خبرُ الابتداء .
- « الْمَشَامَةِ » جرُّ بالإضافة . وأصحابُ الْمَيْمَنَةِ هُمُ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ، وأصحابُ الْمَشَامَةِ هُمُ أَصْحَابُ النَّارِ . وأصحابُ الْمَيْمَنَةِ الَّذِينَ يُعْطَوْنَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، ^(٣)

(١) أى بعد ظليا ألفا .

(٢) زيادة عن م .

(٣) فى م : « أهل » .

وأصحاب المشامة الذين يعطون كتبهم بشمالهم . وسألت ابن عرفة عن قول جرير :

وقائلة والدمعٌ يجدرُ كُلِّها * أبعدَ جريرٌ تكريمونَ المواليا

وباسطٍ خيرٍ فيكمُ بيمينه * وقايضَ شرَّ عنكمُ بشماليا^(١)

فقال سمعتُ ثعلباً يقول : إن العربَ تنسبُ كلَّ خيرٍ إلى اليمين ، وكلَّ شرٍّ إلى الشمال .

• « عَلَيْهِمْ » الهاء والميم جرٌّ بعلَى . • « نَارٌ » رفعٌ بالابتداء .

• « مُؤَصَّدَةٌ » نعتٌ للنار . فَن هَمْزٌ أَخَذَهُ مِنْ أَصَدْتُ أَي أَطْبَقْتُ ، وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ أَخَذَهُ مِنْ أَوْصَدْتُ .

سورة الشمس وضحاها

• « وَالشَّمْسِ » جرٌّ بواو القَسَمِ . وَالشَّمْسُ مُؤَنَّثَةٌ ، تَصْغِيرُهَا شَمْسَةٌ . فَامَّا الشَّمْسُ الْفَلَادَةُ فِي عُنُقِ الْكَلْبِ فَهُوَ مَذْكَرٌ ، تَصْغِيرُهُ شَمْسٌ .

• « وَضَحَّاهَا » جرٌّ نسقٌ بالواو على الشمس . والهاء والألف جرٌّ بالإضافة ، وهى تعود إلى الشمس . ولا علامة للجرِّ فيه لأنَّ الضَّحَى مَقْصُورٌ مِثْلُ هُدَى . وَالضَّحَى مُؤَنَّثَةٌ تَصْغِيرُهَا ضَحِيَّةٌ . وَالْأَجُودُ أَنْ تَقُولَ فِي تَصْغِيرِهَا ضَحِيٌّ بغير هاءٍ لِثَلَاثِئِشْبَةِ تَصْغِيرِهَا تَصْغِيرَ ضَحْوَةٍ . وَالضَّحَى وَجْهُ النَّهَارِ . وَيُقَالُ لَيْلَةٌ إِضْحِيَانٌ إِذَا كَانَ الْقَمَرُ فِيهَا مُضِيئًا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ، وَقَدْ أَضْحَى النَّهَارُ إِذَا ارْتَفَعَ . وَيُقَالُ ضَحِيٌّ فَلَانٌ لِلشَّمْسِ

(١) منصوبٌ بالطف على ما قبله في القصيدة ، وبين اليمين في القصيدة عدَّة آيات .

(٢) في ب : « من أصدت النار أى أطبقت النار » بزيادة « النار » .

يَضْحَى إِذَا بَرَزَ لَهَا وَظَهَرَ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى) .
ورأى ابنُ عمرَ رجلاً يُلَبِّي وقد أخفى صوته فقال له : إضْحِ لِيْ لَيْتَ لَه ، أَيِ أَظْهَرَ .
وقال ابنُ أبي رَبيعةَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَا بِالْعَيْنِي فَيَحْصَرُ
الْحَصْرُ الْبَرْدُ ، [وَالْحَرَصُ الْبَرْدُ وَالْجُوعُ جَمِيعًا] ^(٢١) . وَيُقَالُ لَشَهْرِي الْبَرْدِ يَعْنِي
الْجُمَادِيَيْنِ شَهْرًا فَمَاج ؛ لِأَنَّ الْإِبِلَ إِذَا أَرَادَتْ شُرْبَ الْمَاءِ قَمَحَتْ رِءُوسَهَا وَأَقْمَحَتْ .
قَالَ اللهُ تَعَالَى : (فَهُم مَّقْمَحُونَ) . وَيُقَالُ لَهَا ” الْهَرَارَانِ ” . وَيُقَالُ : جِتُّكَ
فِي عَنَبَةِ الشَّتَاءِ ، وَصِبَاةَ الشَّتَاءِ ، أَيِ فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْبَرْدِ .

● ” وَالْقَمَرِ ” نَسَقٌ عَلَى الضَّحَى . ● ” إِذَا ” حَرْفٌ وَقِيَةٌ غَيْرُ وَاجِبٍ .

● ” تَلَاهَا ” « تَلَا » فَعْلٌ مَائِضٌ . وَ« هَا » مَفْعُولٌ بِهَا . وَ [تَلَا لَا يُكْتَبُ ^(٣)]
إِلَّا بِالْأَلِفِ لِأَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ . وَيُقَالُ : [تَلَا يَتْلُو تُلُوًّا فَهُوَ تَالٍ إِذَا تَبِعَ الشَّيْءَ ؛
وَيُقَالُ : هَذَا الرَّجُلُ تَلُوْهُ هَذَا ، أَيِ تَابِعَهُ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ زَعَمْتَ أَنَّ تَلَاً مِنْ ذَوَاتِ
الْوَاوِ وَقَدْ أَمَلَهَا الْكِسَائِيُّ ؟ ^(٤) فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ السُّورَةَ إِذَا كَانَتْ رِءُوسُ آيَاتِهَا يَاآتٍ
نَحْوَ صُحُفِهَا وَجَلَّاهَا وَتَلَاهَا تَبِعَهَا مَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ . وَكَانَ حِمْزَةُ لَا يَعْرِفُ هَذَا

(١) المعروف في الحديث أن ابن عمر رأى رجلاً محرماً قد استظل فقال : اضح لمن أحرمت له .
وفي التاج : قال الجوهري هكذا برويه المحدثون بفتح الألف وكسر الحاء من أضحبت . وقال الأصمعي إنما
هو بكسر الألف وفتح الحاء من ضحبت ، لأنه إنما أمره بالبروز للشمس . ع . ي .
(٢) : زيادة عن م . (٣) زيادة عن ر ، م . (٤) في القاموس أنه يقال تلوته
مثل دعوته ، وتليه مثل رعبته . (٥) زاد في م : [فقرأ والقمر إذا تلبها] .

المَجَازَ فقرأ (وَالشَّمْسِ وَضُحِيِّهَا) بالكسر (والقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا) بالفتح ، ففترق بين ذواتِ الياء وذواتِ الواو، وهو حسنٌ أيضاً . فأما أبو عمرو ونافع فكانت قراءتهما بينَ يَنَ . وأما عاصمٌ وابنُ كثيرٍ فـ [كأننا] ^(١) يُفَخَّخَانِ كُلَّ ذَلِكَ ، وهو الأصل .

● ” وَالنَّهَارِ ” نسقٌ على القَمَرِ [وعلامةُ الحَرَكَسَةِ الرَاءِ] . فَمَنْ أَمَالَ الْأَلْفَ فِي النَّهَارِ فَلَمَجَىءِ الرَاءِ بَعْدَهَا نَحْوَ النَّارِ وَالْإِبْكَارِ وَالْقِنْطَارِ وَالْقُبَّارِ ، وَمَنْ فَتَحَ فَعَلَى الْأَصْلِ . وَجَمَعَ النَّهَارُ نَهْرًا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

لَوْلَا التَّرِيدَانِ هَلَكْنَا بِالضُّمْرِ * تَرِيدُ لَيْلٍ وَتَرِيدُ النَّهْرِ

وحدثني محمد عن ثعلبٍ عن ابنِ الأعرابي قال : يقال نهارٌ وأنهر . وقال ابنُ دُرَيْدٍ : النَّهَارُ الَّذِي هُوَ صِدَّةُ اللَّيْلِ الْعَرَبُ لَا تَجْمَعُهُ ، وَإِنَّمَا جَمَعَهُ النَّحْوَبُونَ قِيَاسًا لَا سَمَاعًا .

● ” إِذَا جَلَّاهَا ” « إِذَا » حُرْفُ وَقْتٍ . « جَلَّى » فَعْلٌ مَاضٍ . « هَا » نَصْبٌ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ .

● ” وَاللَّيْلِ ” نسقٌ عليه . ● ” إِذَا يَغْشَاهَا ” فَعْلٌ مُضَارِعٌ ، وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ سَكُونُ الْإِلْفِ ^(٥) . وَ« هَا » نَصْبٌ مَفْعُولٌ بِهِ . وَاللَّيْلُ يُدْكَرُ وَيُؤنَّثُ ، وَيُجْمَعُ اللَّيْلُ عَلَى اللَّيَالِي . وَتَصْغِيرُ لَيْلَةٍ لَيْلَةٌ وَأَيْلِيَةٌ وَلَوْلِيَةٌ ^(٦) .

(١) زيادة عن م . (٢) زيادة عن ر ، م . (٣) هذه عبارة م ، وثانها ما في لسان العرب عن ابن الأعرابي . وفي ب : « يقال نهار وأنهرة » . (٤) زاد في ر : « حرف نسق » . ولعل صوابها : « حرف وقت » كما ذكر ذلك في الآية قبلها . (٥) الرفع ها هنا مقدر ، فنل هذا الفعل مثل الاسم المقصور ، لا تظهر فيه حركات الأعراب . (٦) في م : « ولوليبة » .

● «وَالسَّمَاءِ» نَسَقٌ عَلَيْهِ . «وَمَا بَنَّاهَا» « ما » هاهنا فيه وجهان ، قال أبو عبيدة : ما بمعنى مَنْ وهو اسمُ الله تعالى ، ومعناه وَمَنْ بَنَّاها . وقال المُبرِّدُ والحُدَّاقُ من النحويين : ما مع الفعل مصدرٌ ، والتقديرُ والسَّماءُ وبَنَّاها ، [فأقسم ^(١) الله تعالى بالسَّماءِ وبَنَّاها] . والسَّماءُ يكونُ واحداً وجمعاً ، فَمَنْ وَحَدَهُ جمعهُ سَمَواتُ ، وَمَنْ جمعه جمعاً فواحدة سَمَاءٌ وَسَمَواتٌ . وقال العجاجُ :

ناجٍ طَوَاهُ الْأَيْنُ مِمَّا وَجَفَا * طَى اللَّيَالِي زُلْفًا فزُلْفَا
* سَمَواتُ الْهَلَالِ حَتَّى أَحْقَوْقَفَا ^(٢) *

والسَّماءُ إذا أردتَ به المَطَرُ فهو مُدَّكِرٌ ، وجمعه سُمَيٌّ وأُسْمِيَةٌ . تقول العربُ : ما زِلْنَا نَطَأُ السَّماءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ ، أَي المَطَرَ . والسَّماءُ كُلُّ ما عَلاكَ ، فلذلك سُمِّيَ سَقْفُ البَيْتِ سَمَاءً ؛ قال الله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ أَي مَنْ كان يظنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ عَمْدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَقِيًّا وَحَسَدًا ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ ﴾ أَي بِجَبَلٍ ﴿ إِلَى السَّماءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ ﴾ أَي يَشُدُّ جَبَلًا إِلَى سَقْفِ بَيْتِهِ فيَحْتَنِقُ بِهِ ﴿ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيطُ ^(٣) ﴾ . وتصغيره سَمِيَةٌ . [وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَذْكُرُ السَّماءَ ^(٤)] قال الشاعرُ في تذكيره :

فلورَفَعِ السَّماءَ إِلَيْهِ قَوْمًا * لِحَقِّقْنَا بِالسَّماءِ مَعَ السَّحَابِ

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « فن وحدها جمعها ... الخ » بتأنيث الضمير .
(٣) ر : « على السموات » . (٤) هامش ب : « قال كاتبه ابن هشام خضر الله له :
الأيْنُ الإِمْبا . والزلفَةُ الدنُو . وسماوةُ الهلالِ أي شخصه في الدعة والانعناء . والاحتقافُ الاعوجاج » .
(٥) يلاحظ أن بعض كلمات هذه الآية لم يرد في الأصول ، فأنبتناه لتسام الفائدة .

وقال الله تعالى [وهو أصدق قبيلاً^(١)] : (السَّمَاءُ مُنْقَطِرَةٌ بِهِ) .

● "وَالْأَرْضِ" نسق عليه . "وَمَا طَحَّاهَا" معناه وَمَنْ طَحَّاهَا ، في مذهب أبي عبيدة ، كما أنبأك قبيل . وطحَّاهَا ودَحَّاهَا معناه بَسَطَهَا . يقال : طَحَّاهَا يَطْحُوهُ طَحْوًا فهو طَاح . [قال سيبويه^(١)] : ومما شذَّ من ذوات الواو جَاءَ على فَعِلٍ يَفْعَلُ طَاحَ يَطِيعُ ، والأصلُ طَوَّحَ يَطْوِجُ مثل حَسِبَ يَحْسِبُ . و«ها» نصبٌ مفعولٌ به ، وهي كناية عن الأرض .

● "وَنَفْسٍ" نسق على الأرض . "وَمَا سَوَّاهَا" أى تَسَوَّاهَا . يقال سَوَّى يُسَوِّي تَسْوِيَةً وَتَسْوِيًا . أنشدني ابنُ مُجَاهِدٍ [في ذلك]^(١) :

فَهِيَ تَتَزَّى دَلْوَهَا تَتَزَّى * كَمَا تَتَزَّى شَبْهَةً صَبِيًّا

الشَّهْلَةُ العَجُوزُ . ويقال عَجُوزٌ حَزْبُونٌ ، وَعَضْمَةٌ ، وشَمْبَرَةٌ ، وشَمْرَبَةٌ ، وَإِنْقَعْلَةٌ ، وَحَمَّةٌ ، كُلُّهَا المِسِنَّةُ .

● "قَالَهُمْهَا" «أَلْهَمَ» فعلٌ ماضٍ . و«ها» مفعولٌ به . والمصدرُ أَلْهَمَ يُلْهِمُ إِنْهَامًا فهو مُلْهِمٌ .

● "بِجُورِهَا" مفعولٌ ثانٍ . يقال : بَجَرَ يَفْجُرُ إِذَا زَنَى ، وَبَجَرَ يَفْجُرُ إِذَا كَذَبَ . ومن ذلك قولُهم في الوترِ : « وَتَرَكُ مَنْ يَفْجُرُكَ » . ومن ذلك قولُ الأعرابي :
* فَأَغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ بَجَرَ *

(١) زيادة عن ٣ .

(٢) فيه لفتان : طعنا ، يطعوا طعوا (بالفتح) وطعوا (وزان فاعول) ، وطحن يطحن طحيا مثل سمى .

(٣) ر : «لأنه مفعول به وهو كناية» .

وَيُقَالُ : بَجَرَ النَّهْرُ يَفْجُرُهُ وَبَجْرُهُ يُفَجِّرُهُ تَفْجِيرًا ؛ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :

(حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا) وَ«تَفْجُرَ لَنَا» ، قَدْ قُرِئَ بِهِمَا جَمِيعًا .

● «وَتَقَوَّاهَا» نَسَقٌ عَلَى بَجُورِهَا . وَالْوَاوُ فِي تَقَوَّى مُبَدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ ، وَالتَّاءُ فِي أَوَّلِهَا مُبَدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ ، وَالْأَصْلُ «وَقَوَّى» .

● «قَدْ أَفْلَحَ» هَاهُنَا لَامٌ مُضْمَرَةٌ هِيَ جَوَابُ الْقَسَمِ ، وَالْأَصْلُ لَقَدْ أَفْلَحَ . وَ«قَدْ» حَرْفٌ تَوْعِيٌّ . وَ«أَفْلَحَ» فَعْلٌ مَاضٍ . وَوَعْنَى أَفْلَحَ فَازَ بِالْبَقَاءِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُدْرِكُ بِالضَّرِّ * عَفِ وَقَدْ يُجَدِّعُ الْأَرِيبُ

وَالْفَلَاحُ : الْبَقَاءُ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ [فِي الْأَذَانِ] : حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ . وَالْفَلَاحُ الْأَكَارُ . [وَرَوَى وَرَشُّنٌ عَنْ نَافِعٍ : «قَدْ أَفْلَحَ» نَقَلَ حَرَكَةَ الهمزة إِلَى الدَّالِ تَخْفِيفًا . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : «مَنْ أَبُوكَ» يَرِيدُونَ : «مَنْ أَبُوكَ»] . وَ«أَفْلَحَ» فَعْلٌ مَاضٍ ، وَالْمَصْدَرُ أَفْلَحٌ يُفْلِحُ إِفْلَاحًا فَهُوَ مُفْلِحٌ . وَيُرْوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مَرْخَةٌ * يَزُخُّهَا ثُمَّ يَنَامُ الْفَخَّةُ

وَيُرْوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ [أَيْضًا] :

(١) كذا في م . وفي ب : « والواو في تقواها مبدلة من الباء ... والأصل وقياها » .

(٢) زيادة عن م .

(٣) كذا في م . والأكار : الحزات . وفي ب : « المكاري » واستعمال الفلاح في المكاري

صحيح أيضا . (٤) تقدم أن ذكر إعراب «أفلق» ، فهذا تكرار .

(٥) الفخة هنا : النومة بعد ملابسة النساء .

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَةٌ * يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً
 وَيُرَوَّى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ تِرْعَامَةٌ * وَرُسَةٌ يُدْخِلُ فِيهَا هَامَهُ^(١)
 وَيُرَوَّى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ كِرْدِيدَةٌ * يَأْكُلُ مِنْهَا وَهُوَ نَائِنٌ جِيدَهُ
 وَيُرَوَّى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ هِرْشَفَةٌ * وَكُرَّةٌ يَمْلَأُ مِنْهَا كَفَّهُ^(٢)

الجيدُ : العنقُ . والكِرْدِيدَةُ : الكُكَّةُ من التمر . وكنى بالمِرْخَةِ والقَوْصَرَةِ عن
 المرأة . فأما الحديثُ : ” مَنْ تَبِعَ الْقُرْآنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَمَّ بِهِ عَلَى رَوْضَةٍ مِنْ
 رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ تَبِعَهُ الْقُرْآنُ زَخٌّ فِي قَفَاهُ حَتَّى يَقْدِفَهُ فِي النَّارِ ” فإنه يقال زَخَهُ
 يَزُخُهُ وَدَعَهُ يَدْعُهُ إِذَا دَفَعَهُ . فأما قولُ الشاعرِ :^(٣)

فَلَا تَقْعُدَنَّ عَلَى زَخِّيَّةٍ * وَتُضْمِرَ فِي الْقَلْبِ وَجْدًا وَخِيفًا

فَالزَّخَّةُ : الحِقْدُ فِي الْقَلْبِ . تقول العرب : فِي قَلْبِهِ عَلَى حِقْدٍ ، وَغِمْرٌ ، وَغَلٌّ ،
 وَحَسِيكَةٌ ، وَحَسِيفَةٌ ، وَحِرَازَةٌ ، وَإِحْنَةٌ ، وَحِنَّةٌ ، [وَدِمْنَةٌ] ؛ قال الشاعر :

(١) ورد هذا الرجز في م بعد الرجز الذي بعده ، وليس فيها الرجز الأخير . والترجمة الزوجية
 أو المرأة . وذكر صاحب اللسان (في مادة زرع) أن ابن بري فسّر الترجمة بمظلة الناطور ، وأنشد
 هذا الرجز هكذا :

أظح من كانت له ترعامه * يدخل فيها كل يوم هامه

وقتل عنه ذلك شارح القاموس . وذكر شارح القاموس هذا الرجز أيضا في مادة « رسس »
 كما في الأصل هنا . والرسة (بالضم) : القلنسوة .

(٢) بلا قطف في الأصل . وفي لسان العرب (ج ١١ صفحة ٢٦٢) : « وشفة » بدل « وكرة » .
 والمرشفة هنا : قطعة خرقة يحمل بها الماء أو قطعة كساء ونحوه ينفث بها ماء المطر من الأرض ثم تعصر
 في الجف ، وذلك من قلة الماء . والمرشفة أيضا العجوز .

(٣) حصر النى المنلى . (٤) زيادة عن م .

إذا كانَ أولادُ الرِّجالِ حَزازَةً * فانتُ الحلالُ الحلوُ والبارِدُ العَذْبُ
وتأخذهُ عندَ المكارِمِ هِزَّةٌ * كما أهترَّتْ تحتَ البَارِحِ الفتنُ الرُّطْبُ

- «مَنْ زَكَهَا» «مَنْ» رُفِعَ بِفِعْلِهِ ، [ولا علامة للرفع لأنه اسمٌ منقوصٌ] ^(١)
- «وَزَكِّي» فَعْلٌ مَاضٍ . والهاءُ مفعولٌ بها . والمصدرُ زَكِيٌّ يَزْكِيُّ زَكِيَّةً فهو مُزَكِّيٌّ .
ومعنى زَكَهَا أَى زَكَهَا بِالصَّدَقَةِ وَدَفَعَ الزَّكَاةَ ، وَقِيلَ : مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

- «وَقَدْ خَابَ» «قَدْ» حَرْفٌ تَوْقِعٌ . و«خَابَ» فَعْلٌ مَاضٍ . والمصدرُ خَابٌ
يَخِيبُ خَيْبَةً فهو خَائِبٌ . وقرأ حمزةُ «وقد خَابَ» بالإمالة؛ لأنَّ المنكَمَ إذا رَدَّهُ إِلَى
نَفْسِهِ كَانَتِ الخَاءُ مَكْسُورَةً فيقولُ خَيْبْتُ ، وكذلِكَ زَاعَ وَحَاقَ وَضَاقَ وَخَافَ ، يُمَالُ كُلُّ
ذَلِكَ لِلْكَسْرِ الَّتِي فِي أَوَّلِ الحَرْفِ فِي خِيفْتُ وَضِغْتُ ^(٤) .

- «مَنْ دَسَّاهَا» ^(٥) «مَنْ» رُفِعَ بِفِعْلِهِ . و«دَسَّى» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلَةٌ مِنْ .
وَالأُئِيفُ فِي دَسَى مُبَدَّلَةٌ مِنْ سَيْنٍ كَرَاهِيَةٌ اجْتِمَاعُ ثَلَاثِ سِينَاتٍ ، وَالأَصْلُ مَنْ دَسَّاهَا
أَى أَخْفَاهَا ، يَعْنِي نَفْسَهُ عَنِ الصَّدَقَةِ ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمْتَطِي﴾
وَالأَصْلُ يَمْتَطِطُ ، يُقَالُ فُلَانٌ أَى تَجَحَّرَ . وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) زيادة عن ر ، م .

(٢) كان ينبغي أن يكون «وها» لأن الضمير هنا حرفان .

(٣) في م : «مال» -

(٤) في م : «طبت» .

(٥) ر : «أى أخفى نفسه» .

(٦) في ب : «في دساها» .

عليه وسلم: «إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطَيْطَاءُ وَخَدَمَتُهُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ كَانَ بِأُسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ» .
 قلل الشاعر ^(١) :

* تَقَضَّى الْبَارِي إِذَا الْبَارِي كَسَّرَ *

يريدُ تَقَضَّى . وقال الله تعالى : ﴿ فَكُكِبُوا فِيهَا ﴾ معناه فُكِّبُوا فيها . ومثله
 ﴿ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ والأصلُ صَلَّالٌ .

● «كَذَّبْتُ» فعلٌ ماضٍ . والتاءُ علامةُ التانيثِ . و«تُمُودٌ» اسمُ قبيلةٍ
 فرده على ذلك . و«تُمود» رفعٌ بفعلها ، ولا تنصرف للتانيث والتعريف .

● «يَطْعَوَاهَا» «طَفَوَى» جرٌّ بالباء الزائدة ، ولا علامةٌ للجر لأنه مقصورٌ .
 و«ها» جرٌّ بالإضافة . وطَفَوَى بمعنى طَفَّيَانٍ . والطَّفَّيَانُ في اللُّغَةِ مجاوزةُ الشيءِ
 حدّه ؛ كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ ، والجاريةُ
 السفينةُ . ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً ۗ وَنَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ ۗ ﴾ . لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ
 الآيَةَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أُذُنًا عَلِيًّا» . فإن قال قائلُ :
 فَلِمَ قِيلَ يَطْعَوَاهَا ؟ ففُلٌّ لِيُؤَافِقَ رِءُوسَ الْآيِ ، كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ إِلَى رَبِّكَ
 الرَّجْعِيَّ ﴾ يريد الرجوع ، ولكن أتى به على الرَّجْعِيَّ لِيُؤَافِقَ الْفَوَاصِلَ «أرأيتَ الذي
 يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى» .

● «إِذٍ» حرفٌ وقتٍ ماضٍ .

(١) الرجز للعجاج . (٢) ليست في الأصول .

(٣) في ب : « قال لما ... بزيادة » قال .

- « أَنْبَعَتْ » فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ أَنْبَعَتْ يَنْبَعُ أَنْبَعَاتًا فهو مُنْبَعَةٌ .
- « أَشَقَّاهَا » « أَشَقَى » رفعٌ بفعله ، ولا علامة للرفع فيه لأنه مقصورٌ . فإذا كان المذكرُ أَشَقَى فالمرأةُ شَقَوَاءٌ ، لأنه من ذواتِ الواو ، كقوله : ﴿ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾ وشَقَاوَتَنَا . و « ها » جرٌّ بالإضافة . وجمعُ أَشَقَى شِقْوٌ مثل حُمُرٍ وصُفْرِ . فإن جمعت جمعَ سلامةٍ قلت في المذكرِ أَشَقَوْنَ ، وفي المؤنثِ شَقَاوَاتٌ مثل حَمْرَاوَاتٍ .

● « فَقَالَ لَهُمْ » الفاء جوابٌ إذ . و« قال » فعلٌ ماضٍ ، والهاءُ والميمُ جرٌّ باللام الزائدة . و « رَسُولُ اللَّهِ » رفعٌ بفعله ، وهو مضافٌ الى اسمِ الله تعالى ، وهو ها هنا «صَالِحٌ» صلى الله عليه حيثُ حَدَّرَ ثمودَ أن يُصِيبُوا ناقةَ اللهِ بسوءٍ فتَحَلَّ بهم النَّقْمَةُ من الله تعالى ، فأبوا إلا الخِلافَ ، فجاء أَشَقَى النَّاسِ ، وهو [قُدَارٌ] أحمَرُّ ثمودَ ، فعقرَ الناقةَ ، فأَنْزَلَ اللهُ تعالى عليهم العذابَ .

- « نَاقَةَ اللَّهِ » نصبٌ على التحذير والإغراء ، أي احذروا ناقةَ الله لا تقتلوا ، احفظوا ناقةَ الله ، كما قال : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ ﴾ و﴿ شَهْرَ رَمَضَانَ ﴾ أي صوموا شهرَ

(١) هامش ب : « قال ابن هشام لطف الله به : فوله اذا كان المذكرُ أَشَقَى فالنؤنثُ شَقَوَاءٌ . والجمعُ شَقَوٌ ليس بجديد . إذ لم يفرق بين أفعال الذي يكون نعتا للنكرة وبين أفعال الذي يجرى مجرى الأسماء . ولا يكون نعتا للنكرة إلا بمن وإمما يكون مضافا أو مقرونا بال ، وإنما الأنثى في هذا الشقبا ، وجمع المذكرِ الأشقون ، والأشاق في القياس جائز ، كما تقول الأكبر والأكبرون والأكابر ، وجمع الأنثى الشقى والشقيات ، كما تقول الكبرى والكبريات . والله أعلم . »

- (٢) في ب : « بنات الواو وكقوله ... الخ » . (٣) في أشام الناس «
- ٤) زيادة عن م .

رمضان ، كذلك قرأها ابن جُهايد ، و (صِبْغَةَ اللَّهِ) أى دِينَ اللَّهِ ، ومعناه الزُّموا دِينَ اللَّهِ .

والذاقة مضافةً الى اسم الله تبارك وتعالى . وجمعُ الناقةِ أَيْتُقُ ، وَأَنْتُقُ ، وَأَنْتُقُ ، وَأَنْتُقُ ، وَأَنْتُقُ ، وَأَنْتُقُ ، وَأَنْتُقُ ، وَأَنْتُقُ ، وَأَنْتُقُ ، وَأَنْتُقُ .

● ” وَسُقْيَاهَا ” [فى موضع نصبٍ بالنَّسِقِ على الناقَةِ ، غيرَ أنَّ النصبَ] لا يتبين فيه لأنه مقصور . وجمعُ سُقْيَا سُقْيَاتٍ ، مثل حُبْلَى وَحُبْلَيَاتٍ .

● ” فَكَذَّبُوهُ ” « كَذَبَ » فعلٌ ماضٍ ، والواو ضميرُ الفاعلين ، والهاء مفعولٌ بها .

● ” فَعَقَّرُوهَا ” تسقُّ عليه . يقال عَفَّرَ يَعْفِرُ عَفْرًا فهو عَاقِرٌ . ويقال : امرأَةٌ عَاقِرٌ وَرَجُلٌ عَاقِرٌ إذا كان لا يولدُ لها . ورفع [فلان] عَقِيرَتَهُ إذا رفع صوتَه بالغناء . وفلانٌ مُعَاقِرٌ للشَّرَابِ إذا كان مداومًا له . والمُعَرُّ أصلُ الدَّارِ ، والمُعَارُ النخلُ وأصلُ المَالِ .

● ” فَدَمِدَمَ ” فعلٌ ماضٍ ، والمصدرُ دَمِدَمٌ يَدْمِدِمُ دَمِدَمَةً وَدِمْدَامًا فهو مَدْمِدِمٌ [والمفعولُ مَدْمِدِمٌ] .

(١) وأنزق بالهمز أيضا .

(٢) هذه الكلمة ليست فى م ، ولم نجد فى القاموس ولا لسان العرب جمعا لناقَة بهذا الرسم .

(٣) أياتق جمع أيتق ، فهو جمع الجمع .

(٤) سقط من ب ما بين المربعين .

(٥) زبادة عن م .

● «عَلَيْهِمْ» الهاء والميم جر بعلَى . فأما حديثُ مجاهدٍ في تفسير قوله تعالى :
 ﴿وَكَمَا دِهَاقًا﴾ ^(١) بأنه دَمْدَمٌ ، فتفسيره بالفارسية مَلَأَى . وتقولُ العرب : أَتَقْتُ
 الإِنَاءَ ، وَرَبَّزْتُهُ ، وَحَضَّجَرْتُهُ ، وَزَعَبْتُهُ ، وَأَقَعَمْتُهُ ، وَأَتْرَعْتُهُ ، أَيْ مَلَأْتُهُ .

● «رَبَّهُمْ» رفعٌ بفعله .

● «بِذُنُوبِهِمْ» جرُّ بالباء الزائدة .

● «فَسَوَّاهَا» أي اتَّخَفْتِ بِهِمُ الْأَرْضُ فَسَوَّيْتِ عَلَيْهِمْ وَدُمِدِمْتِ وَدُكِدِكْتِ
 وَزُلْزِلْتِ عُقُوبَةً لِعَقْرِهِمُ النَّاقَةِ . وقال بعضُ أهْلِ الْعِلْمِ : الهاءُ في «فَسَوَّاهَا» تعودُ
 على الدَّمْدِمَةِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ إِذَا ذُكِرَ دَلَّ عَلَى مَصْدَرِهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَأَسْتَعِينُوا
 بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ أَي وَإِنِ الْأَسْتِعَانَةَ لَكَبِيرَةٌ .

● «وَلَا يَخَافُ» «ولا» حرفٌ نَسَقِي . «يخافُ» فعلٌ مضارعٌ .

● «عُقْبَاهَا» مفعولٌ بها . أَيْ عَاقَبَهَا . يُقَالُ الْعُقْبَى ، وَالْعُقْبُ ، وَالْعُقْبُ ،
 وَالْعَاقِبَةُ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَقُرْأَ نَافِعٌ «فَلَا يَخَافُ» بِالْفَاءِ ، وَكَذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ
 الْمَدِينَةِ . وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «وَلَمْ يَخَفْ عُقْبَاهَا» . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
 عَلَى حُسْنِ تَوْفِيقِهِ .

(١) كذا في م . وفي ب : « أنه دمدم بالفارسية وتفسيره ملينا » .

سورة الليل وإعرابها ومعانيها

• "وَاللَّيْلِ" جرُّه بواو القسم، علامة جرّه كسرة آخره، وشُدَّت اللام لأنَّهما لا مانَ .

• "إِذَا يَغْشَى" «إِذَا» حرفٌ وقتٍ غيرُ واجبٍ . «وَيَغْشَى» فعلٌ مضارع .
والمصدرُ غَشَى يَغْشَى غَشْيَانًا فهو غَاشٍ .

• "وَالنَّهَارِ" نسقٌ على الليل . فنَّ أَمَالَ فِئْنَ أَجَلَ الزَّاءِ؛ لِأَنَّ الرَّاءَ حَرْفٌ فِيهِ تَكَرُّرٌ، فَالراءُ مَكْسُورَةٌ بِمِثْلَةِ حَرْفَيْنِ مَكْسُورَيْنِ، وَمَنْ فَتَحَ وَنَقَمَ ^(١) فَعَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ .

• "إِذَا" حرفٌ وقتٍ [غيرُ واجبٍ] ^(٢) .

• "تَجَلَّى" فعلٌ ماضٍ . وهذه التاءُ تدخلُ في الماضيِ مثلُ تَدَكَّرَ وَتَجَبَّرَ .

والمصدرُ تَجَلَّى تَجَلَّى تَجَلِّيًّا فهو مُتَجَلِّ . ويُقالُ : "أَنَا ابْنُ جَلَاءٍ" أى أَنَا ابْنُ الْوَاضِحِ الْأَمْرِ الْبَيِّنِ، فهو مأخوذٌ من هذا . ومثله جَلَوْتُ السَّيْفَ جَلَاءً وَجَلَوْتُ الْعُرُوسَ جُلُوءًا . فأما جَلَا الْقَوْمُ عَنْ مَنَازِلِهِمْ فَصَدْرُهُ جَلَاءٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾ . ويُقالُ : اسْتُعْمِلَ فُلَانٌ عَلَى الْجَالَةِ وَالْجَالِيَةِ، وهو الذى يَأْخُذُ الْحِزْبِيَّةَ مِنْ أَهْلِ الدِّمَةِ .

• "وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى" الواوُ حرفٌ نسقٍ . و«ما» فى معنى الذى،

ويكون مصدرًا بمعنى وخلقهُ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى . وقرأ ابنُ مسعودٍ : "وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى .

(١) فى م : «ومن فم وضع» .

(٢) زيادة عن م .

والذِّكْرِ وَالْأُنْثَى . و « خَلَقَ » فعلٌ ماضٍ ، و « الذِّكْرَ » مفعولٌ به ، « والأُنْثَى » نسق عليه .

● « إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى » « إن » حرفٌ نصبٍ وهو جوابُ القسم . و « سَعْيَكُمْ » نصبٌ بان . « لَشَتَّى » ، اللام لام التأكيد . و « شَتَّى » [رفعٌ] خبرٌ إن ، ولا علامة للرفع لأنه مقصور . ومعنى شَتَّى أى مختلفة ، كما قال تعالى : (تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى) أى مختلفة^(٤) . ويقال شَتَّانَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، وَشَتَّانَ بَيْنَهُمَا ، وَشَتَّانَ مَا زَيْدٌ وَعَمْرُو ، ولا يقال : شَتَّانَ مَا بَيْنَهُمَا . فإما قولُ الشاعر :^(٥)

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْبَيْرِيدَيْنِ فِي النَّدَى * يَزِيدُ أَسِيدُ وَالْأَعْرَبُ ابْنُ حَاتِمِ
[فَهُمُ الْفَتَى الْقَيْسِيُّ كَأْسٌ وَلُعْبَةٌ * وَهُمُ الْفَتَى الْأَزْدِيُّ ضَرْبُ الْجَمَاجِمِ]^(٣)

فإن الأضْمَى كان لا يحتج بهذا ، قال : والجيد قولُ الآخر :^(٦)

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا * وَيَوْمُ حَيَّانَ أُنْحَى جَابِرِ

قال يعقوب بن السكيت : الأصلُ فيه شَتَّتَ ، ففتحةُ النونِ هي فتحةُ التاء .

وقال آخر : العربُ تقولُ سِرْعَانَ وَوَشْكَانَ وَبَطَّانَ وَشَتَّانَ بفتحِ النون . فإما نون

(١) زاد في ر : «والكاف موضعه الجزر بالاضافة» .

(٢) ر : «لام الخبر . وشتى رفع لأنها خبر إن» . (٣) زيادة عن م

(٤) هذا التفسير غير موجود في م ؛ لأنه مفهوم من سياق الكلام .

(٥) البيت لربيعه الرقي . وقد ورد في ب : «... ويزيد بن عامر» وهو تحريف . ومعنى

بالأعراب ابن حاتم يزيد بن حاتم المهلبى . ك . أقول : والذي في اللسان وغيره : * يزيد سليم والأعراب

ابن حاتم * ع . ي .

(٦) هو الأعتى .

شَتَانٌ مَفْتُوحَةٌ إِلَّا الْفَرَاءَ فَإِنَّهُ اخْتَارَ كَسْرَهَا . وَأَخْبَرَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ :
فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : [جاء] ^(١) سَرَعَانُ النَّاسِ فَبَفْتَحَ الرَّاءَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَشْتَاتَا) فَوَاحِدُهُ
شَتٌّ ^(٢) . [فَأَمَّا هَذَا الْبَيْتُ لِنَتَابِطِ شَرًّا :

كَأَيَّمَا حَنَحْتُمْوَا حُصًّا قَوَادِمُهُ * أَوْ أَمَّ خَشِيفٍ بَدَى شَتٌّ وَطُبَاقٍ ^(٣)
فَشَتٌّ بِالثَاءِ ؛ وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ لِأَنَّهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ صَحَّفَ فِيهِ فَقَالَ : «شَتٌّ وَطُبَاقٍ» ^(١) .
”فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى“ «أَمَّا» إِخْبَارٌ ، وَتَكُونُ مَفْتُوحَةً فِي الْأَمْرِ وَفِي النَّهْيِ
وَفِي الْخَبَرِ ، وَلَا بُدَّ مِنَ الْفَاءِ فِي جَوَابِهَا . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي أَمَّا أَيَّمَا . قَالَ
عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

زَأَتْ رَجُلًا أَيَّمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَيَّمَا بِالْعِشِيِّ فَيَخْصِرُ
وَالْخَصْرُ الْبَرْدُ . فَأَمَّا الْخَرِصُ فَالَّذِي يَجِدُ الْبَرْدَ وَالْجُوعَ جَمِيعًا . «مَنْ» حَرْفُ شَرْطٍ وَهُوَ
رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . «أَعْطَى» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ فِي مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ .
● ”وَأَتَقَى“ تَسَقَّى عَلَيْهِ . ● ”وَصَدَّقَ“ نَسَقَى عَلَيْهِ .

● ”بِالْحُسْنَى“ جَرُّ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ . وَالْحُسْنَى الْحَسَنَةُ . وَلَا عَلَامَةَ لِلْجَرِّ لِأَنَّهُ اسْمٌ
مَقْصُورٌ .

● ”فَسَنَيْسِرُهُ“ الْفَاءُ جَوَابُ الشَّرْطِ . وَ«نَيْسِرُهُ» فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . يُقَالُ
يَسْرِي بِسَرٍّ يَنْسِرُهُ فَهُوَ مَيْسِرٌ . فَإِنْ سَأَلَ سَأَلٌ فَقَالَ : هَلْ فِي الْعُسْرِ تَيْسِيرٌ ؟

(١) زيادة عن م (٢) كذا في م والتاج . وفي ب : «شنت» وهو تحريف .
(٣) هذا البيت ساقط من الأصل . (٤) هذا السؤال إنما يرد على قوله تعالى ﴿فَسَنَيْسِرُهُ﴾
العسرى ﴿وسباتي﴾ .

فالجواب في ذلك أن الفراء قال : المعنى سَهَيْتُهُ . يقال يَسْرَتُ الغَمَّ لِلوِلَادَةِ إِذَا تَهَيَّأَتْ ، وَأَنشَد :

هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعُمَانِ وَإِنَّمَا * يَسُودَانِنَا أَنْ يَسْرَتْ غَنَاهُمَا

● ” لِلْيَسْرَى “ جر باللام الزائدة . والعُسْرَى واليُسْرَى بمعنى العُسْر واليُسْر .
ولكن الألف زيدت في آخرها لتوافق رءوس الآي : الحُسْنَى ، وَشَقَى . فَمَا قَوْلُهُ
تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ﴾ ^(٢) فَإِنَّ [أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
الْمَكِّيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ جَعْفَرِ الْمَدَنِيِّ قَالَ قَرَأْتُ] أَبُو جَعْفَرِ يَزِيدُ بْنُ
الْقَعْقَاعِ : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [بِضَمَّتَيْنِ ضَمْنَيْنِ] ^(٣) مِثْلَ الرَّغَبِ
وَالسَّحْقِ ، وَهِيَ لُغَتَانِ [الضمة والسكون] ؛ كَمَا قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو عَمْرٍو فِي رِوَايَةٍ
نَصْرٍ وَعِيَّاشٍ : ﴿ وَأَقْرَبُ رُحْمًا ﴾ وَ [كَمَا] قَرَأَ عِيسَى بْنُ عُمَرَ : ﴿ وَيَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾ وَ [أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ] .

● ” وَأَمَّا “ إخبارٌ . ” مَنْ “ شرطٌ .

● ” بَجَلَّ “ فعلٌ ماضٍ ومعناه المضارعُ . وفيه لغاتٌ . يقال بَجَلَّ يَبْجَلُّ بَجَلًّا
وَبَجَلًّا وَبُجَلًّا وَبُجَلًّا .

● ” وَأَسْتَغْنَى “ نسقٌ عليه . ” وَكَذَّبَ “ نسقٌ عليه .

(١) لأبي أسيدة الديري .

(٢) زيادة عن م . وفي ب : « فان أبا جعفر يزيد بن القعقاع قرأ ... » .

(٣) زيادة عن م .

- "بِالْحَسَنَى" قِيلَ الْجَنَّةُ، وَقِيلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .^(١)
- "فَسَتَيْسِرُهُ لِلْعُسْرَى" أَيْ سَهَيْتُهُ، وَقَدْ فُسِّرَتْهُ .
- "وَمَا يُغْنِي" « ما » حُرْفٌ مُجْمَدٌ . « يُغْنِي » فَعْلٌ مُضَارِعٌ ، عَلَامَةٌ رَفَعِهِ سَكُونُ الْيَاءِ .^(٢)
- "عَنْهُ" الْهَاءُ جُرْ بَعْنٌ . "مَالَهُ" رَفَعٌ بَفْعَلِهِ . وَالْهَاءُ جُرْ بِالْإِضَافَةِ .
- "إِذَا" حُرْفٌ وَقِيَّةٌ . "تَرَدَّى" فَعْلٌ مَاضٍ . وَالْمَصْدَرُ تَرَدَّى يُتَرَدَّى تَرَدًى فَهُوَ مُتَرَدٍّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَالْمُتَرَدِّبَةُ وَالنَّطِيطَةُ) . يُقَالُ : تَرَدَّى فِي بَيْتٍ وَفِي أَهْوِيَةٍ وَفِي هَلَكَةٍ إِذَا وَقَعَ فِيهَا . وَيُقَالُ رَدَى زَيْدٌ يَرْدَى رَدًى إِذَا هَلَكَ ، وَأُرْدَاهُ اللَّهُ يُرْدِيهِ إِرْدَاءً . وَيُقَالُ : رَدَى الْفَرَسُ يَرْدَى رَدْيَانًا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سَأَلْتُ مُنْتَجِعَ ابْنِ نَبْهَانَ عَنِ رَدْيَانِ الْفَرَسِ فَقَالَ : هُوَ عَدُوهُ بَيْنَ آرِيَةٍ وَمَتَمَعِكِهِ . الْآرِيَةُ الْآخِيَّةُ ، أَيْ الْمَعْلَفُ . وَالْمَتَمَعَكُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْخَرُغُ فِيهِ . وَالْآرِيَةُ وَزَنُّهُ فَاعُولٌ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحَبِيسَةِ الدَّابَّةِ ؛ يُقَالُ : نَارَيْتُ بِالْمَلِكِ إِذَا لَزِمْتَهُ وَتَحَبَّسْتُ بِهِ .^(٣)
- "إِنَّ" حُرْفٌ نَصْبٍ . "عَلَيْنَا" « على » حُرْفٌ جَزْ . وَالنُّونُ وَالْأَلْفُ جُرْ بَعْلَى .
- "لِلْهُدَى" اللَّامُ لِأَمِّ التَّوَكِيدِ . وَ« الْهُدَى » نَصْبٌ بِإِثْنٍ ؛ كَمَا نَقُولُ : إِنَّ عَلِيَّ زَيْدٌ لثَوْبًا . وَلَا عَلَامَةَ لِلنَّصْبِ فِي الْهُدَى لِأَنَّهُ مَقْصُورٌ .^(٤)

(١) في م : « قبل بلا إله إلا الله ، وقيل بالجنة » .

(٢) الرفع في مثله مما آخره ياء مقدر .

(٣) في م : « الآرى والآخية المطف » .

(٤) في ب : « إذا لزمته وأجلسته فيه وتجلست به » وهو تحريف .

- «وَإِن لَّنَا» نسق على الأول . ● «لَلْآخِرَةِ» نصبُ بيان .
- «وَالأُولَى» نسق على الآخرة . فالأولى الدار الدنيا، والآخرة الدار الآخرة .
- «فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا» «أُنذِرُ» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ أَنْذَرْتُ نَذِيرًا إِنْذَارًا فهو مُنْذِرٌ . فالفاعلُ مُنْذِرٌ ، والله تعالى مُنْذِرٌ . والقرآنُ مُنْذِرٌ ، والنبي عليه السلام مُنْذِرٌ . كلُّ ذلك بكسر الدالِ ، والكافُ مَنذُرُونَ ، ﴿فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ﴾ هذا بفتح الدالِ لا غير . وقد يكون النذيرُ مصدرًا بمعنى الإنذارِ ، كقوله تعالى : ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَذِيرٍ﴾ (١) ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ﴾ . يريدُ تعالى إِنْذَارِي وَإِنْكَارِي .
- [والنذيرُ أيضًا الشَّيْبُ ، قال الله تعالى : ﴿وَجَاءَ كُمْ النَّذِيرُ﴾] قيل : الشَّيْبُ . وأوَّلُ مَنْ شَابَ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَشْقَلُ وَقَارًا أَيْ خُذْ وَقَارًا . ﴿وَجَاءَ كُمْ النَّذِيرُ﴾ القرآنُ ﴿وَجَاءَ كُمْ النَّذِيرُ﴾ عهدُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . «فَأَنْذَرْتُكُمْ الكاف والميم نصبٌ بأنذَر . «نَارًا» مفعولٌ ثانٍ .

- «تَلَطَّى» فعلٌ مضارعٌ ، والأصلُ تَلَطَّيْ ، وقد قرأ ابنُ مسعودٍ بذلك . وقرأ ابنُ كثيرٍ «نَارًا تَلَطَّى» بإدغام التاء ، يريدُ نَارًا تَلَطَّيْ فَأُدْغِمَ . ولو كان تَلَطَّى فعلًا ماضيًا لَقِيلَ تَلَطَّيْتُ لِأَنَّ النَّارَ مَوْثِقَةٌ . والمصدرُ تَلَطَّيْتُ تَلَطَّيْتُ تَلَطَّيْتُ فَهِيَ مُتَلَطِّئَةٌ . ويقالُ في أسماءِ جهنَّمَ سَقَرٌ ، وَجَهَنَّمُ ، وَالْجَحِيمُ ، وَلَطَّى ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا . وهذه

(١) في ب : «نذيرى ، نكبرى» ، باثبات الباء . وهو يخالف رسم المصحف .

(٢) زيادة عن م . (٣) في ب : «قال النبي» - (٤) عبارة م : «وبطل

في أسماء البدر جهنم وسقر والجحيم ... » . ولعل كلمة «البدر» محرفة عن «النور» وهو من جموع النار .

الأسماء معارف لا تنصرف للتأنيث والتعريف . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا لَقَى ﴾ ،
 و ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ . قال ابن دُرَيْدٍ : جَهَنَّمُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ، وكان الأصلُ
 جَهَنَّمُ . فأما الجَهَنَّمُ فإنه الغليظ ، يقال وجه جهنم . ^(١) والجَهَامُ ^(٢) [من] السَّحَابِ الذي
 قد هَرَأَقَ مَاءَهُ ، [ومثله الهِفُّ والخَلْبُ ، يقال شَهْدَةٌ هِفَةٌ لَا عَسَلَ فِيهَا] ^(٣) . ^(٤)

● ” لَا يَصَلَاهَا ” « لا » محذوفا هنا . و « يَصَلِي » فعل مضارع . يقال : صَلَّى يَصَلِي
 صُلِيًّا فهو صَالٍ ، وصَلَاهُ الله تَصْلِيَةٌ ، والأجودُ أصْلَاهُ الله يُصْلِيهِ ؛ لأن الله تعالى
 قال : ﴿ فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا ﴾ فلم يَخْتَلِفِ الفُتْرَاءُ في هذه إلا الأعمش فإنه قرأ :
 « فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ » بفتح النون ، فأعْرِفَهُ ، فإنه حرفٌ نادرٌ . و « ها » مفعولٌ بها .

● ” إِلَّا الْأَشْقَى ” « إلا » تحقيقٌ بعد محذوف . و « الْأَشْقَى » رفعٌ بفعله ، وفِعْلُهُ يَصَلِي .
 فإن سأل سائلٌ فقال : النارُ يدخلها كلُّ كافٍ فلم يَخُصَّ الْأَشْقَى [ها هنا] ؟ فالجوابُ
 في ذلك أن النارَ طَبَقَاتٌ ودرَكَاتٌ ^(٥) ، فالْمُنَافِقُونَ في الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ كما قال الله تعالى ،
 وَالْأَشْقَى يَصَلِي لَقَى [كما قال الله] ^(٦) ، وسائرُ الكُفَّارِ والعُصاةِ على مقاديرهم ، كما أن
 أهلَ الجنةِ في الدَّرَجَاتِ على مقادير طاعتهم . يقالُ يومَ القيامةِ لصاحبِ القرآنِ :
 اقْرَأْ وارْتَقِ فَإِنَّ مِثْلَكَ عِنْدَ آخِرَائِهِ تَقْرؤُهَا . وَالْأَشْقَى صِفَةٌ لِمُدَّكِرٍ ، وَالْمُؤْنِثُ الشَّقِيَاءُ ^(٧) .

(١) كذا في م . وفي ب « فأما الجهنم فانه الغلظ في الوجه يقال ... »

(٢) زيادة عن م . (٣) في الأصل : « الحب » بالخاء المهملة وتحتها كسرة .

(٤) كذا في الأصل . وفي القاموس : « وشهدة هف لا عسل فيها » .

(٥) في ب : « ودرجات » . وهو تحريف ؛ إذ في النار دركات ، وفي الجنة درجات .

(٦) في ب : « وارتق » . (٧) هذه عبارة م . وفي ب « والأشقى صفة للذكر والأشقى

شقواء » . وليراجع تعليق ابن هشام في صفحة ١٠٤

• «الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى» «الذي» نعت للأشقي. «كذَّب» فعلٌ ماضٍ. «وتولى» نسقٌ عليه. والمصدرُ تَوَلَّى يَتَوَلَّى تَوَلَّى فهو مُتَوَلٍّ. وَكَذَّبَ يُكَذِّبُ تَكْذِيبًا وَكَذَابًا. قال الله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾. قال سيبويه: مَنْ قَالَ كَذَّبْتُ زَيْدًا كَلَامًا قَالَ تَكَلَّمْتُ تِكَلَّمَ، وَمَنْ قَالَ كَلَّمْتَهُ تَكَلَّمًا قَالَ تَكَلَّمْتُ تَكَلَّمَ. فَإِنْ قَالَ قَاتِلٌ: فَمَا وَجْهُ قِرَاءَةِ الْكِسَائِيِّ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا﴾ بالتخفيف؟ فالجواب في ذلك أن «كِذَابًا» [بالتخفيف^(١)] مصدرٌ كَاذَبَ يُكَادِبُ مُكَادِبَةٌ وَكَذَابًا، مثل قَاتِلٌ يُقَاتِلُ مُقَاتِلَةٌ وَفِتَالًا.

• «وَسِجِّينَ» الواو حرفُ نسق، والسينُ تأكيد. «ويجئها» فعلٌ مستقبلٌ. والمصدرُ جَنَّ يَجْنِبُ تَجْنِيبًا فهو مُجْنِبٌ. و«ها» مفعولٌ بها لأنه المفعولُ الثاني مما لم يسمَّ فاعله.

• «الْأَتَقَى» رفعٌ لأنه اسمٌ ما لم يسمَّ فاعله، ولا علامة للرفع [فيه^(١)] لأنه مقصودٌ. فنقول: كَلَّمَ الْأَتَقَى الْأَتَقَى. وَكَلَّمَ الْأَتَقِيَّانِ الْأَتَقِيَّانِ، وَكَلَّمَ الْأَتَقُونَ الْأَتَقِيَّانِ. «الَّذِي» نعتٌ للأتقي. «يُؤْتِي» فعلٌ مستقبلٌ، وهو صلةٌ للذي. والمصدرُ آتَى يُؤْتِي أُوتِيَ فهو مُؤْتٍ. ومعنى آتَى يُؤْتِي ممدودًا أعطى، وآتَى مقصودًا جاء. ومعنى قوله تعالى: ﴿فَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ المعنى فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ.

(١) زيادة عن م.

(٢) في ب: «فيقولون».

- «مَالَهُ يَتَرَكَى» «مَالٌ» مفعولٌ به . والهاء [فى موضع] جرّ بالإضافة .
« يتركى » فعل مضارع . والمصدرُ تَرَكَى يَتَرَكَى تَرَكَىًّا فهو مُتَرَكَ .
- «وَمَا لِأَحَدٍ» «مَا» مجدّد . «لأحد» جرّ باللام الزائدة . «عِنْدَهُ» نصبٌ على الظرف . ● «مِنْ نِعْمَةٍ» [«مِنْ» حرف جرّ . «نعمة»] جرّ بميم . «مُجْزَى» فعلٌ مضارع ، وهو فعلٌ مالم يُسَمَّ فاعله . والمصدرُ جُزِيَ يُجْزَى جزاءً فهو مُجْزَى .
- «إِلَّا» تحقيقٌ بعد جحد .
- «أَتَبَعَاءَ» نصبٌ على المصدرِ ، وهو استثناءٌ من غيرِ جنسِهِ . كما تقولُ العربُ : ارتحلَ القومُ إلّا الحيامَ ، وما فى الدارِ أحدٌ إلّا حجاراً . وبنو تميم تقولُ : ما فى الدارِ أحدٌ إلّا حجارٌ ، فيرفعون ويُبدلون . والمصدرُ أَتَبَعَى يَتَبَعَى أَتَبَعَاءَ فهو مُتَبَعٍ .
- «وَجِهٍ» جرّ بالإضافة . ● «رَبِّهِ» جرّ بالإضافة .
- «الأَعْلَى» صفةٌ للرب .
- «وَلَسَوْفَ» [الواو حرفٌ نسيق . و [اللام توكيد . و «سَوْفَ» توكيدٌ لِلِاسْتِقْبَالِ .
- «يَرْضَى» فعلٌ مستقبلٌ . تقولُ : رَضِيتُ والأصلُ رَضَوْتُ ، فأنقلبت الواو ياءً لِانكسارِ ما قبلها . والمستقبلُ يَرْضَى رِضًا وِرِضوانًا فهو راضٍ ، والمفعولُ مَرْضَى .
فأما قوله تعالى : (عِشَّةٌ رَاضِيَةٌ) فهى مَرْضِيَّةٌ ، أقيمتُ فاعلةٌ مُقَامَ مفعولةٍ .

(١) زيادة عن م .

(٢) زاد فى ر : «والهاء محلها جر بعدد» .

(٣) فى ب : «فلما اقبلت» . وهو تحريف .

سورة الضحى ومعانيها

- قوله تعالى ذكره : « وَالضُّحَى » جرُّواو القسم .
- « وَاللَّيْلِ » نسق عليه . فإن قال قائل : لم لا تكون الواو الثانية قسماً ولم جعلتها نسقاً؟ فقل : لأنه يصلح في موضع الثانية ثم والفاء؛ فنقول والضحى ثم الليل في غير القرآن - و « ثم » لا تكون قسماً . فأعرف ذلك .
- « إذا » حرف وقت .
- « سَجَاً » فعيل ماضٍ . والمصدر سَجَاً يَسْجُو [سَجْواً] فهو سَاجٌ . ويقال ليلٌ سَاجٌ إذا سكنت رِيحُه واشتدت ظلمته، وبحر سَاجٌ إذا سَكَنَ؛ قال الشاعر :
يا حَبْدًا الْقَمْرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجُ * [وَطَرَقَ مِثْلُ مَلَأِ النَّسَاجِ]
وَالسَّاجُ أَيْضًا الطَّبَسَانُ الْأَخْضَرُ، وَجَمْعُهُ سَيَجَانٌ .
- و « سَجَاً » حمزة لا يُبَيِّلهُ لأنه من ذوات الواو، وأماله الكسائي لأنه مع آياتٍ قبلها وبعدها من ذوات الياء . وأما أبو عمرو ونافع فكانا يقرأان بينَ يَبَّ ، وهو أحسنُ القراءة .
- « مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ » (٤) « ما » بحمد هاهنا، وهو جوابُ القسم . و « ودَّعَ » فعلٌ ماضٍ . والكاف اسمُ محمد صلى الله عليه وآله في موضع نصبٍ . [و « رَبُّكَ » رفعٌ بفعلة (٥) .

(١) في م ، ر : « نسق على الضحى » . (٢) زبادة عن م .

(٣) في ب : « ونقول ليل ساج إذا سكنت ريحها وإذا اشتدت ظلمته » .

(٤) في م ، ر : « حرف محمد » . (٥) زبادة عن ر .

وكان الوحى قد احتبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو خمس عشرة ليلة ، فقال الكفار والمنافقون : إن إلهه قد قلاه وإن الناموس الأكبر قد أبغضه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ ^(١) . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله ^(٢) أنه قرأ : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ محققاً ، فيكون المعنى ما تركك ؛ قال الشاعر :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا أَلْدَى * غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَّعَنَهُ

والكلام الأكثر أن العرب تقول : تركتُ زيداً في معنى ودَّعته . ومما يصحح القول الأول ما [حدثني السامريُّ محمد بن أحمد قال حدثنا زكريا بن يحيى عن سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر عن عروة ^(٤)] عن عائشة أن رجلاً استأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : « إيدئوا له فيئس رجلُ العشيبة » . فلما دخل ألان له القول . فقالت عائشة : يا رسول الله قلت له الذى قلت ، فلما دخل ألنت له القول ؟ فقال : « يا عائشة إن شر الناس منزلة يوم القيامة من ودَّعه الناس ^(٥) - أو تركه [الناس] - اتقاءً لحشيه » .

• ومعنى "وما قلى" ما أبغض . يقال : قلاه يقليه إذا أبغضه ، ويقال : قلاه يقلاه ، بفتح الماضى والمستقبل . وليس فى كلام العرب فعلٌ يفتح الماضى والمستقبل فيه مما ليس فيه حرفٌ من حروف الخلق إلا قلى يقلى ، وجبى يجبى ،

(١) فى م : « فىكون بمعنى ... »

(٢) أبو الأسود الدؤلى . ك . (٣) فى ب : « بمعنى » .

(٤) زيادة عن م . وفى ب : « وما يصح القول الأول ماروى عن عائشة ... » .

(٥) زيادة عن م - (٦) يعنى مع كون حرف الخلق عين الفعل أو لامه ، لأن المدار على

ذلك ، فلا ينافيه كون الفين فى غنى من حروف الخلق ، وكذا الهزة فى أبى أبى . ع . ي .

وَسَلَىٰ يَسْلَىٰ، [وَأَبَىٰ يَأْبَىٰ]، ^(١)وَعَسَىٰ يَفْسَىٰ، وَرَكَنٌ يَّرَكَنُ ^(٢)عَنِ الشَّيْبَانِي. وَأَمَّا قَوْلُهُ قَلَوْتُ الْبُسْرَ وَالسَّوِيْقَ قِيَالِوَاوِ، وَالْمَصْدَرُ الْقَلَوْتُ. وَأَمَّا الْقَلَوْتُ فَالْحِجَارُ. وَأَمَّا مَا مَرَّ آتِنَا مِنْ قَوْلِهِ «النَّامُوسُ» فَإِنَّ النَّامُوسَ صَاحِبُ سِرِّ الْخَيْرِ، وَالْحَاسُوسُ صَاحِبُ سِرِّ الشَّرِّ. يُرِيدُ بِالنَّامُوسِ الْأَكْبَرَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَالنَّامُوسُ مَا قَدْ فَسَّرْتُهُ، وَالْحَاسُوسُ وَالْقَاشُورُ السَّنَةُ الَّتِي تَذْهَبُ بِالْمَالِ، وَالْقَاعُوسُ الْحَيَّةُ، وَالْقَامُوسُ وَسَطُ الْبَحْرِ، وَالسَّاهُورُ غِلَافُ الْفَمْرِ، وَالْقَاوُنُ الْجِيدُ، وَالْقَانُونُ الْأَصْلُ، وَالكَائُونُ النَّفِيلُ الرُّوحُ.

● «وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّكَ مِنَ الْأُولَىٰ» الَّلَامُ لِأَمِّ التَّائِيدِ. وَ«الْآخِرَةُ» رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ. وَ«خَيْرٌ» خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ. «لِكَ» جَرُّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ. [«مِنْ» حَرْفُ جَرٍّ. وَ] «الْأُولَىٰ» جَرِّ مِمَّنْ. وَالْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِ آخِرَةٍ أَلِفٌ أَصْلِيَّةٌ فَأُفَّ الْفِعْلِ، وَالثَّانِيَةُ أَلِفٌ مَجْهُولَةٌ؛ لِأَنَّ آخِرَةَ وَزَنُهَا فَاعِلَةٌ. وَأَلِفٌ أُولَىٰ فَأُفَّ الْفِعْلِ أَيْضًا لِأَنَّ وَزَنَهَا فُعْلَى؛ فَأَوَّلُ وَأَوَّلَىٰ مِثْلُ أَكْبَرٌ وَكَبْرَى. وَلَا عِلْمَةَ لِلْجُرْلَانِ اسْمٌ مَّقْصُورٌ.

● «وَلَسَوْفَ» الَّلَامُ لِأَمِّ التَّائِيدِ. وَ«سَوْفَ» تَأْكِيدٌ لِلِاسْتِقْبَالِ. قَالَ الْفَرَّاءُ عَنِ الْكِسَائِيِّ: فِي سَوْفٍ أَرْبَعٌ لُغَاتٍ، يُقَالُ: سَوْفَ يُعْطِيكَ، وَسَيْعُطِيكَ، وَسَوَّ يُعْطِيكَ، وَسَفَّ يُعْطِيكَ. وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «وَلَسَيْعُطِيكَ رَبُّكَ».

(١) زيادة عن م

(٢) باراء المهمله . وهكذا زكن يزكن بالمعجمة ، زاده في شرح الشافية ، وزاد غضضت تعض ، وشجي يشجي ، وفنط بقط . ع . ي .

(٣) هذا على مذهبهم أن سين التنفيس مفتوحة من سوف . وقال البصريون : السين كلمة مستقلة . وذكر في المعنى وغيره لغة أخرى في سوف وهي «سى» — ع . ي .

- و”يُعْطِيكَ“ فعلٌ مستقبلٌ، والكافُ اسمٌ مجرٍ صلى الله عليه وآله في موضع نصبٍ . ● ”رَبُّكَ“ رَفَعُ بِفِعْلِهِ . ● ”فَتَرْضَى“ نَسَقَ بِالْفَاءِ عَلَى مَا قَبْلَهُ .
- ”أَلَمْ“ الألفُ أَلْفٌ آسْتَفْهَامٌ لَفْظًا وَمَعْنَاهُ التَّقْرِيرُ . [و«لَمْ» حرفٌ جَزِيمٌ^(١) .
- ”يَجِزُّكَ“ جَزَمَ بِلَمْ، والكافُ في موضع نصبٍ .
- ”يَتِيمًا“ مفعولٌ ثانٍ . وَالْيَتِيمُ فِي اللُّغَةِ الْمُتَفَرِّدُ [وقد قَسَرْتَهُ لَكَ قَبْلَ هَذَا^(٢) .
- ”فَأَوَى“ «أوى» فعلٌ ماضٍ، والفاءُ جوابُ أَمْ، وإن شئتَ نَسَقُ . والمصدرُ أَوَى يُؤْوِي إِبْوَاءً مَمْدُودٌ . فالألفُ الأولى أَلْفٌ قَطَعُ . والثانيةُ فاءُ الفِعْلِ أصْلِيَّةٌ ، والأصلُ أَوَى، فَاسْتَشْفَلَ الْجَمْعُ بَيْنَ هَمْزَيْنِ فَلَيْنَا الثَّانِيَةَ . أَوَى فَهُوَ مُؤْوٍ، والمفعولُ بِهِ مُؤْوَى، فَهَذَا فِعْلٌ يَتَعَدَى . فإذا كانَ الفِعْلُ لازِمًا قَصَرَتِ الألفُ فَقَلَّتْ أَوَيْتُ إِلَى فِرَاشِي أَوَى أَوِيًّا فَأَنَا أَوٍ [مثل قَاضٍ^(٣)]، والمفعولُ مَأْوَىُّ إِلَيْهِ ، مثل قولهِ تعالى :
- (كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا) . فالأمرُ من الأَوَّلِ أَوٍ يَازِيدُ مِثْلَ آمِنٍ ، وَمِنَ الثَّانِيِ لِمَوْءِيٍّ مِثْلَ لَمَيْتٍ . [قال أبو عبيدٍ : يقال أَوَيْتُ إِلَى فِرَاشِي بِالْقَصْرِ ، وَأَوَيْتُ غَيْرِي بِالْقَصْرِ وَأَوَيْتُ أَيضًا بِالْمَدِّ، فيكونُ مِثْلَ نَمَيْتُ أَنَا، وَنَمَيْتُ غَيْرِي وَأَمَيْتُهُ^(٤)] .
- ”وَوَجَدَكَ ضَالًّا“ الواوُ حرفٌ نَسَقِي . و«وجد» فعلٌ ماضٍ، والمستقبلُ يَجِدُ [بِحَذْفِ الواوِ]^(٥)، والأصلُ يُوْجِدُ، فَسَقَطَتِ الواوُ لَوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرِيَّةٍ، مِثْلَ وَزَنَ يَزِنُ، وَوَقَدَ يَقِدُ، وَوَجَبَ يَجِبُ . والكافُ مفعولٌ بها . «ضالًّا» مفعولٌ ثانٍ .

(١) زيادة عن ر ، م . (٢) زاد في ر : « والكاف اسم مجر عليه السلام ... » .

(٤) في ب : « وقلبوا الثانية ألفا » .

(٣) زيادة عن م .

● ”فَهَدَى“ نسقٌ على ما قبله .

(١) فإن سأل سائلٌ فقال : أكان رسولُ الله صلى الله عليه وآله ضالًّا [قبلَ ذلك]؟
فَقُلْ حَاشَاكَ مِنْ ذَلِكَ ، وَفِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ : أَحَدُهَا أَيْ وَجَدَكَ يَا مُحَمَّدُ بَيْنَ قَوْمٍ ضُلَّالٍ
فَهَدَاهُمْ اللَّهُ بِكَ . وَقَالَ آخَرُونَ : ضَالًّا عَنِ النَّبُوءَةِ أَيْ غَافِلًا فَهَدَاهُ اللَّهُ [لَهَا] . وَقَالَ
آخَرُونَ : ضَلَّ ذَاتَ يَوْمٍ عَنْ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ فَخَزِنَ ثُمَّ وَجَدَهُ . وَقَالَ آخَرُونَ :
هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ : ﴿ وَعَلَمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ﴾ . فَأَمَّا الضُّلَالُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْإِيمَانِ
فَحَاشَاكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ ضَلَّ طَرَفَةَ عَيْنٍ . أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى . مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ .

● ”وَوَجَدَكَ“ نسقٌ على ما قبله . ● ”عَائِلًا“ مفعولٌ ثانٍ . والعائِلُ الغفِيرُ
ها هنا .

● ”فَأَغْنَى“ أَيْ وَجَدَكَ فَقِيرًا فَاغْنَاكَ بِحَدِيثَةِ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ . وَكَانَتْ إِحْدَى
نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأُمُّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وَكَانَتْ مُوسِرَةً ،
فَأَغْنَى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا لَهَا . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ رُفِعَتْ
لَهُ تَبَجْرَةٌ وَهِيَ مَسْفَرَجَةٌ فَأَكَلَهَا ثُمَّ نَزَلَ فَوَاقِعَ حَدِيثَةِ ، فَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ الْمَاءِ
فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَمَّا وَقَعَ حَدِيثَةَ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ
فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا اشْتَقَ إِلَى الرَّائِحَةِ الْجَنَّةِ قَبْلَ صَفْحَةِ

(١) زيادة عن م .

(٢) ر : « إن قيل ذلك فالجواب في ذلك أقوال » -

عُنِّي فَاطِمَةَ وَعُرِّضَ وَجْهَهَا ^(١) . تقول العرب : عال الرجل يعيل عيلاً فهو عائل إذا
 أفقر ^(٢) . وينشد :

وما يدري الفقير متى غناه * وما يدري الغني متى يعيل

وعال يعول إذا جار ، قال الله تعالى : ﴿ ذَلِكْ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ . وأعال يعيل
 إذا كثر عياله . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أَبغضُ الخَلْقِ إلى الله الشَّيْخُ
 الزَّانِي والعائِلُ المَرْهُوُّ » أي الفقير المتكبر . والزَّهْوُ الكِبْرُ . تقول العرب في المنكبر
 هو أزهى من غرابٍ . فأما الزَّهْوُ الذي في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنه نهى عن بيع التمرة حتى تزهو [فإنه] ^(٣) قيل يا رسول الله ما زهوها ؟ قال : تجتمت
 أو تصفرت . « فأغنى » نسق عليه ، ومعناه فأغناك . غير أن الكاف حذفت لأن
 رءوس الآي على الياء .

● « فَأَمَّا الْيَتِيمَ » « فأما » إخبارٌ فهو في معنى الشَّرْطِ والجزاء ؛ فلذلك جاء
 جوابه بالفاء . « اليتيم » مفعولٌ به .

● « فَلَا » الفاء جوابٌ أمّا . و « لا » نهى .

(١) أخرجه صاحب المستدرک بسنده إلى مسلم بن عيسى الصفار العمري ثنا عبد الله بن داود
 الخري نسا شهاب بن حرب الخ ، نحوه ثم قال حديث غريب الإسناد والمتن . وشهاب بن حرب مجهول
 والبايون من رواة ثقات . قال الذهبي : من وضع مسلم بن عيسى الصفار على الخريبي . وقال : هذا كذب
 جل لأن فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا عن الاسراء . ع . ي . .

(٢) لأحيحة بن الجلاح .

(٣) زيادة عن م .

(٤) في ب : « متى رهوما » .

● «تَقَهَّرَ» جَزَمَ بِالنَّهْيِ . وفي حرف ابن مسعود^(١) «فَلَا تَكْهَرُ» بالكاف أى لا قَهَرَهُ ولا تَزَجِرُهُ . والعريبُ تُبَدِّلُ القَافَ كَافًا والكَافَ قَافًا لِقُرْبِ مَحَرَجَيْهِمَا .
 وقراء عبد الله : «وَإِذَا السَّمَاءُ قُشِطَتْ» . وكان رجلاً يصلّى خلف النبي صلى الله عليه وآله فتر رجل على دابة فرتمخت قوائم فرسه في لخاقبي جردان^(٢) ، فضحك الرجل في الصلاة خلف النبي صلى الله عليه وآله ، قال : بفعل الناس يصمثنونى . فلما سلم صلى الله عليه وآله فيأبى وأمى هو ، مارأيت معلماً كان أرفق منه ؛ ما كهرنى ولا شمتنى غيرته قال صلى الله عليه وآله : « إِنْ صَلَّاتِنَا هَذِهِ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْآدَمِيِّينَ »^(٣) . وَأَنْشِدُ^(٤) :

مُسْتَخْفَيْنَ بِلَا أَرْوَادِنَا * ثِقَةً بِالْمُهْرِ مِنْ غَيْرِ عَدَمٍ
 فَإِذَا الْعَانَةُ فِي كَهْرِ الضُّحَى * دُونَهَا أَحْقَبُ دُوْحِمْ زَيْمٍ

قال : كَهْرُ الضُّحَى أَوْطَى ، وَرَأْدُ الضُّحَى مِثْلُهُ ، وَرَيْقُ الضُّحَى ، وَشَبَابُ

الضُّحَى .

(١) فى م : « وفى حرف عبد الله » وهو ابن مسعود .

(٢) الخاقبي (بالضم) . روى فى أخافيق جردان « والأخافيق مثل الخاقبي .

(٣) هذا الكلام ملقف من ثلاثة أحاديث فى ثلاث وقائع : الأول أن رجلاً كان واقفا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فوقعت به ناقة فى أخافيق جردان ... الحديث - والثانى أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلّى بأصحابه فر رجل فى بصره سوء فتردى فى بئر ، فضحك طوائف من القوم ... الحديث . والثالث حديث معاوية بن الحكم أنه كان يصلّى مع النبي صلى الله عليه وسلم قال فطس زجل فقلت يرحمك الله ، فرماني الناس بأبصارهم ... الحديث . وفيه ما ذكره المؤلف من قوله بفعل الناس يصمثنونى ... الخ . ع . ي . (٤) لعدى بن زيد .

● «وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ» نسق على ما قبله، وإعرابه كإعراب الأول.

● «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» [الفاء جواب أما . و«حَدَّثَ» أمرٌ].

حدثني ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال: قرأ على أعرابي: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» قال قلت: إنما هو حَدَّثَ. قال: حَدَّثَ وَخَبَّرَ وَاحِدٌ.

قال أبو عبيد الله: اختلف أهل العلم في هذا، فقال قوم: ما قُرئ على الشيخ قلت فيه أخبرنا، وما أملاه عليك قلت فيه حَدَّثَنَا. وقال مالك حَدَّثَنَا في كل ذلك. [وقال: (٣) أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: أَقْرَأَنِي نَافِعٌ عَنِ أَبِي نُعَيْمٍ، وَإِنَّمَا قَرَأْتَ عَلَيْهِ.

وَالِاخْتِيَارُ فِي هَذَا أَنْ تَقُولَ كَمَا تَسْمَعُ، فَتَقُولُ: أَجَازَنِي فِي الْإِجَازَةِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ وَقَرَأَ عَلَيَّ. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي

الْحَسَنِ فَقَبِلْتُ يَدَهُ، فَنَاولَنِي كَفَّهُ وَقَالَ: «قُبِّلَةُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُصَاحِفَةِ».

قلت: ما معنى قوله: (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ)؟ قال: هو الرجل يعمل عمل

البر يخفيه عن المخلوقين ثم يُطلع عليه نِقَاتِهِ من إخوانه. وحدثني أحمد عن علي عن

أبي عبيد في حديث رسول الله صلى الله عليه أن رجلاً سأله فقال: يا رسول الله

لِمَ أَعْمَلُ الْبِرَّ وَأُخْفِيهِ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ ثُمَّ يُطَّلَعُ عَلَيْهِ، فهل [لى] (٣) في ذلك من أجرٍ؟

فقال: «لَكَ فِي ذَلِكَ أَجْرَانِ أَجْرُ السِّرِّ وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ» (٦).

(١) زيادة من م، ر. (٢) في ر: «قرأ أعرابي على الكسائي»

(٣) زيادة عن م. (٤) في ب: «أهل نقاته».

(٥) في م: «... أعمل عمل البر فأخفيه...»

(٦) «في ذلك» ليست في م.

سورة ألم نشرح ومعانيها

- « أَلَمْ » الألف ألف التقرير بلفظ الاستفهام . و«لم» حرف جزم .
- « نَشْرَحُ » جزم بلم . وهذه السورة أيضا مما عدد الله تعالى نعمه على نبيه [صلى الله عليه] وذكره إياها . فلما أنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ قال عبد الله بن مسعود : يا رسول الله أو يشرح الصدر ؟ قال : « نَمَّ يَسُورٌ يُدْخِلُهُ اللَّهُ فِيهِ » . قال : وما أمارة ذلك يا رسول الله ؟ قال : « النَّجَافِي عَنِ دَارِ الْغُرُورِ وَالْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْوَيْتِ قَبْلَ الْقَوْتِ » . وجاء في حديث : « أَذْكُرُوا الْمَوْتَ فَإِنَّكُمْ لَا تَكُونُونَ فِي كَثِيرٍ إِلَّا قَلَّةٌ وَلَا فِي قَلِيلٍ إِلَّا كَثْرَةٌ » . والمصدر شرح شرحا فهو شارح ، والمفعول به مشروح . ويقال : شرح الرجل الحارية إذا اقتضها .
- « لَكَ صَدْرُكَ » الكاف جر باللام الزائدة ، وهو اسم مجده عليه الصلاة والسلام ، كان قلبه منورا ووجهه كذلك . وقد سماه الله نوراً فقال : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ فالنور مجده صلى الله عليه وآله ، والكتاب المبين القرآن . «صدرك» مفعول به . والكاف جر بالإضافة . وفتح الكاف لأنها خطاب المذكر .

(١) زيادة عن م . (٢) عبارة م : « والاستعداد قبل الموت » . (٣) اقتضها (بالقاف) واقتضها (بالفاء) بمعنى واحد . (٤) عبارة م في هذا الموضع آتم من عبارة ب ، وهي : « لك » الكاف جر باللام وهو اسم مجده صلى الله عليه «صدرك» مفعول به ؛ فذلك كان النبي صلى الله عليه قلبه ، نورا ووجهه كذلك . وصفت ظليمة رسول الله صلى الله عليه قالت : نظرت الى وجه رسول ..

• ”وَوَضَعْنَا“ الواو حرف نسيق . و«وضع» فعل ماضٍ . والتون والألف اسمُ الله تعالى في موضع رفع .

• ”عَنكَ“ الكاف جُزْءٌ . ”وَزَرَكَ“ مفعولٌ به . والوزرُ الثقلُ ، كما قال تعالى . ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ﴾ أى أثقالهم .

• ”الَّذِي“ نعتٌ للوزر .

• ”أَنْقَضَ“ فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الذى . والمصدرُ أَنْقَضَ يُنْقِضُ إنْقَاضًا فهو مُنْقِضٌ ، ومعناه أُنْقِلَ ظَهْرَكَ . والعربُ تقول : أَنْقَضَتِ الْفَرَارِيحُ إِذَا صَوَّتَتْ ؛ قَالَ دُو الرُّمَّة :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا * أَوَاخِرِ الْمَيْسِ إِنْقَاضُ الْفَرَارِيحِ

والتَّقْضُ : الْجَمْلُ الْمَهْزُولُ ، وَجَمْعُهُ أَنْقَاضٌ .

• ”ظَهْرَكَ“ مفعولٌ به . يُقَالُ الظَّهْرُ وَالْمَطَا وَالْجَوْزُ وَالْمَتْنُ وَالْمَتْنَةُ وَالْقَرَاءُ ، كُلُّهُ الظَّهْرُ . قَالَ الشَّاعِرُ :^(٢)

وَمَتْنَانِ حَقَّاتَانِ * كَرُّحُلُوقٍ مِّنَ الْمَضْبِ

= الله صلى الله عليه ليلة البدر والى البدر ، فكان وجهه أضوا من البدر وأبهى . وقد سماه الله نورا فقال : ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ فالنور محمد صلى الله عليه والكتاب القرآن . وحدثني أبو عمرو الطالقاني الشيخ الصالح قال حدثني صالح جرزة عن إبراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن أبي ثابت عن اسماعيل بن إبراهيم بن عتبة عن عمه موسى بن عتبة عن كريب عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه إذا ضحك رأى كأن بين ثناياه ... والكاف في صدرك الخ . وظاهر أن فيها قصا لم تهتد إليه فأبتنا مكانه أصفارا - (١) الميس : شجر تخذ منه الرجال ، والمراد به هنا الرجال . وقد فصل الشاعر بين المضاف والمضاف اليه بالجاء والمجرور . (٢) عتبة بن سابق .

ويقال لِقَمِ الْمَتْنِ الدُّنُوبُ، ويقال لِأَسْفَلِ الظَّهْرِ التَّطَاةُ. ويقال: إِنْ فَلَانًا مِنْ حُمَقِهِ
وَرَطَاتِهِ، لَا يَعْرِفُ لَطَاتِهِ مِنْ قَطَاتِهِ . اللِّطَاةُ : الْجَبْهَةُ . وَالقَطَاةُ : أَسْفَلُ الظَّهْرِ .
[وَالرَّطَاةُ : الْحُمُقُ] . وَالدُّنُوبُ سِتَّةُ أَشْيَاءَ : الدَّلُوءُ، وَالنَّصِيبُ، وَلَحْمُ الْمَتْنِ، وَالْيَوْمُ
الشَّدِيدُ، يُقَالُ يَوْمٌ عَصِيبٌ وَعَصِيبٌ، وَقَطْرِيٌّ، وَقَطْرِيٌّ، وَقَطْرِيٌّ، وَحَنْطَرِيٌّ - حَدَّثَنِي
ابن دُرَيْدٍ بِالْحَرْفِ الْأَخِيرِ - كُلُّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ شَدِيدًا فِي الْحَرْبِ وَالْبَلَاءِ .
وَالدُّنُوبُ أَيْضًا اسْمٌ مَوْضِعٌ بَعِيْنُهُ ؛ قَالَ عَيْدُ :

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ * فَالْقَطِيَّاتُ فَالذُّنُوبُ

وَالذُّنُوبُ الطَّوِيلُ الذَّنْبُ .

● « وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ » الْوَاوُحَرْفُ نَسَقِي . وَ« رَفَعُ » فَعْلٌ مَائِضٌ . وَالنُّونُ
وَالْأَلِفُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ رَفَعُ . « لَكَ » : الْكَافُ جَرُّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ .
وَ« ذِكْرَكَ » مَفْعُولٌ بِهِ ، وَالْكَافُ الْمَتَّصِلَةُ بِذِكْرَكَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ . وَكَانَ مُشِيرًا
عَرَبِيًّا يَقُولُونَ إِنْ مَجِدًا صُنْبُورًا، أَيْ فَرَدًّا لَا وَلَدَ لَهُ ، فَإِذَا مَاتَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ ؛ فَقَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : (إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) أَيْ مُبْفِضُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ لَا وَلَدَ لَهُ وَلَا ذِكْرًا ،
فَأَمَّا أَنْتَ يَا مَجِدٌ فِذِكْرِكَ مَقْرُونٌ بِذِكْرِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، إِذَا قَالَ الْمُؤَدِّنُ أَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ مَجِدًا رَسُولُ اللَّهِ .

(١) زيادة عن م .

(٢) لم أجد هذا الحرف في الجمهرة ولا في أمهات اللغة . ك .

(٣) هذه عبارة م ، وهي الواضحة . وعبارة ب : « ... وحنطيرير وذكرا ابن دريد يوم حنطيرير

إذا كان شديدا ... الخ » . (٤) ب : « قال » بدون الفاء .

● «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» «إن» حرف نصب . و «مع» حرف جر .
و «العُسْرِ» جُزْمَع . و «يُسْرًا» نصبُ بيان . «إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» إعرابه
كإعراب الأول .

قال ابنُ عباسٍ : « لا يَغْلِبُ يُسْرَيْنِ عُسْرٌ وَاحِدٌ » . تفسيرُ ذلك أن
في « أَلَمْ نَشْرَحْ » عُسْرًا وَاحِدًا وَيُسْرَيْنِ وَإِنْ كَانَ مَكْرَرًا فِي اللَّفْظِ ؛ لِأَنَّ الْعُسْرَ الثَّانِي
هُوَ الْعُسْرُ الْأَوَّلُ ، وَالْيُسْرَ الثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ نِكْرَةٌ ، وَالنِّكْرَةُ إِذَا أُعِيدَتْ أُعِيدَتْ
بِأَلِفٍ وَلَا يَم ، كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي رَجُلٌ فَأَكْرَمْتُ الرَّجُلَ . فَلَمَّا ذَكَرَ الْيُسْرَ مَرَّتَيْنِ
وَلَمْ يُدْخِلْ فِي الثَّانِي أَلِفًا وَلَا مَاءً عَلِمَ أَنَّ الثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ . ● «فَإِذَا فَرَغْتَ» «إذا»
حرفٌ وقتٌ غيرٌ واجبٍ . «فَرَغْتَ» فعلٌ ماضٍ ، والتاء في موضع رفع .

● «فَأَنْصَبْ» أمرٌ جزمٌ في قول الكوفيين ووقفٌ في قول البصريين .

● «وَأِلَى رَبِّكَ» «رَبِّ» جُزْمَالِي . والكافُ جُزْمٌ بِالْإِضَافَةِ . واختلف النَّاسُ^(٢)
فقال قوم : إِذَا فَرَغْتَ مِنَ الصَّلَاةِ فَأَنْصَبْ لِلدُّعَاءِ . وحدثني ابنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ
عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ : مَرَّ الشَّعْبِيُّ بِرَجُلٍ يُشِيلُ حَجْرًا فَقَالَ : وَيْحَكَ ! لَيْسَ بِهَذَا أَمْرُ
اللَّهِ الْفَارِغِ ، إِنَّمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَأَنْصَبْ ﴾ . فعلى مذهبِ الشَّعْبِيِّ^(٣)
يَجِبُ عَلَى كُلِّ فَارِغٍ أَنْ يَسْتَعْلِلَ بِاللُّدْعَاءِ وَالذِّكْرِ ، وَعَلَى مَذْهَبِ غَيْرِهِ مَنْ فَرَغَ مِنْ
الصَّلَاةِ فَقَطْ وَجَبَ [عَلَيْهِ] أَنْ يَدْعُو . ● «فَأَرْغَبْ» جزمٌ بِالْأَمْرِ .

(١) في ب : « في قول الكسائي » . (٢) كان ينبغي أن يكون هذا الكلام قبل قوله

« وإلى ربك » . (٣) في م : « على كل من كان فارغاً » . (٤) زيادة عن م .

سُورَةُ التِّينِ وَمَعَانِيهَا

● قوله تعالى "وَالَّتَيْنِ وَ الزَّيْتُونِ" «والتين» جرُ باو القسَمِ . «وَالزَّيْتُونِ» نسقُ على التين . واخْتَلَفَ في قوله «والتين والزيتون» ، فقال قوم : هما جَبَلَانِ بالشَّامِ . وقال آخرون : التين جبلٌ يُنْبِتُ التينَ ، والزيتونُ جبلٌ يُنْبِتُ الزيتونَ . وحدثني ابنُ مُجَاهِدٍ قال حدثنا محمد بن هارون عن الفراء قال : والتين والزيتون جبلان ما بين هَمْدَانَ الى حُلُوانَ . وقال عمرو بن بَحْرٍ [الجاحظُ] في كتاب الحيوانِ : والتين والزيتونُ دِمَشْقُ وِفْلَسْطِينُ . وقال آخرون : هُمَا مَسْجِدَانِ . وقال آخرون : هو تينُكُم هَذَا وَزَيْتُونُكُم هَذَا .

● "وَطُورِ سِينِينَ" نَسَقُ على التين . وَالطُّورُ الْجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ [عليه السلام] عليه . وَالسِّينِينَ الْحَسَنُ . وَقَرَأَ عُمَرُ رَحِمَهُ اللهُ : «وَطُورِ سِينَاءَ» مَمْدُودًا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾ قِيلَ : هِيَ الطُّورُ وَمَا حَوْلَهَا ، وَقِيلَ الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ دِمَشْقُ وَفِلَسْطِينُ وَالْأَرْدُنُّ ، وَقِيلَ أَرِيحَاءُ .

(١) في م ، ر : « واختلف العلماء في ذلك فقال قوم هما جبلان بالشام ... الخ » .

(٢) في الأصل : "وقال" بالوارء ، والسياق يأباه .

(٣) كذا في م . وفي ب : « جبال ما بين همدان وحلوان » .

(٤) زيادة عن م .

(٥) وقال عكرمة : «الحسن المبارك» .

(٦) من قوله تعالى في سورة المائدة : «يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم» . آية ٢١

(٧) كذا في م . وفي ب : « والسينين الحسن والأرض المقدسة دمشق . وقرا عمر (وطورسيناء) »

مدود . وقيل الأرض المقدسة فلسطين والأردن وقيل أريحا . ولا يخفى ما فيه من اضطراب وتقص .

● « وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ » نَسَقٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ . وَالْبَلَدُ مَكَّةُ ، سُمِّيَتْ أَمِينًا لِأَنَّ مَنْ دَخَلَهَا كَانَ آمِنًا قَبْلَ الْإِسْلَامِ . أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُحْتَفِظُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ . فَامَّا فِي الْإِسْلَامِ فَمَنْ أَصَابَ حَدًّا ثُمَّ أَوَى إِلَى الْحَرَمِ يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ لَمْ يُبَاشَرْ (١) وَلَمْ يُبَايَعْ وَصِيْقَ عَلَيْهِ حَتَّى يُخْرَجَ مِنَ الْحَرَمِ ثُمَّ يُقَامَ عَلَيْهِ الْحَدُّ .

● « لَقَدْ خَلَقْنَا » اللامُ جَوَابُ الْقَسَمِ . وَ« قَدْ » حَرْفُ تَوْقِعٍ . « خَلَقْنَا » فِعْلٌ مَاضٍ . وَالتَّوْنُ وَالْأَلِفُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ .

● « الْإِنْسَانَ » مَفْعُولٌ بِهِ . وَالْإِنْسَانُ مَجْدُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقِيلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقِيلَ جَمِيعُ النَّاسِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرَهُ خَلَقَ أَشْيَاءَ [كَثِيرَةً] (٢) مِنَ الْبِهَائِمِ وَالطَّيْرِ وَفَضَلَ الْآدَمِيِّينَ عَلَى جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَكَرَّمَهُمْ ، فَقَالَ : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ . وَ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ . فَامَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » فَهَذَا الْحَدِيثُ لَا يَجِبُ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْهَلَ مَعْرِفَتَهُ وَمَعْنَاهُ . وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ قَوْمٌ : مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الْمَقْبُوحِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَى رَجُلًا يُقْبِحُ رَجُلًا آخِرًا يَقُولُ قَبِّحْ اللَّهُ وَجْهَهُ ، فَقَالَ : لَا تَقْبِحْ وَجْهَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ هَذَا الَّذِي تَقْبِحُهُ ، وَمِنْ

(١) ر : « لم يشارف ولم يعامل ولم يبايع » . وظاهر أن « لم يشارف » صوابها « لم يشار » .

(٢) زيادة عن ر . (٣) كذا في ر . وفي ب : « الآدمي ... وكرمه » . وفي م :

« جميع بني آدم على جميع ... » . (٤) في م : « يفتح وجه آخر » . (٥) في م :

« تقبح وجهه » .

قَبَّحَ مَا حَسَّنَ اللَّهُ كَانَ رَادًّا عَلَى اللَّهِ . وقال آخرون : الهاء كنايةٌ ^(١) عن الله ^(٢) ؛ وذلك أن الله يَنْسُبُ إلى نَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ يَصْطَفِيهِ ، كما يقالُ بَيْنْتُ اللهُ الْحَرَمَ ، وشَمَّرُ اللهُ الْأَصَمَ . فكذلك الإنسانُ اختاره الله من جميع ما خَلَقَ وَحَسَّنَهُ وَرَكَّبَهُ في أَحْسَنِ صُورَةٍ . وقيلَ في قولِهِ تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا ﴾ قيل : الرجال .

● « فِي أَحْسَنَ » جَرِّ بِنْي . ● « تَقْوِيمٌ » جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . وهو مصدرُ قَوَّمَ يَقْوِمُ تَقْوِيمًا فهو مَقْوومٌ . فإن قيل : لِمَ صَرَفْتَ أَحْسَنَ وَأَفْعَلُ لَا يَنْصَرِفُ ؟ فقلْ لأنه مُضَافٌ ، وكلُّ ما لَا يَنْصَرِفُ إذا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ وَالْإِضَافَةُ أَنْصَرَفَ ^(٣) .

● « هُمُ » حَرْفُ تَسْقِي . ● « رَدَدْنَاهُ » فَعْلٌ مَاضٍ . والهاء مفعوله . والنون والألف اسمُ اللهِ تعالى في موضعِ رَفْعٍ . ● « أَسْفَلَ سَافِلِينَ » « أَسْفَلَ » ظَرْفٌ مَعْنَاهُ فِي أَسْفَلٍ و« سَافِلِينَ » جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . فَمَنْ جَعَلَ الْإِنْسَانَ مَجْدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَعَلَ « رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ » لِأَبِي جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ لَعْنَهُ اللهُ ^(٤) . وَمَنْ جَعَلَ الْإِنْسَانَ وَاحِدًا مِنَ النَّاسِ جَعَلَ الْهَاءَ رَدًّا عَلَيْهِ ، وَمَعْنَاهُ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ أَيِ إِلَى أَرْضِ الْعُمَرِ مِنَ الْحَرَمِ وَالْكِبَرِ .

● « إِلَّا » حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ . ● « الَّذِينَ » نَصْبٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، وَهُوَ اسْمٌ نَاقِصٌ .

(١) في ر : « وقيل الهاء في صورته كناية عن الله تعالى » .

(٢) في ب : « عن اسم الله » .

(٣) في م : « وكل ما لم ينصرف إذا أضفته وأدخلت عليه ألفا ولا ما صرفته » .

(٤) الدعاء ليس في م .

● "آمَنُوا" فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الدِّينِ . ● "وَعَمِلُوا" نسقٌ على آمَنُوا .

● "الصَّالِحَاتِ" مفعولٌ بها، وكُثِرَتِ التاءُ لأنها غيرُ أصليةٍ . فإن قيل لك :

لِمَ اسْتُنْفِي «الدِّينَ» وهم جماعةٌ من «الإنسان» وهو واحدٌ؟ فقل : إن الإنسان وإن

كان لفظُهُ [لفظاً] واحداً فهو في معنى الجمع؛ لأنَّ العَرَبَ تُوقَعُ الإنسانَ على المذَكَّرِ

والمؤنثِ والواحدِ والجمعِ . ومِنَ العَرَبِ مَنْ يَقولُ في المؤنثِ إنسانَةً؛ قال الشاعرُ :

إنسانَةٌ تُسَقِيكَ مِنْ إنسانِها * نَحْمَرُ حَلالاً مُقْلَتَها عَيْنِها

قال سيبويه : وقد جمعوا إنساناً أناسيةً . ومن العَرَبِ من يجمع الإنسانَ أناسينَ

مثل بُستانٍ وبساتينَ . فأما قولُهُ تعالى : ﴿ وَأَناسِيَّ كَثِيراً ﴾ فقيل واحدُهُم إنسي .

● "فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ" الهاءُ والميمُ جرُّ باللامِ الزائدةُ . و«أجرٌ» رفعٌ

بِالِابْتِداءِ . و«غيرٌ» نعتٌ له . و«ممنونٍ» جرُّ بغيرِ، ومعناه لا يُمنُّ عليهم

ولا يُقطعُ عنهم .

● "فَمَا يَكْذِبُكَ" «ما» لفظُهُ آسَفْهاً ومعناه التَّقريرُ . و«يَكْذِبُكَ» فعلٌ

مضارعٌ .

● "بَعْدُ" مبنيٌّ [على الضمِّ] لأنَّهُ غايَةٌ، مثل قولِهِ تعالى : ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ

وَمِنْ بَعْدُ﴾ .

● "بِالدِّينِ" جرُّ بالباءِ الزائدةُ .

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا في م . وفي ب : «والعرب» .

● «أَلَيْسَ اللَّهُ» الألفُ ألفُ تقريرٍ في لفظِ الاستفهام . و «ليس» فعلٌ .
واسمُ اللهِ تعالى رَفَعُ بَلَيْسَ .

● «بِأَحْكَمِ» جرُّ الباءِ [الزائدة^(١)] وهو خبر ليس . و صرفته لأنه مضافٌ إلى
«الْحَاكِمِينَ» و علامةُ الجزئي «الْحَاكِمِينَ» الباء . وكان رسولُ الله صلى الله عليه
وسلم إذا قرأ ((أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ)) قال : سُبْحَانَكَ [اللَّهُمَّ] ^(١) فَبَلَى ^(٢) .

سورة العلق وإعرابها ومعانيها

● قوله تعالى : «إِقْرَأْ» موقوفٌ لأنه أمرٌ عند البصريين ، ومجزومٌ عند
الكوفيين ، و علامةُ الجزمِ سكونُ الهمزة ؛ وذلك أن الهمزة حرفٌ صحيحٌ كسائر الحروفِ
يَقَعُ عليه الإعرابُ ، تقول قرأَ يقرأُ قراءةً فهو قارئٌ ؛ قال الشاعر :

واسْتُ بِحَابِي لَعِيدِ طَعَامًا * حَذَارَعِدِ لِكَلِّ غَدِ طَعَامًا

وكَسِرَتِ الألفُ الأولى لأنها أَلِفٌ وصل . وفي قرأتِ ثلاثِ لَفَاتٍ ، قال
سيبويه : من العرب من يُحَقِّقُ ، ومنهم من يُبَدِّلُ ، ومنهم من يَلِينُ . فالتحقيقُ ^(٣)
قرأتُ ، والتلينُ قرأتُ ، والبَدَلُ قرأتُ . وحدثني أبو عمر قال : ^(٤) كان من سببِ
تَعَلَّمِي النَحْوِ أُنِّي كُنْتُ فِي مَجْلِسِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيِّ فَقُلْتُ : قَدْ قَرَيْتُ الْكِتَابَ ، فَعَابَنِي
مَنْ حَضَرَ وَضَحِكُوا ، فَأَنْفَتُ مِنْ ذَلِكَ وَجِئْتُ ثَعْلَبًا فَقُلْتُ : أَعَزَّكَ اللهُ ! كَيْفَ

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : «وبكى» وهو تحريف . (انظر الدر المنثور ج ٦ ص ٣٦٧) .

(٣) كذا في م . وفي ب : « فالحقق قرأت والمبدل فريت » . وليس فيها التلين .

(٤) هو أبو عمر الزاهد فلام ثعلب .

تقول : قَرَيْتُ الْكِتَابَ أَوْ قَرَأْتُ [الكتاب] ^(١) ؟ فقال حَدَّثَنِي سَلَمَةُ عَنْ الْقَزَاءِ عَنِ الْكِسَائِيِّ قَالَ : تقول العربُ قَرَأْتُ الْكِتَابَ إِذَا حَقَّقُوا ، وَقَرَأْتُ إِذَا لَيَّنُوا ، وَقَرَيْتُ إِذَا حَوْلُوا . قال : ثم لَزِمْتُهُ إِلَى أَنْ مَاتَ . قال أبو عبد الله : فصار أبو عمرَ أَوْحَدَ عَصْرِهِ فِي اللُّغَةِ إِمَامًا . فإذا صَرَفْتَ [الفعل] ^(١) قَلْتَ قَرَأَ يَقْرَأُ وَالْأَمْرُ اقْرَأْ [يا هذا] ^(١) ، وَلِلرَّأَةِ اقْرِي ، وَفِي الْإِثْنَيْنِ اقْرَأَا ، وَفِي الْجَمْعِ اقْرَءُوا ، وَلِلنِّسَاءِ اقْرَأْنَ . وَخَمْسُ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ هِيَ أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ . وَآخِرُهَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ : ﴿ وَأَقْتُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ... ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ^(٢) .

• ” بِاسْمِ ” جُزْءُ الصِّفَةِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الْعِلْلَ فِي ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ ، فَأَعْنَى عَنِ الْإِعَادَةِ ، غَيْرَ أَنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ أَخْبَرَنِي عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ^(٥) قَالَ : الْبَاءُ زَائِدَةٌ ، وَالْمَعْنَى اقْرَأْ اسْمَ رَبِّكَ ، كَمَا قَالَ : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ ﴾ ، وَأَنْشُدْ :
* سُودُ الْحَاجِرِ لَا يَقْرَأُ بِالسُّورِ ^(٦) .

• ” رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ” «الذي» نَعْتٌ لِلرَّبِّ وَهُوَ جَزْءٌ . وَ« خَلَقَ » صِلَةٌ الَّتِي ، وَالضَّمِيرُ الَّذِي فِيهِ يَعُودُ عَلَى الَّذِي . وَ« خَلَقَ » الثَّانِي بَدَلٌ مِنْهُ . يُقَالُ خَلَقَ يَخْلُقُ خَلْقًا فَهُوَ خَالِقٌ وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَخْلُوقٌ . وَاللَّهُ نَعَالَى أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ . [فَإِنْ قِيلَ لَكَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقِ غَيْرِ اللَّهِ ﴾] مَعْنَاهُ مَا مِنْ خَالِقٍ ^(١)

(١) زيادة عن م . (٢) هذا أحد الأقوال في آخر ما نزل من القرآن .

(٣) في نسخة ب : « بالصفة » . وفي ر : « بيا . ملصقه » (٤) في ر : « العلة » .

(٥) في ب : « أبي عبيد » . (٦) شطربيت للراعي . والمعنى على زيادة الباء أي لا يقرآن السور .

إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) [. فإلجواب في ذلك أن كلَّ مَنْ قَدَّرَ شَيْئًا فَقَدْ خَلَقَهُ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

وَلَا تَنْتُ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ * ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي

يقال : فَرَيْتُ الْآدِيمَ إِذَا قَطَعْتَهُ عَلَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ ، وَأَفْرَيْتُهُ إِذَا قَطَعْتَهُ عَلَى وَجْهِ الْإِفْسَادِ . (١) وَفَرَيْتُ (بِكسرة الراء) فَرِحْتُ وَفَرَعْتُ أَيْضًا ، وَهُوَ حَرْفٌ غَرِيبٌ . وَيُقَالُ خَلَقَ يَخْلُقُ إِذَا كَذَّبَ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَخْلُقُونَ إِنْ كَفَرُوا ﴾ . يُقَالُ : كَذَبَ ، وَخَلَقَ ، [وَاخْتَلَقَ] وَبَسَكَ ، وَأَبَشَكَ ، وَمَانَ يَمِينُ ، وَأَفَكَ يَأْفُكُ ، كُلُّ ذَلِكَ إِذَا كَذَّبَ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ كَذَّابٌ ، وَأَفَاكٌ ، وَمَحَاحٌ وَسَرَّاجٌ وَكَيْدِيَانٌ وَكَذْبُدْبٌ [وَكُذْبُدْبٌ] . (٢)

• " الْإِنْسَانُ " مَفْعُولٌ بِهِ .

• " مِنْ عَلَقٍ " الْعَاقُ الدَّمُ وَهُوَ جَمْعٌ ، وَالْوَاحِدَةُ عَلَقَةٌ . (٣) فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ قَالَ نَسَالَى فِي مَوْضِعٍ [آخَرَ] « مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ » وَقَالَ هَاهُنَا « مِنْ عَلَقٍ » ؟ فإلجوابُ في ذلك أن أواخرَ آيَاتِ هَذِهِ السُّورَةِ عَلَى الْقَافِ .

• " إِمْرًا " مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ . • " وَرَبُّكَ " رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ .

• " الْأَكْرَمُ " نَعْتُ اللَّهِ . • " الَّذِي " نَعْتُ اللَّهِ . • " عَلَّمَ " صِلَةُ الَّذِي .

(١) كَذَا فِي م . وَفِي ب : « يُقَالُ فَرَيْتُ الْآدِيمَ قَطَعْتَهُ عَلَى جِهَةِ الْإِصْلَاحِ ، وَأَفْرَيْتَهُ قَطَعْتَهُ عَلَى جِهَةِ الْإِفْسَادِ » .

(٢) فِي م : « وَهَذَا الْأَخِيرُ نَادِرٌ » . (٣) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٤) أَفَكَ مِثْلُ ضَرْبٍ وَعَطَمٌ . (٥) كَيْدِيَانٌ بِفَتْحِ الدَّالِ وَبِضْمِهَا أَيْضًا .

(٦) فِي ر : « وَانْمَا ذَكَرَ الْجَمْعَ وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَاحِدَ لِتَقَابُلِ جِنْسِ الْإِنْسَانِ بِجِنْسِ الْعَلَقِ » .

● «بِالْقَلَمِ» [جر بالباء الزائدة^(١)] . وهذه الآية فضيلةٌ للكتابة . وقد أقسم تعالى بـ (نَّ وَالْقَلَمِ) . فالنون الدواة ، والقلمُ القلمُ المعروف . وإنما سُمِّيَ قَلَمًا لأنه يُقَطَّعُ ، كما يقال قَلَمْتُ ظُفْرِي ، وقبل أن يُقَطَّعَ يُسَمَّى أُتُوبًا . وقيل النونُ السَّمَكُ ؛ قال الشاعر :

عَيْنَانِ عَيْنَانِ لَا تَرَقَا دُمُوعُهُمَا * فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنَ الْعَيْنَيْنِ نُونَانِ
نُونَانِ نُونَانِ لَمْ يَخْطُطْهُمَا قَلَمٌ * فِي كُلِّ نُونٍ مِنَ النُّونَيْنِ عَيْنَانِ

يعنى بالعينين الأوليين عيني ماء ، والنونين السمكتين ، وبالعينين الأخيرين عيني السمكتين اللتين تبصران بهما . وقيل (نَّ وَالْقَلَمِ) أقسم الله تعالى بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في أوائل السور؛ فنون من «الرحمن» ، والحاء والميم في «حم» ، والألف واللام والراء في «الر» . وقال آخرون : لله تعالى مع كل نبي سرٌّ ، وسرُّ الله مع محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله الحروف المقطعة «المص» و«طه» ونحوهما . وقال آخرون ، وهو قول أكثر المشيخة ، إنَّ الله تعالى أقسم بحروف المعجم أعني ا ب ت ث ثم اجترأ ببعض الحروف عن بعض . [كما] قال الشاعر :

(١) زيادة عن ر ، م .

(٢) اختصر في ر : «النون الدواة» وقيل النون السمك وقيل نون والقلم حروف مقطعة من أوائل السورة . وقيل لله تعالى مع كل نبي سرٌّ ، وسره مع محمد عليه الصلاة والسلام الحروف المقطعة مثل المص وطه ونحوهما .

(٣) كذا في الأصول . وكان ينبغي أن يكون : «وبالعينين الأخيرين عيني السمكة اللتين تبصر بهما» .

(٤) زيادة عن م .

(٥) لسان العرب ٢٠ ص ٣٨١

(١) ناداهم أن أجموا ألاتنا * قول امرئ للبلبات عيا
ثم تتادوا بعد تلك الضوضا * منهم بهات وهيل ويأيا

(١) الذي في م :

« ناداهم أن أجموا ألاتنا * قول امرئ للبلبات عيا

ثم تتادوا بعد تلك الضوضا * منهم بهارا وهيل ويأيا

وقال آثر :

إن شئت يا أسماء أشرقنا ما * الله ربي كلنا فاصمنا

وقال آثر :

بالغير خيرات وإن شرا فا * ولا أحب للشرا إلا أن نا

وقال آثر :

قلنا لها فني لنا قالت قاف * لا تحسى أتنا نسينا الانحاف

وقال آثر أنشدني ابن مجاهد :

تعلبت با جاد وآل مرامر^(*) * وستودت أنوابي ولست بكاتب

وأشدني السرى عن القراء :

لما رأيت أمرها في حطى * وقلت في ككذبى ولطى

أخذت منها بقرون شمط * فلم يزل صولى لها ومطى

* حتى مل الرأس دم يظلى * « .

وبعض هذه الكلمات مهمل من الابعام لما نوقف في تصحيحه لوجه نظمتن اليه . ولهذا لم نضع

هذه الزيادة في صلب الكتاب .

(٢) ورد هذا الرجز في لسان العرب (ج ٢٠ ص ٣٨١) هكذا :

ثم تتادوا بين تلك الضوضى * منهم بهاب وهلا ويأيا

نادى مناد منهم ألاتنا * صوت امرئ للبلبات عيا

* قالوا جميعا كلهم بل قا *

ثم ذكر صاحب اللسان تفسيراً لقوله « بل قا » أى بل فانا قفل ، ولقوله « ألاتنا » أى الأتقل -

(*) هو مرامر بن مررة من أهل الأنبار أو الحيرة ، ويقال إنه أول من كتب بالعربية ، وإنه

كان من كل واحد من أولاده بكلمة من « أجمد » وهى نمانية . (عن اللسان فى مادة مر باختصار) .

(١)
وقال آخر:

بالخيرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا * وَلَا أُحِبُّ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا
وفى الحروفِ الْمُقَطَّعةِ ثلاثون قولاً قد ذكَّرتُها في إعراب القرآن .

● «عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ» [«ما» بمعنى الذي ^(٣)] . ● «كَلَّمَا» ^(٤) مبتدأ به
هاهنا لأنه بمعنى نَعَمَ حقاً، وليس ردّاً .

● «إِنَّ الْإِنْسَانَ» [نصب ^(٥) بيان] . ● «لِيَطْفَى» الألف لام التوكيد .
و «بطنى» فعل مضارع .

● «أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى» «أَنْ» حرف [نصب] ^(٦) ينصب الأفعال المضارعة، فإذا
أوقعتَه على ماضٍ لم تُعْمَلْ . و «رأى» فعل ماضٍ . والهاء مفعولٌ بها وهي تعودُ على
الإنسان، ومعناه أَنْ رَأَى نَفْسَهُ . [و«استغنى» فعلٌ ماضٍ ^(٦)] . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : فهَلْ
يَجُوزُ [أَنْ تَقُولَ] زَيْدٌ ضَرَبَهُ وَالْهَاءُ لَزِيدٍ ؟ فَقُلْ : ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ ؛ إِمَّا الصَّوَابُ
ضَرَبَ زَيْدٌ نَفْسَهُ ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ بِالْكُتْبَةِ لَا يَكُونُ مَفْعُولًا بِالْكُتْبَةِ . وَإِمَّا جاز ذلك
فِي أَنْ رَأَاهُ لِأَنَّهُ مِنْ أَعْمَالِ الشَّكِّ [وَالْعِلْمِ] ^(٣) نَحْوَ ظَنَنْتُنِي . فَإِذَا شِئْتَ هَذَا [الْحَرْفِ] ^(٣) قُلْتَ
كَلَّمَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِيَطْفَيْنِ أَنْ رَأَاهُمَا اسْتَغْنَى، وَكَلَّمَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِيَطْفَيْنِ أَنْ رَأَاهُمَا

(١) لسان العرب ٢٠ ص ٣٣٠ (٢) في م : «ثمانون قولاً» . (٣) زيادة
من م . (٤) في ر و هجارتها أم : «علم فعل ماضٍ . الإنسان مفعولٌ به . ما بمعنى الذي .
لم حرف جزم . يعلم فعل مضارع ويجزوم بلم وهو صلة الذي ، والموصول مع الصلة منصوب المهمل مفعول
ثانٍ . وكلام بمعنى حقاً وليس ردّاً » . (٥) زيادة عن ر ، م . وهجارة م : «نصب بأن» .

(٦) زيادة عن ر .

اسْتَغْنَوْا. وتقول للراءة إذا خاطبها كَلَّا إِنَّكَ لَتَطْفَيْنَ أَنْ رَأَيْتِكَ اسْتَغْنَيْتِ، وَكَلَّا إِنَّكَ لَتَطْفَيْنِ أَنْ رَأَيْتُكَ اسْتَغْنَيْتَا، وَكَلَّا إِنَّكَ لَتَطْفَيْنِ أَنْ رَأَيْتُكَ اسْتَغْنَيْتِي. (١) (٢)

● «إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعِيَّ» [«إِنَّ» حرفُ نصبٍ . و«إلى» حرفُ جرٍّ . و] .
«رَبِّكَ» جرُّ بِإِلَى . و«الرَّجْعِيَّ» نصبٌ بِإِنَّ ، ولا علامة للنصب لأنه مقصورٌ ،
ومعناه إنَّ إلى رَبِّكَ رُجُوعَنَا . وإِنَّمَا قِيلَ الرَّجْعِيَّ لِيُؤَافِقَ رُؤُوسَ الْآيَةِ : (عَبْدًا إِذَا صَلَّى) ، و(كَذَّبَ وَتَوَلَّى) .

● «أَرَأَيْتَ» الألفُ الأولى أَلِفٌ تَقْرِيرٌ فِي لَفْظِ الْاسْتِفْهَامِ . و«رَأَى» فَعْلٌ ماضٍ . والتاءُ اسمُ المُخَاطَبِ وهو محمد صلى الله عليه وسلم في موضع رفعٍ .
[وقرأ نافع (٤) «أَرَأَيْتَ» بتلويح الهمزة الثانية استنقالاتاً للجمع بينهما في كلمة واحدة ، وكان اليكسائي يُسْقِطُهَا جُمْلَةً ، فيقول «أَرَأَيْتَ» بإسقاط الهمزة ، وكذلك في كلِّ القرآن . قال الشاعرُ :

أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أَمْلُودًا * مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ الْبِرُودًا
أَقَائِلُونَ أَحْضِرِي الشُّهُودًا * فَظَلَّتْ فِي شَرِّ مِنَ اللَّذِكِيدَا (٥) (٦)
* كَاللَّذَرَّتِيِّ زُبِيَّةً قَاصِطِيدًا * (٧)

- (١) في م : «رَأَيْتُكَ» وفي ب : رأيتا كما ، وكلاهما تحريف . ع . ي . (٢) في الأصول : «رَأَيْتُكَ» ، وهو تحريف . (٣) زيادة عن م ، ر . (٤) زيادة عن م .
(٥) ويروي «أَقَائِلُونَ» على أن نون التوكيد قد تلحق اسم الفاعل ضرورة تشبيهاً له بالفعل المضارع .
(٦) في الأصول : «أَحْضِرُوا» وهو تحريف . أى يقولون لها إذا جاءت به موصوفاً بهذه الأوصاف : أحضرى اليهود وأقمى البيعة أنك لم تأت به من غير أبيه .
(٧) هذا الشطر الرابع من خزنة الأدب (ج ٤ صفحة ٥٧٤) .

- "الَّذِي يَنْهَى" مفعولُ رأيتَ . و«ينهى» فعلٌ مستقبلٌ وهو صلةُ الذي . والمصدرُ نَهَى يَنْهَى نَهْيًا فهو نَاهٍ . والنهْيُ في غيرِ هذا [الموضع] غديرُ الماء ، وقد يقال نَهَى أيضًا . وإنما سُمِّيَ النهْيُ غديرًا لأنَّ السَّيْلَ غَادَرَهُ في قولِ النحويين ، إلا تَعَلُّبًا فإنه قال سُمِّيَ غديرًا [لأنه] يَغْدِرُ بَيْنَ وَتِقِ بِهِ ، بينما تراه مملوًا حتى تَنَشَفَهُ الحُرُورُ وَالسَّمُومُ . والنهْيُ جمعُ نُهْيَةٍ وهو العقلُ .
- "عَبْدًا إِذَا صَلَّى" «عبدًا» مفعولُ يَنْهَى ، وهو النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، والذي كَانَ يُؤَذِّبُهُ وَيَنْهَاهُ أَبُو جَهْلٍ بنِ هِشَامٍ . «إذا» حرفٌ وقتٌ غيرٌ واجبٌ . و«صلى» فعلٌ ماضٍ . ● "أَرَأَيْتَ" إعرابه كإعرابِ الأَوَّلِ .
- "إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى" «إن» حرفٌ شرطٍ ، ويكونُ بمعنى «ما» . و«كان» فعلٌ ماضٍ . و«على» حرفٌ جرٌّ . و«الهدى» جرٌّ بعَلَى ، ولا علامةٌ للجرِّ فيه لأنه اسمٌ مَقْصُورٌ . ● "أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى" «أو» حرفٌ نَسْبِ . و«أمر» فعلٌ ماضٍ . و«بالتقوى» جرٌّ بالبَاءِ الزائدةُ .
- "أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى" قد ذكرتُ إعرابَ «أرأيتَ» فيما سَلَفَ . «إن» حرفٌ شرطٍ . «كذب» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ كَذَّبَ بُكَذِّبُ [كِدَابًا وَ] تَكْذِيبًا فهو مُكذِّبٌ . «وتولى» نسقٌ عليه .
- "أَلَمْ" حرفٌ جزمٍ . ● "يَعْلَمُ" جزمٌ بَأَلَمْ . ● "بِأَنَّ" حرفٌ نصبٍ . واسمٌ
- "اللَّهُ" تعالَى نصبٌ بِأَنَّ . ● "يَرَى" فعلٌ مضارعٌ . ● "كَلَّا" بمعنى حَقًّا .

● «لَنْ لَمْ يَنْتَه» اللامُ تأكيدٌ . و«إِنْ» حرفُ شرطٍ . و«لَمْ» حرفُ جزمٍ .
«يَنْتَه» جزمٌ بلم علامةُ جزمِهِ حذفُ الياء .

● «لَذَنْفَعًا» اللامُ لامُ تأكيدٍ . و«تَسْفَعُ» فعلٌ مستقبلٌ . والتونُ نونُ التوكيدِ ،
وتُكْتَبُ في الخطِّ ألفًا لأنها كالتنوين . وليس في القرآن نونُ التوكيدِ مُحَقَّفَةً إلا قوله :
(لَنْسَفَعًا) ، [وقوله :] (وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاعِغِينَ) . وقد روى حرفُ نالتُ عن
الحسن : «ألقياً في جهنم كل كفارٍ» . ولا يُقرأ به لأن في سنده ضَعْفًا . ومعنى
«لَنْسَفَعًا بالنَّاصِيَةِ» أى لَنَأخُذَنَّ . والنَّاصِيَةُ مُقَدَّمُ الوَجْهِ . و[حدثني ابنُ مجاهدٍ عن
السَّمْرِيِّ] عن الفراء «[لَنْسَفَعًا] بالنَّاصِيَةِ» أى لَنُسَوِّدَنَّ وَجْهَهُ . فإما قوله تعالى :
(فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأُقْدَامِ) قيل يُجْمَعُ بين رَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ ، يعنى الكافرَ ، ثم يُقَدَّفُ
به في النار .

● «بِالنَّاصِيَةِ» جرُّ بالياء الزائدة . ● «نَاصِيَةٍ» بدلٌ من الأولى .^(٥)

● «كَاذِبَةٌ» نعتٌ لها . والعربُ تُبَدِّلُ النِّكَرَةَ من النِّكَرَةِ ، والنِّكَرَةُ من
المَعْرِفَةِ ، والمَعْرِفَةُ من النِّكَرَةِ . وقد شرحتُ ذلك في كتابِ المُبْتَدِئِ .^(٦)

● «خَطِئَةٌ» نعتُها أيضًا .

● «فَلْيَدْعُ» جزمٌ بلامِ الأمرِ ، وعلامةُ الجزمِ حذفُ الواو .

(١) في ر : « اللام لام تأكيد » . (٢) ر : « ويثبت النون في الخط ألفا » .

(٣) زيادة عن م - (٤) كذا في م - وفي ب : « قال » . (٥) في ب ، م :

« من الأول » . (٦) في م : « ... النكرة من النكرة ، والمعركة من المعركة ، والمعركة من ... »

النكرة . فكلما الأصليين ترك أحد الأقسام الأربعة . (٧) في ب : « وقد شرحت ... » .

- "نَادِيَهُ" مفعولٌ به . والنَّادِي المَجْلِسُ ، والنَّادِي القومُ يَجْلِسُونَ في المجلس .
والأَصْلُ فليَدْعُ أَهْلَ نَادِيهِ ، فحذَفَ الأَهْلَ وأقامَ النَّادِي مَقَامَهُ^(١) . قلل الله تعالى :
(وَنَادُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ) قيل الضَّحِكُ ، وقيل الضَّرَاطُ ، وقيل حَذَفَ الحَصَى ،
وقيل حَلَّ الإزَارِ وإِلاَسْتَبَالَ على الطَّرِيقِ . والنَّدَى مثلُ النَّادِي ؛ قال الله تعالى :
(وَاحْسَنُ نَدِيًّا) . والرجُلُ المُنَادِي : الذي يُنادِي الملوِك في النَّادِي أَى يُجالِسُهُمْ .
قال زُهَيْرٌ :

وَجَارُ الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي * أَمَامَ الْبَيْتِ عَهْدُهُمَا سَوَاءُ

- "سَدَعُ الزَّبَانِيَةِ" «سَدَعُ» فعلٌ مُستَقْبَلٌ . والأَصْلُ «سَدَعُوا» بالواو،
غِيْرَاتِ الواوِ ساكِنَةٌ واستقبلتها الألامُ الساكِنَةُ فسقطتِ الواوُ، فَبَتُوا الخَطَّ عليه . وقد
أسقطوا الواوُ في المُصْحَفِ من «سَدَعُ»، و«يَدْعُ الإنسانُ»، و«يَمْحُ اللهُ الباطِلَ»،
وكذلك الياء من «وَادِ التَّمِيلِ»، و«إِنَّ اللهَ لَهَادٍ لِأَنذِينَ آمَنُوا». والعِلَّةُ فِيهِنَّ ما أنبأتك
من يَنائِهِنَّ لخطِّ على الوَصْلِ . «الزبانِيَةُ» مفعولٌ بهم . وواحدُ الزبانِيَةِ زِبْنِيٌّ فَأَعْلَمُ ،
وزِبْنِيَّةٌ عند الجَرْمِيِّ ، وقال آخرون : لا واحدَ لها .

- "كَلَّا" بمعنى حَقًّا . ● "لَا تُطِعْهُ" «لا» نَهْيٌ . و«تُطِعْهُ» جَزْمٌ بالنهْيِ .
[والهاءُ مفعولٌ في موضعٍ نصبٍ لِأنه مفعولٌ بها] . ● «وَأَسْجِدُ» موقوفٌ لِأنه أمرٌ .
● «وَأَقْتَرَبُ» نسقٌ عليه . والمصدرُ اقْتَرَبَ يَقْتَرِبُ اقْتِرَابًا فهو مُقْتَرِبٌ .

(١) في ب : «مكانه» . (٢) في م : «وقد أسقطت الواو من المصحف ...» .

(٣) زيادة عن ر .

سُورَةُ الْقَدْرِ

● « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ » « إن » حرف نصيب . والنون والألف نصب بيان . « أنزلنا » فعل ماضٍ . والنون والألف اسم الله تعالى في موضع رفع . والهاء مفعولٌ بها . فإن سأل سائلٌ فقال : المكِّيُّ لا يكونُ إلا بعد ظاهِرٍ ، وهذه أوَّلُ سُورَةٍ فِلمَ كُنِّيَ عن شيءٍ لم يتقدّم ذكره ؟ [فالجوابُ في ذلك أن العربَ قد تكئني عن الشيء وإن لم يتقدّم ذكره] إذا كان [المعنى ^(١)] مفهوماً ، كقولهم : ما عليها أعلمُ من فلانٍ ، يعنون الأرض . قال الله تعالى : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ يعني الشمس .

والقرآن نزل بحملة واحدة في ليلة القدر إلى السماء الدنيا ، ثم نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله في نحو عشرين سنة الخمس والعشر والآية والآيات والسورة بأسرها . فالهاء كناية عن القرآن .

● « فِي لَيْلَةٍ » جريبي . ● « الْقَدْرِ » جرٌ بالإضافة .

● « وَمَا أَدْرَاكَ » « ما » لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التعجب ^(٣) . « أدراك » فعل ماضٍ وهو خبرٌ الابتداء لأن « ما » مبتدأ . ● « مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ » « ما » ابتداء ^(٤) . و « ليلة » خبرٌ الابتداء . وكلُّ ما في القرآن « وما أدراك » فقد أدراه عليه السلام ، [وما كان] ^(١) « وما يدريك » فما أدراه [بعد] صلى الله عليه .

(١) زيادة عن م .

(٢) في ب : « يعني الأرض » .

(٣) زاد في ر : « في موضع رفع بالابتداء » .

(٤) في ر : « رفع بالابتداء ، أيضا » .

- «لَيْلَةُ الْقَدْرِ» «ليلة» ابتداءً . و «الْقَدْرِ» جرٌ بالإضافة .
- «خَيْرٌ» خبرٌ ابتداءً . ● «مِنَ الْفِ شَهْرٍ» «ألف» جرٌ بمن . و «شهر» جرٌ بالإضافة . فإن سأل سائل فقال : كلُّ اتني عشر شهراً فيها ليلةٌ قَدْرٍ فَمِمَّ قال ليلةُ القَدْرِ خيرٌ من ألف شهر؟ فالجوابُ في ذلك أن معناه ليلةُ القَدْرِ خيرٌ من ألف شهر ليس فيها ليلةُ القَدْرِ . ● «تَنْزَلُ» فعلٌ مضارعٌ ، والأصلُ تَنْزَلُ فُضِفَتِ التاء .
- «المَلَائِكَةُ» رفعٌ بفعلِهِمْ . ● «وَالرُّوحُ» نسقٌ على الملائكة . فإن قيل لك : الرُّوحُ مِنَ المَلَائِكَةِ فَمِمَّ نَسَقَ عَلَيْهِمْ؟ فالجوابُ في ذلك أن العربَ [قد] نَسَقَ الشيءَ على الشيءِ نَفْسِهِ وتَحْضُهُ بالدَّكْرِ تَفْضِيلاً ؛ كما قال اللهُ تعالى : ﴿فِيهَا فَالِكِهَةٌ وَتَحُلُّ وَرُمَانٌ﴾ وَالتَّحُلُّ والرَّمَانُ من الفاكهة . وقال : ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ ...﴾ ثم قال : ﴿وَجِبْرِيَلٌ وَمِيكَالٌ﴾ .
- «فِيهَا» جرٌ بِنِي . ● «بِإِذْنِ» جرٌ بالباء الزائدة . ● «رَبِّهِمْ» جرٌ بالإضافة . ● «مِنْ كُلِّ» جرٌ بمن . ● «أَمْرٍ» جرٌ بالإضافة . تمَّ الكلامُ ثم يَتَسَدَّى : ● «سَلَامٌ هِيَ» ابتداءً وخبرٌ . وقرأ ابنُ عباسٍ « مِنْ كُلِّ امْرِيئٍ سَلَامٌ » فعلامَةُ الجَرِّ كسرةُ الهمزة . ● «حَتَّى» غاية .
- «مَطْلَعٌ» جرٌ بِحَتَّى . وإِنَّمَا خَفَضْتُ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ . وَالْمَطْلَعُ مصدرٌ يَعْنِي الطُّلُوعَ . وَالْمَطْلَعُ (بِالْكَسْرِ) الْمَوْضِعُ . ● «الْفَجْرِ» جرٌ بالإضافة .

(١) في ب : «جر بالإضافة وألف جر بمن»

(٢) في ب : «قيل» . (٣) زيادة عن م

سُورَةُ الْقِيَمَةِ

- "أَمْ يَكْفُرُوا" «لم» حرف جزم . «يكن» جزم بلم، علامة جزمه سكون النون . وسقطت الواو لالتقاء الساكنين، وكُثِرَت النونُ لذلك أيضاً.^(١)
- «الذين» في موضع رفع اسم كان . و «كفروا» صلة الذين .
- "مِنْ" حرف جز . • "أَهْلٍ" جر بمن .
- "الْكِتَابِ" جر بالإضافة . • "وَالْمُشْرِكِينَ" نسق عليهم .
- "مُنْفَكِينَ" نصب خبر كان . والمصدر أَنْفَكَ يَنْفَكَ انْفِكَ كَأَ فَهُوَ مُنْفَكٌ .
- "حَتَّى" حرف نصب . • "تَأْتِيهِمْ" نصب بحتى . والهاء والميم مفعول بهما .^(٢)
- "الْبَيِّنَةُ" رفع بفعله . والبيئَةُ ها هنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم .
- "رَسُولٌ" بدلٌ منها . • "مِنْ" حرف جر . • "اللَّهِ" تعالي جر بمن .
- "يَتْلُو" فعل مضارع . • "صُحُفًا" مفعول بها . • "مُطَهَّرَةً" نعت للصحف، طَهَّرَتْ فهي مُطَهَّرَةٌ . "فِيهَا" الهاء والألف جر بيئ . "كُتِبَ" رفع بالابتداء . • "قِيَمَةٌ" نعت للكتب . والأصل قِيَوْمَةٌ، فقلبوا من الواو ياءً وأدغموا الياء في الياء، فالتشديد من جلال ذلك .

• "وَمَا تَفَرَّقَ" «ما» جحد . و«تفرق» فعل ماض .

(١) في ب : «كذلك أيضاً» . وعبارة م ، ر : «لالتقاء الساكنين أيضاً» .

(٢) في ر ، م : «بفعلها» .

- "الَّذِينَ" رفع بفعلهم، وهو اسم ناقص .
- "أوتُوا" فعل ماضٍ وهو فعلٌ ما لم يسم فاعله . وأوتوا معناه أعطوا .
والأصل أوتوا بهمزتين ، فصارت الهزنة الثانية واوا لانضمام ما قبلها . والواو ضمير
الفاعلين ، وهو صلة الذين .
- "الْكِتَابَ" خبرٌ ما لم يسم فاعله . "إِلَّا" تحقيقٌ بعد جحد .
- "مَنْ بَعْدَ" جرٌ بمن . ● "مَا جَاءَتْهُمْ" [«ما»] بمعنى الذي وهو جرٌ ببعيد .
و«جاءتهم» [فعلٌ ماضٍ . والتاء علامة التانيث . والماء والميم مفعولٌ بهما ، وهو
صلةٌ ما . "الْبَيْنَةَ" رفعٌ بفعالها ، علامة الرفع ضم آخرها .
- "وَمَا أَمْرُوا" [«ما» جحد . و«أمروا»] فعلٌ ماضٍ لم يسم فاعله . وعلامة
ما لم يسم فاعله ضَمُّكَ أَوَّلِهِ . والواو ضمير الفاعلين . وهو مفعولٌ في الأصل ، غير أن
الفعل إذا لم يذكر فاعله صار المفعول به في موضع الفاعل .^(٤)
- "إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ" «إِلَّا» تحقيقٌ بعد جحد . «لِيَعْبُدُوا» : نصبٌ بلام
كَيِّ ، وعلامة النصب حذف النون ، وكان الأصل لِيَعْبُدُونَ . واسم الله تعالى
في موضع نصب .

(١) الواقع أن الكتاب مفعول ثانٍ ، وضمير الفاعلين مفعول أول . ولبس الكتاب خبراً عن ضمير الفاعلين
في الأصل إذ ليس بينهما إسناد . ولعل هذا التعبير اصطلاحاً للؤلؤف .
(٢) يلاحظ أن "ما" هنا مصدرية وليست اسم موصول .
(٣) زيادة عن م . (٤) في الأصول : «فيه» .

- "مُخْلِصِينَ" نصبٌ على الحالِ أيِ اعْبُدُوا الله في حالِ إخلاصِ النيةِ .
- "لَهُ" الهاءُ جرٌّ باللامِ الزائدة .
- "الَّذِينَ" نصبٌ بِمُخْلِصِينَ . والَّذِينَ المِلَّةُ هاهنا .
- "حُنَفَاءَ" نصبٌ على الحالِ، وهو جمعُ حَنِيفٍ، مثلُ ظَرِيفٍ وظَرْفَاءَ .
- وَالْحَنِيفُ في اللغةِ المستقيمُ . فإن قيل لك : لِمَ سُمِّيَ الْمُعْجُزُ الرَّجُلِ أَحْنَفَ؟ فَقُلْ تَطَبَّرُوا مِنْ الْأَعْوِجَاجِ إِلَى الْأَسْتِقَامَةِ ، كما يقالُ لِلدَّبِغِ سَلِيمٌ ، وللأَعْمَى أَبُو بَصِيرٍ ، وللأَسْوَدِ أَبُو الْبَيْضَاءِ ، وللمَهْلِكَةِ مَفَازَةٌ . هذا قولُ أكثرِ النحويِّينَ . فأما ابنُ الاعرابِ فزَعَمَ أَنَّ الْمَفَازَةَ لَيْسَتْ مَقْلُوبَةٌ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ فَوَزَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ ، ومثله جَنَّصَ . قال الشاعرُ :^(٢)

فَنَّ لِلقَوَافِ بَعْدَهَا مَنْ يَحُوكُهَا * إِذَا مَا تَوَى كَعَبَّ وَفَوَزَ جَرُولُ

يريدُ كَعَبَ بَنِ زُهَيْرٍ ، وَجَرُولَ الحُطَيْثَةِ . وَالْحَنِيفُ سِتَّةُ أَشْيَاءَ : الْمُسْتَقِيمُ ، وَالْمُعْجُزُ ، وَالْمُسْلِمُ ، وَالْمُخْلِصُ ، وَالْمُحْتَوَنُ ، وَالْحَاجُّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ . وَمَنْ عَمِلَ بِسُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ سُمِّيَ حَنِيفًا .

- "وَيُقِيمُوا" نسقٌ [بالواو] على لِيَعْبُدُوا ، وعلامةُ النصبِ حذفُ التَّوْنِ . وهذه الياءُ مُبدَلةٌ من واوِ ، والأصلُ وَيُقِيمُوا ، ففعلوا كسرةَ الواوِ إلى القافِ ، فانقلبتِ الواوُ ياءً لِانكسارِ ما قبلها . ● "الصَّلَاةَ" مفعولُ بها .

(١) كذا في م . وفي كتاب ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه أن الأعمى يكنى أبا بصير .
 وفي ب : « وللاعمى بصير » . (٢) هو كعب بن زهير .
 (٣) في الأغني (ج ٢ ص ٦٥) طبعة دار الكتب المصرية وكتاب النمر والشعراء : « شاتها » .
 (٤) زياده عن ر ، م . (٥) في ب : « فقلوا » .

● "ويوتوا" نسق على يُقيموا، والأصل يُؤتيون، فذهبت التون للنصب، والياء لانتفاء الساكنين. (١) ● "الزكاة" مفعولٌ بها .

● "وذلك دين القيمة" «ذلك» رفعٌ بالابتداء وهو إشارةٌ الى ما تقدم من إيتاء الزكاة وإقامة الصلاة . «ودين» رفعٌ خبرٌ بالابتداء . «والقيمة» جرٌّ بالإضافة . فإن قيل لك : الدين هو القيمة فلم يقل ذلك الدين القيمة ؟ فقل : العرب تضيف الشيء الى نعتيه، نحو قولهم : صلاة الظهر، وحب الحصيد؛ قال الشاعر :

[اتمدح فقعسا وتدم عابسا * ألا لله أمك من هيين (٢)]

ولو أقوت عليك ديار عبس * عرفت الذل عرفان اليقين

فأضاف العرفان الى اليقين، [وهو] أراد عرفانا يقينا . وقال آخرون : إنما التقدير ذلك دين الملة القيمة، وذلك دين الحنيفية القيمة . فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه؛ كما قال الله عز وجل : (وَأَسْأَلُ الْفَرِيَةَ الَّتِي كُتِبَ فِيهَا) أي أسأل أهلها .

● "إن الذين كفروا" «الذين» نصبٌ بيان، و«كفروا» صلة الذين .

● "من أهل" جرٌّ بمن . ● "الكتاب" جرٌّ بالإضافة .

● "والمشركين" نسق عليه .

(١) أي بعد أن أزالوا ضمها، كما ذكر المؤلف ذلك في غير هذا الموضع .

(٢) في م : « هو القيم » . (٣) زيادة عن م .

(٤) في ب ، م : « أي سل » .

● "فِي نَارِ جَهَنَّمَ" جرٌ بِنِي . « وَجْهَتُمْ » جرٌّ بالإضافة ، ولم تنصرف
 للأنثى والتعريف . ● "خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ" رفعٌ بالابتداء . ● "هُمَّ"
 ابتداءً ثانٍ . ● "شُرُّ" خبرٌ بالابتداء . ● "الْبَرِيَّةَ" جرٌّ بالإضافة . والأصلُ
 البرِيئةُ ، فتركوا الهمزة تخفيفاً ، وهو من برأ الله الخلق ، والله البارئُ المصورُ .
 [حدثنا إبراهيم بن عرفة قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا محمد بن
 كثير عن سُفْيَانَ عن الْمُخْتَارِ بْنِ فُلَيْلٍ ^(١)] عن أَنَسٍ قال : جاء رجلٌ إلى النبي صَلَّى
 اللهُ عليه وآله فقال : يا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ . فقال : « ذلك إبراهيمُ خليلُ الرحمن » . وإتَمَّا
 قاله نواضعاً [صَلَّى اللهُ عليه . حدثنا محمد بن عُقْدَةَ قال حدثنا أحمدُ بن يحيى عن
 عبد الرحمن بن شريك عن أبيه عن الأعمش ^(٢)] عن عطاءٍ قال : سُئِلَتْ عائشةُ عن
 على صلواتُ الله عليه فقالت : ذاك خَيْرُ الْبَشَرِ لَا يَسُكُّ فِيهِ إِلَّا كَافِرٌ ^(٣) .

● "إِنَّ الَّذِينَ" نصبٌ بِنَانَ . ● "آمَنُوا" صلةُ الَّذِينَ . والواوُ ضميرُ الفاعلين ،
 وهو يعود إلى الَّذِينَ . ● "وَعَمِلُوا" نسقٌ عليه . ● "الصَّالِحَاتِ" مفعولٌ بها ،
 وكسرت التاء لأنها غيرُ أصلية . ● "أُولَئِكَ" ابتداءً . ● "هُمَّ" ابتداءً
 ثانٍ ، وإن شئتَ قلتَ « هُمَّ » فاصلةٌ زائدة ^(٤) . "خَيْرٌ" خبرٌ بالابتداء .

(١) خالد بن فها : سقطت من الأصول ، وهي نصب على الحال

(٢) زيادة عن م .

(٣) في م : « ولا يسك إلا كافر » .

(٤) في ب : « فلت صفة زائدة » .

● «الْبَرِيَّةُ» جرٌ بالإضافة . قال العَجَبُ لِنَافِعِ بْنِ عَاقِمَةَ :

يَا نَافِعًا يَا أَكْرَمَ الْبَرِيَّةِ * وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُكَ الْعَشِيَّةَ

[إِنَّا لَقَيْنَا سَنَةً قَسِيَّةً * ثُمَّ مُطِرْنَا مَطْرَةً رَوِيَّةَ

فَنَبَتَ الْبَقْلُ وَلَا رَعِيَّةَ * فَأَنْظُرْنَا الْقَرَابَةَ الْعَلِيَّةَ

* وَالْعُرْبَ مِمَّا وَلَدْتُ صَفِيَّةَ *

فَأَمَرَ لَهُ بِالْفِ شَاةٍ^(١) . وقال آخرون : مَنْ تَرَكَ الْهَمْزَةَ مِنَ الْبَرِيَّةِ أَخَذَهُ مِنَ الْبَرَى وَهُوَ التُّرَابُ . أَنشَدَنَا ابْنُ مُجَاهِدٍ^(٢) :

* بِفَيْكَ مِنْ سَارٍ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرَى^(٣) *

وَكَلَامُ الْعَرَبِ تَرَكَ الْهَمْزِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَمْرٌ عَلَى جَنَدِ الْحُسَيْنِ فَقُلْ لِأَعْظَمِهِ الرِّكْبَةَ

قَبْرٌ تَضْمَنَ طَيِّبًا * أَبَاؤُهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

أَبَاؤُهُ أَهْلُ الْخِلَافَةِ * فَعَةِ وَالرِّيَاسَةِ وَالْعَطِيَّةِ

● «جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ»^(٤) «جَزَاؤُهُمْ» ابتداء . وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ جُرٌّ بِالْإِضَافَةِ .

و«عِنْدَ» نَصْبٌ عَلَى الظَّرْفِ . «رَبِّهِمْ» جُرٌّ بِالْإِضَافَةِ^(٥) .

(١) زيادة عن م .

(٢) من هنا إلى آخر الشعر الآتي ليس في م .

(٣) للدرك بن حصن الأمدى . ك .

(٤) في ر : «رفع بالابتداء . علامة الرفع هـ الهَمْزَةُ . وهم جرٌّ بالإضافة» .

(٥) زاد في ١٥ : «مضاف إلى الهاء والميم» .

● "جَنَاتٌ" رفع خبرُ الإبتداء . "عَدْنٍ" جرُّ بالإضافة . و«عَدْنٌ» معناه الإقامة بالمكان ، ومنه المَعْدِن . تقول العرب : عَدَنَ بِالْمَكَانِ ، [وَبَنَ بِالْمَكَانِ^(١) وَأَبَنَ ، وَنَنَّى ، وَقَطَنَ ، إِذَا أَقَامَ بِالْمَكَانِ . قال الأعشى :

وإِنْ يَتَّبِعُوا أَمْرَهُ يَرْشُدُوا * وَإِنْ يَسْأَلُوا مَالَهُ لَا يَبْضُرُنَّ
وإِنْ يُسْتَضَافُوا إِلَى حَالِهِ * يُضَافُوا إِلَى مَا جِدَّ قَدَّ عَدْنُ
فَمَا إِنَّ عَلَى قَلْبِهِ عَمْرَةٌ * وَمَا إِنَّ بَعْظِمَ لَهُ مِنْ وَهَنُ

● "تَجْرِي" فعلٌ مضارعٌ . "مِنْ تَحْتِهَا" جرٌّ بمن .

● "الْأَنْهَارُ" رفعٌ بفعلها ، وفعلها تَجْرِي . "حَالِدِينَ" نصبٌ على الحال .

● "فِيهَا" الهاءُ جرٌّ بِنِي . "أَبْدًا" نصبٌ على القطع^(٢) .

● "رَضِيَ اللَّهُ" «رَضِيَ» فعلٌ ماضٍ . والأصلُ رَضِيَوا ، فقلبوا من الواو ياءً لأنكسار ما قبلها . "عَنْهُمْ" جرٌّ بمن .

● "وَرَضُوا عَنْهُ" نسقٌ عليه ، والأصلُ رَضِيُوا ، فحذفوا الياءَ لسكونها وسكون واو الجمع بعد أن أزلوا ضمَّتْها^(٣) . "ذَلِكَ" ابتداءً .

● "لِمَنْ" جرٌّ باللام الزائدة .

● "خَشِيَ" فعلٌ ماضٍ . "رَبَّهُ" نصبٌ^(٤) . والهاءُ جرٌّ بالإضافة .

(١) زيادة عن م . (٢) «أبدا» منصوب على الظرف .

(٣) في ١ : «بعد أن نقلت ضمة الياء إلى ما قبلها» .

(٤) زاد في ر : «بأنه مفعول به» .

سورة الزلزلة ومعانيها

- [قوله تعالى: ^(١) "إِذَا زُلْزِلَتْ"] إذ وإذا حرفا وقت ، إذ واجبة ، وإذا غير واجبة . و «زُلْزِلَتْ» فعلٌ ماضٍ . والتاء ناءُ التانيث ، وهو فعلٌ ما لم يُسَمَّ فاعله . فإذا صرّفت قلت زُلْزِلَتْ تُزَلُّ زَلْزَلَةً فهي مُزَلَّلةٌ ، وزُلْزِلَتْ زِلْزَالًا بكسر الزاي .
- وقرأ عاصمُ الجحدريُّ : (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا) بفتح الزاي . فبالفتح الاسمُ ، وبالكسر المصدرُ . قال ابنُ عَرَفَةَ : الزَّلْزَلَةُ والتَّلْزَلَةُ واحدٌ ، والزَّلْزَلُ والتَّلْزَلُ . وأنشد للزراعي :

فأبوك سببها وأنت أنشدتها * زمن الزلازل في التلائل جولا

- [وحدثنا ابنُ عَرَفَةَ قال حدثنا محمد بن الربيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن المسعودي عن سَعِيدِ بن أبي بُرْدَةَ عن أبيه عن أبي موسى قال قال رسول الله ^(٢) صلى الله عليه] : « إن أمتي أمةٌ مرحومةٌ ليس عليها في الآخرة عذابٌ إثمًا عذابها في الدنيا القتلُ والزلازلُ والتلائلُ » . ويجوز أن يجعلَ الزلزالُ بالفتح مصدرًا أيضًا .

● "الأرضُ" رفعٌ ، اسمٌ ما لم يُسَمَّ فاعله .

● "زِلْزَالَهَا" نصب على المصدر .

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن م . والذي مكانها في ب : « وروى عن النبي صلى الله عليه وآله » .

(٣) ف م : « ويجوز أن يجعل الفتح في الزلزال مصدرًا أيضًا » .

- "وَأُخْرِجَتْ" نسقٌ على زُلزِلتْ ، وهو فعلٌ ماضٍ ، وألفها أَلِفٌ قَطَعٌ .
والمصدرُ أُخْرِجَ يُخْرِجُ إِخْرَاجًا فهو مُخْرِجٌ ^(١) . فإن قيل لك : لِمَ كُسِرَتِ الألفُ
في المصدرِ ، فقل لثلاثِ بَلْتِيسِ بِأَلِفِ الجمعِ ، مثل أَلِفِ أَخْرَاجِ جَمْعِ خُرْجِ .
 - "الأَرْضُ أَثْقَلَهَا" ^(٢) مفعولٌ بها جَمْعُ نَفِيلٍ . والهَاءُ جَرٌّ بِالإضافةِ .
 - "وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا هَآءَا" الواوُ حَرْفٌ نَسَقِي . و « قال » فعلٌ ماضٍ .
« الإنسان » رَفَعٌ بفعْلِهِ . « ماها » استفهَامٌ ، والهَاءُ جَرٌّ بِاللَّامِ الزائِدةِ .
 - "يَوْمَئِذٍ" نصبٌ على الظرفِ وهو مضافٌ إلى «إِذٍ» . ● "تُحَدِّثُ" فعلٌ
مضارعٌ . ● "أَخْبَارَهَا" نصبٌ لأنها مفعولٌ بها ، و « ها » جَرٌّ بِالإضافةِ .
 - "إِن رَّبِّكَ" «أَنَّ» حرفٌ نصبٍ . واسمُ الله تعالى نصبٌ بِأَنَّ . والكافُ
جَرٌّ بِالإضافةِ .
 - "أَوْحَى" فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ أَوْحَى يُوحِي إِيحَاءً فهو مُوحٍ . والعربُ
تقول : أَوْحَى وَوَحَى بِمعْنَى . والوَحْيُ يكونُ إِشارةً وإلهامًا وسِرًّا . والوَحْيُ الكِتَابَةُ ؛
أنشدني ابنُ عَرَفَةَ :
- كَأَنَّ أَخَا الْيَهُودِ يَحْطُ وَحْيًا * بِكَأَيْفٍ فِي مَنَازِلِهَا وَلا مِ
- "هَآءَا" جَرٌّ بِاللَّامِ الزائِدةِ . ● "يَوْمَئِذٍ" نصبٌ على الظرفِ وهو
مضافٌ إلى « إِذٍ » .

(١) في م : « أُخْرِجَتْ تَخْرُجُ ... الخ » بتأنيث الفعل والوصف .

(٢) كلمة الأرض سقطت من الأصول . وهي رَفَعٌ بفعْلِهَا .

● "يَصْدُرُ" فعل مضارع . والمصدر صدرٌ يَصْدُرُ صدوراً فهو صَادِرٌ ، والمفعول به مصدرٌ عنه . تقول العربُ : صَدَرَتِ الإبِلُ عَنِ المَاءِ إذا شَرِبَتْ وأنصرفتُ ، ووردتِ الإبِلُ المَاءَ للشربِ . والواردُ أيضاً من الناسِ الذي يَرِدُ المَاءَ . وجمعُ الوارِدِ وُرادٌ . والذي يَتَقَدَّمُ الواردينَ إلى المَاءِ يقالُ له الفَارِطُ ، وجمعه فَرَاطٌ . ^(١) قال الشاعر :

فَأَسْتَعْجِلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا * كَمَا تَعَجَّلَ فُرَاطٌ لِرُورَادٍ

فإن قبل لك : فهَلْ يجوزُ أن يُقرأَ بومِئذٍ يَصْدِرُ النَّاسُ كما قُرئَ (حَتَّى يَصْدِرَ الرَّعَاءُ)؟ ففعلٌ يَصْدِرُ فعلٌ لازمٌ ، ويَصْدِرُ فعلٌ متعدٍ . وإنما جاز الوَجْهَانِ هناكَ لأنَّ التقديرَ حتى يَصْدِرَ الرَّعَاءُ إِلَيْهِمْ ، وهاهنا تقديرُه حتى يَصْدِرَ النَّاسُ هُمْ في أَنْفُسِهِمْ .

● "النَّاسُ" رفعٌ بفعالِهِمْ . ﴿أَشْتَاتًا﴾ نصبٌ على الحالِ أي مُتَفَرِّقِينَ . والأشْنَاتُ [جمعٌ] ^(٢) واحدُهُم شَتٌّ . وقالَ عديُّ بنُ زيْدٍ :

قد هَرَّاقَ المَاءَ في أَجْوَافِهَا * وَأَطَّيَّرَنَ بِأَشْنَاتٍ شِقَقِي

- "لِيرُوا" نصبٌ بلامِ كَى ، وعلامةُ النصبِ حذفُ النونِ .
- "أَعْمَاهُمْ" مفعولٌ بها ، والمها والميمُ جرٌّ بالإضافةِ .
- "فَمَنْ يَعْمَلُ" « مَنْ » رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وهو شرطٌ . و « يَعْمَلُ » جزمٌ بمن .

(١) هو الفطامى : ك .

(٢) زيادة عن م .

● «مِثْقَالَ» مفعولٌ به . ● «ذَرَّةٌ» جرٌّ بالإضافة .

● «خَيْرًا» نصبٌ على التمييز، والتقديرُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ .

● «يَرَهُ» جزمٌ جوابُ الشرطِ، وعلامةُ الجزمِ سقوطُ الألفِ . والهاءُ مفعولٌ بها وهي كنايةٌ عن المِثْقَالِ . والأصلُ يَرَاهُ . قال الشاعر ^(١) :

أرى عيني ما لم تَرَاهُ * كَلَانَا عَالِمٌ بِالتَّرَاهَاتِ

فهجر على الأصلِ ضرورةً .

● «وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» إعرابه مثلُ إعرابِ الأَوَّلِ . وقَدِمَ

جَدُّ الفَرَزْدَقِ على رسولِ الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسولَ الله أَسْمِعْنِي شيئاً مما أنزلَ الله عليك ، فقرأ عليه : إِذَا زُلْزِلَتْ ، [فَلَمَّا أَتَمَّ] إلى قوله : (فَمَنْ يَعْمَلْ

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) قال : حَسْبِي يا رسولَ الله .

وحدثني أبو عبد الله عن أبي العِيناء عن الأَضْمَعِيِّ قال : قرأ على أعرابيٍّ (فَمَنْ يَعْمَلْ

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) فَقَدَّمَ وَأَخَّرَ ، فَقُلْتُ لَهُ : قَدَمْتَ وَأَخَّرْتَ ! فقال :

خُذْ جَنْبَ هَرَشِي أَوْ قَفَّاهَا فَإِنَّهُ * كِلَا جَانِبِي هَرَشِي لَهْنُ طَرِيقِ ^(٤)

(١) هو سرافة البارقي . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « عبد الله بن أبي العِيناء » وهو مخبريف .

(٤) البيت يروي لعقيل بن طرفة المزني . وهرشي اسم موضع . ويروي : « وجه هرشي » . ك .

سورة العاديات

● «وَالْعَادِيَاتِ» جرّ بواو القسم، علامة الجز كسرة التاء. و«العاديات» الخليل، وقيل الإيل، واحدها عادية. قال العجيز:

ألم تعلمي بالحي سُنْفلى ديارهم * بفلج وأعلاها بصارة والقهر
وللعاديات القهقري بين رية * وبين الوحاف من كجآت ومن شقز
وكجآت جمع غريب لم تجده إلا في شعر العجيز [هذا]. والعاديات هي الخيول. قال
سلامة بن جندل:

والعاديات أسابي الدماء بها * كأن أعناقها أنصاب ترجيب^(٤)
والعاديات أيضًا الحروب، واحدها عادية. قال سلامة أيضًا:
يجلو أسنتها فيات عادية * لا مقرفين ولا سود جمعاً ياب
الجعائب الضعاف، الواحد جعوب. والأسابي الطرائق.

● «ضَبْحًا» الضبح الصوت، أعنى صوت أنفاس الخيل، وهو نصب على
المصدر في موضع الحال.

● «فالمُوريات» نسق على العاديات، وهي التي تُورى النار بسنايكها أي
تفدح كما تُورى الزندة وهي نار الحباحب. والمصدر أورى يورى إيراً فهو مور.

(١) أي جمع كيت . (٢) زيادة عن م .

(٣) من هنا إلى «والأسابي الطرائق» ليس في م

(٤) الأنصاب : هجارة كان يذبح عليها في الجاهلية . وترجيب : تعظيم .

(٥) في م : « الضبح صوت أنفاس الخيل » .

● "قَدْحًا" مصدرٌ .

● "فَالْمُغِيرَاتِ" نسقٌ على المَوريات، وهى الخيلُ التى تُغِيرُ وَتَسْحَرُ .
يُقَالُ: أَغَارَتِ الخيلُ على العَدُوِّ تُغِيرُ إِغَارَةً فَهِيَ مُغِيرَةٌ، وَغَارَ الرَّجُلُ يَغُورُ إِذَا أَتَى الغُورَ
غُورَ تِهَامَةَ، وَغَارَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ يَغِيرُهُمْ وَمَارَهُمْ يَمِيرُهُمْ بِمَعْنَى . قال الشاعرُ :
أَغَارَ عَلَى العَدُوِّ بِكُلِّ طَرَفٍ * وَسَلَّهَبَةً تَجُولُ بِلا جِرَامِ^(٢)

● "صَبْحًا" نصبٌ على الظرف . "فَأَثَرَنَ بِهِ نَقْعًا" « أَثَرَنَ » فعلٌ
ماضٍ ، والنونُ علامةُ التانيث^(٣) . « به » الهاءُ جرُّ بالياء [الزائدة^(٤)] . والهاءُ كنايةٌ
عَنِ الوادى وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ ذِكْرٌ . « نَمَعًا » مفعولٌ به . والنَّقْعُ الغُبَارُ ، والنَّقْعُ
أَيْضًا أَنْ يَرُوى الْإِنْسَانُ مِنْ شَرَبِ المَاءِ ؛ يُقَالُ : نَقَعْتُ عُيِّي بِشَرْبَةِ مَاءٍ .

● "فَوَسَطْنَ" نسقٌ على أَثَرَنَ . "بِهِ" جرُّ بالياء [الزائدة^(٥)] .

● "جَمْعًا" نصبٌ على الظرف .

● "إِنَّ الْإِنْسَانَ" « الْإِنْسَانُ » نصبٌ بيانٌ وهو جوابُ القَسَمِ [أعني إنَّ]^(٦) .

● "لِرَبِّهِ" جرُّ باللام . والهاءُ جرُّ بالإضافة .

(١) ر : «نصب على المصدر» .

(٢) كذا في م . والسلهبة من الخيل الجسيمة . وفي ب : «وساهمة» أى ضامرة منفردة .

(٣) النون ها هنا ضمير الخيل وهى الفاعل . (٤) زيادة عن ر .

(٥) زيادة عن م ، ر . (٦) زيادة عن م .

● «لَمَكْنُودٌ» اللّامُ التّائِيْدَةُ . و«كَنْوُدٌ» رَفَعُ خَبْرُ إِنْ . وَالكَنُودُ الْكُفُورُ . قَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ قَالَ : يَذْكُرُ الْمَصَائِبَ وَيَنْدِي النَّعَمَ . وَقَالَ النَّيْرُبْنِيُّ تَوَلَّى :

كَنْوُدٌ لَا تَمُنُّ وَلَا تُفَادِي * إِذَا عَلِقَتْ حَبَائِلُهَا بِرَهْنٍ
لَهَا مَا تَشْتَهِي عَسَلٌ مُصَفًّى * إِذَا شَاءَتْ وَحُوَارَى يَسْمِنُ

● «وَأِنَّهُ» نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . «عَلَى ذَلِكَ» جَزَّ بِعَلَى . «لَشَهِيدٌ» رَفَعُ خَبْرُ إِنْ . «وَأِنَّهُ» نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . ● «لِحُبِّ» جَزَّ بِاللَّامِ [الزائدة] ^(١) .

● «الْخَيْرِ» جَزَّ بِالْإِضَافَةِ . وَالْخَيْرُ الْمَالُ هَاهُنَا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ أَيْ مَالًا . وَالْخَيْرُ الْخَيْلُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ بِعَنِي الْخَيْلِ . وَالْخَيْرُ الْخَمْرُ؛ تَقُولُ الْعَرَبُ : مَا عِنْدَهُ خَلٌّ وَلَا نَجْرٌ ، أَيْ لَا شَرٌّ وَلَا خَيْرٌ . وَيُجْمَعُ الْخَيْرُ خَيْرًا ، وَالشَّرُّ شُرُورًا .

● «لَشَدِيدٌ» الشَّدِيدُ الْبَخِيلُ . وَاللَّامُ بِمَعْنَى مِنْ أَجْلِ هَاهُنَا . وَالتَّقْدِيرُ إِنْ الْإِنْسَانَ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْمَالِ لَبَخِيلٍ .

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) يلاحظ أن سياق المؤلف يدل على أن الخير قد يراد به الخمر . والواقع أن كلمة الخمر قد يراد بها الخير في بعض استعمالها ، كما يفهم من التمثيل .

(٣) هامش ب : « يريد أن اللام هنا لتبديل مثلها في قوله تعالى ﴿لنحکم بین الناس بما أراک الله﴾ . »

- « أَفَلَا يَعْلَمُ » الألفُ التوبيخُ في لفظ الإستفهام . « يعلم » فعلٌ مستقبلٌ .
- « إِذَا » حرفٌ وقتٍ غيرُ واجبٍ . « بُعِثَ » فعلٌ ماضٍ وهو فعلٌ مالمٌ يُسمُّ فاعلهُ . فإذا صرَّفتَ قلتَ بُعِثَ يُبْعَثُ بُعْثَةً وَيُبْعَثُ فهو مبعوثٌ . وفي حرف ابن مسعود : « أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُحِثَ مَا فِي الْقُبُورِ »^(٢) .
- « مَا » بمعنى الذي ، وهو رفعُ اسمٍ مالمٌ يُسمُّ فاعلهُ . ● « فِي الْقُبُورِ » - جرٌّ بِنونٍ وهو صلةٌ ما . ● « وَحُصِّلَ » فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ حُصِّلَ يُحْصَلُ تَحْصِيلاً فهو محصَّلٌ . ● « مَا فِي الصُّدُورِ » إعرابه كإعراب الأتول .
- « إِنْ رَبَّهُمْ » نصبٌ بيانٌ . « هُمْ » جرٌّ بالإضافة .
- « بِرَبِّهِمْ » جرٌّ بالباء [الزائدة]^(٣) . « يَوْمَئِذٍ » نصبٌ على الظرف .
- « نَحْيِيرٌ » اللامُ لامُ التأكيد . « وخبير » [رفعٌ]^(٤) خبرٌ إن . وقرأ المجاجُ على المنبرِ وكان فصيحاً « أَنْ رَبَّهُمْ » (بالفتح) ، فلمَّا عَلِمَ أَنَّ اللامَ في خبرها أسقط اللامَ لثلاثا يكون لحناً ، فقرأ : « أَنْ رَبَّهُمْ بِرَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ » . ففتقر من اللحن عند الناس ، ولم يبيل بتغيير كتاب الله لجرأته على الله [وبخوره]^(٥) .
-
- (١) جعل بعض النساخ العين في بعث وتصار بفها غينا ، وهي لغة ولكنها ليست بقرأة . ع . ي .
- (٢) كنا في الأصول . والمنقول عن ابن مسعود « بخر » ، وأما « بحث » فنقول عن الأسود . ع . ي . (٣) زيادة عن م . (٤) زيادة عن م . (٥) في م : « لاحنا » . (٦) في م : « ولم يبيل » . وكلامه صحيح .

سورة القارعة ومعانيها

- «القارعة» رفعٌ بالابتداء، وهي اسمٌ للقيامة، وكذلك الصّاحّة والطّامة والحاقة.
- «مَا الْقَارِعَةُ» «ما» لفظها لفظ استفهام ومعناها التعجب. وكل ما في كتاب الله من نحو (الحاقة ما الحاقة) فعناه التعجب. عجب الله نبيه من هول يوم القيامة،^(١) أى ما أعظمه، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾.^(٢) قال جرير:

أُيْحَ لَكَ الطَّعَانُ مِنْ مُرَادٍ * وما خَطْبُ أَنَا حَ لَنَا مُرَادًا
أى ما أعظمه من خطب . وقال خدّاش بن زهير:

وهِلَالٌ مَا هِلَالٌ هِدِيهِ * قَدْ هَمَمْنَا بِهِلَالٍ كُلِّ هَمِّ
يَأْخُذُونَ الْأَرْضَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ * فَرَقَ السَّمِينَ وَشَاةً فِي الْغَنَمِ^(٣)

ثُمَّ قَالُوا لِمَيْرٍ بِمَحْزَرًا * ما بَكَفٍ وَكِلَابٍ مِنْ صَمِّمٍ

قوله بمحزراً كقولك بفتح. ف «ما» رفعٌ بالابتداء . و «القارعة» رفعٌ خبرٌ

الابتداء، والمبتدأ الثانى مع خبره خبر المبتدأ الأول . والاختيار فى فاعلٍ وفاعلةٍ نحو القاريع والقارعة التفعيم وترك الإمالة؛ لأن القاف من حروف الاستعلاء. وحروف الاستعلاء سبعة تمنع من الإمالة، وهى القاف نحو قادي، والغين نحو غانم، والصاد نحو صادق، والضاد نحو ضارب، والطاء نحو طارق، والظاء نحو ظالم، والحاء نحو حاتم.^(٦)

(١) فى م : « عجب الله نبيه من هول ذلك اليوم... » . (٢) ديوانه طبعة مصر ص ١٣٥

(٣) فى م : « فى القسم » . (٤) كذا! ولا أدرى ما صحته . ع . ي . (٥) كذا فى م . وفى ب :

«... وترك الإمالة وإنما جاز ذلك من حروف الاستعلاء... » . (٦) فى م : « نحو ضامن » .

على أن أبا عمرو قد روى عنه (القَارِعَةُ ما القَارِعَةُ) بالإمالة . وإنما جاز ذلك من أجل الراء .

[وأنشد المبرد^(١) :

عَسَى اللهُ يُغْنِي عن بِلَادِ ابنِ قَارِبٍ * بِمُنْهَمِرِ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ
فالإمالة لغة^(٣) .

● « وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ » « ما » رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . و « أَدْرَاكَ » فعلٌ ماضٍ . والكاف اسمُ محمد عليه السلامُ مفعولٌ بها ، وهو خبرُ الإبتداء . « ما القَارِعَةُ » ابتداءٌ وخبرٌ عند البصريين ، وعند الكوفيين « ما » رفعٌ بالقارعة ، والقارعةُ رفعٌ بما .

● « يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ » « يوم » نصبٌ على الظرف . « يكون » فعلٌ مضارع . « النَّاسُ » رفعٌ بِفِعْلِهِمْ . « كَالْفَرَاشِ » جرٌّ بالكاف الزائدة . والفراشُ واحدُها فَرَّاشَةٌ ، وكذلك فَرَّاشَةٌ قُفْلٍ البابُ جمعُه فَرَّاشٌ . « والفراش المَبْثُوثُ » ما سقط بالليل في النَّارِ . ومن ذلك الحديثُ عن رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « مَا يَجْلُكُمُ عَلَى أَنْ تَتَّاعِبُوا فِي الكَذِبِ كَمَا تَتَّاعِبُ الفَرَاشُ فِي النَّارِ » . التَّاعِبُ التَّهَافُتُ . وأخبرنا أحمد بن عبدان عن علي عن أبي عبيد قال : إنما سمعنا التتاعب في الشرِّ ولم نسمع في الخير . ومثله (بَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ) لا نكون أحاديثُ إلا في الشرِّ . [ويقال قومٌ سَوَاسِيَةٌ أَى مُسْتَوُونَ فِي الشَّرِّ] ولا يكون في الخير . و « الْمَبْثُوثُ » نعتٌ

(١) لساعة بن أشول النعماني . (٢) بإمالة « قارب » .

(٣) زيادة عن م . (٤) الذي في ب : « وكذلك فراشة القفل » .

للفَرَاشِ . والمبثوثُ المنفَقُ . يقال : قد بَسَطَ فلَانٌ خَيْرَهُ ، وبَثَّهُ ، وبَقَهُ إذا وَسَّعَهُ .
وَأَنسَدْنِي ابنَ دَرِيدٍ^(١) :

وَبَسَطَ الْخَيْرَ لَنَا وَبَقَهُ * فَالِنَّاسُ طُرًّا يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ^(٢)

● « وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ » إعرابه كما إعراب الأول . والعِهْنُ الصُّوفُ الأَحْمَرُ ، واحداً عِهْنَةٌ . وقرأ عبدُ الله بن مسعود : « كَالصُّوفِ الْمَنفُوشِ » . يقال : نَفَشْتُ الصُّوفَ وَالقُطْنَ [وَسَبَخْتُهُ إِذَا نَفَشْتَهُ وَخَفَّفْتَهُ كَمَا يَفْعَلُ النَّادِفُ . وَيُقَالُ : لِقِطْعِ القُطْنِ] وَمَا يَتَسَاقَطُ عِنْدَ النَّدْفِ السَّيْخَةُ وَجَمْعُهَا سَبَاخٌ . وَيُقَالُ : سَبَخَ اللهُ عَنكَ الحُمَى ، أَي خَفَّفَهَا وَسَلَّهَا عَنكَ . وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى عَائِشَةَ تَدْعُو عَلَى سَارِقٍ سَرَقَهَا فَقَالَ : « لَا تُسَبِّحِي عَنْهُ بَدْعَائِكَ عَلَيْهِ » .

● « فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ » « أَمَا » إخبارٌ ، ولا بُدَّ له من جوابٍ بالفاء لآثته في معنى الشرط . و « مَنْ » رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وهو شرط . و « ثَقُلَتْ » فعلٌ ماضٍ لفظاً ومعناه الأَسْتِقْبَالُ . « مَوَازِينُهُ » رَفَعٌ بِفَعْلِهِ .

● « فَهُوَ فِي عِيشَةٍ » الفاءُ جوابُ الشرط . و « هُوَ » رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . و « عِيشَةٍ » جرٌّ يني . ● « رَاضِيَةً » نعتٌ للعِيشَةِ . وقاطلةٌ هاهنا بمعنى مفعولةٍ ، ومعناها في عِيشَةٍ مَرَضِيَّةٍ ؛ لِأَنَّ أَهْلَهَا يَرْضَوْنَ بِالْعَيْشِ فِي دَارِ الحُلُودِ ، فَالْقَوْمُ رَاضُونَ ، وَالْعَيْشُ مَرَضِيٌّ .

(١) الجمهرة ج ١ ص ٣٦ (٢) رواية الجمهرة : « فالخلق » . (٣) زيادة عن م .

(٤) في الأصل : « ويقال تفتح القطن » وهو تحريف .

● «وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ»^(١) إعرابه كإعراب الأول . يقال : خَفَّ يَخْفُ خَفًّا وَخُفُوفًا فهو خَفِيفٌ . ولم يقولوا خَافٌ . وَرَجُلٌ خَفِيفٌ وَخُفُفٌ ، كقولهم شَيْءٌ عَجِيبٌ وَعَجَابٌ ، وَرَجُلٌ كَبِيرٌ وَكِبَارٌ . فإن أردت المبالغة في المدح قلت خُفَافٌ وَكِبَارٌ ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا ﴾ . وقرأ عيسى بن عمر : ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كِبَارًا ﴾ بالتخفيف . وقرأ ابن محيَّصن ﴿ كِبَارًا ﴾ بكسر الكاف والتخفيف . وحدثني أحمد بن علي عن أبي عبيد أن أبا عبد الرحمن السلمي قرأ : ﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ﴾ . و« موازينه » رفع بفعلها . واختلف الناس في الموازين ، فقيل إن العبد تُوزَنُ أعماله ، تُجْعَلُ حسناته في كِفَّةٍ وسيئاته في كِفَّةٍ ، فإن رجحت حسناته دخل الجنة ، وإن رجحت سيئاته هوى في النار ، فذلك قوله : ﴿ فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ . وإنما سُمِّيَتْ جَهَنَّمُ أمًّا للكافر إذ كان مصيره إليها وماواه . وكلُّ شَيْءٍ جَمَعَ شَيْئًا وَضَمَّهُ إليه فهو أمٌّ له ، من ذلك أم الرأس : مُجْتَمَعُ الدَّمَاعِ ، وأمُّ القُرى : مكة ، وأمُّ رَحِيمٍ [مَكَّة] ^(٢) أيضًا ، وأمُّ السماء : المَجْرَةُ ، وأمُّ عُبَيْدٍ : الصَّخْرَاءُ ، وأمُّ عَزِيمٍ ^(٣) ، وأمُّ سُوَيْدٍ [الطَّبِيجَةُ] ^(٢) ، وأمُّ الكِتَابِ : اللُّوْحُ المَحْفُوظُ ، وأمُّ القُرْآنِ : فاتحة الكِتَابِ . وَجَمْعُ الأُمِّ مِنَ النَّاسِ أُمَّهَاتٌ ، وَمِنَ البَهَائِمِ أُمَّاتٌ .

(١) في ب : « فاعرابه » .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « أم غرم » بالفتن المعجمة والراء المهملة ، وهو تصحيف . ويقال للاست أيضا « أم عزامة » و « أم عزيمة » . وفي الفاموس أنه يقال لها « أم الغزم » و « عزمة » و « أم عزمة » بالكسر فيها جميعا . (وراجع كتاب ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه) .

● وقوله "فَأَمَّهُ هَاوِيَةً" الفاء جوابُ الشرط . و «أُمَّهُ» رفعٌ بِالْأَبْتِدَاءِ .
و «هاوِيَةً» خبرُ الْإِبْتِدَاءِ . فإن قيل لك : هل يجوزُ أن تَكْسِرَ الهمزةَ وتقولَ «فَأَمَّهُ
هاوِيَةً» ، كما قُرئ (وإنه في إمِّ الْكِتَابِ)؟ فقل : لا تجوزُ الكسرةُ إلَّا إذا تَقَدَّمتها
كسرةٌ أو ياءٌ عندَ النحويين . وذكر ابنُ دُرَيْدٍ أن الكسرةَ لُغَةٌ ، وأراه غَلَطًا . والمصدرُ
من هَاوِيَةٍ هَوَتْ تَهْوِي هُوِيًا فهى هَاوِيَةٌ ، وكلُّ شىءٍ من قَرِيبٍ يقالُ أَهْوَى ،
وكلُّ شىءٍ من بَعِيدٍ يقالُ هَوَى ؛ [كما] قال اللهُ تعالى : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ لِأَنَّهُ
من بَعِيدٍ . أَفَسَمَّ اللهُ تعالى بِتَجْمِمْ الْقُرْآنِ أَى بَزُوْلِهِ .

● "وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ" « ما » تَعَجَّبٌ في لفظِ الْإِسْتِفْهَامِ . و «أَدْرَى» فعلٌ
مَاضٍ . (٣) يقالُ دَرَى يَدْرِى إذا خَتَلَ الصَّيْدَ ، وَدَرَأَ عَنْهُ الشَّيْءَ إذا دَفَعَهُ ، وَدَرَى
يَدْرِى من الفَهْمِ ، وَأَدْرَى غَيْرَهُ يَدْرِيه .
[قال رُوْبَةُ :

أَيَّامَ لَا أَدْرِى وَإِنْ سَاءَلْتِ * مَا نُسَكُّ يَوْمَ جُمُعَةٍ مِنْ سَبْتِ (٢)

وقوله تعالى : «وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ» الكافُ اسمُ مُجَدِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا
فَتِحَتْ حَيْثُ كَانَ خِطَابًا لِمُدَّ كَرِيٍّ وَالْمَوْثُ مَكْسُورٌ : أَدْرَاكَ (٢) . فَإِذَا ثَبِتَتْ أَوْ جَمَعَتْ
صَحَّتْ الْكَافُ ، لِأَنَّ الْحَرَكَاتِ ثَلَاثٌ ضَمَّةٌ وَفَتْحَةٌ وَكَسْرَةٌ ، فَلَمَّا ذَهَبَتْ حَرَكَاتُ

(١) الذى فى الفاموس وشرحه : « وأم وقد تكسر— عن سيويه — الوالدة» . وأشد سيويه :

* اضرب الساقين إلك هابل *

هكذا أشده بالكسروهى لفة . ع . ي . - (٢) زيادة عن م .

(٣) زاد فى ر : « والكاف اسمُ مُجَدِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فى موضعِ نصبٍ مفعولٌ به » .

في الواحدِ أُنُوا في التثنية والجمع بالثالثة. ^(١) مَا هِيَ : « ما » استفهامٌ لفظاً ومعناه التعجب .
 و« هِيَ » رفعٌ بـجبراً لِإِبتداء . ودخلت الهاءُ لِلسكوتِ لِتبتين بها حركةٌ ما قبلها . وهي في القرآن ^(٢)
 في سبعة مواضع : لَمْ يَتَسَنَّه ، وَسُلْطَانِيَه ، وَمَالِيَه ، وَحِسَابِيَه ، وما أدراك مَا هِيَ ،
 وَكِنَانِيَه ، وَأَقْتَدَه . والقراء كأهم يقفون عليها بالهاء إن وقفوا اتِّباعاً لِلصَّحْفِ ، فإذا
 أدرجوا اختلفوا ، فكان حَزْمَةٌ يُسْقِطُهَا دَرَجًا ، وَالِكِسَاثِي يُسْقِطُ بَعْضًا وَيُنْبِتُ بَعْضًا ،
 وسائرهم يُثَبِّتُهَا وَصَلًا وَوَقْفًا . فَمَنْ أَثْبِتَ كَرِهَ خِلَافَ الْمُصَحِّفِ وَبَنَى الْوَصَلَ عَلَى
 الْوَقْفِ ، وَمَنْ حَذَفَهَا فِي الدَّرَجِ وَهُوَ الْإِخْتِيَارُ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ قَالَ : إِنَّمَا هَذِهِ الْهَاءُ ^(٣)
 لِلْوَقْفِ . فَمَنْ وَصَلَتْ حَذَفْتُ ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ : لَأُرْمِ يَازِيدُ وَأُرْمِيَه ، وَأَقْتَدُ يَازِيدُ
 وَأَقْتَدِه . وَمَنْ أَثْبِتَ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ أَعْلَمَكَ أَنَّ الْقِرَاءَتَيْنِ جَائِزَتَانِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

مَهْمَا لِيَ اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَه * أُوْدَى بِنَعْلِيَّ وَسِرِّ بَالِيَه

[وقال آخر :

تَبِكِيهِمْ دَهْمَاءُ مُعْوَلَةٌ * وَتَقُولُ سَلَمَى وَارْرِزِيهِ ^(٤)

● « نَارٌ حَامِيَةٌ » ^(٦) رُفِعَ النَّارُ بِجَبْرٍ لِإِبتداء ، أُنَى هِيَ نَارٌ . وَالنَّارُ مُؤَنَّثَةٌ ، أَصْغَرُهَا
 نُورَةٌ ؛ فَلِذَلِكَ أُنْتُتْ « حَامِيَةٌ » [نَعْتُ لِلنَّارِ] ^(٥) . وَالْحَامِيَةُ الْحَارَّةُ . حَمَيْتُ نَحْمَى [حَمِيًا] ^(٧)
 نَهَى حَامِيَةً . قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ فِي عَيْنِ حَامِيَةٍ ﴾ . وَمَنْ قَرَأَ ﴿ حَمِيَةً ﴾ فَهُوَ النَّاطُطُ
 يَعْنِي الْحَمَامَةُ ، أُنَى تُغْرَبُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ . وَيُقَالُ لِلنَّاطُطِ الْجَرْمُودُ وَالْحَالُ .

(١) في الأصول : « في الثالثة » وهو تحريف . وزاد في م هنا : « حدثنا ابن مجاهد عن السمري عن القراء قال : كل ما في كتاب الله عز وجل وما أدراك فقد أدراه ، وما كان وما يدريك فآدراه بعد . وقد ذكر المؤلف هذا بهذا السند في سورة الطارق (صفحة ٤٠) . (٢) في م ، « وهو خبر الابتداء » . (٣) كذا في ر . وفي ب ، م : « ثمانية مواضع » . (٤) في م : « إنما أتى بهذه الهاء للوقف » . (٥) زيادة عن م . (٦) في م : « برفع الناصب الابتداء » . (٧) زيادة عن م . ويقال فيه أيضا حميا وجوا ، وزان فعول فيها .

سورة التَّكَاثُرِ ^(١)

● قوله تعالى: «أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ» ^(٢) أَلِف «ألمى» أَلِف قطع لئبوتها في الماضي وضمَّ أوَّل المضارع . والتصريف منه أَلَمَى يُأَمِيهِ إلهاءٌ فهو مُلَمٌّ . يقال: لَمَيْتَ عن الشيء أَلَمَى هُيَا إِذَا غَفَلتَ عنه وتركتَه ، وألهانى غيرى . ومن ذلك الحديث : «إذا آسأثر الله بشيءٍ فأله عنه» . ولَمَوْتُ من اللَهْوِ واللَّعِبِ أَلُوهُوا فإنا لآله . واللَّهُوُ في غير هذا الموضع الولدُ ؛ قال الله تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا﴾ أَى وَلَدًا [تَبِكِيَّتًا لِلْكَفَرَةِ أَعْدَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ أَدْعَوْنَا [أَنْ] اتَّخِذُوا اللَّهَ وَلَدًا] مَا لَمْ يَمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ، كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا . ومن قرا «أَلْهَاكُمْ» على قراءة ابن عباس أدخل الألف توبيخًا على لفظ الاستفهام ، فلما التقت همزتان همزة التوبيخ وهمزة القطع لبينوا الثانية ؛ كقوله عز وجل ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ . [وقد روى عن الكسائي «أَلْهَاكُمْ» بهمزتين على الأصل مثل «أَنْذَرْتَهُمْ»] ^(٤) . والكاف والميم في «أَلْهَاكُمْ» في موضع نصب . فكلُّ كافٍ أو هاءٍ اتصلتْ بِفِعْلِ فِهِيَ نَصْبٌ ، وإذا اتصلتْ بِإِسْمٍ أو حرفٍ فِهِيَ جَرٌّ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الحَرْفُ مُشَبَّهًا بِالفِعْلِ نحو «إِنَّ» وأخواتها ؛ فإنك تحمك على إعرابٍ مكينيه بإعراب ظاهره ، مثل إن زيدا ، وإني ، وإنتك ، وإنه .

(١) ر : «سورة أَلْهَاكُمْ» .

(٢) ر : «أَلْهَاكُمْ فعل ماضٍ . والكاف والميم نصب لأنه مفعول بهما» .

(٣) زيادة بتنضيق سباق الكلام .

(٤) زيادة عن م . (٥) في م : «نحو إن وليت وأخواتها» .

وَنَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ فِي حَيِّينٍ مِنَ الْعَرَبِ تَفَاحَرُوا وَتَكَاثَرُوا حَتَّى عَدُّوا أَحْيَاءَهُمْ ،
 فَقَالَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ : مِثْنًا فَلَانٌ وَمِثْنًا فَلَانٌ ، فَلَمَّا عَدُّوا أَحْيَاءَهُمْ زَارُوا الْقُبُورَ فَعَدُّوا
 الْأَمْوَاتَ ، هَذَا قَوْلٌ . وَقَالَ آخَرُونَ : « حَتَّى زَرَّتْهُمُ الْمَقَابِرُ » أَيْ إِذَا مُتُّمْ وَ [دُفِنْتُمْ] ^(١)
 عَلِمْتُمْ حِينَ يَنْزِلُ بِكُمْ الْعَذَابُ مَعَبَةً مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ . « التَّكَاثُرُ » رَفَعٌ بَفِعْلِهِ ،
 وَهُوَ مُصَدَّرٌ نَكَاتٌ يَتَكَاثَرُ [تَكَاثَرًا] ^(٢) فَهُوَ مُتَكَاثِرٌ . وَكُلُّ مُصَدَّرٍ مِنْ تَفَاعُلٍ يَجِيءُ عَلَى
 التَّفَاعُلِ ، نَحْوُ التَّقَاتُجِ وَالتَّدَابُرِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُعْتَلًا فَإِنَّكَ تَكْسِرُ عَيْنَ الْفِعْلِ نَحْوِ
 التَّدَاعِي وَالتَّقَاضِي لَا غَيْرُ . فَإِنْ كَانَ مَهْمُوزًا صَمَّمْتَ فَقَلْتَ تَيَّاطًا تَبَّاطُؤًا ^(٣) .

● « حَتَّى زَرَّتْهُمُ » « حَتَّى » حَرْفٌ غَايَةٌ يَنْصِبُ الْأَفْعَالَ الْمُسْتَقْبَلَةَ بِإِضْمَارِ
 « أَنْ » ، وَيُخَفِّضُ الْأَسْمَاءَ بِإِضْمَارِ « إِلَى » . « زَارَ » تَعَلُّ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ وَالْمِيمُ اسْمُ
 الْمُخَاطَبِينَ فِي مَوْضِعِ رَفَعٍ . وَالْمُصَدَّرُ زَارٌ يَزُورُ زَوْرًا فَهُوَ زَائِرٌ ، وَمَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَزُورُ ، وَكَذَلِكَ مَسْجِدُ مَكَّةَ وَبَيْتُ الْمَقْدِسِ .

● « الْمَقَابِرُ » مَفْعُولٌ بِهَا ، وَلَمْ تُنَوَّنْ لِدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ . وَلَوْ نُزِعَتِ
 الْأَلِفُ وَاللَّامُ مِنَ الْمَقَابِرِ لَمْ تَنْصَرِفْ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ بَعْدَ الْفِهْ حَرْفَانِ فَصَاعِدًا
 لَا يَنْصَرِفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نِكْرَةٍ . وَوَاحِدُ الْمَقَابِرِ مَقْبَرَةٌ وَمَقْبَرَةٌ ^(٤) ، مِثْلُ مَشْرِقَةٍ وَمَشْرِقَةٍ .

(١) في ب : « تفاحروا وتكاثروا » . (٢) زيادة عن م .

(٣) كذا في م . وفي ب : « ... تقول التداعى والتقاضى إلا أن يكون مهموزا نحو التواطؤ » .
 ولا يخفى ما فيها من قصور .

(٤) في الفاموس أن المقبرة مثلثة الباء . وككنسة ، وأن المشرقة وهي موضع القعود في الشمس بالشتاء
 مثلثة الزاء . ومحراب ومندبل .

والمُقْبِرُ اللهُ ، والقَابِرُ الدَّافِنُ ، والمَقْبُورُ المَيِّتُ ، والمَقْبِرَةُ المَوْضِعُ . قال الله تعالى :
﴿ فَاقْبَرَهُ ﴾ . وقال الأعشى :

لو أَسْنَدَتْ مَيِّتًا إِلَى نَحْرِهَا * عاش ولم يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ

حتى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا * يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ

وكان التجاج قد صلب رجلاً يقال له صالح ، بغناه قومه فقالوا : أيها الأمير أقبرنا
صالحًا ، أي اجعله ذا قبر .

● " كَلَّا " رَدْعٌ وَزَجْرٌ . ● " سَوْفَ " وَعِيدٌ وَتَهْدِيدٌ .^(٣)

● " تَعْلَمُونَ " فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، علامةُ الإِسْتِقْبَالِ التَّاءُ ، وهو رَفْعٌ وعلامةُ
رفعه النون ، وعلامةُ الجمعِ الواوُ . ● " مُنَّ " حُرْفٌ نَسَقِي ، وَفُتِحَتِ المِيمُ لِالْتِقَاءِ
الساكنين ، وكذلك الفاءُ مِنْ « سَوْفَ » .

● " كَلَّا " نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . ● " سَوْفَ تَعْلَمُونَ " فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ .

● " كَلَّا " بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ . وَإِنَّمَا كُرِّرَ توكِيدًا لِلتَّهْدِيدِ وَالْإِيْعَادِ ؛ كَمَا قَالَ

تعالى : ﴿ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ مَكْرَرًا فِي سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ ، وَفِي نَظَائِرِهِ
فِي الْقُرْآنِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ .^(٥)

(١) في ر : « والقابر الرجل الذي يدفن ، والمقبر الذي يأمر بذلك ، ولذلك قال : ثم أماته فأقبره

أي جعله ذا قبر » . (٢) في ر : « بمعنى حقا وليس ردا ولا تقف عليه » .

(٣) الوعيد والتهدد مفهوم من سياق الكلام .

(٤) في ر : « كررت هذه الآيات تأكيداً ووعيدا » .

(٥) عبيد بن الأبرص . ك .

هَلَّا سَأَلْتَ جَمُوعَ كَذِبٍ • مَدَّةَ حِينٍ وَلَوْ أَيْنَ أَيْنَا

يستعزى بهم، أى أين يَفِرُونَ! وقال:

..... (١) وبعضُ القومِ يَسْقُطُ بَيْنَ يَدَيْنا

وَأَسَدَنَا ابْنَ دُرَيْدٍ (٢):

بَيْنَ الْأَخْبَجِ وَبَيْنَ قَيْسِ بَيْتِهِ • بَخَّ بَخَّ لَوَالِدِهِ وَلِلْوَلَدِ

فأعاد «بَيْنَ» مرتين . وكذلك «بَخَّ بَخَّ» . وهذا الشاعر أخذ المجاز فقال: أنت

القائل: «بَخَّ بَخَّ لَوَالِدِهِ»؟ قال نعم . قال: والله لا يُبَخِّخُ بعدها [أبدًا] .

يا حَرَسِي [٤]، اضْرِبْ أَعْنَقه (٥) .

● «أَوْ» حرف تَمَنٍّ . «تَعْلَمُونَ» فعلٌ مُسْتَقْبَلٌ . «عِلْمُ الْيَقِينِ» «عِلْمٌ

نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ عِلْمًا يَقِينًا حَقًّا لَا شَكَّ فِيهِ . فِهَذَا قَوْلُ

التَّحْوِيَّينِ إِلَّا الْأَخْفَشَ فَإِنَّهُ قَالَ يَنْتَصِبُ عِلْمُ الْيَقِينِ عَلَى حَذْفِ الْوَاوِ وَهُوَ قَسَمٌ ،

وَالْأَصْلُ وَعِلْمُ الْيَقِينِ . فَلَمَّا نَزَعَتِ الْوَاوُ نُصِبَتْ ، كَمَا تَقُولُ : وَاللَّهِ لَأَذْهَبَنَّ ،

فَإِذَا حَذَفَتْ قُلْتَ : اللَّهُ لَأَذْهَبَنَّ . قَالَ أَمْرٌ الْقَيْسِ :

(١) هذه فطمة بنت عبيد وأوله: «نحى حقيقنا» . ك . (٢) لأعشى همدان . ك .

(٣) كذا في م والجمهرة ج ١ ص ٢٦ ، وفي ب: «بين الأغر» وهو تحريف . (٤) زيادة

عن م . (٥) كذا في م . وفي ب ، ر: «اضرب» . راجع ما ذكره المؤلف في أول سورة

الكوثر (صفحة ٢٠٩) . (٦) كذا في م . وفي ب: «نصبت علما على المصدر» . وفي :

«علم مصدر . اليقين جر بالاضافة أى تعلمون ذلك علما يقينا . وقيل إنه أقسم الله ، والتقدير وعلم

اليقين . فلما سقط الواو [نصب] ، كما تقول العرب: وكلمة الله لأنفلن، والله قمن ، فإذا أسقطوا

الواو نصبا . وفي عبارة ر هتا غموض . وامل صوابها «وقبل إنه قسم والتقدير: علم اليقين ...» .

(٧) في ب: «كما قال» . والسياق يأباه .

فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ مَالِكٌ حَيْلَةٌ * وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَتَّجَلِي

أراد: فقالت ويمين الله، فلما حذف الواو نصب. «البقين» جرباً للإضافة، فأضفت العلم إلى اليقين، وهو كما قال الله تعالى: ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ و﴿دِينَ الْقِيَمَةِ﴾ وكما يقال صلاة العَصِير. قال أهل الكوفة: ^(٢) الشئ لا يُضَافُ إلى نفسه. وإنما قدروا في هؤلاء الأخرى الأول نوعاً والثاني جنساً، فأضافوا النوع إلى الجنس. وقال المبرد: هاهنا مضمَّرٌ محذوفٌ، والتقديرُ صلاةٌ وقتِ الظَّهْرِ، وصلاةٌ وقتِ العَصِيرِ.

● "لَتَرُونَ" اللام لامُ التأكيد. والنون في آخرها نونُ التأكيد. وكلُّ فعلٍ في آخره نون التأكيد نحو لَتَرْكَبَنَّ وَلَتَذَهَبَنَّ فَتَحْتَهَا يَمِينٌ مُقَدَّرَةٌ، وتلخيصُهُ والله لَتَذَهَبَنَّ، والله لَتَرُونَ المجيم. هذا إذا لم يجعل العلم قسماً، فإن جعلته قسماً كانت اللام جواب القسم عند الكوفيين، وموصلةً ^(٤) للقسم عند البصريين. و«تَرُونَ» فعلٌ مستقبلٌ، وزنه لتفعلن ^(٥)، والأصل لترايون، فحذفت الهمزة [من ترى] في الاستقبال تخفيفاً، واستنقلوا الضمة على الياء التي قبل واو الجمع فحذفوها، فألتقى ساكنان الواو والياء، فأسقطوا الياء لالتقاء الساكنين، ثم كانت الواو ساكنةً وبعدها النون الشديدة

(١) ويجوز في مثل هذا الرفع أيضاً على تقدير يمين الله نسي.

(٢) المقول في كتب النحو عن الكوفيين الجواز بشرط اختلاف اللفظ فقط. والمنع وأو بيل ما ورد

مذهب البصريين. ع. ي.

(٣) في ر: «أيضاً». وضمت الواو لالتقاء الساكنين. وسقطت الياء قبل الواو لسكونها وسكون

واو الجمع وسقطت الهمزة تخفيفاً والأصل لترايون.»

(٤) العبارة المشهورة: «موصلة للقسم» ع. ي.

(٥) في ب: «تفعلون». (٦) زيادة عن م.

ساكنة، فلم يجر حذف أحدهما، واحتملت الواو الحركة لأن قبلها فتحة، فضموا الواو
 لإلتقاء الساكتين، فيقول «لَتَرُونَ»، و«لَتُبْلَوْنَ»، و«وَلَا تَنسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ»،
 و«أَشْتَرُوا الضَّلَالََةَ»، و«قَتَمْنَا الْمَوْتَ»: كل ذلك حركت الواو لسكونها وسكون
 ما بعدها. ولا يجوز همز هذه الواو إذ كانت حركتها عارضة لا لازمة. وقد حكي
 في الشوذ عن أبي عمرو همزه، وقد سمع الكسائي همزه. حدثنا ابن مجاهد عن
 السمرى عن القراء عن الكسائي قال: سمعت بعضهم يقرأ «أَشْتَرُوا الضَّلَالََةَ».

● «الْجَحِيمِ» مفعول بها، وهو اسم من أسماء النار نعوذ بالله منها، ومنها سقر،
 ولظى وجهم، والسعير. والجحيم في اللغة النار الموقدة؛ يقال: ألقه في ذلك الجحيم،
 وقد جحمت النار إذا توقدت. ● «ثُمَّ» حرف نسق.

● «لَتَرُونَهَا» نسق على الأول. فن فتح التاء جعل الفعل والرؤية للخطابين،
 أى لترون أتم يا معشر من ألهاء التكاثر حتى زار المقابر عن ذكر الله عز وجل
 وعبادته. ومن ضم كان جائزاً أن يكونوا مفعولين يريهم غيرهم، وجائزاً أن يكون
 الفعل لهم، كما تقول: متى تراك خارجاً.

(١) في م: «هذه الواوات».

(٢) في م: «وقد حكي في شوذ أبي عمرو همزه».

(٣) يلاحظ أن الضمير يرجع الى الحرف ثارة مؤنثا وأخرى مذكرا في جملة واحدة. وهذا من

ساهل المؤلفين.

(٤) كذا في م. وفي ب: «من أسماء جهنم».

(٥) ر: «عليها. والهاء. نعوذ على الجحيم والنار كلها نحو لظى وجحيم وسقر وجهنم».

(٦) في ب: «... مفعولين لأن يريهم غيرهم».

- «عَيْنَ الْيَقِينِ» «عين» نصبٌ على التأكيد، كما تقولُ رأيتُ زيدًا عَيْنَهُ نَفْسَهُ، وهذا دِرْهَمِي بَعِينَهُ. وَالْعَيْنُ ثَلَاثُونَ شَيْئًا قَدْ أَفْرَدْنَا لَهَا كِتَابًا، مِنْهَا الْعَيْنُ خِيَارُ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْعَيْنُ الْجَاسُوسُ، وَالْعَيْنُ الدِّينَارُ، وَعَيْنُ الْمِيزَانِ، وَعَيْنُ الْإِنْسَانِ، وَالْعَيْنُ الْمَاءُ، وَعَيْنُ الرَّكِيَّةِ، وَالْعَيْنُ مَطَرٌ يُقِيمُ أَيَّامًا لَا يُقْلَعُ، وَالْعَيْنُ سَحَابَةٌ تَنْشَأُ مِنْ قِبَلِ الْعَيْنِ، يَعْنِي [مِنْ] الْقِبْلَةِ. و«الْيَقِينِ» جُرْ بِالإِضَافَةِ.
- «نَمٌّ» حَرْفٌ نَسَقٌ.

- «لَتُسْأَلُنَّ» الألامُ مِنَ النَّوْنِ تَوْكِيدَانِ. و«تُسْأَلُنَّ» فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ، وَالْأَصْلُ لَتُسْأَلُونَ، فَسَقَطَتِ الْوَاوُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ النَّوْنِ. فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ: لِمَ جَمَعْتَ فِي فِعْلِ وَاحِدٍ بَيْنَ عَلَامَتِي تَأْكِيدٍ وَأَنْتَ لَا تَجْمَعُ بَيْنَ عَلَامَتِي التَّائِيثِ فِي فِعْلِ نَحْوِ قَوْلِهِ عَنَّا وَجَلَّ: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ) فَلَا تَقُولُ تُرْضِعْنَ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْعَلَامَتَيْنِ إِذَا دَخَلَتَا لِمَعْنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ لَمْ يَعْني الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا، فَالْأَلَامُ أَفَادَتِ

- (١) في ب: «رأيتُ زيدًا عينه ونفسه» .
 (٢) كذا في م . وفي ب: «والعين الميزان» . وفي القاموس أن العين: الميل في الميزان.. قال الشارح: والعرب تقول: في هذا الميزان عين أي في لسانه ميل قليل إذا لم يكن مستويا . ع . ي .
 (٣) في ب: «مطر أيام» .
 (٤) في ب: «تنشق» .
 (٥) زيادة عن م .
 (٦) ر: «اللام التأكيد وكذلك يقولون وليذهبن الرضع لاتصالها بتون التوكيد وكذلك يقولون وليذهبن، ولا يكسر اللام ولا يضم، لأنه لو كسر لأشبه المؤنث، ولو ضم لأشبه الجمع» . وفيه اضطراب .
 (٧) في ب: «بين علامتين تأكيدين» .

التاكيد وصارت جواباً لليمين المقدرة تحتها، والنون أفادت إخراج الفعل من الحال إلى الاستقبال .

● "يَوْمئِذٍ" نصبٌ على الظرف، وأضفته إلى «إذ». ولما كانت الحروف لا يُضَافُ إليها جعلوا لإِذ مَرِيَّةً على غيرها فتَوَنُّوها .

● "عَنِ النَّعِيمِ" جرٌّ بِن . واختلَفَ النَّاسُ في النَّعِيمِ [هاهنا ، فقال قومٌ : تَسْأَلُونَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ] قِيلَ : [عن] ولايةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وقيل عن شُرْبِ الْمَاءِ الْبَارِدِ ، وقيل عَنَ أَنْكَلِي خُبْزِ الْبُرِّ ، وقيل عن الرُّطْبِ . وقيل عن الثَّوْرَةِ في الْحَمَامِ ؛ وذلك أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] كَانَ رَجُلًا أَهْلَبَ ، فقيل : يا أمير المؤمنين لَو تَوَرَّتْ ! فقال : إِنَّهُ مِنَ النَّعِيمِ . وكان النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَدْ مَسَّهُمْ جُوعٌ ، فَعَدَلُوا إِلَى بَيْتِ الْأَنْصَارِيِّ ، فَتَقَدَّمَ لَهُمْ مَاءٌ بَارِدًا وَرُطْبًا ، فَأَكَلُوا مِنْ ذَلِكَ الرُّطْبِ وَشَرَبُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «أَمَا إِنَّكُمْ سَأَلُونِي عَنِ هَذَا النَّعِيمِ» . قيل : يا رسول الله فماذا شُكْرُهُ ؟ . قال : «أَنْ تَحْمَدُوا اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَكَلْتُمْ» . ثم قال صلى الله عليه وسلم : «ثَلَاثٌ لَا يُسْأَلُ الْعَبْدُ عَنْهُنَّ بَيْتَ يُوَارِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ ، وَتَوْبَ يُوَارِي جَسَدَهُ ، وَطَعَامٌ يَقِيمُ بِهِ صَلْبَهُ لِلصَّلَاةِ» .

(١) زيادة عن م .

(٢) في م : «رضي الله عنه» ، وكذلك في المواضع التي ورد فيها اسمه رضي الله عنه .

(٣) في م : «تسألون» . (٤) كلمة «به» ليست في م .

سُورَةُ الْعَصْرِ

● قوله تعالى : ” وَالْعَصْرِ ” جر بواو القسم . والعصرُ الدهرُ ، وجمعه أعصر في العدد القليل ، وعصورٌ في الكثير .^(١) حدثني إمامُ جامعِ قُرْمَيْسِينَ قال : دخلتُ على ابنِ قُتَيْبَةَ فسألته عن قوله تعالى : ﴿ أَوْ يَنْفُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ ما نفى ها هنا ؟ فقال : الحبس الطويل [عندنا . حبس رجلٌ في عَصْرِ بنى أُمَيَّة ، فلما طال حبسه أنشأ يقول :]^(٢)

نَحْرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنَ أَهْلِهَا * فَلَسْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْمَوْتَى
إِذَا جَاءَنَا السَّجَانُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ * عَجِبْنَا وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا
[قال الشاعرُ في جمعِ عَصْرٍ لما جمعه عَصُورًا :]^(٤)

تَعَفَّفْتُ عَنْهَا فِي الْعُصُورِ الَّتِي مَضَتْ * فَكَيْفَ التَّصَابِي بَعْدَمَا فَدَحَلَا الْعُمُرُ
وقال آخرُ :

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى وَالشَّيْبَةَ أَعْصُرًا * وَذِكْرُ الصَّبَا نَوْحٌ عَلِيٌّ مِنْ تَذَكُّرٍ^(٥)

- (١) زاد في ر : «العصران الليل والنهار ، ويقال أتى عليه العصران » ثم سقط ياقى التفسير .
(٢) قُرْمَيْسِينَ : بلد معروف قرب الدينور (المنسوب إليه ابن قتيبة) بين همدان وحلوان .
وفي الأصول : « قُرْمَيْسِينَ » . وقُرْمَيْسِينَ يقال إنه موضع بينه وبين الزبيدة ثمانية فراسخ . قال ياقوت في كتابه معجم البلدان : « أظنه في طريق مكة » . وظاهر أن هذا الموضع غير مراد هنا .
(٣) زيادة عن م . وفي ب في موضع هذه الزيادة : « وأنشد »
(٤) زيادة عن م .
(٥) لعله د « وذكر الصبا برح » . والبرح الندة .

(١) وقرأ سَلَامٌ أبو المُنْدَرِ : «وَالْعَصْرِ» بكسر الصّاد والرّاء . وهذا إمّا يكوّن في نقلِ الحركةِ عند الوَقْفِ [كقولك :] مررتُ بِبَيْكِرٍ ، نقلوا كسرةَ الرّاءِ الى الكافِ عند الوَقْفِ ، وكذلك يفعلون في المرفوعِ ، ولا ينقلون في المنصوبِ إلّا في ضُرورةِ شاعرٍ . قال سيبويه : الوقف على الأسمِ بسِتّةِ أشياء : بالإشمام ، والإشباع ، ورومِ الحركةِ ، ونقلِ الحركةِ ، والتشديدِ ، والإسكانِ ؛ وذلك [نحو] قولك جَعْفَرُ جَعْفَرُ جَعْفَرُ .^(٢) فأما رَوْمُ الحركةِ فإنه يُعرَفُ بالنظَرِ دونِ الحركةِ . و يعرفه البصيرُ دونِ الأعمى .^(٤) ومثله قوله في قراءة أبي عمرو : ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [إمّا أراد بالصَّبْرِ] فنقل الحركةَ إذ كانتِ العربُ لا تبدئُ إلّا بمتحركٍ ولا تقفُ إلّا على ساكنٍ . قال الشاعر :

أرئيتي حَجَلًا على ساقِها * فهشَّ الفؤادُ لِذاك الحِجَلِ
وقال آخرُ :

علمنا أحوالنا بنو عَجَلٍ * شربَ التبيدِ واعتقالًا بِالرَّجَلِ
وقال آخرُ :

أنا جَرِيرُ كُنْبَتِي أبو عَمِرو * أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وسَعْدُ فِي القِصْرِ

(١) في ب ، ر : «سلام من المنذر» وهو تحريف . وهو سلام بن سليمان أبو المنذر المزني مولاهم ، الفارسي النحوي الكوفي أصله من البصرة . (٢) زيادة عن م . (٣) علامة الإشمام نقطة على الحرف الأخير ، والذي أجرى مجرى الجزم والإسكان انهاء ، ولروم الحركة خط بين بدئ الحرف ، وللتضعيف الشين - (عن كتاب سيبويه) . وقد نعد في الطباعة وضع هذه العلامات . (٤) وفي شرح الأشموني على الفقه ابن مالك : « ... والإشمام ضم الشفتين بعد الإسكان في المرفوع والمضوم للإشارة للحركة من غير صوت ، والفرض به الفرق الساكن والمسكن في الوقف والروم هو أن تأتي بالحركة مع إضعاف صوتها ، والفرض به هو الفرض بالإشمام إلا أنه أتم في البيان من الإشمام ، فانه يدركه الأعمى والبصير ، والإشمام لا يدركه إلا البصير » . (٥) في ب : «فتح الله» بدل «أضرب بالسيف» وهو تحريف .

وقرأ على بن أبي طالب عليه السلام : «وَالْعَصْرِ وَنَوَائِبِ الدَّهْرِ»^(١) .

• «إِنَّ الْإِنْسَانَ» نصب بيان . و «إِنَّ» جواب القسم . قال المبرد : الإنسان ها هنا جمع في معنى الأناسي والناس ، ولو كان واحداً لم يجز الاستثناء منه . وأصل إنسان إنسيان ، وتصغيره أنيسيان . والإنسان لفظاً [يقع^(٢)] للذكر والأنثى من بنى آدم ، كما يقال بعير فيقع على الناقة والجمل . وربما أكدت العرب فقالوا إنسان وإنسانة^(٤) . وأنشدني أبو علي الرذوري :

إنسانة تسقيك من إنسانها * نحرًا حلالاً مقلتها عنبه

• «لَقِي خُسَيْرَ» اللام التأكيد . «في» حرف جر . و «خُسَيْرَ» جر يفي . والخُسَيْرُ والخُسْرَانُ سَوَاءٌ . • «إِلَّا» استثناء .

• «الَّذِينَ» نصب بالاستثناء ، وهو اسم ناقص .

• «آمَنُوا» فعل ماضٍ . والواو ضميرُ الفاعلين . والألف التي بعد الواو أَلِفُ الفصل . وآمَنُوا صِلَةُ الَّذِينَ . والأصلُ آمَنُوا . الهمزة الأولى تُسَمَّى أَلِفَ قَطْعٍ ، والثانية سِنْخِيَّةٌ فَأُ الْعِصْلِ ، ولينوها كراهيةً للجمع بينهما . فإن سأل سائل فقال : العربُ

(١) زاد في م هنا :

«وأنشد : أحاربن عمرو كاني نحر * وبدو على المر ما ياتمر

وقول الخذاق فستمع * وقول يذر عليه الصبر»

والذي في لسان العرب (في مادة حذق) : * وقول الخذاق قد يسمنع *

(٢) في ر : «جواب القسم وهو حرف نصب» . (٣) زيادة عن م

(٤) وفي م : «الرذوري» . ولعل سواها «الرذوري» نسبة إلى الرذراود : بلدة قرب مهران .

تقول أَكْرَمْتَ زَيْدًا وَأَكْرَمْتَ زَيْدًا، فَيَلْبِنُونَ تَارَةً وَيُحَقِّقُونَ تَارَةً، فهل يجوز أن تقولَ في آمنوا أأمنا؟ فالجوابُ في ذلك أنَّ التحقيقَ ها هنا غيرُ جائزٍ لأنَّ الهمزَينِ من كلمة واحدة مثل آدمَ وأزرَ؛ فلما كانت الهمزةُ الثانيةُ لازمةً غيرَ مُفَارِقَةٍ كان اللَّيْنُ لازماً. فإذا أتتِ الهمزتانِ من كلمتين كنتَ مُحْبِرًا في اللَّغَتَيْنِ، ومثالُ ذلك الإِدْغَامُ مِنْ كَلِمَةٍ وَمِنْ كَلِمَتَيْنِ، فَمِنْ كَلِمَةٍ نَحْوُ مَدَّ وَفَرَّ وَكَلَّ. وَمِنْ كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ نَجَعَلُ لَكَ، وَأَضْرِبُ بَكَرًا، أَنْتَ فِيهِ مُحْبِرٌ. وهذا بابٌ يَفْتَحُ لَكَ جَمِيعَ مَا فِي الْقُرْآنِ وَكَلَامِ الْعَرَبِ [بِالإِدْغَامِ وَالتَّخْفِيفِ] ^(١). والمصدرُ من آمنَ يُؤْمِنُ إيمانًا فهو مؤمنٌ، والأمرُ آمِنُ يا زَيْدُ، وآمِنِي يا هِنْدُ.

- «وَعَمِلُوا» الواوُ حرفُ نَسْقٍ. و«عَمِلَ» فعلٌ ماضٍ. والواوُ علمُ الجمعِ.
- «الصَّالِحَاتِ» نصبٌ مفعولٌ به. وإتمامُ كَسْرَتِ الذَّاءِ لِأَنَّهَا غَيْرُ أُصْلِيَّةٍ، تَكُونُ فِي الْخَفْضِ وَالنَّصْبِ مَكْسُورَةً بِنِشَاءٍ عَلَى اسْتِوَاءِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ فِي الْمَذَكَّرِ إِذَا قَلَّتِ الصَّالِحِينَ. وَالصَّالِحَاتُ جَمْعٌ لِصَالِحِيَّةِ. وَقَاعِلَةٌ تُجْمَعُ فَاعِلَاتٍ فِي السَّلَامَةِ، وَفَوَاعِلَ فِي التَّكْسِيرِ. قَرَأَ طَلْحَةُ بْنُ مَصْرِفٍ: «فَالصَّوَالِحُ قَوَانِثُ حَوَافِظُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ» ^(٢).
- «وَتَوَاصَوْا» الواوُ حرفُ نَسْقٍ. و«تَوَاصَى» فعلٌ ماضٍ. والواوُ ضميرُ الفاعِلِينَ ^(٣).
- والمصدرُ تَوَاصَى يَتَوَاصَى تَوَاصِيًّا فهو مُتَوَاصٍ. ومِنَاهُ يُوَصِي بِعَظْمٍ بَعْضًا بِالْخَيْرِ.

(١) في ب: «ولو كانت» وهو تحريف. (٢) كذا في م. وفي ب: «... نحو جعل لكم، وجعل لكم أنت فيه بخير». وكتب على هامشها من مطلع عليها علامة الشك. (٣) زيادة عن م. (٤) سورة النساء آية ٣٤. (٥) زاد في ر: «والأصل تَوَاصِيَاءُ، فَاسْتَقْبَلُوا صِةَ الْيَاءِ فَحَذَفُوهَا لِاتِّفَاعِ السَّاكِينِ الْوَارِ وَالْيَاءِ، فَحَذَفُوا الْيَاءَ لِاتِّفَاعِ السَّاكِينِ». وفي هذه الجملة تحريف إذ كان ينبغي أن تكون: «... فَاسْتَقْبَلُوا ضَمَّةَ الْيَاءِ فَحَذَفُوهَا فَاتَّقَى سَاكِنَ الْوَارِ وَالْيَاءِ... الخ».

● « بِالْحَقِّ » جرُّ بالباء الزائدة . والحقُّ اللهُ تبارك وتعالى ، والحقُّ القرآنُ .
والحقُّ محمدٌ صلى الله عليه وسلم . وجمعُ الحقِّ حقوقٌ ، وجمعُ الحَقَّةِ حِقَاقٌ . فأما الحِقَّةُ
بكسر الحاءِ فالناقَةُ إذا استَحَقَّتْ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهَا وَأَتَتْ عَلَيْهَا ^(١) ثَلَاثَةُ أَعْوَامٍ . وأُنشِدُ :
وَابْنَ اللَّبُونِ الْحِقُّ وَالْحِقُّ جَدَعٌ * [إِذَا سَهَيْتُ غَرِبَ الشَّمْسِ طَلَعٌ ^(٢)
● « وَتَوَاصَوْا » نسقٌ على الأول . ^(٣)

● « بِالصَّبْرِ » جرُّ بباءِ الصِّفَةِ ، وعلامةُ جرِّه كسرةُ الراءِ . والصَّبْرُ بِاسْكَانِ الباءِ
ضِدُّ الْجَزَعِ . فأما هَذَا الدَّوَاءُ الْمُرْتَفِقَالُ لَهُ الصَّبْرُ بِكسرِ الباءِ ، واحْدَتْهَا صَبْرَةٌ . قال
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَاذَا فِي الْأَمْرَيْنِ مِنَ الشِّفَاءِ الثَّمَاءُ وَالصَّبْرُ » .
[يريد بالثَّمَاءِ الحُرْفَ . وَالْأَمْرُ الصَّبْرُ] ، وَالْأَمْرُ مَعِيَ الشَّاةُ ، وَالْأَمْرُ العُرْيُ ، وَالْأَمْرُ
الفَقْرُ . أَخْبَرَنَا ابنُ دُرَيْدٍ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي الْأَضَمِيِّ عَنَّمَا قَالَ : دَعَا
أَعْرَابِيٌّ لِرَجُلٍ فَقَالَ : « أَذَاقَكَ اللهُ الْبَرْدَيْنِ ، وَوَقَاكَ الْأَمْرَيْنِ ، [وَصَرَفَ عَنْكَ شَرَّ
الْأَجَوْفَيْنِ] » . قَالَ : الْبَرْدَانِ بَرْدُ الْعَافِيَةِ وَبَرْدُ الْغَنِيِّ ، وَالْأَمْرَانِ [مَرَارَةُ الْفَقْرِ وَمَرَارَةُ
العُرْيِ . وَالْأَجَوْفَانِ الْبَطْنُ وَالْفَرْجُ . وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ :
« مَنْ وُقِيَ شَرَّ قَبْقَبِهِ (يعني البطن) وَأَقْلَقَهُ (يعني اللسان) وَدَبَّدِيهِ (يعني الفرج) ^(٤)
فَقَدْ وُقِيَ] » .

- (١) في ب : « وأتت لها » . (٢) زيادة عن م . وفي ب بدل « جذع » « ذكر » .
(٣) ر : « إعرابه كإعراب الأول » . (٤) ر : « بالباء الزائدة » .
(٥) زيادة عن م . (٦) في ب : « الأبردين » .

سورة الهزرة ومعانيها

• قوله تعالى "وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ" «وَيْلٌ» رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، غلامَةٌ رَفَعَهُ ضَمُّ آخِرِهِ . فَإِنَّ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : وَيْلٌ نَكْرَةٌ وَالنَّكْرَةُ لَا يُبْتَدَأُ بِهَا، فَمَا وَجَهُ الرِّفْعِ ؟ فَقُلْ : النَّكْرَةُ إِذَا قُرِبَتْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ صَلَحَ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا، نَحْوُ خَيْرٍ مِنْ زَيْدٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَرَجُلٌ فِي الدَّارِ قَائِمٌ ، وَكَذَلِكَ أَلِفُ الْإِسْتِفْهَامِ مُسَهَّلَةٌ الْإِبْتِدَاءَ بِالنَّكْرَةِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ أَمُنْطَلِقُ أَبُوكَ ، هَذَا قَوْلٌ . وَقَالَ آخَرُونَ : وَيْلٌ مَعْرِفَةٌ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ وَإِدَاءٌ فِي جَهَنَّمَ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ . فَإِنَّ قِيلَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ فَقُلْ : إِنَّ الْفَاعِلَ الْقُرْآنَ تَجِيءُ لَفْظًا عَرَبِيًّا مُسْتَعَارًا ، كَمَا سَمِيَ اللَّهُ تَعَالَى الصَّنَمَ بَعْلًا حَيْثُ اتَّخَذَ رَبًّا ، وَالصَّنَمَ عَذَابًا وَرِجْزًا ، فَقَالَ : ﴿ وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ ؛ لِأَنَّ مَنْ عَبَدَ الصَّنَمَ أَصَابَهُ الرَّجْزُ ، فَسُمِّيَ بِاسْمِ سَبِيهِ . فَلَمَّا كَانَ الْوَيْلُ هَلَاكًا وَثُبُورًا وَمَنْ دَخَلَ النَّارَ فَقَدْ هَلَكَ ، جَازَ أَنْ يُسَمَّى الْمَصِيرُ إِلَى الْوَيْلِ وَيَلًا ، وَكَذَلِكَ ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ قِيلَ : وَإِدَاءٌ فِي جَهَنَّمَ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ . وَيَجُوزُ فِي النَّحْوِ وَيَلًا لِكُلِّ هُمَزَةٍ ، عَلَى الدَّعَاءِ أَيْ أَلْزَمَهُ اللَّهُ وَيَلًا . قَالَ جَرِيرٌ :

كَسَا اللَّؤْمُ تَيْمًا خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا * فَوَيْلًا لَيْتِمٍ مِنْ سَرَابِلِهَا الْخُضْرِ
بِالنَّصْبِ الرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ . وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ وَيْلٌ وَوَيْلٌ [وَوَيْلًا] وَوَيْلًا عَلَى حَسْمِ الْإِضَافَةِ وَعَلَى إِرَادَتِهَا . وَالْوَيْسُ كَلِمَةٌ أَخْفٌ مِنَ الْوَيْلِ . وَالْوَيْحُ كَلِمَةٌ أَخْفُ

(١) ر : « جاز » . (٢) في ب : « اتخذوه ربا » . (٣) الرجز بالضم
و لكسر، وقد قرئ بكلبيهما . (٤) في ب : « قال » . (٥) في ب : « واختار الكوفيين » .
(٦) زيادة عن م .

من الوَيْسِ . والوَيْبُ كلمةٌ أَخْفُ من الوَيْجِ . وَيْلٌ لِرَيْدٍ [وويله] ووَيْحُهُ ووَيْبُهُ ووَيْبُهُ . فَمَتَّى انْفَرَدَ جازٍ فِيهِ الرِّفْعُ والنَّصْبُ ، وَمَتَّى أُضِيفَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَنْصُوبًا ؛ لِأَنَّهُ يَبْقَى بِلا خَبَرٍ ، وَمَتَّى انْفَصَلَ جُعِلَتِ اللامُ خَبْرًا . وقال الحسنُ : وَيْحٌ كَلِمَةٌ رَخِيَةٌ . فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ تُصَرَّفُ [الفِعْلُ مِنْ] وَيْحٍ ووَيْسٍ ووَيْلٍ ؟ فُقِلَ : ما صَرَفَتْ العَرَبُ مِنْهَا فِعْلًا ، فَأَمَّا هَذَا البَيْتُ المَعْمُولُ :

فَمَا وَالَ وَمَا وَاوَحَ * وَمَا وَاَسَ أَبُو زَيْدٍ

فَلَا تَلْتَفِتَنَّ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ مَصْنُوعٌ خَبِيثٌ .

وَنَزَلَتْ : ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾ فِي الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ ، [وَنَزَلَتْ فِيهِ : ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ﴾] ، وَنَزَلَتْ فِيهِ : ﴿وَلَا تُطْعَمُ كُلُّ حَلَايفٍ مِهْيَبِينَ﴾ [وَنَزَلَتْ فِيهِ : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ . وَكَانَ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَلَفَ أَنَّهُ مَا جَاءَ إِلَّا لِلْإِسْلَامِ ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَيَسْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾ ، [ثُمَّ مَرَّ بِزَرْعٍ لِلسَّالِمِينَ فَأَحْرَقَهُ وَبِحُمْرٍ قَعَقَرَهَا وَارْتَدَى ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾] .

«لِكُلِّ» جَرُّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ . وَ«هُمَزَةٍ» جَرُّ بِإِضَافَةِ كُلِّ إِلَيْهَا . وَالْمَاءُ فِي هُمَزَةٍ دَخَلَتْ لِلْبَالِغَةِ فِي الذَّمِّ ، كَقَوْلِهِمْ رَجُلٌ هُمَزَةٌ أَمْزَةٌ أَيْ عِيَابٌ مَغْتَابٌ ، وَرَجُلٌ فَرُوقَةٌ ، صَحَابَةٌ ، بَحَابَةٌ : كَثِيرُ الكَلَامِ وَالْحُصُومَاتِ ، [نَقَاقَةٌ] ، مِهْذَارَةٌ ، هِلْبَاجَةٌ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

(١) زيادة عن م . (٢) في ب هنا : «ثم غدر واستاق مالا فذلك ... الخ»

(٣) زاد في ر : «والهمزة الذي يهز الناس أي يفتابهم» . (٤) زيادة عن م . وبعض

الكلمات ورد في ب محرفا أو خاليا من الابهام ، وفيها : «مهذار» بغير الماء ، وهي صحيحة لغة أيضا

سألتُ أعرابياً عن الهِلباجَةِ فقال : هو الطويلُ [الضَّخْمُ] ^(١) ، الأحمقُ ، الكثيرُ
 الفضولِ ، الكثيرُ الأكلِ ، السيِّئُ الأدبِ ، وإن وفقتَ تعثه إلى غدٍ ، فليس
 في العيوبِ شيءٌ أسوأَ من الهِلباجَةِ . فلما دخلتِ الهاءُ لذلكَ آستوى المدَّكِرُ والمؤنثُ ،
 فقيلَ امرأةٌ همزةٌ ورجلٌ همزةٌ ، وامرأةٌ فَرَوَقَةٌ ورجلٌ فَرَوَقَةٌ ، ولا يُثنَى ولا يُجمعُ ؛
 يقالُ : رجُلٌ همزةٌ ، ونِساءٌ همزةٌ . قال النحويُّونُ : إذا أدخلوا الهاءَ في المدوحِ
 ذهبوا به مذهبَ الدَّاهيةِ ذى الإربةِ و[هو] العَقْلُ ^(١) . كما قيلَ رجلٌ علامةٌ ، ونسابةٌ ^(٣) .
 فإذا أدخلوا الهاءَ في المذمومِ ذهبوا به مذهبَ البهيمَةِ ؛ ومثلهُ قولُهُ : ^(٢) بِلِ الْإِنْسَانِ
 عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿ الهاءُ للبالغةِ . ومثلهُ قولُهُ تعالى : ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ
 مِنْهُمْ ﴾ الهاءُ للبالغةِ . وأنشدَ :

تُدليُّ يودى إذا لاقيتني كذبا * وإن أغيبُ فانتِ الهامزُ اللمزةُ ^(٤)

فالهامزُ المعتابُ ، واللامزُ العيَابُ . قال اللهُ تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ
 فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ أى بعيكُ .

● "لمزة" بدل منه ^(٥) . والمهمزةُ عصاً في رأسها حديدَةٌ تكون مع الرائضِ
 يهزُّ بها الدابةُ ، والجمعُ مهمزٌ . قال عديُّ [يصفُ فرساً] ^(١) :

(١) زيادة عزم . (٢) في ب : «فقيل» .

(٣) في ب : «وكسابة» .

(٤) في ب : «الهامزُ الهمزة» وهو تحريف . وأنشده في التاج وغيره .

إذا لقيتك عن شحط تكاشرفي * وإن نعتيت كنتِ الهامزُ الزه

وهو لزيادة الأعم . ع . ي .

(٥) في ب : «بدل من الهمزة» . وفي ر : «اللزّة الذى يعيب الناس ، وهو بدل من الهمزة» .

نُصِفُهُ جَوْزُهُ نَصِيرًا شَوَاهُ * مُكْرَمٌ عَنِ مَهَائِرِ الرُّوَاضِ
وَأَنشَدَ أَبُو مُحَلِّمٍ :

هَلْ غَيْرُهُزٍ وَلِمَزٍ لِلصَّيْدِيقِ وَلَا * بَيْنِي عَدُوٌّ كُمْ مِنْكُمْ أَظْفِيرُ

❶ "الَّذِي" نعتٌ له، وموضعه جرٌّ، ولا يبيِّن فيه الإعرابُ لِتُقْصَانِهِ .

❷ "جَمَعَ" صالَةٌ الّذِي، وهو فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ جمعٌ يجمعُ جمعًا فهو-

جَامِعٌ . وأهلُ الكوفةِ يَقْرَءُونَ [جَمَعَ] بالتشديد . والمصدرُ جمعٌ يجمعُ تجمُّعًا فهو جَمَعٌ .

❸ "مَالًا" مفعولٌ به .

❹ "وَعَدَدَهُ" نسقٌ عليه . والمصدرُ عددٌ يعددُ تعدُّدًا فهو معددٌ . والهاءُ

مفعولٌ به . وقرأ الحسن : (جمع مَالًا وَعَدَدَهُ) [بالتخفيف] أي جمع مَالًا وَعَرَفَ

عَدَدَهُ وأحصاه . فَمِنْ خَفَّفَ جَعَلَ الْعَدَدَ مَصْدَرًا وَاسْمًا . وَمِنْ شَدَّدَ جَعَلَهُ فِعْلًا

مَاضِيًا . والهاءُ عند مَنْ خَفَّفَ كِتَابَهُ عَنِ الْمَالِ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ .

❺ "يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ" «يَحْسِبُ» فعلٌ مضارعٌ ، يكسرُ السِّينَ لُغَةً

رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْفَتْحُ لُغَةٌ وَبِهِ أَخَذَ عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَخَمَزَةٌ . فَإِنْ

قِيلَ : لَمْ قُرِئْ يَحْسِبُ بِكسرِ السِّينِ وَالْمَاضِي مَكْسُورٌ [حَسِبَ] وَالْعَرَبُ إِذَا كَثُرَتْ

الْمَاضِي فَتَحَّتِ الْمُضَارِعَ نَحْوَ عِلِمَ يَعْلَمُ وَقَضِمَ يَقْضِمُ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ أَرْبَعَةَ

أَحْرَفٍ جَاءَتْ عَنْهُمْ عَلَى فَعَلٍ يَقْعَلُ : حَسِبَ يَحْسِبُ ، وَنِعِمَ يَنْعِمُ وَيَسَّرَ يَيْسُرُ

(١) كذا وردت هذه الكلمة مرسومة في م . وفي ب : «...» ولم تهتد الى وجه الصواب

في هذه الكلمة . (٢) زيادة عن م . (٣) في ب : «وأحصى عدده» بالاظهار .

[وَيْسَ يَيْسٍ] ^(١) والفتح فيهن لغية ^(٢) . والمصدر حَسِبَ يَحْسِبُ حِسَابًا وَمَحْسَبَةً .
«أَنَّ مَالَهُ» نصبٌ بأن . والهاء جرُّ بالإضافة . «أَخْلَدَهُ» فعلٌ ماضٍ والهاء مفعولٌ بها .
والمصدرُ أَخْلَدَ يَخْلُدُ إِخْلَادًا فهو مُخْلِدٌ . ويقال : رجلٌ مُخْلِدٌ إذا أَبْطَأَ شَيْبُهُ وَبَقِيَ أَسْوَدَ
الرَّاسِ [وَالْقَلْبِ] ^(١) بعد الكهولة ، وغلامٌ مُخْلِدٌ مسورٌ مقرطٌ عليه الخِلْدَةُ وهى القِرْطَةُ .
وِدَارُ الخُلْدِ دَارُ البَقَاءِ . ويقال : خَلَدَ إِلَى كَذَا أَيْ مَالَ إِلَيْهِ وَأَخْلَدَ . قال الله تعالى :
﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ . وقوله تعالى ﴿يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾
أى يُظَنُّ هَذَا الكَافِرُ أَنَّ مَالَهُ سَيُنْقِيهِ وَيُخْلِدُهُ ، فَرَدَّ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ^(١) [عَلَيْهِ] هَذَا الظَّنَّ
الكَاذِبَ [فَقَالَ :] ^(١)

● «كَلَّا» رَدًّا وَزَجْرًا وَرَدًّا لِمَقَالَتِهِ ؛ فَذَلِكَ حَسَنَ الوَقْفِ عَلَيْهِ ؛ كما
قال الشاعرُ :

إِنَّ السَّمَاءَ هُوَ الخُلُودُ وَإِنَّ المَرَّةَ يَكْرُبُ ^(٤) يَوْمَهُ العَدَمُ
إِنِّي وَجَدْتُكَ مَا يُخْلِدُنِي * مائةٌ يَطِيرُ عِفَاؤُهَا أَدَمُ

- (١) زيادة عن م . (٢) في م : « والفتح فيها لغة » .
(٣) في ر : « والألف ألف القطع . والهاء في أخلده في موضع نصب ، والهاء في ماله في موضع جر
بالإضافة ، والهاء في عدده في موضع نصب في شدد في موضع خفض في خفف » (كذا) . وكان
ينبغي أن تكون العبارة الأخيرة هكذا : والهاء في عدده في موضع نصب في ائتشدبد وفي موضع خفض
في التخفيف .
(٤) كذا في م والمفضليات وحاسة البحرى . والبيان من قصيدة نسبها المفضل والبحرئى للخبيل
السعدى . أولها :

ذكَ الرِّبَابِ وَذَكَرَهَا سَقَمٌ * فَصَبَا وَبَلَسَ لِمَنْ صَبَا حَلْمٌ

وفي ب ، ر : « بلزم » وهو تحريف .

وقال آخر^(١) :

هَلْ يُهْلِكُنِي بَسْطُ مَا فِي يَدِي * أَوْ يُخْلِدُنِي مَنَعُ مَا أَدْرَجُ
أَوْ يُنْسِنَن يَوْمِي إِلَى غَيْرِهِ * أُنِّي حُوَالِي وَأُنِّي حَازِرُ

وقال آخر في كلاً :

يَقُلْنَ لَقَدْ بَكَيْتَ فَقُلْتَ كَلًّا * وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرْبِ الْجَلِيدُ^(٢)
وَلِكُنِّي أَصَابَ سَوَادَ عَيْنِي * عَوَيْدُ قَدِّي لَهُ طَرْفٌ حَدِيدُ
فَقُلْنَ قَا لِدِمْعِمَا سَوَاءً * أَكَلْنَا مُقْلَتِكَ أَصَابَ عَوْدُ

• «لِيُنْبَذَنَّ» [اللام والنون تاء كيدان]^(٣). و«يُنْبَذَنَّ» فعل مستقبل، وهو فعلٌ
ما لم يُسَمِّ فاعله . ومعنى يُنْبَذَنَّ يُتْرَكَنَّ فِي جَهَنَّمَ . قال الله تعالى : ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ
ظُهُورِهِمْ﴾ أي تركوه . [والصبي^(٤)] المنبوذ المتروك وهو وَلَدُ الْحَرَكَةِ، والمُدْعَدْعُ،
وابن اللَّيْلِ، وهو وَلَدُ الْجَبْتَةِ، [وهو النَّغْلُ]^(٤)، وابنُ الْمُسَاعَدَةِ، كُلُّهُ وَلَدُ الزَّوَاءِ^(٥) .

(١) هو ابن أحمربالباهل . ك .

(٢) كذا في م . وفي ب : «من الجوع» . ولعله «من الجزع» . ورواه الفال هكذا :

فقالوا فندجزعت فقلت كلاً * وهل يبكي من الطرب الجليلد

(الأمالى ج ١ ص ٥٠) . ورواه ابن فنيبة في أديب الكاتب هكذا :

وقلن لقد بكيت فقلت كلاً * وهل يبكي من الطرب الجليلد

قال ابن السيد في الاقتضاب شرح أدب الكتاب : الصواب «فقلن» . وذكر أن الأبيات قيل

لبشارين برد، وقيل لعروة بن أذينة . ع . ي .

(٣) زيادة عن م . وفي ر : «اللام لام التأكيد، والنون في آخرها تأكيد» .

(٤) زيادة عن م . (٥) في م : «وابن المساعدة» .

• « فِي الْحُطْمَةِ » جُرِّفِي . وَالْحُطْمَةُ النَّارُ تَحْتِمْ كُلَّ مَا يُبَلِّغِي فِيهَا أَيْ تُهْلِكُهُ وَتَكْسِرُهُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلاَّ كَوَيْلٍ : هُوَ آكُلُ مِنَ النَّارِ . وَآكُلُ مِنَ الْحُطْمَةِ . وَآكُلُ مِنَ الصَّاعِقَةِ ، وَأَشْرَبُ مِنَ السَّهْلَةِ يَعْنِي الرَّمْلَ ، وَأَشْرَبُ مِنَ الْهِيمِ يَعْنِي الْإِبِلَ الْعِطَاشَ . وَفِي ضِدِّهِ يُقَالُ : أُرْوَى مِنْ ضَبٍّ لِأَنَّهُ لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ ، وَأُرْوَى مِنَ التَّعَامَةِ ، وَمِنَ النَّقَافَةِ يَعْنِي الضَّفْدِعَ ، وَأَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلٍ ، وَأَجْوَعُ مِنْ قُرَادٍ لِأَنَّهُ يَبْقَى عَشْرِينَ سَنَةً لَا يَدُوقُ [فِيهَا] شَيْئًا .

• « وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ » « مَا » تَعْجَبٌ فِي لَفْظِ الْأَسْتِفْهَامِ [وَهُوَ ابْتِدَاءٌ] .
و« أَدْرَاكَ » فَعْلٌ مَائِضٌ وَهُوَ خَبْرُ الْإِبْتِدَاءِ . وَالْكَافُ اسْمٌ مُجْدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ . « مَا الْحُطْمَةُ » [« مَا »] ابْتِدَاءٌ ، وَ« الْحُطْمَةُ » خَبْرُهُ .

• « نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ » [إِنْ شَدَّتْ جَعَلَتِ النَّارَ بَدَلًا] ، وَإِنْ شَدَّتْ رَفَعْتَهَا بَخِيرٍ مُبْتَدَأٌ مُضْمَرٌ ، أَيْ هِيَ نَارُ اللَّهِ . وَاسْمُ اللَّهِ تَعَالَى جُرِّفًا بِالإِضَافَةِ . وَ« الْمُوقَدَةُ » نَعْتُ لِلنَّارِ ، [وَزَنُهَا] مُضَعَلَةٌ مِنْ أَوْقَدْتُ أَوْ قَدْتُ إِيْمَادًا ، [فَأَنَا مُوقِدٌ] وَالنَّارُ مُوقَدَةٌ ؛ وَقَدْ وَقَدَتِ النَّارُ نَفْسَهَا تَقْدُ وَقَدًا وَوُقُودًا بَضْمٌ الْوَاوِ فِيهِ وَآفِدَةٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾

(١) ف ب : « ما تحطم ... » . وفي ر : « سميت جهنم حطمة لأنها تحطم من وقع فيها وتأكله . ويقال للرجل الأكل حطمه . والعرب نضريه منسلاً للترغيب فنقول هو آكل من الحطمة ، وآكل من النار ، وأشرب من الهم أي الإبل العطاش » .

(٢) زيادة عن م . (٣) زيادة عن ر .

(٤) ف ب : « والموقدة نار الله نمت للنار » .

(٥) كذا في م . وفي ب : « والنار موقودة » وهو إن صح ائمة لا يسائر سياق الكلام ؛ فإنه يقال :

وقد زيد النار ، ووقدت النار نفسها ؛ فهذا الفعل لازم متعد ، واسم المفعول منه مؤن .

يعنى حِجَارَةَ الْكِبْرِيَّتِ . وَالْوَقُودُ ^(١) [بِالْفَتْحِ] الْحَطْبُ . وَقَرَأَ طَلْحَةَ « وَقُودُهَا » بضم

الواو، جَعَلَهُ مُصَدَّرًا ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :

لَيْسَ لَكَ يَا مُوقِدُ لَيْلٍ قَرٌّ * وَالرَّيْحُ مَعَ ذَلِكَ رِيحٌ صِرٌّ ^(٤)
أَوْ قَدِ يَرَى نَارَكَ مِنْ يَمْرُ * إِنَّ جَلَبْتَ صَيِّفًا فَأَنْتَ حُرٌّ ^(٣)

وهذا أحسن ما قيل في معناه .

● « الَّتِي » : نعتٌ للنَّارِ . « تَطَّلِعُ » فعلٌ مستقبَلٌ ، وهو صلةٌ التي . والمصدر

إِطْلَاعٌ يَطَّلِعُ إِطْلَاعًا فَهُوَ مُطَّلِعٌ ، وَوَزْنُ تَطَّلِعُ مِنَ الْفِعْلِ تَفْتَعِلُ ، وَالْأَصْلُ تَطَّلِعُ ، وَتَاءُ الْإِفْتِعَالِ إِذَا أَنْتَ بِمَدِّ صَادٍ أَوْ ضَادٍ أَوْ ظَاءٍ أَوْ ظَاءٍ تَحَوَّلَتْ طَاءً ، ثُمَّ أُدْغِمُوا الطَّاءَ فِي الطَّاءِ ، فَالْتَشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ . قَالَ عُرْوَةُ بْنُ أُدَيْنَةَ فِي إِطْلَاعٍ :

عَاوَدَ الْقَلْبَ خِبَالٌ رَدَعَهُ * كَلَّمَا قَلْتُ تَنَاهَى أَطْلَعَهُ

يَا لَهُ دَاءٌ تَسْرَى صَاحِبَهُ * سَاهِمَ الْوَجْهَ لَهُ مُتَّقَعَهُ

يقال : اسْتَفْعَ لُونُهُ ، وَامْتَقِعَ ، وَانْتَقِعَ ، وَاهْتَقِعَ ، وَاسْتَقِعَ ، وَابْتُسِرَ بِمَعْنَى ^(٧)

(١) زيادة عن م .

(٢) حاتم الطائي . ك .

(٣) في م : « يا وافر » .

(٤) في م : « مع ذلك فيها صر » . ومن معاني الضمر (بالكسر) البرد . فالذي في م مستقيم أيضا .

(٥) في م : « اطلمت تظلع اطلعا فهي مطلعة » . ومرجع تضمير فيها النار .

(٦) لم ترد هذه الكلمة في م ، وإنما في م : « يقال امتقع لونه » وبعده « وأنتقع وابتقع ... »

وكذلك صحيح في هذا المعنى .

(٧) في م : « واستنقع » بدل « استنقع » وكلاهما صحيح بمعنى هذه الأفعال المتقدمة . وهو تغير الوجه

من حزن أو هم .

«عَلَى» [حرف جر^(١)] «الْأَفْئِدَةَ» جر بعلَى وهي جمع فؤادٍ . ويقال للفؤاد الجنانُ، و[يُقال له] الْقَلْبُ^(٢) . سُمِّيَ قَلْبًا لِتَقَلُّبِهِ ، وَجَنَانًا لِتَسْتَرِهِ . ويقال : اجْعَلْ ذَلِكَ فِي سُوْدَاءِ قَلْبِكَ ، وَفِي حَمَاطَةِ قَلْبِكَ ، وَفِي جُلْجُلَانِ قَلْبِكَ ، وَفِي تَأْمُورِ قَلْبِكَ ، وَفِي أَسْوَدِ قَلْبِكَ ، وَفِي شَغَافِ قَلْبِكَ ، كُلُّ ذَلِكَ فِي وَسْطِ الْقَلْبِ .^(٣) فإذا بَلَغَتِ النَّارُ مِنَ الْكَافِرِ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ فَقَدْ أُوْدِيَ . يقال رجلٌ مَشْغُوفٌ إِذَا بَلَغَ الْحُبُّ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْهُ ، يقال بِالْعَيْنِ وَبِالْعَيْنِ . قال الله تعالى : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ بِالْعَيْنِ . وقرأ الحسنُ وأبو رَجَاءٍ ﴿شَغَفَهَا﴾ بِالْعَيْنِ . فلَمَّا الْفُؤَادُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :
فَلَمَّا دَبَّتِ الصَّهْبَاءُ فِينَا * وَغَرَّدَ صَاحِبِي وَخَلَا الْمِسَادُ^(٥)
شَرِبْنَا مِنْ فُؤَادِ الدَّنِّ حَتَّى * تَرَكَنَا الدَّنَّ لَيْسَ لَهُ فُؤَادُ
فَإِنَّ فُؤَادَ الدَّنِّ هَاهُنَا الْخَمْرُ .

«إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ» الماءُ نَصَبٌ بِإِنَّ . وَالْمَاءُ وَالْمِيمُ جُرْ بَعْلَى . «مُؤَصَّدَةٌ» خَبْرُ إِنَّ . فَمَنْ هَمَزَ ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي عَمْرٍو وَحَمْزَةٌ ، أَخَذَهُ مِنْ آصَدْتُ الْبَابَ ، فَأُ الْفِعْلِ هَمْزَةٌ وَدَخَلَتْ عَلَيْهَا أَلِفُ الْقَطْعِ مِثْلَ آمَنْتُ ، وَالْأَصْلُ أَّأَصَدْتُ وَأَآمَنْتُ . وَالْمَصْدَرُ أَّصَدٌ يُؤَصَّدُ إِبْصَادًا فَهُوَ مُؤَصَّدٌ مِثْلَ آمَنَ يُؤْمِنُ إِيمَانًا فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ [مُؤْمِنٌ وَ] مُؤَصَّدٌ ، بَفَتْحِ [الْمِيمِ وَ] الصَّادِ . قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ ﴿لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [بَفَتْحِ الْمِيمِ] جَعَلَهُ مَفْعُولًا لَا فاعِلًا . وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ أَخَذَهُ مِنْ أَوْصَدَ يُؤَصَّدُ إِبْصَادًا ، فَأُ

(١) زيادة عن ر ، م . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : « كل ذلك بمعنى وسط القلب » . (٤) في ب : « أى قد بلغ » . (٥) المساد : الزق الأسود . (٦) في ب : « من آصدت النار » .

الفعل وأو، ولا يجوز هَمْزُهُ، مثل أَوْرى يُورى، وأَوْفَضَ يُوفِضُ، وأَوْقَدَ يُوقِدُ.
قال الله تعالى: ﴿إِلَىٰ تَصْبِيٍّ يُوفِضُونَ﴾. فَمَنْ هَمَزَ هَذَا فَقَدْ لَحَنَ .
[وأما قول ضابن:]

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَسْوَدًا نَاشِطًا * أَحْمَ الشَّوَى فَرْدًا بِأَحْمَادٍ حَوْمَلًا^(١)
رَعَى مِنْ دُخُولَيْهَا دُعَاءًا فَرَاقَهُ * لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى تَرَوَّحَ مُؤِصِلًا^(٢)
فإنه هَمَزَهُ لِأَنَّ فَاءَهُ هَمْزَةٌ مِنَ الْأَصِيلِ وَهُوَ الْعَنَبِيُّ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ
الَّتِي تُورُونَ ، فَمَنْ هَمَزَ «تُورُونَ» فَقَدْ لَحَنَ^(٣) .

• «فِي عَمْدٍ» جَرَّ بِفِي . «مُمَدَّدَةٌ» تَعْتَلُّ لِلْعَمْدِ . وَالْعَمْدُ جَمْعُ عَمُودٍ .
وَلَمْ يَأْتِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى هَذَا [الْوَزْنِ] إِلَّا أَحْرَفُ أَرْبَعَةٌ : أُدِيمُ وَأَدَمُ ، وَعَمُودٌ
وَعَمْدٌ ، وَأَفِيقٌ وَأَفِيقٌ ، وَإِهَابٌ وَأَهَبٌ . وَزَادَ الْفَرَّاءُ حَرْفًا خَامِسًا قَضِيمٌ وَقَضَمٌ ،
يَعْنِي الصَّمَكُ وَالْجُلُودَ . وَقَرَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ «فِي عُمْدٍ» بِصَمْتَيْنِ ، وَهُوَ أَيْضًا جَمْعُ عَمُودٍ ،
مِثْلَ رَسُولٍ وَرُسُلٍ . وَرَوَى هَارُونَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو «فِي عُمْدٍ» بِإِسْكَانِ الْمِيمِ [تَخْفِيفًا]^(٤)
مِثْلَ رَسُولٍ وَرُسُلٍ . وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا «فِي عَمْدٍ» بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَإِسْكَانِ الْمِيمِ ،
وَالْأَصْلُ الْحَرَكَةُ . فَاعْرِفْ ذَلِكَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .^(٥)

- (١) كذا في الأصل ! . (٢) في الأصل «رعاعا» بارا. وهو تحريف والدعاء :
ضرب من للشب ، واحدته دعاعة . والشاعر بصف هاهنا أورا وحشيا شبه نافته به ، ونشبهه
النفاة بالثور الوحشي والحمار الوحشي في القوة والنشاط كثير في الشعر العربي .
(٣) ما بين المربعين عبارة م . ومكانه في ب : «ومن همز في قوله أفرأيتم النار التي تورون فقد لحن» .
(٤) زيادة عن م . (٥) كلمة المشبهة ليست في م .

سورة الفيل

❖ قوله تعالى : «أَلَمْ تَرَ» الألفُ أُلْفٌ التقرير في لفظ الاستفهام . و «لَمْ» حرفُ جزمٍ . و «تَرَ» مجزومٌ بلمْ ، وعلامةُ الجزمِ سقوطُ الألفِ . و «تَرَ» وزنه من الفعل تَفَعَّلَ ، وقد حذِفَ من آخره حرفانِ الألفُ والهمزةُ ؛ فالألفُ سَقَطَتْ للجزمِ وهي لَامُ الفعلِ مُبدلةٌ من ياءٍ ، والهمزةُ هي عينُ الفعلِ سَقَطَتْ تخفيفًا ، والأصلُ «تَرَأَى» ، فأَنْقَلَبَتِ الياءُ أَلِفًا لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها ، فصارَ أَلِفًا لفظًا وياءً خطأً ، ونقلوا فتحةَ الهمزةِ الى الراءِ وأسقطوها تخفيفًا ؛ لأنَّ الماضيَ مِنْ تَرَى رَأَيْتَ مهموزًا ، والمصدرُ مِنْ ذَلِكَ رَأَيْتُ زيدًا بعيني أراهُ رؤْيَةً فأنا راءٍ . [ووزن راءٍ قاعِلٌ] ، والأصلُ رَأَيْتُ ؛ فَاسْتَنْقَلُوا الضمَّةَ على الياءِ المتطرِّفةِ فحذفوها ، فالتقى ساكنانِ الياءُ والتنوينُ ، فأسقطوا الياءَ لِالتقاءِ الساكنينِ ، فصارَ [راءٍ] مثلُ رَاجٍ وقاضٍ . فالهمزةُ في راءٍ بإزاءِ العينِ في رَاجٍ . فَإِنْ شُبِّتْ أئبته خطأً فجعلت بعد الألفِ ياءً عوضًا عن الهمزةِ ، وإن شئتَ كتبته بألفٍ ولم تُثبِتِ الهمزةَ ؛ لأنَّ الهمزةَ إذا جاءتْ بعد الألفِ تَخْفَى وقفًا فحذفوها خطأً ، وكذلك جاءَ وشاءٌ وساءٌ ومرأى جمعُ مرآةٍ ، كلُّ ذلك أنت فيه مُخَيَّرٌ في الحذفِ والإثباتِ . فإذا أمرتَ مِنْ رَأَيْتَ فلتَ «ر» يا زيدا . براءٍ واحدةٍ ؛ فإذا وقفتَ قلتَ

(١) في رد : «ألفٌ توبيخٌ بلفظ الاستفهام» . قلت فإن قيل : كيف يقول للتوبيخ مع قوله إن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي ؟ قلت : لعله أراد أن الاستفهام تقريرٌ للخطاب وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه تعريضٌ بالمشركين على سبيل التوبيخ لهم . ع . ن .

(٢) زبادة عن م .

(٣) في ب : « دخلت » .

«رَه» . وإنما صار الأَمْرُ والفعلُ على حرفٍ واحدٍ والأصلُ ثلاثةٌ لأنَّ الهمزةَ سقطتْ تخفيفًا، والألفُ سَقَطَتْ للجَزْمِ، فَبَقِيَ الأَمْرُ على حرفٍ . ومثلهُ مما يَعْتَلُّ طَرَفَاهُ فَبَقِيَ الأَمْرُ على حرفٍ قولُ العَرَبِ : عَجَّ كَلَامِي ، وَشِ ثَوْبَكَ ، [وَقِي زَيْدًا] ، وَلِ الأَمْرِ ، وَفِ بِالْوَعْدِ ، وَأصلُهُ مِنْ وَفَى وَفِي وَوَعَى وَيَعَى ، وَوَشَى وَيَشَى ، وَوَلَى يَلَى . فَذَهَبَتِ اليَاءُ للجَزْمِ ، وَالوَاوُ لَوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكسْرَةٍ ، فَبَقِيَ الأَمْرُ على حرفٍ . قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَإِنَّا عَذَابَ النَّارِ) وَالأصلُ إِوْقِينَا ، ذَهَبَتِ اليَاءُ للجَزْمِ ، وَالوَاوُ لَوُقُوعِهَا بَيْنَ كسْرَتَيْنِ ، فَبَقِيَتْ قَافٌ وَاحِدَةً ، فَتَقُولُ قِي يَا زَيْدُ ، وَقِيَا ، وَقُوا . قَالَ اللهُ تَعَالَى : (بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ) . وَكَذَلِكَ تَقُولُ : رِيَا زَيْدُ ، وَرِيَا لِلثَّنِينِ ، وَرَوَا لِلجَمَاعَةِ ، وَرَى يَا هِنْدُ ، وَرِيَا مِثْلَ المُذَكَّرِينَ وَرِينَ يَا نِسْوَةَ . فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَى [كُلِّ] ذَلِكَ قَلْتَ عَهْ وَقِهْ بِالهاءِ لَا غَيْرُ . وَالْمَصْدَرُ مِنْ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي أَرَى رُؤْيَا حَسَنَةً . وَالْمَصْدَرُ مِنْ رَأَيْتُ بِقَلْبِي أَرَى رَأْيًا ، فَالرَّأْيُ فِي القَلْبِ ؛ وَالرُّؤْيَةُ بِالْعَيْنِ ، وَالرُّؤْيَا فِي المَنَامِ .

• وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «كَيْفَ فَعَلَّ» [«كَيْفَ»] تَوْبِيخٌ عَلَى لَفْظِ الأَسْتِفْهَامِ ، وَهُوَ اسْمٌ ، فَرَزَالَ الإِعْرَابُ عَنْهُمَا اسْتِفْهَامٌ [بِهِ] وَضَارِعَ الحُرُوفِ ، فَوَجَبَ أَنْ يُسَكَّنَ آخِرُهُ ، فَلَمَّا اتَّفَقَ فِي آخِرِهِ مَا كَانَ فَتَحُوا الفَاءَ . فَإِنَّ قِيلَ : فَهَلَّا حَرَّكُوهُ بِالكسْرِ لِالتَّفَاءِ السَّاكِنِينَ إِذْ هُوَ أَكْثَرُ كَلَامِ العَرَبِ ؟ فَقُلْ : كَرِهُوا الكَسْرَ مَعَ اليَاءِ ، وَالفَتْحَ

(١) في ب : «لأمر» . (٢) كذا في الأصول ! وكلمة « والفعل » هنا لا حاجة إليها .

(٣) زياد عن م . (٤) راجع ما قدمناه في الصفحة السابقة في شأن التوبيخ . ع . ه . ي .

(٥) في ب : « فهلا حركوها الى الكسر إذ كان الكسر لالتقاء الساكنين أصح في كلام

أكثر في مثل ذلك، نحو أين، وحيث، حكاة الخليل وسبويه، وهيت لك، وقد جاء
الكسرى في قولهم جيز لافعلن ذاك، في القسم. وقرأ ابن أبي إسحاق (وقالت هيت لك)
بالكسر، وكله صواب. والحمد لله.

«فعل» فعل ماضٍ، عبارة عن الفعل. فإن قيل: كيف يصرف الفعل منه؟
فقل فعَل يفعل يفتح المضارع أيضاً. (٢) فإن قيل: ولم اختر له الفتح؟ فقل:
لحرف الحلق الذي فيه وهى العين، مثل سحر ينسحر. فأما فعل الذى مثل النحويون
به الأمثلة فيأتى على ميزان المثال به مضموماً ومكسوراً ومفتوحاً؛ فتقول يضرب
وزنه [من الفعل] يفعل، ويذهب يفعل، ويطلق يفعل، فأعرف ذلك. (٣)

«رَبِّكَ» رفع بفعله. والكاف اسمُ محمد صلى الله عليه وسلم. وإنما عدد الله
نعمه [على محمد صلى الله عليه وعلى قريش حين دفع عنهم شرَّ أبرهة حين أتى بالفيل
ليهدم الكعبة ويزيل ملكهم، فأزال عنهم ذلك ببركة ولادته صلى الله عليه، وكان
ولد عام الفيل. «بأصحاب» جرباء الصفة. (٥)

«الفيل» جر بإضافة أصحاب إليه. فإن قيل: ما واحد أصحاب؟ فقل
صاحب في قول النحويين كلهم، قالوا: وهذا شاذ؛ لأن فاعلاً لا يجمع على أفعال

(١) كذا في م. وفى ب: «... وهيت لك وقد جاء بالكسر، وقولهم جيز... الخ».

(٢) فى ب: « يفتح فى المضارع أيضاً » . (٣) زيادة عن م .

(٤) كذا فى م . وفى ب: «أحصمة» . وأحصمة هو النجاشى ، وإنما الذى أتى بالفيل لهدم الكعبة

أبرهة تائه . (٥) ر: «بالبا الزائدة» .

إلا في النادر، كقولهم شاهِدْ وأشهدْ، وناصِرْ وأنصارْ، وصاحِبْ وأصحابْ . وقال ابن دُرَيْدٍ : الصَّوَابُ أَنْ يَكُونَ أَصْحَابٌ جَمْعاً لَصَحْبٍ ، كَأَنَّكَ جَمَعْتَ صَاحِباً صَحْباً مِثْلَ شَارِبٍ وَشَرِبٍ وَتَاجِرٍ وَتَجَّرٍ وَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ ، ثُمَّ جَمَعْتَ صَحْباً أَصْحَاباً . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالَوَيْهِ : وَهَذَا أَيْضاً شاذٌّ ؛ لِأَنَّ فِعْلاً لَا يَجْمَعُ عَلَى أَفْعَالٍ إِلَّا فِي الشَّاذِّ ، كَقَوْلِهِمْ فَرَّخَ وَأَفْرَاحٌ ، وَثَلَاثَةُ أَفْرُخٍ فِي الْقِلَّةِ ، وَفُرُوخٌ وَفِرَاحٌ [فِي الْكَثِيرِ] . قَالَ الْحَطِيبَةُ [حِينَ حَبَسَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] :

مَاذَا أَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بَدَى مَرِيحٌ * زُغِبَ الْحَوَاصِلِ لَا مَاءً وَلَا شَجَرٌ
[أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ * فَارْحَمْ هُدَيْتَ إِمَامَ النَّاسِ يَا عَمْرُ]

وَجَمَعَ الْفِيلَ فَيْلَةً وَفِيُولٌ ، مِثْلَ دَيْكَةٍ وَدِيُولِكِ .

● « أَلَمْ يَجْعَلْ » « يَجْعَلُ » جَزْمٌ بِالْمِ . وَمَعْنَى « أَلَمْ تَرَ » فِي أَوَّلِ السُّورَةِ وَكُلِّ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى : أَلَمْ تَعْلَمْ ، أَلَمْ تَحْتَسِبْ يَا مُحَمَّدُ ، فَهُوَ مِنْ رُؤْيَةِ الْقَلْبِ وَالْعِلْمِ لَا مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ . وَعِلَامَةُ الْجَزْمِ فِي يَجْعَلُ سَكُونُ اللَّامِ . وَمَعْنَاهُ أَلَمْ يُصَيِّرْ كَيْدَهُمْ . وَالْجَعْلُ يَكُونُ الْخَلْقَ ، وَيَكُونُ التَّصْيِيرَ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ أَي خَلَقَ ، وَقَالَ : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ أَي صَيَّرْنَاهُ وَبَيَّنَّاهُ .

(١) كذا في م . وفي ب : « الصاحب جمعه صحب كأنك جمعت صاحباً صحباً . مثل شارب وشراب »
وفيا نقص وتحريف كثير .

(٢) زيادة عن م - (٣) في م : « ماذا تقول ... حمر الحواصل ... »

(٤) في م : « فهو من العلم ورؤية القلب لا رؤية العين » .

(٥) في ب : « والجعل يكون » بتكرير « والجعل » .

• «كَيِّدُهُمْ» مفعولٌ به . والهاء والميم جرت بالإضافة . والمصدرُ كَادَ يَكِيدُ كَيْدًا فهو كَائِدٌ إذا احتالَ ، وكَادَ يَكَادُ إذا قُرِبَ .

• «فِي بَضَلِيلٍ» جرت يني . والمصدرُ ضَلَّ يُضَلُّ تَضَلُّلاً فهو مُضَلَّلٌ . ومعناه في هَلَاكٍ . وعلامةُ الجزاء كسرُ اللام . ولو جاء المصدرُ على ضَلَالٍ لكان صواباً ؛ لأنَّ مصدرَ فَعَلٍ يَجِيءُ على التَّفْعِيلِ وَالفِعَالِ ؛ كَلَمَّ [يُكَلِّمُ] تَكَلِّمًا وَكَلَامًا ، وَكَذَّبُوا يَا بَنَاتِنَا كَذَابًا ؛ وَكَذَلِكَ ضَلَّ [يُضَلُّ] تَضَلُّلاً وَضَلَالًا ؛ قَالَ تَابَاطُ شَرًّا :
(١)

يَاعِيدُ مَالِكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِزَاقٍ * وَمَرَّ طَيْفٍ عَلَى الْأَنْهَوَالِ طَرِاقٍ
يَسِيرِي عَلَى الْأَيْتِ وَالْحَيَاتِ مُحْتَفِيًا * تَفْسِي فِدَاؤِكَ مِنْ سَارٍ عَلَى سَاقِ
وَكَانَ تَابَاطُ شَرًّا عَدَاءً يَمْدُو مَعَ الْحَيْلِ . وَالْأَيْتُ هَاهُنَا الْحَيَاتُ . وَيُقَالُ لِلْحَيْةِ أَيْتٌ ،
وَأَيْمٌ ، وَأَيْمٌ . وَالْأَيْتُ فِي غَيْرِ هَذَا التَّعْبُ .
(٢)

• «وَأَرْسَلَ» الواو حُرْفٌ نَسْبِي . و«أَرْسَلَ» فَعْلٌ مَاضٍ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ :
كَيْفَ عَطَفَ بِمَاضٍ عَلَى مُسْتَقْبَلٍ ؟ فَقُلْ : الْمُسْتَقْبَلُ فِي أَلَمْ يَجْعَلُ بِمَعْنَى الْمَاضِي ،
فَعَطَفَ مَاضٍ عَلَى مَاضٍ . وَأَلْفٌ أَرْسَلَ أَلْفٌ قَطَعَ . وَالْمَصْدَرُ أَرْسَلَ يُرْسَلُ إِرْسَالًا
فَهُوَ مُرْسَلٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مُرْسَلٌ .
(٣)

(١) زيادة عن م .

(٢) ويرى : « وإبراق » على أنه مصدر أرق على وزن أفعال .

(٣) كررت في ب كلمة « أيت » وليس فيها إلا لفة واحدة .

(٤) كذا . وكان ينبغي أن يكون « عطف ماض » . وفي م : « كيف عطفت بفعل ماض » .

(٥) في م : « ... فطفت ماضيا على ماض » .

(١)

① «عَلَيْهِمْ» الهاء والميم جرُّ بعلَى، وهو كناية عن أصحاب الفيل .

② «طَيْراً» مفعولٌ به، وهو جمعُ طائرٍ . فإن شئتَ ذَكَرْتَ، وإن شئتَ

أَنْتَ، تارةً على اللفظ وتارةً على المعنى . وقد قرئ «ترميمهم بحجارة» ، و «يرميمهم» ، قرأ عيسى بن عمر بالبلاء . وأنشدنا محمد بن القاسم في تذكير الطير ^(٢) :

لَقَدْ تَرَكْتَ فُوَادِكَ مُسْتَهَامًا * مُطَوَّقَةً عَلَى فَنَنِ تَغَنَّى

تَمِيمٌ بِهِ وَتَرَكَهُ يَلْحَنُ * إِذَا مَا عَنَّ لِلْحَزُونِ أَنَا

فَلَا يَفْرُزُكَ أَيَّامٌ تَوَلَّى * بِذِكْرَاهَا وَلَا طَيْرٌ أَرَانَا

ولم يقلَ أَرَنْتَ .

(٣)

③ «أَبَابِيلَ» نعتٌ للطير، أى جماعاتٍ، واحدها إِبُولٌ مثل عَجُولٍ وَعَجَائِلٍ .

وقال أبو جعفر الرُّوَامِيُّ : [واحدها] إِبِيلٌ ^(٤) . وقال آخرون : أَبَابِيلٌ لا واحد لها، ومثلها أساطيرُ، وذهب القومُ شَمَاطِيطٌ، وعبابيدَ، وعباديدَ، كلُّ ذلك لم يُسمع

واحده . وقال آخرون : واحدُ الأساطيرِ أسْطُورَةٌ . والأبيلُ فى غير هذا الرَّاهِبُ .

والوَيْبِلُ العَصَا . يقال : رأيتُ أَيْبِلًا (أى راهباً) مُتَّكِئًا عَلَى وَبَيْلٍ يَسُوقُ أَفَيْبَلًا .

الأفيلُ ولدُ النَّاقَةِ . [قال عَدِيُّ :

أَبَابِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَا لَكَا * قَوْلَ مَنْ خَافَ أَظْمَانًا وَاعْتَدَّرَ

(١) كذا فى م . وفى ب : «وهو كناية عن أصحاب الفيل» .

(٢) ليزيد بن النعمان . ك . (٣) ر : «نصب على النعت» . (٤) زيادة عن م .

(٥) وروى : «فاعذر» . والاظطان الانهام ، افعال من الظن . فلبت تامه الافعال فيه طاء ،

وأدغمت الطاء فى الضاء .

إِنِّي وَاللَّهِ فَأَقْبَلَ حَلْفَتِي * بِأَيْبَلٍ كُلَّمَا صَلَّى جَارٌ^(٢)

٥ "تَرْمِيهِمْ" فِعْلٌ مُضَارِعٌ . وَالْمَاءُ وَالْمِيمُ مَفْعُولٌ بِيَمَا . وَالْأَصْلُ تَرْمِيهِمْ ، فَاسْتَقْبَلُوا النِّسْمَةَ عَلَى الْيَاءِ نَحْزَرُ لَوْهَا .

٦ "بِحَجَارَةٍ" جَرٌّ بِالْبَاءِ [الزائدة^(٤)] . وَوَأَحَدُ الْحَجَارَةِ حَجْرٌ ، وَهُوَ جَمْعُ غَرِيبٍ ، وَقَدْ قِيلَ جَمَلٌ وَحِمَالَةٌ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ حِمَالَةٌ صُفْرًا ﴾^(٥) . وَقِيلَ : يَجْمَعُ جَمَلٌ حِمَالًا ، وَحِمَالٌ حِمَالَةً ، وَحِمَالَةٌ حِمَالَاتٍ ؛ بِحِمَالَاتٍ جَمْعُ الْجَمْعِ^(٦) .

٧ "مِنْ سَجَبِيلٍ" جَرٌّ بِمِنْ . وَالسَّجَبِيلُ الشَّدِيدُ ، وَقِيلَ حَجْرٌ وَطِينٌ ، وَالْأَصْلُ سَنَكٌ وَكَلٌّ ، فَعُرِّبَ . وَكَانَتْ طَيْرًا نَاجَتْ مِنَ الْبَحْرِ خُضْرًا طُولَ الْأَعْنَاقِ ، فِي مَنَاقِرِ كُلِّ طَائِرٍ حَجْرٌ نَحْوُ الْفُؤَلَةِ وَفِي كَفِّهِ حَجْرٌ وَفِي الْأُخْرَى حَجْرٌ ، فَكَانَ الطَّائِرُ يَرِي وَيُرْسِلُ حَجْرَهُ عَلَى مَنْ قَدْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَا يُحِطِي بِرَأْسِ صَاحِبِهِ ، فَيَدْخُلُ فِي هَامَتِهِ وَيَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ فَيَمُوتُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَإِذَا أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى قَوْمٍ^(٧)

(١) ويروى : «لأبيل» .

(٢) زيادة عن م .

(٣) ر : «في موضع نصب بأنه مفعول بهما» .

(٤) زيادة عن ر ، م .

(٥) الشاهد في الآية على هذه القراءة ، وهي فراءة حزة والكسائي وحفص وأبي عمرو في رواية

الأصمعي وهارون عنه .

(٦) كذا في م وهو واضح . وفي ب : «وقيل يجمع جمل جمالا وجمالا جمالة وجمالات ، بجمالات

جمع الجمع» .

(٧) في م : «... عذابا على قوم تتبع أسفارهم ، قال فإمات أحد بلا سانس الفيل وقانه

ثم رثيا أعميين بمكة . فأظلت رجل منهم فقبل له ... الخ» .

عذاباً لم يُقْلِنَهُمْ ، فما أفَتَّ منهم إلا سائسُ القليلِ أو قائدهُ . فقيل له : ما وراءك ؟
فقال : أتت طيرٌ مثلُ هذا ، وأشار إلى طائرٍ في الهواء ، وكان الطائرُ قد أتبعه بحجرٍ
فأرسله عليه فقتله .

● «بَجَعَلَهُمْ» الفاء نسقٌ ، و«جَعَلَ» فعلٌ ماضٍ . والهاء والميم مفعولٌ بهما ،
ومعناه فَصَّرَهُمْ .

● «كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ» العَصْفُ ورقُ الزَّرْعِ وهو دُقَاقُ التِّينِ . و«مَأْكُولٍ»
نعتٌ للعَصْفِ . قال ابنُ دُرَيْدٍ : العَصْفُ الكُتْبُ ، وأنشد :
* في غيرِ لَأَعْمِيفٍ وَلَا أَصْطِرَافٍ *^(٤)

سُورَةُ لِإِيلَافٍ

● قوله تعالى : «لِإِيلَافٍ» جرٌّ باللام الزائدة ، علامةُ جرِّه كسرةُ الفاء .
● و«قُرَيْشٍ» جرٌّ بالإضافة . وهو مصدرُ آفٍ يُؤَافُ إِيْلَافًا [فهو مُؤَافٍ] ،
مثل آمن يُؤَمِّنُ إِيْمَانًا [فهو مُؤَمِّنٌ] . ومن قرأ : «إِلْفَهُمْ» جعله مصدرًا لِإِلْفٍ
يَأْلِفُ إِلْفًا فهو آفٍ ، مثل عَلِمَ يَعْلَمُ عَلَمًا فهو عالمٌ . والأمرُ من الممدودِ آفٍ
يا زيدُ ، ومن المقصورِ يَأْلِفُ يا زيدُ . واختلف العلماء في لإيلافٍ ، فقال قومٌ : هي

(١) زاد في ر : «جر بالكاف الزائدة» . (٢) في م : «وهو دقاق التين المبلول» .
(٣) للعجاج . ك . (٤) كذا في م وديوان أراجيز العجاج (طبعة مدينة لبيس سنة ١٩٠٣ م) .
وفي ب : «في غير ما عصف» . وفي الأصلين : «اضطراب» بدل «اصطراف» وهو تحريف .
(٥) زيادة عن م . (٦) زيد في م هنا ما رسمه : «وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قرأ ويل أمكم قريش لفهم رحلة الشتاء والصيف» كذا !! .

و «ألم تر» سورة واحدة، منهم الفراء وسفيان بن عيينة، قالوا: والتقدير «فجعلهم كعصف ما كويل لإيلاف قرينش». فعلى هذا تكون اللام لام الخفص متصلة ب «ألم تر». وقال الخليل والبصريون: اللام لام الإضافة متصلة ب «فليعبدوا». والتقدير «فليعبدوا رب هذا البيت»^(١) لأن من عليهم بإيلاف قرينش وصرف عنهم شر أصحاب الفيل. وحدثني ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال: يجوز أن تكون اللام لام التعجب، كأنه قال اعجب يا محمد لإيلاف قرينش، كما قال الشاعر:

أَتَحَدُّدُ نَاصِرِي وَتَعَزُّ عَيْسَا * أَيْرُبُوعُ بَنَ غَيْظٍ لِدُهْنِي

معناه: اعجبوا لأهني.

وقرئش تصغير قرش وهي التجارة؛ سُموا بذلك لأنهم كانوا تجاراً. وقال آخرون: إن قرينش دابة في البحر هي سيد الدواب تأكل كل دابة في البحر، فلما كانت قرينش هامة العرب ورئيستها سُميت قرينشاً لذلك. قال الشاعر:

وَقُرَيْشٌ هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ الْبَحْرَ * رَبِّهَا سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا

تَأْكُلُ الْفَتَّ وَالسَّمِينَ وَلَا تَنْتَ * رُكُّ يَوْمًا لِدِي جَنَاحِينَ رَيْشًا

وَلَهُمْ آخِرَ الزَّمَانِ نَبِيٌّ * يُكْثِرُ الْقَتْلَ فِيهِمْ وَالْحُمُوشَا

وقيل: سُموا قرينشاً بتقارش الرياح. قال الشاعر:

(١) زيادة عن م . (٢) في م: «لأن الله من عليهم بإيلاف قرينش...» . (٣) هو

النابغة الذبياني . (٤) في ب: «هامات العرب ورؤساءها» وعليها تكون الضماير غير متناهقة .

(٥) هو المشمرج بن عمرو الحميري، كما في معجم المرزبان . ك . (٦) في م: «وقيل التقارش

للمراح تداخلها في الحرب، وأنشد... الخ» ويظهر أن صواب الجملة هو مجموع ما في النسخين،

تكون هكذا: «وقيل سموا قرينشاً بتقارش الرياح. والتقارش للمراح تداخلها في الحرب وأنشد... الخ» .

وَمَا دَنَا الرَّيَّاتُ وَاقْتَرَسَ الْقَنَا * وَطَارَ مَعَ الْقَوْمِ الْقُلُوبُ الرَّوَاجِفُ
ويكون قريش مأخوذاً من التَّقْرِيش وهو التَّحْرِيش . [أربعة أوجه^(١)]

● "إِيْلَافِهِمْ" بدل من الأتول . والهاء والميم جرٌ بالإضافة^(٢) .

● "رِحْلَةً" مفعولٌ بها ، أى الْفُوا رِحْلَةَ الشَّاء .

● و"الشَّاء" جرٌ بالإضافة . والأصلُ الشَّاء ؛ لأنه [من] شَتَا يَشْتُو . فالواو

لَمَّا تَطَوَّرَتْ وقبلها أَلِفٌ قلبوا من الواو همزة . وجمعُ الشَّاءِ شَتِيَّةٌ كَرْدَاءٍ وَأُرْدِيَّةٍ .

وَالرَّحْلَةُ الْإِرْتِحَالُ ، وَالرَّحْلَةُ الْمِرَّةُ الْوَاحِدَةُ ، يُقَالُ رَحَلْتُ رِحْلَةً ، وَأُنشَد :

فَرَحَلُوهَا رِحْلَةً فِيهَا رَعْنٌ * حَتَّى أَنَاخُوهَا إِلَى مَنْ وَمَنْ^(٤)

الرَّعْنُ الْإِسْتِرْحَاءُ ؛ وَالرَّعْنُ (بِاسْكَانِ الْعَيْنِ) أَنْفُ الْجَبَلِ ؛ وَالرَّعْنُ الْحُقُّ . رَوَى

أَبُو عَيْبِيدٍ أَنَّ الْحَسَنَ قَرَأَ « وَلَا تَقُولُوا رَاعِنًا » بِالتَّوِينِ أَيْ لَا تَقُولُوا حُمَقًا كَلِمَةً
نُهِوا عَنْهَا ، مِنَ الرَّعْنِ وَالرُّعُونَةِ .

● "وَالصَّيْفِ" نسق [بالواو]^(١) على الشَّاء . وَالصَّيْفُ فِي اللَّفَّةِ هُوَ الْقَيْظُ ،

وَالصَّيْفُ مُصَدَّرٌ صَافٍ يَصَيْفُ صَيْفًا ، وَشَتَا يَشْتُو شَتَا . قَالَ أَبُو دُلْفٍ فِي ذَلِكَ :

(١) زيادة عن م . (٢) زاد في رها : « وكانت بلدة مكة ليست بذات زرع ، فكان أهلها

يرتحلون رحلتين رحلة في الشتاء إلى اليمن ورحلة في الصيف إلى الشام » . (٣) لخطام المشاجمي . ك .

(٤) أى أبركوها الى رجل وأى رجل . يريد بذلك تعظيم شأنه . (٥) يريد أنهم لم يحكموا

شدها لعلمهم . (٦) عبارة م هنا . « ومن الرعن الاسترخاء . قوله تعالى ما حدثنا به أحمد عن علي

عن أبي عبيد أن الحسن قرأ ... الخ » . وفي القاموس : « الأرعن الأهوج في منطسه ، والأحق

المترضى ... » . (٧) في م : « والصيف في اللفظة اسم هذا الفصل بضم القبط » .

وَأَنَّى أَمْرُو كَسْرِيُّ الْفِعَالِ * أَصِيفُ الْجِبَالَ وَأَشْتُو الْعِرَاقَا
ويقال: أصاف الرجل إذا وُلِد له بعد الكبر، وولده صيفيون، فإذا وُلِد له في الشبية
فولده ربعيون. وأنشد:

إِن بَنَى صَبِيَّةً صَيْفِيُونَ * أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رَبِيعُونَ
ويقال لأقول وُلِد الرجل بكر أبو به، ولائح وُلِد الرجل عَجْزَة أبو به. وأنشد:

* عَجْزَة شَيْخِيْنَ غَلَامًا تُوَهَّدَا *

يعنى الغلام السمين. يقال: غلام حزور، وغلام حادر، وفلهد، وفرهد، وتوهدا،
إذا كان سمياً حسناً. والصيف أيضاً مطر الصيف؛ يقال: رأيت في الصيف
صيفاً، أى مطراً [في هذا الوقت]، وهو الصيف أيضاً بالشديد. والصيف أيضاً
مصدر صاف السهم عن الهدف إذا مال عنه بصيف صيفاً، وكذلك ضاف، وجار،
ومال، وعدل وجاض، كله بمعنى. وأنشد:

[ولم ندر إن جضنا عن الموت جيضه * كيم العمر باق والمدى متطاول]

(١) في ب: « بكر أبيه ».

(٢) في ر بدل « غلام حزور »: « غلام حدر بدر » . والمعروف في كتب اللغة أنه يقال عين
حدره بدره (بفتح الأتول وسكون الثاني في الكلمتين)؛ قال امرؤ القيس:

وعين لها حدره بدره * شقت آقيما من أنحر

وقيل معناه أنها عظيمة، أو حادة النظر، وقيل حدره واسعة، ويدرء يبادر نظرها نظر الخيل. وفي القاموس
حدر (وزان عنل) الفليظ .

(٣) ومثله « فوهد » بالفتح . أما فرهد وفلهد فهما بفتح الأتول والثالث وبضهما .

(٤) زيادة عن م . (٥) كذا في لسان العرب (في مادة جبيض) وديوان الحماسة

لأبي تمام . وفي الأصل: « متى العمر باق » . والبيت لجعفر بن عتبة الحارفي .

(١) وقال آخر : [

كَلَّ يَوْمَ تَرْمِيهِ مِنْهَا بَسَنَهُمْ * فُضِيبٌ أَوْ صَافٌ غَيْرَ بَعِيدٍ
وَيُرْوَى « أَوْ صَافٌ » . ومما تُقَلَّبُ الضادُ فيه صَادًا الْمُضْمَضَةُ [وَالْمُضْمَضَةُ] :
وَنَضَضَتِ الْحَيَّةُ لِسَانَهَا وَنَضَضَتِ ، وَالقَبْضَةُ وَالقَبْضَةُ ، غيرَ أَنَّهُمْ يَفْرُقُونَ بينهما .
فَالقَبْضَةُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ ، وَالقَبْضَةُ بِجَمْعِ الكَفِّ . وكذلك المضمضةُ بِأَطْرَافِ
الشَّقِيئِينَ ، والمضمضةُ بِالقَمِّ كُلِّهِ .

❶ « فَلْيَعْبُدُوا » جَزَمَ بِاللَّامِ . وَاللَّامُ سَاكِنَةٌ تَخْفِيضًا . وَلَوْ قُرِئَ « فَلْيَعْبُدُوا » بِالكَسْرِ
لَكَانَ صَوَابًا ؛ لِأَنَّ اللَّامَ لَامَ الْأَمْرِ أَصْلُهَا الْكَسْرُ ثُمَّ قَدْ تَخَفَّفَ بِالِاسْتِثْنَاءِ ؛ كَمَا
قَالَ تَعَالَى : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ . وَإِنَّمَا تُسَكَّنُ إِذَا تَقَدَّمَ حَرْفٌ نَسَقِي ، كَمَا
قَالَ : ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَقْتِهِمْ وَلِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ وَيُطِئُوا بِالْبَيْتِ ﴾ . وَإِنْ شَدَّتْ أُسْكِنَتْهَا
كُلَّهَا . وَعَلَامَةُ الْجَزْمِ حَذْفُ النُّونِ .

❷ « رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ » نَصَبٌ بِإِيقَاعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ . وَلَمْ يُتَوَّنَ لِأَنَّهُ مُضَافٌ
إِلَى هَذَا . [« هَذَا » جَرٌّ بِالإِضَافَةِ] . وَ « الْبَيْتِ » جَرٌّ نَعْتٌ لِهَذَا . وَذَلِكَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُبْهَمَةَ
تُنَعَّتُ بِمَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ .

« الَّذِي » نَصَبٌ نَعْتٌ لِلرَّبِّ ، وَلَا عِلْمَ لِلنَّصَبِ فِيهِ لِأَنَّهُ اسْمٌ نَاقِصٌ .

(١) لأبي زيد الطائي . ك .

(٢) زبادة عن م .

(٣) فر ، م : « بلام الأمر » .

(٤) ف ب : « وإنما تكسر » وهو تحريف .

(٥) زبادة عن ر .

• « أَطْعَمَهُمْ » صلةٌ الذي . والهاء والميم مفعولٌ بهما . والمصدر أَطْعَمَ يُطْعِمُ
إِطْعَامًا فهو مُطْعِمٌ . و يقال : أَطْعَمَتِ النَّخْلَةَ إِذَا صَارَتْ بَلْعًا وَأَمْضَغَتْ ، فإِذَا
أَقْطَفَتْ وَأَيْبَعَتْ وَأَزْهَتْ فهو أَنْ تَحْمَرَ أَوْ تَصْفَرَ أَوْ تَنْضَجَ .

• « مِنْ » [حرف جرّ] . • « جُوعٌ » جرّ مِنْ . والمصدر جَاعَ يَجُوعُ جَوْعًا
فهو جَائِعٌ . و يقال جُوعٌ دَبْقُوعٌ إِذَا كَانَ شَدِيدًا .

• « وَ أَمَّنَّهُمْ » [نسق عليه] . « آمَنَ » فعلٌ ماضٍ ، والهاء والميم مفعولٌ بهما .

• « مِنْ » [حرف جرّ] . • « خَوْفٌ » جرّ مِنْ . والمصدر خَافَ يَخَافُ خَوْفًا
فهو خَائِفٌ . والأصلُ خَوْفٌ ، فصارت الواوُ أَلْفًا لِتَحْرُكِهَا وَأَنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا . فَإِنْ
قِيلَ : مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ خَوْفٌ ؟ فَقُلْ لِأَنَّ مُضَارِعَهُ يَخَافُ ، وَوَكَانَ فَعَلٌ بِالْفَتْحِ لِحَا
المضارعُ يَفْعُلُ ، فَكَانَتْ تَقُولُ خَافَ يَخُوفُ مِثْلَ قَالَ يَقُولُ وَمَاتَ يَمُوتُ . فَإِنْ قِيلَ :
فَقَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ مِثٌ وَدِمْتُ عَلَى فِعْلٍ [بالكسرة] ثُمَّ جَاءَ الْمُضَارِعُ يَدُومُ وَيَمُوتُ
بِالْوَاوِ . فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْحَيَّاسِطِ عَنِ الرَّسْتَمِيِّ عَنِ الْمَازِنِيِّ أَنَّ

(١) كذا في م . وفي ب : « ... إِذَا صَارَتْ بَلْعًا . فَأَمَّا أَمْضَغَتْ وَأَقْطَفَتْ وَأَيْبَعَتْ وَأَزْهَتْ

فهو ... » . وفي الفاموس : « وَأَمْضَغَ النَّخْلَ صَارَ فِي وَفْتِ طَبِيبِهِ حَتَّى يَمْضِغَ » .

(٢) زيادة عن ر .

(٣) في ب : « جُوعٌ يَرْبِيعُ » وهو تحريف .

(٤) زيادة عن م .

(٥) كذا في م . وفي ب : « ... عَلَى أَنَّ خَوْفَ فَعَلٌ لِأَنَّ مُضَارِعَهُ ... » وهو تحريف .

(٦) في م : « ... وَمُوتَ بِالْوَاوِ فَقَدْ حَدَّثَنِي » .

(٧) في ب : « عَنِ الرَّسَمِيِّ » .

هذَينِ الحَرفَينِ جاءَ نادِرَينِ . وقالَ غيرُه : مِثٌ ودِمْتُ فيهِما لَعَتَانِ : مِثٌ ، ومِثٌ ^(١) . فَمِنْ ضَمِّ أَحَدِهِمِ مِثٌ فَعَلٌ يَفْعُلُ . مِثْلُ قَالِ يَقُولُ . وَمِنْ كَسْرِ قَالِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مِمَاتٌ وَيَدَامُ .
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ يَحْيَى بْنَ وَثَّابٍ قَرَأَ : ﴿ مَا دِمْتُ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾
 يَكْسِرُ الدَّالَ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى لُغَةٍ مَنْ قَالَ يَدَامُ فِي الْمَضَارِعِ [مِنْهُمْ] ، و [مِنْهُمْ] ^(٢) .
 مَنْ قَالَ إِنَّهُ شَأْدٌ .

سورة الماعون

● قوله تعالى : " أَرَأَيْتَ " الألفُ ألفٌ تَمَرِيرٌ وتَبْيِيسٌ في لَفْظِ الاستِفْهَامِ ولبس استفهاماً مَحْضًا . و « أَرَأَيْتَ » فعلٌ ماضٍ . والناء اسمٌ مَحْضٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .
 وقوله أربع قراءاتٍ : أَرَأَيْتَ عَلَى الْأَصْلِ بِالْهَمْزِ ، وَأَرَأَيْتَ بِتَلْبِينِ الْهَمْزَةِ قَرَأَ بِهَا نَافِعٌ ،
 وَأَرَأَيْتَ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ تَخْفِيفًا قَرَأَ بِهَا الْكِسَائِيُّ ، وَيُشَدُّ :

أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أَمْلُودًا * مَرَجَلًا وَيَبْمَسُ السُّبُودًا
 أَفَأَنْتَ أَحْيِضِرِي الشُّهُودًا * [فَظَلَّتْ فِي شَرِّ مِنَ اللَّذِّ كِيدًا] ^(٥)

كَاللَّذِّ تَرَبَّى رُبِيَّةً قَاضِيَدًا

(١) كَانَ يَبْسِي أَنْ يَرَادَ : « ودمت ودمت » بكسر الدال في إحداهما وضبها في الأخرى .
 وفي م : « ... فِيهِ لَعَتَانِ مِثٌ وَدِمْتُ » مِنْ تَبْرُكِ التَّكْوِينِ الْعَطْلِيِّ .

(٢) فِي ب « بَانَكِمِر » .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٤) فِي ب : « أَرْبَعُ لُغَاتٍ » .

(٥) فِي ب : « الْبُرُودَا » . وَفِي م : « أَفَأَنْتَ أَحْيِضِرُوا » وَالنَّصُوبُ وَالزِّيَادَةُ مِنْ تَحْرَاةِ

الأملودُ اللَّيْنِ . وكالَّذِ تُرِيدُ كَالَّذِي . وَالزُّبْيَةُ حُفْرَةٌ مُتَحَفِّرَةٌ لِلأَسَدِ فِي مَكَانٍ عَالٍ ،
 فإِذَا بَلَغَ السَّيْلُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ كَانَ الْهَلَاكُ وَالغَرَقُ . فذلِكَ تَضْرِبُ الْعَرَبُ الْمَثَلَ
 عِنْدَ شِدَّةِ الأَمْرِ ، فيقولون : « قَد بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْيَ » و « بَلَغَ الْحِزَامُ الطَّيْبِينَ » .
 [وحدَّثنا أحمد بن عبدان عن عليّ عن أبي عبيدٍ في حديثِ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ أَنَّهُ لَمَّا
 أُحِيطَ بِهِ يَوْمَ الدَّارِ كَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : « أَلَا إِنَّ السَّيْلَ قَد بَلَغَ الزُّبْيَ ،
 وَالْحِزَامَ الطَّيْبِينَ ، وَتَفَاقَمَ الأَمْرُ بِي ، وَقَالَ :

فإن كنت ما كولا فكن خيرا كليا * وإلا فأذركني ولما أمرتِ «

فبعث الحسن والحسين عليهما السلام يذبان عنه .^(٢)

والقراءة الرابعة : « أَرَأَيْتَكَ الَّذِي يُكذِّبُ بِالَّذِينَ » قراءة ابن مسعود ، كما
 قال تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾ . وفي الكاف التي بعد التاء ثلثه
 أقوال : فتكون في موضع نصبٍ في قول الكِسَائِيِّ ، التقدير : أَرَأَيْتَ نَفْسَكَ ، وتكونُ
 في موضع رفعٍ في قول الفراء ، والتقدير : أَرَأَيْتَ أَنْتَ تَفْسُكَ ، ولا موضع للكاف
 في قول البصريين ، إنما دخلت ناكِداً للخطاب ، كما قيل ذاك ، وذلك .

● « الَّذِي يُكذِّبُ » « الَّذِي » نصبٌ بالرؤية ، ولا علامة فيه لأنه اسمٌ
 ناقصٌ . و « بِكذِّبَ » صلته . والمصدر كذَّبَ يُكذِّبُ تكذِّباً فهو مُكذِّبٌ .^(٣)
 ويقال كذَّبَ زَيْدٌ فِي نَفْسِهِ ، وكذَّبَ غَيْرَهُ ، وأكذَّبَ زَيْدٌ إِذَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ جَاءَ

(١) في ب : « فذلِكَ تَضْرِبُ الْعَرَبُ الْمَثَلَ لَشِدَّةِ الأُمُورِ وَيَقُولُونَ ... » .

(٢) زيادة عن م .

(٣) زاد في م « ميم » .

بِالْكَذِبِ . وَالْكَذِبُ فِي اللَّغَةِ ضَعْفُ الْخَبَرِ . وَيُقَالُ : حَمَلُ زَيْدٌ عَلَى الْعَدُوِّ مَا كَذَّبَ
أَيُّ مَا ضَعُفَ ؛ وَأُنشِدُ :^(٢)

لَيْتَ يَمَثِّرُ يَصْطَادُ الرَّجَالَ إِذَا * مَا اللَّيْتُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقًا
وَحكى الكسائي : حَمَلَ مَا أَكْذَبَ ، لُغَةً .^(٣) وَيُقَالُ : رَجُلٌ كَاذِبٌ ، وَكَذَّابٌ ، وَكَذِّبَانٌ
وَكُذِّبٌ ؛ وَأُنشِدُ :^(٤)^(٥)

وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنِّي فِدَيْتَهُمْ * بِيُوصَالٍ غَائِبَةٍ فَقُلْ كُذِّبٌ
و«يَكْذِبُ» صِلَةٌ الَّتِي ، وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ .^(٦)^(٧)

- «بِالَّذِينَ» جُرْ بَالْبَاءِ [الزائدة] . وَالَّذِينَ [ها هنا] الْحِسَابُ وَالْجِزَاءُ .^(٨)^(٩)
- «فَذَلِكَ» الْفَاءُ حَرْفُ نَسْقٍ . وَ«ذَلِكَ» رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . «الَّذِي» نَعْتُهُ .
- «يُدْعُ» صِلَةٌ الَّتِي ، وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . وَإِذَا صَرَفْتَ قُلْتَ : دَعَّ يَدْعُ
دَعًّا فَهُوَ دَاعٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَدْعُوعٌ ، مِثْلُ مَدَّ يَمُدُّ مَدًّا فَهُوَ مَادٌّ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَمْدُودٌ ،
وَالْأَمْرُ دَعَّ وَدَعَّ وَدَعَّ وَادْعُ مِثْلُ مَدَّ وَدَدَّ وَدَدَّ وَدَدَّ ، وَاللُّؤْنُ مَدَى وَدَعَى

- (١) في م : «وأكذبت زيدا إذا أخبرت أنه جاء بالكذب» . وكلامها صحيح معنى وتمثيلا .
- (٢) زهير بن أبي سلمى . ك .
- (٣) زاد في م هنا : «في كتاب يافع وبغمة» وهي غير واضحة .
- (٤) بتشديد الذال الأمل وتخفيفها ، كما في القاموس وشرحها ، وشاهد التشديد البيت . ع . ي .
- (٥) بلحية بن الأشيم . ك .
- (٦) و«بروي» «بنتها» و«بنته» كما في التاج . وفي هامش التاج عن الكلمة بيتان قبله يظهر منهما أن
الصواب «بنته» . ع . ي .
- (٧) تقدم أن ذكر هذا .
- (٨) زيادة عن م ، ر .
- (٩) زيادة عن م .

لا غير . ومعنى دَعَهُ دَفَعَهُ ؛ قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً ﴾ [أى
 يُسَاقُونَ وَيُدْفَعُونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَفْعًا] ^(١) . قال ابن دريد : دَعَهُ وَدَحَهُ بمعنى [واحد] ^(١) ،
 وامرأة دَعُوْعٌ وَدَحُوْحٌ ^(٢) . وأنشد :

فَبِيحُ الْعَجُوزِ إِذَا تَعَدَّتْ * من البرني واللبن الصريح
 تَبَغَّيْهَا الرَّجَالُ فِي صَلَاهَا * مَوَاقِعُ كُلِّ فَيْشَلَةٍ دَحُوحِ
 وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

قَدْ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ فِي حَرِيمِهِ ^(٤) * مَعْسِكًا فِي الْغَرَمِ مِنْ نُجُومِهِ ^(٥)
 وَالصُّبْحُ قَدْ نَسَمَ فِي أَدِيمِهِ ^(٦) * يَدْعُهُ بِضَفْقِي حَيْرُومِهِ ^(٧)
 * دَعَّ الرَّيْبُ لِحَبِي يَتِيمِهِ ^(٨) ^(٩) *

● و"الْيَتِيمَ" مفعول به . واليتيم في اللغة المنفرد؛ يقال امرأة أرملة يتيمة إذا
 انفردت . وسميت الذرة يتيمة لانفرادها وأنها لا نظير لها . ويقال يَتِيمَ [الصبي] ^(١٠)

(١) زيادة عن م . (٢) الجمهرة ج ١ ص ٥٨

(٣) هذا الرجز غير موجود في م .

(٤) في اللسان : « جريمه » . ع . ي .

(٥) في الأصل : « والغرم » والتصويب من لسان العرب والتاج . ع . ي .

(٦) في اللسان وغيره : « نسَمَ » . ع . ي .

(٧) هكذا في اللسان . ووقع في الأصل . « بمعنى » وهو تحريف . ع . ي .

(٨) من معاني الريب زوج الأم كما في الفاسوس وغيره ، وهو المراد هنا فعيل بمعنى فاعل . فأما

الريب بمعنى ابن الزوجة فبمعنى مفعول . ع . ي .

(٩) هكذا في لسان العرب . وفي ب : « حن » . وامل الصواب « جنيتي » . ع . ي .

(١٠) في ب : « وسميت ذرة اليتيم » .

يَتِيمٌ [يَتِيمًا] ^(١) فَهُوَ يَتِيمٌ . وَجَمْعُ الْيَتِيمِ يَتَامَى وَأَيْتَامٌ . وَالْيَتِيمُ فِي النَّاسِ مِنْ قِبَلِ الْآبَاءِ ،
وَفِي الْبِهَائِمِ مِنْ قِبَلِ الْأَمْهَاتِ . وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي الطَّيْرِ مِنْ قِبَلِ الْآبَاءِ وَالْأَنْهَاتِ ؛
[لِأْتِيَهُمَا] ^(٢) جَمِيعًا يُلْقِيَانِ وَيَرْقَانِ . وَيُقَالُ لِلْيَتِيمِ مِنَ الْبِهَائِمِ الْمَعْجِيُّ ، وَالْجَمْعُ عَجَايَا .

● « وَلَا يَحُضُّ » الْوَاوُ حَرْفٌ نَسَقِي . وَ « لَا » تَأْكِيدٌ لِلجَحْدِ . وَ « يَحُضُّ »
فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . وَمَعْنَى يَحُضُّ يَحُضُّ بِحُضٍّ سَوَاءً ^(٤) . وَالْمَصْدَرُ حَضٌّ يَحُضُّ حَضًّا فَهُوَ حَاضٌّ ،
وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَحْضُوضٌ ، وَالْأَمْرُ حُضِّ ، وَحُضًّا ، وَحُضُوا ، وَحُضِّي ، وَحُضًّا ،
وَاحْضُضْنَ .

● « عَلَى » [حَرْفٌ جَرٌّ] ^(١) . ● « طَعَامٌ » جَرٌّ بِعَلَى .

● « الْمِسْكِينِ » جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . وَالْمِسْكِينُ فِي اللُّغَةِ عِنْدَ قَوْمٍ أَحْسَنُ حَالًا
مِنَ الْفَقِيرِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ ﴾ . وَعِنْدَ آخَرِينَ
الْفَقِيرُ أَحْسَنُ حَالًا ؛ [لِأَنَّ ^(٥) أَبَا الطَّاهِرِ النَّحْوِيَّ حَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ الطَّيَّانِ ^(٦)]
عَنْ يَعْقُوبِ بْنِ السَّكَيْتِ قَالَ : قَالَ يُونُسُ قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ : أَفَقِيرٌ أَنْتَ أَمْ مِسْكِينٌ ؟
فَقَالَ : لِأَبْلِ مِسْكِينٌ ، أَيْ أَسْوَأُ حَالًا . [وَيُقَالُ : قَدْ تَمَسَّكَ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ
مِسْكِينًا] ^(٧) . فَمِسْكِينٌ مِفْعِيلٌ مِنَ السُّكُونِ وَهُوَ تَوَاضَعُ الْحَالِ ، وَ [كَذَلِكَ] الْمَسْكَنَةُ ^(٨)

(١) مِنْ بَابِي هَلْمٍ وَضَرْبٍ . وَالْمَصْدَرُ مَضْمُومٌ ، وَيَفْتَحُ . عَنِ الْقَامُوسِ . (٢) زِيَادَةٌ عَنِ م .

(٣) فِي ر : « وَلَا حَرْفٌ جَمْدٌ » . (٤) فِي م : « وَمَعْنَى يَحُضُّ وَيَحُضُّ سَوَاءً » .

(٥) زِيَادَةٌ عَنِ م . وَفِي مَوْضِعِ هَذِهِ الزِّيَادَةِ فِي ب : « رَوَى » .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « أَبِي الطَّيَّانِ » وَهُوَ تَحْرِيْفٌ . وَابْنُ الطَّيَّانِ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبَانَ

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُهَذَّبِيُّ ، مَقْرَأٌ مَصْدَرٌ ثَمَّةٌ . (عَنْ غَايَةِ النَّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ) .

الذُّلُّ وَالخُضُوعُ ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾ أي الذل والهوان . وقال آخرون : المصدرُ منه تَمَسَّكَنَ الرجلُ يَتَمَسَّكُنُ تَمَسُّكًا فهو مَسْكِينٌ^(١) ، كما يقال تَمَدَّرَعَ الرجلُ يَتَمَدَّرَعُ تَمَدَّرَعًا إذا لَبَسَ المِدرَعَةَ ، وَتَمَنَّقَ إذا لَبَسَ المِنطَقَةَ ، وَتَمَدَّلَ مِنَ المِندِيلِ^(٢) . فال سِيبَوِيَّةُ : امرأةٌ مَسْكِينَةٌ شاذٌّ ، كما لا يُقالُ امرأةٌ مِعْطِيرةٌ .

● " فَوَيْلٌ " ابتداءً .

● " لِلْمُصَلِّينَ " جرٌّ باللام [الزائدة]^(٣) وهو خبرٌ لا ابتداءً . وكلُّ ما تمَّ به الكلام فهو الخبرُ . وإنما صلَحَ أن يكونَ خبراً وليس هو إياه لأنَّ ثمَّ ضميراً يعودُ عليه ، والتقديرُ استقرَّ الوَيْلُ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هم عن صَلَاتِهِمْ ساهون ، وَوَيْلٌ مُسْتَقَرٌّ لهم .

● " الَّذِينَ " [جرٌّ] نعتٌ لِلْمُصَلِّينَ . والأصلُ لِلْمُصَلِّينَ ، فَاسْتَقَلُّوا الكسرةَ على الياء فحذفوها ، فالتقَّى ساكناً [ياءُ الجمعِ والياءُ التي هي لامُ الفعل]^(٤) فحذفت لسكونها وسكون ما بعدها . ● " هُمُ " ابتداءً .

● " عَنْ صَلَاتِهِمْ " جرٌّ بمن [والهاءُ والميمُ جرٌّ بالإضافة] . وكُثِرَت الهاءُ وأصلها الضمُّ لمجاورةِ كسرةِ التاء . و « هُمُ » لم تَكْمُرْها بل ضَمَّتْها حينَ لم تُجَاوِزْها^(٥) كسرةً ولا ياءً .

(١) في ب : « فهو متمسكن » وهو تحريف ؛ لأن موضوع البحث « المسكين » وهو مفعيل من السكون أم مصدره التمكن .

(٢) في ب : « وتمتدل إذا لبس المتديل » . (٣) زيادة عن م ، ر .

(٤) في م : « الذين يسهون عن صلاتهم » . (٥) زيادة عن ر .

(٦) زيادة عن م . (٧) في ب : « إذلم » . وفي ر : « إذالم » .

(١)

● "سَاهُونَ" خبرُ الإبتداء . وعلامةُ الرفعِ الواوُ التي قبلَ النونِ . وفيها ثلاثُ علاماتٍ : علامةُ الرفعِ [وهي علامةٌ من يَمَقِلُ] ^(٢) ، والجمعُ ، والتذكيرُ . والنونُ عَوْضٌ مِنَ الحِركَةِ والنونِ اللَّذِينَ كانا في الواحدِ . والأصلُ في سَاهُونَ سَاهِيُونَ ؛ لأنَّهُم على وَزْنِ فاعِلُونَ مِنْ سَهَا يَسْهُو سَهْوًا فهو سَاهٍ ، فَاسْتَقَلُّوا الضَّمَّةَ على الياءِ وقبلَها كسرةٌ فَخَزَلُوها ، ثم حَذَفُوها لسكونِها وسكونِ الواوِ . ويقالُ : سَهَا يَسْهُو سَهْوًا أيضًا . وأنشد ^(٣) :

أَتَرَعَبُ عَنْ وَصِيَّةٍ مِنْ عَلَيْهِ * صَلَاةُ اللَّهِ تُقَرَّنُ بِالسَّلَامِ

أَمَا تَنْحَنِي السُّهُوُّ فَتَقِيهِ * أَمْ أَنْتَ مُسْبِرٌ مِنْ كُلِّ ذَامِ

● "الَّذِينَ" بدلٌ مِنَ الأَوَّلِ . "هُم" ابتداءٌ . ● "يرأؤونَ" فعلٌ ^(٤) مضارعٌ ، [علامةُ المضارعِ الياءُ ، وعلامةُ الجمعِ الواوُ ، وعلامةُ الرفعِ النونُ] ^(٢) . ويرأؤونَ مع الإبتداءِ جميعًا صلةُ الَّذِينَ ، وكذلك سَاهُونَ . والمصدرُ رَأَى يُرَأَى مُرَاءاةً [وِرِئَاءً] ^(٢) فهو مُرَاءٍ ، مثل [رَاعَى يُرَاعِي مُرَاعاةً فهو] ^(٢) مُرَاعٍ .

● "وَيَمْنَعُونَ" الواوُ حرفُ نَسْقٍ . و«يَمْنَعُونَ» فعلٌ مضارعٌ [والياءُ علامتهُ] ^(٢) ، والواوُ ضميرُ الفاعِلينِ ، وصارتُ علامةُ الرفعِ في النونِ ، والنونُ تسقطُ للجُزْمِ والنصبِ ^(٥) [كليهما] إذا قلتُ لم تمنعوا وإن تمنعوا .

(١) في ر : « خبر المبتدأ والجملة صلة الذين » .

(٢) زيادة عن م . (٣) شعر محدث . ك .

(٤) في ر : « يرأؤون خبر » .

(٥) في ب : « في الجزم ... » .

● «مَاعُونَ» نصبٌ مفعولٌ به ^(١). والمَاعُونَ الطَّاعَةُ، والمَاعُونَ الزُّكَاةُ، والمَاعُونَ المَاءُ، والمَاعُونَ المَالُ، والمَاعُونَ الدَّلْوُ، والقَدَّاحَةُ، والقَاسُ، والتَّارُ، والمِلْحُ، وما أشبه ذلك من المَحَلَّاتِ . وإنما سُمِّيَتِ المَحَلَّاتُ [مَاعُونَاً] ^(٢) لأنَّ المسافر إذا كانت معه هذه الأشياءُ حلَّ حيث شاء . قال الزرعي :

قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَمْنَعُوا * مَاعُونِهِمْ وَيَضِعُوا التَّهْلِيلَا

سورة الكوثر

● قوله تعالى : « إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ » ^(٤) الأَصْلُ إِنَّا ، فلَمَّا اجْتَمَعَ ثَلَاثُ نَوَاتٍ حَذَفُوا وَاحِدَةً اخْتِصَارًا . وقد جاء في الْقُرْآنِ : (وَأَشْهَدُ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ) على الأَصْلِ ، و « إِنَّا » على الحذف . والألفُ الثَّانِيَةُ اسمُ الله تعالى في موضع نصبٍ بـ « إنا » . واللهُ تعالى يُخَيِّرُ عن نَفْسِهِ [بِلَفْظِ] مَلِكِ الأَمَلِكِ نحو (نَحْنُ قَسَمْنَا) و « إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ » وهو وحده لا شريك له ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ ، وَالْمَلِكُ وَالرَّئِيسُ وَالْعَالِمُ يُخَيِّرُونَ عن أَنْفُسِهِمْ بِلَفْظِ الْجَمَاعَةِ ، فيقول الخليفةُ : قَدْ أَمَرْنَاكَ بِكَذَا وَهُوَ الأَمْرُ وحده ، كما جَرَتْ عَادَةُ الأَمْرِ بِأَنْ يَقُولَ للوَاحِدِ : أَمَعَلًا كَذَا ، وللجَمَاعَةِ [كَذَلِكَ] ^(٥)

(١) ر : « لأنه مفعول به » .

(٢) ز زيادة عن م .

(٣) في م : « نزل حيث شاء وحل » .

(٤) في ر : « النون والألف نصب بان والأصل إننا » .

(٥) في ب : « والألف من الثانية » . وفي العبارة تساهل ، وينبغي أن يقال : « والنون الثانية

والألف اسم الله تعالى » .

على لفظ الإثنين . كان الججاج إذا غَضِبَ على رجلٍ قال : يا حَرَسِيّ اضْرِبْ بِأَعُنُقِهِ .
و « أعطى » فعلٌ ماضٍ . وفيه لغةٌ أخرى « أَنْطِنَاكَ » ، وقد قرأ بذلك رسولُ
الله صلى الله عليه وسلم . تقول العربُ : أَعْطَنِي وَأَنْطِنِي . [والنُونُ والألفُ اسمُ الله
تعالى في موضعٍ رقيقٍ . والألفُ أَلْفُ الْقَطْعِ] ^(٢) . والكافُ اسمُ محمدٍ عليه السلامُ
في موضعٍ نصيبٍ .

● « الكَوْثُرُ » مفعولٌ ثانٍ لأنَّ أَعْطَى يَتَعَدَّى إلى مفعولين . والكَوْثُرُ نهرٌ
في الجنةِ حَافَتَاهُ الذَّهَبُ ، وَحَصْبَاؤُهُ الْمَرْجَانُ وَالدَّرُّ ، وَحَالُهُ الْمِسْكُ (يعني الحَمَامَةُ) ،
وحاؤه أشدُّ بياضًا من الثلجِ وأحلى من العسلِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا
أَبَدًا . وقيل الكَوْثُرُ الحَيْرُ الكَثِيرُ ، ومنه القرآنُ ، وهو قَوْلٌ مِنَ الكَثْرَةِ ، والواو
زائدةٌ مثلُ كَوَسَجٍ وَنَوَفَلٍ . والكَوْثُرُ في غيرِ هذا الرجلِ السَّخِي . قال الشاعرُ ^(٤) :

وَأَنْتَ كَثِيرٌ يَا بَنَ مَرْوَانَ طَيْبٌ * وَكَانَ أَبُوكَ ابْنَ الْعَقَائِلِ كَوْثُرًا

جَمْعُ عَقِيلَةٍ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْكَرِيمَةُ . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ عَقِيلَةً لِشَرَفِهَا وَكَرَمِهَا ، مُشَبَّهَةٌ بِالذَّرَّةِ
فِي الصَّدْفِ وَهِيَ مَعْقُولَةٌ فِيهَا . [وحدَّثنا محمد عن ابن الطُّوسِيّ عن أبيه عن اللَّيْثِيّ
قال : الْعَقِيلَةُ ذَرَّةُ الصَّدْفِ] ^(٥) ، وَالْحَرِيدَةُ الْمَرْأَةُ الْبِكْرُ لَمْ تُفْتَضَّ ، مُشَبَّهَةٌ بِالْحَرِيدَةِ ، وَهِيَ

(١) الذي في م : « وقرءوا بذلك زمن رسول الله صلى الله عليه » .

(٢) زيادة عن ر .

(٣) في ر : « ورضاضه الدر » .

(٤) هو الكيث بن زيد .

(٥) زيادة عن م .

(٦) في ب : « وشبهت » .

الدُّرَّةُ التي لم تُتَّقَبْ . وقال آخرون : الحَرِيدَةُ الكَثِيرَةُ الحَيَاءُ الحَفِيرَةُ . يقال : أَخْرَدَ الرَّجُلُ إِذَا سَكَتَ حَيَاءً ، وَأَقْرَدَ إِذَا سَكَتَ ذُلًّا .

● "فَصَلِّ" جزم بالأمر^(١) ، وسقطت الياء علامة للجزم . والمصدر صَلَّى يُصَلِّي صَلَاةً فَهُوَ مُصَلٍّ . ● "لِرَبِّكَ" جر باللام الزائدة .

● "وَأُخْرُ" نسق عليه ، وعلامة الجزم [فيه] سكون الراء . والمصدر نُخْرِي نُخْرًا نُخْرًا فَهُوَ نَاحِرٌ . واختلف العلماء في ذلك ، فقال بعضهم : صَلَّ الْأَخْصَى وَأَخْرَى الْبُذْنَ . وقال آخرون : اِنْحَرِ الْقِبْلَةَ بِنُخْرِكَ أَي اسْتَقْبِلْهَا ؛ تقول العربُ : بُيُوتُنَا تَنَاحِرُ ، أَي تَتَقَابَلُ . وقال آخرون : وَأُخْرُ أَي خُذْ شِمَالَكَ بِيَمِينِكَ فِي الصَّلَاةِ . ويقال نُخِرْتُ الشَاةُ أَي ذَبِحْتُهَا ، وَنُخِرْتُ الْجَزُورُ ، وَنُخِرْتُ الشَّهْرُ إِذَا دَخَلَتْ فِيهِ . ويقال لِأَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ الشَّهْرِ النَّحِيرَةُ وَالْقُرْةُ ، وَالْآخِرِ يَوْمٍ مِنْ الشَّهْرِ [الْقَلْتَةُ ، وَ] السِّرَارُ ، وَالسِّرْرُ — بغير ألف — قال أبو عمرو : وهو الاختيار ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجلٍ : « هَلْ صُمِّتَ مِنْ سِرَرِ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا » — وَالْبِرَاءُ وَالِدَاءُ^(٤) . وسألتُ ابنَ مُجَاهِدٍ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ نَهَى عَنْ صَوْمِ الدَّاءِ ؛ فقال : هو يومُ الشُّكِّ .

(١) في ر : «موقوف لأنه أمر وعلامة الأمر حذف اليا» . (٢) زيادة عن م .

(٣) بفتح السين وكسرهما في الكلبيين .

(٤) الذي في لسان العرب والمخصص (ج ٩ صفحة ٣٢) أن البراء أول يوم من أيام الشهر؛ لأنه

في ليلة البراء يتبرأ القمر من الشمس .

(٥) مثلت الدال ، كما في لسان العرب ، ويقال فيه « الدودؤ » بضم الداليتين .

● " إِنَّ شَانِئَكَ " نصبٌ بيان . والكافُ في موضع جرٍّ بالإضافة . والشانئُ المبيحُ . قال الأَعشى :

وَمِنْ شَانِيٍّ كَاسِفٍ وَجْهُهُ * إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ انْتَرَنُ^(١)

● " هُوَ الْأَبْتَرُ " معناه أَنْ مَبْغَضَكَ يَا مُحَمَّدُ هُوَ الْأَبْتَرُ، أَيْ لَا وِلْدَانَ لَهُ . وَالْأَبْتَرُ

الْحَقِيرُ، وَالْأَبْتَرُ الدَّلِيلُ، وَالْأَبْتَرُ مِنَ الْحَيَاتِ الْمَقْطُوعُ الدَّنْبِ، وَالْأَبْتَرُ ذَنْبُ الْفِيلِ .

كَانَتْ قُرَيْشٌ وَالشَّانِئُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ إِنَّ مُحَمَّدًا صُنْبُورٌ، أَيْ

فَرْدٌ لَا وِلْدَانَ لَهُ، فَإِذَا مَاتَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ، فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ

مَقْرُونٌ بِذِكْرِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا قَالَ الْمُؤَدِّنُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ أَشْهَدُ

أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . وَالصُّنْبُورُ النَّخْلَةُ تَبْقَى مَنْفَرْدَةً وَيَدْقُ أَسْفَلُهَا . قَالَ : وَلَقِيَ رَجُلٌ

رَجُلًا فَسَأَلَهُ عَنْ نَخْلِهِ فَقَالَ : صَنَبَرٌ أَسْفَلُهُ وَعَشَشَ أَعْلَاهُ . وَالصُّنْبُورُ أَيْضًا مَا فِي قِمِّ

الْإِدَاوَةِ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ رَصَاصٍ، وَالصُّنْبُورُ الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ^(٤) :

مُخْلَفُونَ وَيَقْبِضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ * غَشَّ الْأَمَانَةَ صُنْبُورٌ فَصُنْبُورٌ^(٥)

(١) كذا في م وديوان الأَعشى . وفي ب : « ظاهر غمره » . والنسر (بالكسر) الحقد .

(٢) في ر : « خبران » .

(٣) في ب : « والمناقبون » وهو تحريف ؛ لأن ذلك كان في مكة قبل الهجرة ، ولم يكن يومئذ

مناقبون .

(٤) كذا في م . وفي ب : « قال الأخطل » وهو تحريف .

(٥) هذه رواية المفضل بالسين كأنه جمع غاش مثل بازل وجرل . وبرى « غش الأمانة » بالعين

المعجمة المضمومة والسين المهملة . والنس : الضعيف التميم . وبرى « غش الأمانة » أيضا على أنه

جمع مذكر سالم . (راجع لسان العرب في مادة غسس) .

سورة الكافرون

حدثني ابنُ دُرَيْدٍ عن أبي حاتم عن أبي عبيدة^(١) قال : سُورَتَانِ فِي الْقُرْآنِ يُقَالُ لِهَاتِيهِمَا الْمُقَشَّقَاتَانِ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » وَ « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ » ، تُقَشَّقَانِ الذُّنُوبَ كَمَا يُقَشَّقُ الْهِنَاءُ الْجَرَبَ .

● قوله تعالى : « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ » « قُلْ » أمرٌ ، وعلامةُ الأمرِ سكونُ اللامِ . [وسقطتِ الواوُ لسكونِها وسكونِ اللامِ] . و « يا » حرفُ [نداءٍ] . و « أَيْ » رفعٌ بالنداءِ . و « ها » تنبيهٌ . و « الكافرون » نعتٌ لأئِمْ^(٢) وصلتهُ له . فإن سأل سائلٌ فقال : التنبيهُ يدخلُ قبلَ الإِسْمِ المُبْتَمِ نَحْوَ « هَذَا » فَلِمَ دَخَلَ هَا هُنَا بَعْدَ أَيْ ؟ فَقُلْ لِأَنَّ أَيًّا تُضَافُ إِلَى مَا بَعْدَهَا ، فَلَوْلَا أَنَّ التَّنْبِيهَ فَصَّلَ بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَأَيْ لَذَهَبَ الْوَهْمُ إِلَى أَنَّهُ مُضَافٌ .

● « لَا أَعْبُدُ » « لَا » بجمد . و « أعبد » فعلٌ مضارعٌ ، وعلامةُ رفعِهِ ضمُّ آخرِهِ .

● « مَا » نصبٌ مفعولٌ به وهو بمعنى الذي ، أَيْ لَا أَعْبُدُ يَا مَعْشَرَ الْكُفْرَةِ الصَّنَمِ الَّذِي تَعْبُدُونَهُ^(٥) .

(١) في ب ، م : «أبي عبيد سبوا» . ك .

(٢) ر : «موقوف لأنه أمر» .

(٣) زيادة عن م .

(٤) زاد في ر : «وإنما كان النعت ها هنا لازما لأن أي مبهمة فعرّفها بالنعت» .

(٥) في ر : «لأنه مفعول به» .

(٦) في ر : «ويعني به الصنم وما كانت قرينش تعبده دون الله» .

● «تَعْبُدُونَ»^(١) صلةٌ مَا . والواو الذي فيه ضمير الفاعلين . والماء المضمره تعود على الذي، والتقدير: ما تعبدونه . فإن قيل لك : لِمَ حَذَفَتِ الماء؟ فقل: لما صارت أربعة أشياء شيئاً واحداً: الاسم الناقص، مع صلته وهو الفعل، ومع الواو وهي ضمير الفاعلين، ومع الماء وهي المفعول، فلما طال الاسم بالصلة حذفوا الماء، وكانت أولى بالحذف من غيرها لأنها مفعولٌ، وهي فضلٌ في الكلام . قال الشاعر^(٢) :

ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَنِي وَصَوَّبِي * عَلَيَّ وَإِنَّمَا أَهْلَكْتُ مَا لِي^(٣)

معناه وَإِنَّ الَّذِي أَهْلَكْتُهُ هُوَ مَا لِي .

● [«وَلَا» بجمد . «أَنْتُمْ» رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . «عَابِدُونَ» خبرٌ لِلْإِبْتِدَاءِ، وعلامة الرفع الواو التي قبل النون، والنون عوضٌ عَنِ الحِرْكََةِ . «مَا» اسمُ اللهُ تعالى في موضع نصبٍ . «أَعْبُدُ» فعلٌ مجدي عليه السلام وهو صلةٌ مَا^(٥)] .

● «وَلَا» نسقٌ عليه . «أَنَا» رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . «عَابِدٌ» خبرُهُ .

(١) في ر : «علامة رضة تبوت النون . والواو ضمير الفاعلين . وما مفعول تعبدون» . وآخر جملة منها غير واضحة . (٢) هو أوس بن غلفاء الهجيمي . ك . (٣) في ب : «أطلقت» . (٤) كذا رواية الأصول . وفي اللسان وغيره : «مال» بالرفع . قال في اللسان : «وان ما» هكذا متفصلة . وفي جوهرة ابن دريد (ج ١ ص ٣٠٠) «قال الشاعر — أوس بن غلفاء — :
ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَنِي وَصَوَّبِي * عَلَيَّ وَإِنَّمَا أَهْلَكْتُ مَا لِي
يريد أن الذي أهلته مال لا عرض . والقصيدة مرغومة لأن أولها :
أَلَا قَالَتْ أَمَامَةَ يَوْمِ غَوْلٍ * تَقَطَّعَ يَابْنَ غَلْفَاءِ الْحِبَالِ»

ع . ي .

(٥) ما بين المربعين عبارة ر وفيها «وهو صلة» بدون «ما» ، وهو ساقط في ب . وعبارة م «(ولا) نسق (أنتم) ابتداء . (عابدون) خبره . (ما أعبد) إعرابه كإعراب الأول» .

● "مَا" مفعولٌ بها . ● "عَبَدْتُمْ" صلةٌ ما . وشددتِ التاءُ لأنَّ الأصلَ
عَبَدْتُمْ ظاهرة الدالِّ ، والدالُّ أُخْتُ التاءِ قريبةٌ منها ، فقلِّبوا من الدالِّ تاءً وأدغموا
التاءُ في التاءِ . ولو كان في غير القرآن لجاز أن تقولَ عَبْدْتُمْ ، تقلِّب من التاءِ دالًّا ،
لأنَّ الدالَّ أَجْهَرُ وَأَقْوَى ، فيُغَلِّبُ القويُّ على الضعيفِ ، والمجهورُ على المهموسِ .
● "وَلَا أَنْتُمْ" إعرابه كإعراب الأَوَّلِ . "عَابِدُونَ" خبرُ أَنْتُمْ .

● و "مَا" مفعولٌ . و "عَبُدْ" فعلٌ مستقبلٌ وهو صلةٌ ما ، وفيه هاءٌ
محدوفةٌ ، والتقدير ما أعبده ، وكذلك في جميع ما تقدم .

فإنَّ سألَ سائلٌ فقال : ما وَجْهُ التكريرِ في هذه السورة؟ فقل : معناه أن قومًا
من كفار قريش صاروا إلى النبي صلى الله عليه فقالوا : أنت سيدُّ بنى هاشمٍ
وابنُ ساداتهم ، ولا ينبغي أن تُسَفِّهَ أحلامَ قومِكَ ، ولكنَّ تَعْبُدُ نحن ربَّكَ سَنَةً
وتَعْبُدُ أنت إلهنا سَنَةً ، فأنزل الله تعالى : فل يَأْيِهَا الكافرون ، لا أعبدُ ما تعبدون
الآن ، ولا أَنْتُمْ عَابِدُونَ فيما تَسْتَقْبِلُونَ ما أعبدُ ، ولا أنا عَابِدٌ فيما اسْتَأْنَفَ ما عَبَدْتُمْ
أَنْتُمْ فيما مَضَى من الزمان ، ولا أَنْتُمْ عَابِدُونَ الساعةَ ما أعبدُ .

فإنَّ قال قائلٌ : فقد كان فيهم من أسلمَ بعدَ ذلك الوقتِ فلم يَقبَلْ ولا أَنْتُمْ
عَابِدُونَ ؟ فالجوابُ في ذلك أن هذا نَزَلَ في قومٍ بأعيانهم ماتوا على الكُفْرِ وعَلِمَ
اللهُ تعالى ذلك منهم ، فأخبرَ أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ أَبَدًا ، كما قال تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

(١) في ر : «إعرابه كإعراب الأَوَّلِ . وإنما شدتِ التاءُ .»

(٢) في ر : «فأدغمتِ الدال في التاءِ لقربِ المخرجين ولسكونها .»

ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ في قويم بأعيانهم ، وقد نفعَتِ المَوْعِظَةُ قومًا .
وفيه جوابٌ آخرٌ : أن يكونَ الحِطَابُ عامًّا ويرَادُ به الخِصَّاصُ لَمَنْ لَا يُؤْمِنُ وإن
كانَ فيهِمْ مَنْ قد آمنَ .

● «لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ» الكاف والميم جرٌّ باللام الزائدة . فإن قال قائلٌ :
لَمْ تُنَحِّتِ اللَّامُ وَلَا مِ الإضافة مكسورةٌ إذا قلتَ لَزَيْدٍ وَلِعَمْرٍو؟ فقولُ : أصلُ كلِّ لَامٍ
الْفَتْحُ ، وإنما يجوزُ كسرُ بعضِ اللّاماتِ إذا وقعَ فيه لبسٌ نحو قولك إن هذا لَزَيْدٍ
وإن هذا لَزَيْدٌ ، فيُفَرِّقُ بين لَامِ الْمَلِكِ وَلَا مِ الْإِبْتِدَاءِ . وَلَا مِ الإضافة متى وَلِيَهَا مَكْنَى
لَمْ تَلْتَبَسْ فَلَمْ يَحْتَاجُوا إِلَى فَرَقٍ . «دِينُكُمْ» رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . و«لَكُمْ» خبره . «وَلِيَ»
الياءُ جرٌّ باللام الزائدة . «دِينِ» رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . فإن قال قائلٌ : لَمْ حَقَّقْتَ النونَ
وموضعه رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ مثل الأول ؟ فقولُ : لأنِّي أضفّته إلى ياءِ المتكلمِ ثم اجتزأتُ
بالكسرةِ عن الياءِ ، والأصلُ «ديني» بالياءِ ، فحذفوا الياءَ اختصارًا ؛ كما قال الشاعر :

كَفَّاكَ كَفٌّ مَا تُبَلِّغُ دِرْهَمًا * جُودًا وَأُخْرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدِّمَاءَ

أراد «تُعْطِي» بالياءِ فحذف الياءَ اختصارًا . وهذه الآيةُ منسوخةٌ بقوله : ﴿ مَا قُتِلُوا
أَمْشِرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ وكذلك جميع ما في القرآن مما قد أمر [به] النبي صلى

(١) في ر : « الكاف جرٌّ بالإضافة . ولام الإضافة تكون مكسورة مع الظاهر وتكون مفتوحة مع
المكتبي نحو له ولك ولكم » . وظاهر أنها تكون مكسورة مع الياء ، لأن الياء لا تصح إلا وما قبلها يكون
مكسورًا محمولًا وغلami . وتفتح الياء لقلّة حروف الكلمة .

(٢) زاد في ر : « والكاف والميم جرٌّ بالإضافة » .

(٣) في ر : « وإنما كسرت النون وهي في موضع رفع لأن الأصل ديني فحذفوا الياء اجتزاءً بالكسرة

كما قال الله تعالى : وإياي فارهبون ، فاقفون » . (٤) زيادة عن م .

الله عليه من الكف^(١) عن المشركين والصبر عليهم، فإن آية السيف نسخته، كقوله :
 ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ .

سورة الفتح ومعانيها^(٢)

لما نزلت هذه السورة على رسول الله صلى الله عليه قال : «نُعِيْتُ إِلَى نَفْسِي» .
 وذلك أن الرجل كان يُسَلِّمُ والرجلان ، فلما كان في آخر عمره صلى الله عليه كانت
 القبيلة تُسَلِّمُ بأسرها ، فقال الله تعالى : وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا
 فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا .

● قوله تعالى : «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ» «إِذَا» و«إِذ» حرفا وَقْتٍ، فإذا واجبةٌ ،
 وإذا غير واجبة . ومعناه أن إذ ماضيةٌ، وإذا مستقبلةٌ . تقول : أزرُوك إذا وأق
 الأمير، وزرُتُك إذا قَدِمَ الحاجُّ . وهما لا يعملان شيئاً . وربما جازت العربُ
 بإذًا وإذما وإذامًا، فجزموا الفعل بعده، وليس ذلك مختارًا لأنه موقِفٌ . والصواب
 أن تقولَ إذا تَرَوْرُنِي أزرُوك ، ولا تقولَ إذا تَرَوْرُنِي أزرُوك . قال زهير^(٤) :

وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبَعْتُ مِنْهَا * مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَدْعُورًا

الناشط النور الوحشي .

- (١) ف ب : « بالكف » .
 (٢) في م : « والصفح عنهم » . (٣) في ر، م : « ومن سورة النصر » .
 (٤) ف ب : « وإنما جازت العرب باذ وإذاما وإذما » وهو تحريف .
 (٥) كذا في م . وفي ب : « لأنه وقت » .
 (٦) في م : « قال الشاعر وهو زهير » . والبيت ليس لزهير بن أبي سلمى وإنما هو لكعب بن زهير . ك

« جاء » فعلٌ ماضٍ، والأصلُ جَيًّا، فصارتِ الياءُ ألفًا لتحرُّكها وافتتاح ما قبلها، ومُدَّتِ الألفُ تمكينًا للهمزة، غيرَ أن الكسابةَ بألفٍ واحدةٍ؛ لأنه متى اجتمعَ ألفانِ اجترءوا بواحدةٍ، وإذا اجتمعَ ثلاثُ أَلِفَاتٍ اجترءوا بأثنتين . والمصدرُ جاءَ يَجِيءُ، جِيئًا ومَجِيئًا فهو جاءٍ، والأصلُ جَئِيٌّ، فاستثقلوا الجمعَ بين هَمْزَتَيْنِ، فلبَّوا الثانيةَ فصارتِ ياءً لِانكسارِ ما قبلها، وحدَفوها لسكونها وسكون التنوين، فصارَ جاءٍ، مثلُ قاضٍ ورايم .

« نصرُ اللهِ » رفعٌ بفعلِهِ . وأضفتَ النصرَ الى اسمِ الله تعالى ولم تنوِّنه لأنه مضافٌ^(١) . والمصدرُ نصرٌ ينصرُ نصرًا^(٢) [فهو ناصرٌ]، والأمرُ أنصرْ، وأنصرًا، وأنصروا، وأنصِرِي، وأنصِرَا، وأنصِرْنَ . والنصرُ في اللِّغَةِ الفَتْحُ، والنصرُ الرِّزْقُ . وقيل في قوله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ أي لَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ . ووقفَ أعرابيٌّ^(٣) يسألُ النَّاسَ فقال : نصرَ اللهُ مَنْ نصرَني . ويقال : نصرَ النَّبِيُّ بَلَدًا كَذَا ، وأنشد^(٤) :

إِذَا أَنْسَلَخَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ فَوَدَّعِي * بِلَادَ تَمِيمٍ وَأَنْصِرِي أَرْضَ عَامِرِ
وَيَقَالُ : نصرتُ أرضَ فلانٍ أتيتها . وَمِنْ جَاءَ الْأَمْرُ جِيئًا يَاهَذَا، وَجِيئًا، وَجِيئُوا،
مِثْلُ جِئْ وَجِيئًا وَجِيئُوا، وَلِلرَّأَةِ جِيئِي، وَجِيئًا، وَجِيئِي . وإذا أمرتَ الرجلَ من
جاءَ يَجِيءُ بالنونِ المشدَّدةِ قلتُ : جِيئِي يازيدُ ، وَجِيئَانِ ، وَجِيئُونَ [يارجالُ]^(٥) ،

(١) زاد في ر : « واسم الله تعالى جربًا بالإضافة » . (٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « ومر أعرابي » .

(٤) البيت للراعي ، والرواية : « إذا دخل الشهر الخ » . ك .

(٥) هذه الجملة غير موجودة في م .

ولِلرَّأَةِ جِيئِنَّ [يا امرأة]، وللمرأتينِ مثل المدكرينِ، وللنِّسْوَةِ جِيئَانَّ مثل اضربنَّ
ويئنانَّ؛ لأنه لما اجتمع ثلاثُ نوناتٍ حجزوا بينهما بالألفِ .

● «وَالْفَتْحُ» نسقٌ عليه، وعلامةُ الرفعِ فيه صَمَةُ الحاءِ . والمصدرُ فَتَحَ يَفْتَحُ فَتْحًا فهو فَاتِحٌ، والأمرُ افْتَحْ . والفتحُ في اللغةِ النصرُ؛ قال الله تعالى: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ﴾ أي يَسْتَنْصِرُونَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يعني اليهودَ؛ لأنَّ اسمَه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [كان عندهم] مُؤذ مُؤذٌ بالعِبرانيةِ، ويقالُ مَاذَ مَاذَ، وبالسرِّانيةِ المَنْحَمَنَا، والبراقِليطسِ بالروميةِ. ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا﴾ يعني النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْقُرْآنَ ﴿كَفَرُوا بِهِ﴾. [وحدَّثنا أحمدُ عن عليٍّ عن أبي عبيدٍ] أن النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ كَانَ يَسْتَفْتِحُ فِي غَزَاوَاتِهِ بِصَعَالِيكِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . ومعناه يَسْتَنْصِرُ بِفُقَرَائِهِمْ . وَالْفَتْحُ فِي غَيْرِ هَذَا الْحُكْمِ، وَيُسَمَّى الْقَاضِي الْفَتَّاحَ . قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾ أي احْكَمْ . حدَّثنا ابنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ عَنِ الْقَزَّاءِ عَنِ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِيَّةً تَقُولُ لِرُجُوعِهَا : بِنِي وَبِنِكَ الْفَتَّاحُ تُرِيدُ الْقَاضِيَ . [حدَّثنا محمدٌ عن ثعلبٍ] عن ابنِ الأَعرابيِّ قال سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : لَا وَالَّذِي أَكْتَعُ بِهِ ، أَي أَحْلِفُ بِهِ . وَيَقَالُ : مَا فِي الدَّارِ كَتَيْعٌ ، أَي أَحَدٌ .

● «وَرَأَيْتَ النَّاسَ» الواو حُرْفٌ نَسَقٌ . و«رأى» فعلٌ ماضٍ . وهذا من رُؤْيَةِ الْعَيْنِ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ . و«النَّاسَ» مَفْعُولٌ بِهِمْ .

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن م . وفي ب بدلُه : « وعن أبي عبيدة » .

(٣) في ر : « والناس اسمٌ محذوفٌ عليه السلام في موضع [رفع] . والناس مفعولون » .

● « يَدْخُلُونَ » حَالٌ، ومعناه ورأيت الناس داخِلينَ . وذلك أن الفعل المضارع إذا حل محل الاسم ارتفع، تقول : رأيتُ زيدًا يَقُومُ، معناه رأيتُ زيدًا قائمًا . و« يدخلون » فعلٌ مضارع، وعلامةُ جمعِهِ الواوُ، وعلامةُ رفعِهِ النون .

● « فِي دِينِ اللَّهِ » جرٌّ بنى . وآمُّ الله تعالى جرٌّ بالإضافة .

● « أَفْوَاجًا » نصبٌ على الحال، واحدُهُ فَوْجٌ . والفَوْجُ جمعٌ لا واحد له من لَفِظِهِ، مثلُ الرَّهْطِ، والقَيْلَةِ، والعُصْبَةِ، والنَّفْرِ، والمَلَأُ، والقَوْمِ . والنْفَرُ يقعُ على الرجالِ دونَ النساءِ .

● « فَسَبَّحَ » أمرٌ، وعلامةُ الأمرِ سكونُ الحاءِ . ومعنى سَبَّحَ : صَلَّى . والتسبيحُ الصلاةُ . والمصدرُ سَبَّحَ سَبَّحًا فهو سَبَّحٌ . ● « بِحَمْدِ » جرٌّ بالباء الزائدة . والمصدرُ حَمْدٌ يَحْمَدُ حمدًا فهو حَامِدٌ . ● « رَبِّكَ » جرٌّ بالإضافة .

● « وَأَسْتَغْفِرُهُ » نسقٌ عليه . والهاءُ في موضعِ نصبٍ . ● « إِنَّهُ » الهاءُ

(١) في ر : « فعل مضارع في موضع داخلين » .

(٢) في م : « مثل رهط وقبيلة وعصبة وقروم لا يقع إلا على رجال دون نساء » . والظاهر من عبارة م أن الذي يطلق من هذه الأسماء على الرجال دون النساء ليس « النفر » وحده كما هو نص عبارة ب؛ فقد روى عن أبي العباس تلمب أن النفر والقوم والرهط معناها الجمع ولا واحد لها من لفظها وهي للرجال دون النساء . ودليل ذلك في القوم قوله تعالى : (... لا يسخر قوم من قوم حتى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء حتى أن يكن خيرا منهن) فتقابل بين القوم والنساء، وقول زهير :

وما أدرى ولدت أخا أدرى ● أقوم آل حصن أم نساء

ويقال قوم هود وقوم صالح، فالمراد به في مثل هذا الرجال والنساء، ولكن إطلاله على النساء . بالتبع .

أما الملاء، وهو لم يرد في م، فالظاهر من معجمات اللغة أنه لا يطلق إلا على الرجال . وأما القبيلة والعصبة، ومثلها العصابة، فلم زفيمًا أنهما خاصان بشئ . (٣) في ر : « موقوف لأنه أمر » .

٤ في م : « أمر » .

نصبٌ بِرَأْسِهِ . • "كَانَ" فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ كَانَ يَكُونُ كَوْنًا فهو كَائِنٌ .
والتقديرُ إنه كان الله تَوَابًا ؛ فاسمُ كَانَ مُضْمَرٌ فِيهِ .

• "تَوَابًا" خبرُهُ^(١) . ومعناه أن الله رَجَّاعٌ لِعِبَادِهِ إِذَا نَابُوا مِنَ الْمَعْصِيَةِ إِلَى الطَّاعَةِ . وكذلك قوله : (فَإِنَّه كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا) أى للراجعين الى الخيرِ .
ولو لم تُذنبُوا يا بنى آدَمَ لَخَلَقَ اللهُ تَعَالَى أَقْوَامًا يُذنبُونَ فَيَتُوبُونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ^(٢) .

سورة تَبَّتْ ومعانيها

• قوله تعالى : " تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ " « تَبَّتْ » فعلٌ ماضٍ ، ومعناه الاستقبال لأنه دعاءٌ عليه ، ومعناه خَسِرَتْ يَدَاهُ . والمصدرُ تَبَّ يَتَبُّ تَبًّا فهو تَابٌ ، والمفعولُ به متبوبٌ ، والأمرُ تَبَّ ، وإن شِئْتَ كَسَرْتِ ، وتَبَّسُوا ، وتَبًّا ، وللرأفةِ يَتَّبِي ، وتَبًّا ، وأَتَبْنِ ، لما خرج التضعيفُ سَكَنَ أَوَّلُ الْفِعْلِ بَحْتَتْ بِالْفِ الْوَصْلِ .
ويقالُ امرأةٌ تَابَةٌ ، أى عجوزٌ قد هَلَكَ شَبَابُهَا . والتَّبَابُ الهَلَاكُ . [قال الله : (وَمَا تَكِدُّ فِرْعَوْنُ إِلَّا فِي تَبَابٍ) . قال عَدِي :

أَذْهَبِي إِنْ كُلُّ دُنْيَا ضَلَالٌ * وَالْأَمَانِي عُقْرُهَا لِلتَّبَابِ
لَا يَرُوقَنَّكَ صَائِرٌ لِفَنَاءٍ * كُلُّ دُنْيَا مَصِيرُهَا لِلتَّرَابِ

(١) في ر : « خبر كان ، والجملة خبر إن » .

(٢) هذا مقبس من حديث لفظه : « والذي قسمي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم

يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم » . ع . ي .

(٣) في م : « قوما » .

(٤) أى الباء فقول تَبَّ . ع . ي . (٥) زيادة عن م .

[وقال جرير:]^(١)

[عَرَادَةٌ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ لُوطٍ * أَلَا تَبَّ لِمَا عَمِلُوا تَبَّابًا^(٢)

وقال كعب بن مالك يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

الْحَقُّ مَنْطِقُهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ * فَمَنْ يَعْنَهُ عَلَيْهِ يَنْجُ مِنْ تَبِّبٍ^(٣)

والنساء [الثانية] ناء التانيث لأن اليد مؤنثة. ومعنى تبت يده أى تب هو؛ لأن العرب

تنسب الشدة والقوة والأفعال الى اليدين إذ كان بهما يقع كل الأفعال؛ ويقال:

هم يطشون على صدور نعالهم أى على نعالهم . وقال الله تعالى : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ

إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أى إلا هو . « يدا » رفع بفعلهما ، وعلامة الرفع الألف التى قبل

النون ، وكان فى الأصل يَدَانِ ، فذهبت النون للإضافة . و« أبى » جرٌ بالإضافة .

و« لمب » جرٌ بالإضافة . وإتمام كنى بأبى لمب لأن وجنتيه كانتا [كأنهما]^(٤) تتوقدان

حسناً . فإن قيل : لم كنى ولم يُسم ؟ فقل لأن اسمه كان عبد العزى . وقرأ ابن كثير

« أبى لمب » بإسكان الهاء .

● « وتب » الواو حرف نسق . و« تب » فعلٌ ماضٍ لفظاً ومعنىً جميعاً ، وبينهما^(٥)

فرقٌ ، وذلك أن تبت الأولى دعاءً ، والثانية خبرٌ ، كما تقول جئتك الله صالحاً وقد فعل^(٦) ،

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) زيادة عن م .

(٣) فى كتاب السيرة لابن هشام : « فن يجبه ليه » . (٤) فى م : « وكان الأصل » .

(٥) فى م : « والفرق بينهما أن تب الأول دعا . والثانى خبر ... » .

(٦) فى م : « وقد جعلك » .

فَتَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَوَدَّتْ بَنِي لَهَبٍ . وفي حرف ابن مسعود : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَوَدَّتْ بَنِي لَهَبٍ » . وقال العجيري :

(١)
عَرَجْتُ فِيهَا سَرَاةَ الْيَوْمِ أَسَأَلُمَا * فَاسْتَبَلَّ الدَّمْعُ فِي السَّرْبَالِ وَأَنْفَتَلَا
حَيًّا إِلَاهُ وَيَاهَا وَنَمَمَهَا * دَارًا بِبُرْقَةِ ذِي الْعَلَقِ وَقَدْ فَعَلَا

● « مَا أَغْنَى » « مَا » جحدٌ ، ولا موضع لها من الإعراب . « أَغْنَى » فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ أَغْنَى بِغِنَى إِغْنَاءَ فَهُوَ مُغْنٍ . والألفُ أَلِفٌ قَطْعٌ . والأمرُ أَغْنِ بفتح الألفِ وقطعها . وقال آخرون : « ما » استفهامٌ أى شئٍ أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ ! . فعلى هذا « ما » رفعٌ بالابتداء .

● « عَنْهُ » الهاءُ جرٌّ بعن . و « مَالُهُ » رفعٌ بفعله . [والهاءُ جرٌّ بالإضافة] .

● « وَمَا كَسَبَ » رفعٌ نسقٌ على المال ، ومعناه والذي كَسَبَ . و « كَسَبَ » فعلٌ ماضٍ ، وهو صلةُ الذى . والمصدرُ كَسَبَ يَكْسِبُ كَسْبًا فَهُوَ كَاسِبٌ . ويقال : كَسَبَ زَيْدٌ الْمَالَ ، وَكَسَبَهُ زَيْدٌ غَيْرَهُ ، وَلَا يُقَالُ أُكْسِبَهُ ؛ كَمَا يُقَالُ : سَلَكَ زَيْدٌ الطَّرِيقَ ، وَسَلَكَهُ زَيْدٌ غَيْرَهُ ، وَلَا يُقَالُ أُسَلِّكُهُ إِلَّا فِي شُدُوذٍ . ويقال في التفسير « وَمَا كَسَبَ » يعنى ولده . وعائدُ [مَا الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى] الَّذِي هاءُ مُضْمَرَةٌ ، والتقدير : وَمَا كَسَبَهُ .

(١) في م وضع البيت الثاني قبل الأول .

(٢) زيادة من ر ، م .

(٣) في ر : « ما الثانية رفع فعلها وهي نسي بالواو على ماله . وقيل ما كسب ولده ، وقيل الطارف ،

والنالد الذى ورثه » . (٤) زيادة من م .

● «سَيَصِلِي» السين تأكيدٌ لِلِاسْتِقْبَالِ . و «يَصِلِي» فعلٌ مستقبلٌ والمصدرُ صِلِيَّ^(١)
يَصِلِيَّ صِلِيًّا [فهو صَالٍ] ، وَأَصْلَاهُ اللَّهُ يُصَلِّيهِ إِصْلَاءً فهو مُصَلِّ . وقد قرأ الأعمشُ^(٢)
«سَيَصِلِي» بضمَّ الياء . ويجوز أن تقول صَلَّيْتَهُ النَّارَ ؛ لأن الأعمشَ روى عنه^(٣)
(فَسَوْفَ نَصَلِّيهِ نَارًا) . ويقالُ : صَلَّيْتُ الشَّاةَ إِذَا شَوَيْتَهَا ، فإنا صَالٍ ، والشَّاةُ
مَصَلِيَّةٌ ؛ ومن ذلك حديثُ رسول الله صلى الله عليه أنه أُهْدِيَتْ إِلَيْهِ شَاةٌ مَصَلِيَّةٌ ،
وأجاز الفراءُ [شَاةٌ] مُصَلَّاةٌ ؛ لأنك تقول أَصَلَّيْتُهَا أَيضًا . ويقال للشَّوَاءِ : الصَّلَاءُ ،
والمُضَبُّ ، والرِّشْرَاشُ ، والرُّوْدُقُ ، والمُسْنَطُ ، والمَرْمُوضُ ، والرَّمِيضُ ، والمُخْنُودُ ،
والمُحْنِيذُ ، والسَّوَيْدُ ، والمُحْسُوسُ ، والمُحْمَاشُ ، والسَّخْسَاحُ ، والأَنِيبُ ، والمُغْلَسُ ،
والمُتَخَدِّعُ ، كُلُّ الشَّوَاءِ .^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧) ^(٨) ^(٩) ^(١٠)

- (١) ر : « لتأكيد الاستقبال » . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : « وقد يجوز » .
(٤) في م : « الزورق » . وفي ب : « الرودق » بالبدال المهملة . والتصويب من القاموس ،
فقد ذكرن معاني « الرودق » الحمل السميطة . (٥) في م : « المشبط » وهو من أسماء الشوا .
أيضا كالمسنتط وزنا ومعنى . (٦) زاد في م هنا : « المندرة » . يقال : بدأت اللحم أندزه ندًا .
فهو ندى . ومندو . ويجوز في مثله أن يقال « مندق » بقلب الهززة واوا وإدغامها في الواو . فإذا ألحقت
به هاء التأنيث قلت « مندرة » . (٧) كذا في ب . وفي م : « الشويذ » بالسين والذال
المعجمين . ولم نهند إليه . (٨) في ب : « المشوش » وهو تحريف .
(٩) كذا في الأصول . وفي لسان العرب : « وفي حديث ابن الزبير : الدنيا أهون على من منحة
ساحة ، أي شاة ممثلة سمنا ، ويروى (سحاحة) وهو بمعناه . ولم ساح ، قال الأصمعي : كأنه من سمته
يصب الودك » . ع . ي . وفي المخصص في الكلام على الشوا . (ج ٤ صفحة ١٢٧ وما بعدها) أن
من أسماء الشوا الحباس ، وأنه يقال حسحت اللحم مثل حسسته - فيحتمل أن يكون ما في الأصول
محرف عن « الحساس » .
(١٠) في الأصول : « المجلس » بالعين المهملة . والتصويب من لسان العرب (في مادة خذع) .

● "نَارًا" مفعولٌ بها . ● "ذَاتَ" نعتٌ للنار . ● "هَبِّ" جرٌّ بالإضافة .
والنارُ هذه المحْرِقَةُ ، والنارُ أيضًا التُّورُ ؛ والنارُ سِمةُ الإبل .

● "وَأَمْرَاتُهُ" ^(١) رفعها من جِهَتَيْنِ ، إن شئتَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَحَمَالَةً الحَطَبِ حَبْرُهَا ،
وإن شئتَ نَسَقْتَهَا عَلَى الضَّمِيرِ فِي سَيَّصَلِ ، [أى سَيَّصَلِ] ^(٢) أَبُو هَبِّ وَأَمْرَاتُهُ . والهَاءُ
جرٌّ بالإضافة . وتى حرف ابن مسعودٍ « مَرِيئَتُهُ » مُصَغَّرًا . والعرب تقول : هَذِهِ
مَرَاتِي وَأَمْرَاتِي ، وَزَوْجِي وَزَوْجَتِي ، وَحَتِّي ، وَطَلَّتِي ، وَشَاعَتِي ، وَإِزَارِي ، وَمَحَلُّ
إِزَارِي ، وَخُضَلَّتِي ، وَحَرَّتِي ؛ قال الشاعر :

إِذَا أَكَلَ الجَرَادُ حُرُوثَ قَوْمٍ * فَحَرَّتِي هَمَّهُ أَكْلُ الجَرَادِ

وَتُسَمَّى المَرَأَةُ بَدْنًا . والعرب تَكْنِي عَنِ المَرَأَةِ بِالنُّؤُلُوثِ ، وَالبَيْضَةِ ، وَالسَّرْحَةِ ،
وَالْأَثَلَةِ ، وَالنَّخْلَةِ ، [وَالشَّاءِ] ^(٢) ، وَالبَقْرَةِ ، وَالنَّعْجَةِ ، وَالدَّوْعَةِ ، وَالعَيْبَةِ ، وَالقَوَارِيرِ ،
وَالرَّيْضِ ، وَالفِرَاشِ ، [وَالرَّيْحَانَةِ ، وَالقَطْبِيَّةِ ، وَالدَّهْيَةِ وَهِيَ الصُّوْرَةُ ، وَالنَّعْلِ ، وَالعُلِّ ،
وَالقِيَاءِ ، وَالجَارَةِ] ^(٢) ، وَالمِزْحَةِ ، وَالقَوْصِرَةِ . وَكُنِيَ الفِرَزْدَقُ عَنِ المَرَأَةِ بِالجَحْفَنِ بِفَعْلِهَا
جَفْنَا لِسِلَاحِهِ ، وَكَانَتْ مَاتَتْ وَهِيَ حُبْلَى ، فَقَالَ :

- (١) عبارة ر : «رفع بالابتداء وقيل بل مرتفع بالسين (كذا . ولعله بالنسق) على ما في يصلى
أى سيصل أبو هب تارا وامراته أيضا سنصل» . (٢) زيادة عن م .
(٣) في م : «ومريته» ، وهي قراءة أيضا ، قلت فيه الهززة ياء وأدغمت في الياء .
(٤) في م : «مري» وهي لنة فيها أيضا ، خففوها فتركوا الهززة ؛ فهذه ثلاث لغات ؛ ويقال
فيها أيضا مرأة بتسهيل الهززة وهي نادرة . (راجع لسان العرب) .
(٥) في الأصول : «كتي» وهو تحريف ؛ فانت الكنة إنما هي زوجة الابن أو زوجة
الأخ . ع . ي . (٦) في م : «ويكتي عنها إزاري ... الخ» .

وَجَفِنَ سِلَاحٌ قَدْ رُزِنْتُ وَلَمْ أُنْحَ * عَلِيٍّ وَلَمْ أُنْعَثْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِيَا
 وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِيمٍ ذُو حَفِيفَةٍ * لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا أَنْسَأَتْهُ لِيَالِيَا
 [وَكُنِّيَ عَنْهَا أَحْرَبُ مَوْضِعِ السَّرِجِ مِنَ الْفَرَسِ فَقَالَ يُخَاطَبُ امْرَأَتَهُ :
 فَإِنَّمَا زَالَ سَرِجٌ عَن مَعَدٍّ * فَأَجِدِرْ بِالْحَوَادِثِ أَنْ يَكُونَا
 يَقُولُ : رُبَّمَا مِتُّ فَرُزْتُ عَنْكَ ، فَأَنْظِرِي كَيْفَ تَكُونِينَ بَعْدِي]^(٣)

● « حَمَالَةٌ » رَفَعُ خَبْرٍ الْإِبْتِدَاءَ . وَمَنْ قَرَأَ « حَمَالَةٌ » بِالنَّصْبِ وَهِيَ قِرَاءَةُ حَاصِمٍ
 نَصَبَ عَلَى الْحَالِ وَالْقَطْعِ ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى الشِّمِّ وَالذَّمِّ ، أَشْمُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ وَأَذَمُّ
 حَمَالَةَ الْحَطَبِ . وَالْعَرَبُ تَنْصِبُ عَلَى الذَّمِّ كَمَا تَنْصِبُ عَلَى الْمَدْحِ . فَالْمَدْحُ قَوْلُهُمُ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ أَبِي الْقَاسِمِ ، تَعْنِي أَمْدَحُ أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَى
 تَقْدِيرِهِ وَهُوَ أَبُو الْقَاسِمِ ، وَإِنْ شِئْتَ جَرَرْتَ عَلَى اللَّفْظِ . قَالَ الشَّاعِرُ :
 إِلَى الْمَلِكِ الْقُرَيْهِ وَابْنِ الْهَمَامِ * وَبَيْتَ الْكَتِيبَةِ فِي الْمَرْذُوحِ
 فَنَصَبَ لَيْثًا عَلَى الْمَدْحِ . وَكَذَلِكَ بِالذَّمِّ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْفَاسِقِ ، تَعْنِي أَدُمُّ وَأَعْنِي .
 قَالَ الشَّاعِرُ :^(٥)

سَقَوْنِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكْتَفُونِي * عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ

- (١) رواية الديوان : « وغمد سلاح » . (٢) المَعَدُّ مِنَ الْفَرَسِ : وَضَعُ رَجُلٍ الْفَارِسَ مِنْهُ .
 (٣) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٤) فِي ر : « خَبْرُ الْإِبْتِدَاءِ . وَمَنْ جَعَلَهَا فَاعِلَةٌ جَعَلَ نَتَا وَبَدَلًا » .
 وَفِيهَا مَحْرِيفٌ ، لَعَلَّ صَوَابَهُ « وَمَنْ جَعَلَ امْرَأَتَهُ فَاعِلَةٌ جَعَلَ حَمَالَةَ الْحَطَبِ نَتَا أَوْ بَدَلًا » . وَالْكَلَامُ
 الَّذِي يَقَعُ هُنَا بَيْنَ « حَمَالَةٌ » وَ« الْحَطَبِ » هُوَ عِبَارَةٌ م . وَفِي ب هَاهُنَا تَقْصُصٌ وَاضْطِرَابٌ كَثِيرٌ .
 (٥) هُوَ عَرُورَةُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَبْسِيُّ .

(١)

● "الْحَطَبِ" جرٌ بالإضافة . قال قوم : كانت تحمل الشوك فتلقيه في طريق المسمين وفي طريق النبي صلى الله عليه بفضاً منها لهم . وقال آخرون : بل كانت تمشي بالتيمة وتنقل الأخبار على جهة الإفساد . قال الشاعر :

مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تُصْطَدْ عَلَى ظَهْرِ لَأَمَةٍ * ولم تَمْشِ بَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَطْرِ الرَّطْبِ
الْحَطْرِ [الرَّطْبُ] الْحَطَبُ ، وَإِنَّمَا جَعَلَهُ رَطْبًا لِأَنَّهُ أَشَدُّ دُخَانًا [وَأَدَى] .

[قال : ومَرَّ اللَّهُيُّ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَالْأَحْوَصُ يُنْشِدُ ، فقال مِمَّا زَحَاهُ :
إِنَّكَ لَشَاعِرٌ وَلَكِنْ لَا يُمَثَّلُ . فقال بلى ، ولقد قلتُ - معرضاً بأم جميل - :

مَا ذَاتُ حَيْلٍ يَرَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ * وَسَطَ الْجَحِيمِ فَلَا تَحْفَى عَلَى أَحَدٍ
تَرَى حِبَالَ جَمِيعِ النَّاسِ مِنْ شَعْرِ * وَحَبْلُهَا وَسَطَ أَهْلِ النَّارِ مِنْ مَسَدٍ
فقال اللهبي رد عليه :

مَاذَا تُحَاوِلُ مِنْ شَيْءٍ وَمَنْقَصَتِي * أَمْ مَا تُعِيرُ مِنْ حِمَالَةِ الْحَطَبِ
غَرَاءُ سَائِلَةٌ فِي الْمَجْدِ غُرَّتْهَا * كَانَتْ سَلِيلَةَ شَيْخِ نَاقِبِ الْحَسَبِ

(١) في ر : « فتلقيه في طريق رسول الله لتؤذيه بذلك ، وكانت حقاً مع كفرها » .

(٢) اللامة : ما بلام عليه . أى لم توجد هذه المرأة مرتكبة لما تلام عليه . وهذه رواية الكشاف

أيضاً في تفسيره هذه السورة . وفي م : « على جبل سودة » . (٣) زيادة عن م .

(٤) تمام سبه : « الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لبب » . فأم جميل امرأة أبي لبب جدته .

(٥) الذى في أب الأظنى (ج ١٥ ص ٣ طبع مطبعة بلاق بمصر) : « إنك يا أحوص لشاعر ،

ولكنك لا تعرف الغريب ولا تقرب ... الخ » .

(٦) في الأصل : « تعرضاً » .

(٧) في الكشاف : « شادخة » . وشدوخ الغرة وسيلانها : اتساعها في الوجه ، وهذا كناية عن عظيم

مكاتها في الشرف والمجد .

أَفِي ثَلَاثَةِ رَهْطٍ أَنْتَ رَأَيْتَهُمْ * عَيْرَتِي وَأَسِطًا جُرْثُومَةَ الْعَرَبِ^(١)
فَلَا هَدَى اللَّهُ قَوْمًا أَنْتَ سَيِّدُهُمْ * فِي جَلْدِهِ بَيْنَ أَصْلِ الثَّيْلِ وَالذَّنْبِ^(٢)^(٣)

● "فِي جِيدِهَا" جر بفي . والجيدُ العنقُ، وجمعه أجيادٌ، وموضعُ بيمكة يُقال له أجيادٌ؛ سُمِّيَ بذلك لعلوه . والحيدُ بفتح الياء طولُ العنقِ . ويقال للعنقِ العنقُ، والعنقُ، والحيدُ، والكردُ، وأصله بالفارسية كُردَن فَعَرَبَ . وأنشد :

وَتَكَا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ * ضَرَبْنَا مِ دُونَ الْأُنْثِيَانِ عَلَى الْكَرْدِ

الْأُنْثِيَانِ الْأُذُنَانِ، وَالْأُنْثِيَانِ فِي غَيْرِ هَذَا الْخُصِيَانِ . ويقال للعنقِ الهَادِي .

● "جَبَلٌ" رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ وَالتَّأخِيرُ .

● "مِنْ مَسِيدٍ" جر بمن . والمسدُّ اللَّيْفُ . وأنشد :

* يَا مَسَدَ الْخُوصِ تَعَوَّذِي مِنِّي *

وَالْمَسَدُ مَصْدَرُ مَسَدِ الْجَبَلِ يَمْسُدُهُ مَسَدًا إِذَا أَحْكَمَ قَتْلَهُ . واختلف الناسُ فِي ذَلِكَ،

فَقَالَ قَوْمٌ : جَبَلٌ مِنْ نَارٍ^(٦) . وَقَالَ آخَرُونَ : فِي جِيدِهَا جَبَلٌ مِنْ مَسِيدٍ يَعْنِي جَبَلًا

ذَرَعُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعًا .

(١) واسطاً جرثومة العرب أى حلالاً وسطها؛ ويقال: وسط فلان قومه يسطهم إذا كان من أعرفهم

بأكرمهم .

(٢) يسبه بأنه مأبون .

(٣) زيادة عن م .

(٤) زاد في ر : « ويقال امرأة جيداء وعقفاء وعيطاء إذا كانت طويلة العنق » .

(٥) للفرزدق . ك .

(٦) في ر : « وقيل من ليف من جنس النار » .

سورة الصمد ومعانيها ^(١)

● «قُلْ هُوَ اللَّهُ» ^(٢) «قُلْ» أمر . فإن سأل سائلٌ فقال : إذا قال القائل : قُلْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَجَبَ أَنْ تَقُولَ : لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ولا تَزِدْ قُلْ ، فما وجهُ ثَبَاتِ الأَمْرِ في قُلْ في جميع القرآن ؟ فالجوابُ في ذلك أن التقدير قُلْ يا مَعْدُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، وقُلْ يا مَعْدُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ كَمَا لَقَنَهُ جِبْرِيلُ عن اللهِ عزَّ وجلَّ . [وأخبرنا محمد بن أبي هاشم ^(٤)] عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال : قيل لأعرابي : ما تحفظ من القرآن ؟ فقال : أحفظ سورَ القلائِلِ ، يعني ما كان في أوله قُلْ . وفي حرف ابن مسعود : «هو الله أحدٌ» بغير قُلْ . و«هو» رفعٌ بالابتداء . و«الله» تعالى خبره . فإن قيل : لم ابتدأت بالمتكني ولم يتقدم ذكره ؟ فقل لأن هذه السورة نساءٌ على الله تعالى وهي خالصةٌ له ليس فيها شيءٌ من ذِكْرِ الدُّنْيَا ، ونزلت جواباً لِقَوْمٍ قالوا للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أخبرنا عن الله تعالى ذِكْرَهُ مِنْ ذَقَبٍ هُوَ أَمِنْ فِضِيَّةٍ أَمْ مِنْ مِسْكٍ ، فانزل اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) [أى واحدٌ] ^(٥) .

● «أَحَدٌ» بدلٌ من اسمِ الله . والأصلُ في أَحَدٍ وَحَدٍ أَيْ وَاحِدٍ ، فانقلبت الواوُ أَلِفًا . وليس في كلام العرب واوٌ قُلِيَتْ همزةٌ وهي مفتوحةٌ إِلاَّ حَرَفَانِ أَحَدٌ ،

(١) في ر : «سورة الإخلاص» .

(٢) في ر : «موقوف لأنه أمر» .

(٣) في م : «ثبات لفظ الأمر» .

(٤) زيادة عن م . وفي موضعها في ب : «ويرى» .

(٥) في ب : «جواباً في قوم» .

(٦) زيادة عن م .

وقولهم : امرأة أمأة^(١)، [أى ززان^(١)]؛ لأن الواو [إنما] تُسْتَنْقَلُ عليها الكسرة والضمّة،
فأما الفتحة فلا تُسْتَنْقَلُ ، وهذان الحرفان شاذان . وزاد ابن دُرَيْدٍ حرفاً [ثالثاً]^(١) :
إن المال إذا زكّي ذهب أبنته أى وبنته . وزاد محمد بن القاسم رابعاً : واحد
آلاءِ الله آلى^(٣) ، والأصل ولى من أولاه الله معروفا . فإن جمعت بين واوین قلبتها
همزة وإن كانت مفتوحة ، مثل قولك في قول من وعدّ أوعد ، وكان الأصل
ووعد ، فقلوا الأولى همزة كراهية لأجتماع واوین .

● "الله" ابتداءً . و "الصمد" خبره . واختلف الناس في تفسير
الصمد ، فأجود ما قيل [في] الصمد السيد الذي قد انتهى سوده ويصمد الناس
إليه في حوائجهم [فهو قصد الناس]^(١) ، والخلائق مفتقرون الى رحمته . وأنشد^(٤) :
ألا بكر الناعي ببحري بنى أسد * بعمرين مسعود وبالسيد الصمد
وقال آخرون : الصمد الذي لا يطعم^(٦) ، والصمد الذي لا يخرج منه شيء ،
[من كان ذا خوف يخاف الردى * فإن خوف صمد مضمت^(١)
والصمد الباقي بعد فناء خلقه .

(١) زيادة عن م . (٢) كذا في م والجمهرة ج ١ ص ٣٢٩ وعبارة الجمهرة : «وفي الحديث
(كل مال زكى عنه ذهب أبنته) قال أبو عبيدة : أراد وبنته أى فساده ونفله ، من قولهم كلا ويل أى
لا يمرى الرابعة» : وفي ب : «ذهب أبنته أى وبنته» . (٣) في ب : «... واحدا الى الله»
وهو تحريف . وفي م : «وزاد محمد بن القاسم رابعا آلى الله إلى آليا ، والأصل فيه وليا من ... الخ»
وعايد الآلاء آلى (كفتى) وإلى (مثل مع) وإلى (مثل ظي) . (٤) لسيرة بن عمرو القمى . ك
(٥) قال في لسان العرب بعد أن ذكر هذا البيت (في مادة صمد) : «ويروى ببحري بنى أسد» .
(٦) ر : «وقيل الذى لا جوف له» .

● "لَمْ يَلِدْ" جزمٌ بَلَمْ . والأصلُ يُولَدُ، فلما حَلَّتِ الواوُ بين ياءٍ وكسريةٍ خَرَلُوها .
فإن حَلَّتِ الواوُ بين ياءٍ وفتحةٍ أو بين ياءٍ وضمِّةٍ لم تُحذفْ، مثل يَوطُؤُ وَيَوْضُؤُ،
ويَوجَلُ ويَوحَلُ . فإن سأل سائلٌ فقال : لِمَ لَمْ تَسْقُطِ الواوُ مِنْ يُوَعِدُ وَيُوَزِعُ وقد
حَلَّتْ بين ياءٍ وكسريةٍ ؟ فالجوابُ في ذلك أن هذه الواوُ مَدَّةٌ لا واوٌ صحِيحةٌ؛ لأن الواوُ
إذا سَكَنتْ وانضمَّ ما قبلها تصيرُ مَدَّةً فصارتْ بمِثْلَةِ الألفِ في وَعَدَ .

● "وَلَمْ" الواوُ حُرْفٌ نَسِيقٌ . و «لم» حُرْفٌ جَزِيمٌ .

● "يُولَدُ" جزمٌ بَلَمْ، علامةُ جزمِهِ سكونُ الدَّالِ . وثبتتِ الواوُ إن شئتَ لأنَّ
قبلها ضَمَّةٌ وهى مَدَّةٌ، وإن شئتَ لأنَّ بعدها فتحةٌ، وقد اجتمع فيها الأمرانِ .

● "وَلَمْ" الواوُ حُرْفٌ نَسِيقٌ . و «لم» حُرْفٌ جَزِيمٌ .

● "يَكُنُّ" جزمٌ بَلَمْ، والأصلُ يَكُونُ، فَاسْتَنْقَلُوا الضَمَّةَ عَلَى الواوِ فَنَقَلَتْ إِلَى
الكافِ، وسَقَطَتِ الواوُ لِسكونِها وسكونِ النونِ . فإن سأل سائلٌ فقال : إن
في كِتابِ اللهِ تَعَالَى «وَلَا تَكُ» بِحذفِ النونِ، وفي مَوْضِعِ «وَلَا تَكُنُّ»، وفي مَوْضِعِ
«وَلَا تَكُونَنَّ» وَكُلُّهُمَا نُهِيَ بِهِ فَمَا الْفَرْقُ؟ فالجوابُ في ذلك أنَّ المَوْضِعَ الَّذِي قِيلَ
فِيهِ «وَلَا تَكُنُّ» سَقَطَتِ الواوُ لِسكونِها وسكونِ النونِ، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ إِذَا صَحَّتْ
لأَمِهِ وَاَعْتَلَّتْ عَيْنُهُ كَانَ حَذْفُ عَيْنِهِ عِنْدَ سكونِ لَامِهِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ لَا لِلْجَزْمِ .
والمَوْضِعُ الَّذِي قِيلَ فِيهِ «وَلَا تَكُونَنَّ» لَمَّا جُمِعَتِ بِنونِ التَّوَكُّيدِ المُشَدَّدَةِ فَانْفَتَحَتِ
الأولى رَجَعَتِ الواوُ إِذْ كَانَ حَذْفُهَا لِمُقَارَنَةِ السَّاكِنِ، فَلَمَّا تَحَرَّكَ السَّاكِنُ رَجَعَتْ .
والمَوْضِعُ الَّذِي قِيلَ فِيهِ «وَلَا تَكُ» فَإِنَّ النونَ سَقَطَتْ لِمُضَارَعَتِهَا حُرُوفَ المَدِّ وَاللَّيْنِ

سورة الفلق ومعانيها

● "قُلْ" أمرٌ، وعلامة الأمر سكون آخره . والأصل عند أهل البصرة أقول على وزن أقتل^(٢) ، فاستنقلوا الضمة على الواو فنقلوها الى الفاف، فلما تحركت الفاف استغنوا عن أليف الوصل فصار قول، فالتقى ساكن الواو واللام، فحذفوا الواو لانتقاء الساكنين . وعند أهل الكوفة الأصل لتقول فيجزمونه بلام الأمر، قالوا : ثم حذفنا حرف الاستقبال واللام في الأمر تخفيفاً، فهو عندهم مجزومٌ بتلك اللام المقدرة . وعند أهل البصرة لما حذفت تلك اللام وحرف المضارع صار موقوفاً لا مجزوماً؛ لأن العامل إذا وجد عمل^(٤)، وإذا فقد بطل عمله . ولو كان كما زعموا لكان الموجود معدوماً والمعدوم موجوداً . والدليل على أن الأصل اللام ردهم إياه في الغائب إذا قلت ليذهب زيد، و(لينفق ذو سعة من سعته) . فذلك المأمور كان أصله لتفعل، فكثرت استعماله فحذفوه . ومن العرب من يأتي في الخطاب على الأصل فيقول : ليذهب، وليتركب يا زيد . وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم (فيدلك فلتقرحوا) بالياء، وقد قرأ به من السبعة ابن عامر . و[حدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد عن إسماعيل ابن جعفر] عن أبي جعفر المدني أنه قرأ (فيدلك فلتقرحوا) بالياء . ولا تخذف اللام في غائب إلا في شاذ أو ضرورة شاعر . قال الشاعر^(٦) :

- (١) ز: « أمر مخاطب » . (٢) وق: ر: « اصل » . (٣) كذا في م .
 وقب: « حرف الاستفهام ، وهو محريف » . (٤) في ب: « اذا وجد عمل ان » بزيادة
 « ان » . وهو من زيادات النسخ . (٥) الكلمة عن م . (٦) في م: « من
 الغائب » . (٧) في م: « كما قال » بدل « قال الشاعر » .

مُجْدِ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ * إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ وَبِالْآ
أَرَادَ لِتَفْدِ، فَحَذَفَ اللَّامَ .

● "أَعُوذُ" فعلٌ مضارعٌ ، [علامة رفعه ضمُّ آخره] ^(١)

● "يَرْبُّ" جرٌّ بالباء [الزائدة] ^(٢)

● "الْفَلَقُ" جرٌّ بالإضافة . وَالْفَلَقُ الصُّبْحُ ، وَيُقَالُ : هُوَ أَبْيَنُ مِنْ فَلَاقِ الصُّبْحِ ،
وَمِنْ فَرَقِ الصُّبْحِ . وَالْفَلَقُ أَيْضًا الْخَلْقُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : لَا وَالَّذِي فَتَقَ الْحَبَّةَ ، وَبِرَّاءِ
النَّسَمَةِ . وَالْفَلَقُ جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ بِصِيرٍ إِلَيْهِ صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ وَيَجْهَمُهُمْ ، وَقِيلَ : الْفَلَقُ
وَادٍ فِي جَهَنَّمَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ ، كَمَا قِيلَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴾ قِيلَ الْمَوْبِقُ
وَادٍ فِي جَهَنَّمَ [نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ] ^(١) ، وَقِيلَ : الْمَوْبِقُ الْمَهْلِكُ ، وَقِيلَ الْمَوْبِقُ الْمَوْعِدُ .
وَالْفَلَقُ فِي غَيْرِ هَذَا مَا أَطْعَمَاتُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْفَلَقُ مِقْطَرَةٌ ^(٥) مِنْ خَشَبٍ .

● "مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ" [« مِنْ » حُرْفُ جَرٍّ . وَ] « شَرِّ » : جَرٌّ بِمِنْ .
[« وَمَا » بِمَعْنَى الَّذِي وَهُوَ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ] ^(٦) . وَ « خَلَقَ » فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلَةٌ مَا .
وَالْمَصْدَرُ خَلَقَ يَخْلُقُ خَلْقًا فَهُوَ خَالِقٌ .

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٣) كذا في م . وفي ب : « والفلق يجب في جهنم نعوذ بالله منها ، كما قيل ... الخ » وفي ر :

« واد في جهنم ... » ففي كلنا النسختين نقص .

(٤) في ب : « ما اطمان به » بزيادة « به » وهي من زيادات النساخ .

(٥) مقطرة السجان : خشبة فيها خروق على قدر سعة الساق يجبس فيها الناس . ع . ي .

(٦) زيادة عن ر .

● «وَمِنْ شَرِّ» الواو حرف نسي . و«شَرِّ» جر بمن . وجمع شَرِّ شُرُورٌ، وجمع خَيْرٍ خَيْرٌ . فإن قال قائل : جميع ما في كلام العرب أفعلٌ من كذا في معنى التفاضل يحىء بالألف نحو قولك زيدٌ أفضلٌ من عمرو وزيدٌ أكتبٌ من خالدٍ إلا في خيرٍ وشَرِّ فأنهم قالوا زيدٌ خيرٌ من عمروٍ وشَرِّ من عمرو ، ولم يقولوا أخيرٌ ولا أشَرُّ، فلم أسقطوا الألف من هذين؟ فقل لعلتين : إحداهما أن خيراً وشراً كثيراً استعملهما مُخَذِّفٌ أَلْفَهُمَا . وقال الأَخْفَشُ جميع ما يُقَالُ فيه أفعلٌ من كذا لا ينصرفُ إلا خيراً وشراً فإنهما ينصرفان^(١)، مُخَذِّفٌ أَلْفَهُمَا إِذْ فَارَقَا نَظَارَةً هَا .

● «غَاسِقٍ» جر بالإضافة . والغَاسِقُ اللَّيْلُ إِذَا دَخَلَ بِظُلْمَتِهِ ؛ يُقَالُ غَسَقَ اللَّيْلُ وَأَغْسَقَ إِذَا أَظْلَمَ ، وَغَسَقَتْ عَيْنُهُ تَغْسِقُ إِذَا دَمَعَتْ . وَقِيلَ الْغَسَاقُ الْمَاءُ الْمُتَنَبِّئُ ، وَقِيلَ الْغَاسِقُ الْقَمَرُ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَائِشَةَ وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى الْقَمَرِ : « يَا عَائِشَةُ تَعُوذِي بِاللَّهِ مِنْ هَذَا فَإِنَّهُ الْغَاسِقُ »^(٢) .

● «إِذَا وَقَبَ» ومعنى وَقَبٌ ذَهَبٌ ضَوْؤُهُ، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَهَابُ ضَوْؤِهِ أَمَارَةً لِقِيَامِ السَّاعَةِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ أَيُ جُمِعَ بَيْنَهُمَا

(١) في ب ، ر : « ... أفضل من كذا ينصرف إلا في خيراً وشراً فانهما لا ينصرفان ... »
 والتصويب من م . (٢) كذا م . وفي ب : « منه » .
 (٣) في ر : « إذا حرف وقت غير واجب . ووقب فعل ماضٍ معناه ومن شر الليل إذا دخل في ظلمة . ونظر النبي عليه السلام فقال يا عائشة تعوذى من شر هذا فإنه الغاسق . وقال ابن عباس رضى الله عنه إذا وقب أى الذكر إذا قام » . (٤) في م : « ومعنى وقب دخل وذهب ضوؤه فانها يكون ... »
 الذى فى القاموس أن وقوب القمر دعوله فى الكسوف .

فِي ذَعَابِ ضَوْئِهَا . وَالْمَصْدَرُ مِنْ وَقَبَ يَقْبُ وَقَبًا وَوُقُوبًا فَهُوَ وَقِيبٌ ، وَالْأَمْرُ
قَبٌ ، وَقِيَابٌ ، وَقِيْبُوا ، وَقِيْبِي ، وَقِيَابًا ، وَقِيْبَن . وَيُقَالُ : وَقَبَ الْفَرَسُ وَالرِّذْوَنُ يَقْبُ
وَقِيْبًا وَوُقُوبًا فَهُوَ وَقِيبٌ ، وَهُوَ الَّذِي تَسْمَعُهُ مِنْ جَوْفِهِ

● « وَمِنْ » نَسَقٌ عَلَيْهِ . « شَرٌّ » جَرِّ بَيْنِ . « النَّفَائِتِ » جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ .
وَالنَّفَائِتُ السَّوَابِحُ ، وَاحِدُهَا نَفَائَةٌ . وَمَنْ قَرَأَ « النَّفَائِتِ » فَاتَهَا تَكُونُ مَرَّةً
وَمِرَارًا ، وَالْمَشَدُّ لَا يَكُونُ إِلَّا مُكْرَرًا . وَالتَّفْتُ الرِّيحُ بِالرُّقِيَةِ وَتَفْخُ بِلا رِيْقٍ ،
وَالتَّفْلُ تَفْخُ مَعَهُ رِيْقٌ . وَأَنْشُدْ :^(٣١)

طَلَعْتُ بِجَمَاعِ الْأَحْشَاءِ مِنْهُ * بِنَافِذَةٍ عَلَى دَهْشِ وَفَثْرِ
تَرَكْتُ الرِّيحَ يَبْرُقُ فِي صَلَاةٍ * كَأَنَّ سِنَانَهُ مِنْقَارُ نَسْرِ
فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ * وَإِنْ يَهْلِكُ فَذَلِكَ كَانَ قَدْرِي

أَيُّ تَقْدِيرِي .

● « فِي الْعَقْدِ » جَرٌّ بِبَنِي . وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ بَنَاتِ لَيْدِ بْنِ أَحْمَرَ سَمَّيْنَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِفَعْلَانَ السَّحْرَفِيَّ جُفَّ طَلْعَةٍ (أَيُّ فِي قِشْرِهَا) تَحْتِ رَأْسِ وَفِيهِ بَيْتٌ ، وَكَانَ

(١) هذا الكلام ليس في م . وفي كتب اللغة أن الريب والوقيب صوت قنب الفرس .

(٢) حيازة م : « والتفت الرقية بريج وتفخ بلا ريق » .

(٣) الأبيات من قطعة وردت في المقاليات ولديها لرجل من عبد القوس حليف ليني شيبان . وروايت

شككت بجامع الأوصال منه * بنافذة على دهش وذمر

وقال الشاعر : « ويروي : حل دهش وقتر » . ع . ي .

(٤) في ب : « ينفذ » وهو تصحيف

(٥) ريع في ب هنا عدة أخطاء ، إذ فيها : « ... لبيد بن حاسم سحرنا النبي ... » .

السَّحْرُ وَتَرَأَ فِيهِ إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً . فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ النَّائِمِ ^(١) وَالْيَقْظَانِ إِذْ أَتَاهُ مَلَكَانِ بَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ . فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِهِ لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلَيْهِ : مَا بِهِ ؟ قَالَ : بِهِ طِبٌّ - وَالْعَرَبُ تُسَمِّي السَّحْرَ طِبًّا - قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : بَنَاتُ لَيْبِدِ بْنِ أَعْصَمَ . قَالَ : وَأَيْنَ طَبَّهُ ؟ قَالَ : فِي جُفِّ طَلَعَةٍ تَحْتَ رَأْعُوفَةِ بَرِّ بْنِ فُلَّانٍ . فَانْتَبَهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَبَعَثَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَمَّارًا فَاسْتَخْرَجَا السَّحْرَ ، بَجَمَلًا كُنَّا حَلًّا عُقْدَةً وَتَلَّوْا آيَةً مِنْ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» وَ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» وَهِيَ إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً عَلَى عَدَدِ الْعُقَدِ ، وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خِفًا . فَلَمَّا حُلَّتِ الْمُقَدُّ وَتَلَّتِ السُّورَتَانِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ أَنْشَطَ مِنْ عِقَالٍ ، وَأَمَرَ أَنْ يُتَعَوَّذَ بِهِمَا ، وَكَانَ يَتَعَوَّذُ بِهِمَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ . وَالْمُقَدَّةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْحَائِطُ الْكَثِيرُ النَّخْلِ . [وَكَذَلِكَ الْقَرْيَةُ الْكَثِيرَةُ النَّخْلِ] ^(٢) . وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا اتَّخَذَ ذَلِكَ فَقَدْ أَحْكَمَ أَمْرَهُ ، فَسُمِّيَتِ الْعُقْدَةُ فِي الشَّدِّ بِذَلِكَ . [وَكَلُّ شَيْءٍ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ عُقْدَةٌ] ^(٣) .

● «وَمِنْ شَرِّ» جَرِّ مَبْنٍ . ● «حَاسِدٍ» جَرِّ بِالْإِضَافَةِ . ● «إِذَا» حَرْفُ وَقْتٍ [غَيْرُ وَاجِبٍ] ^(٥) .

(١) ف م : « ذات ليله » .

(٢) ف م : « بجلس أحدهما عند رجليه والآخر عند رأسه . فقال الذي عند رجليه الذي عند رأسه » .

(٣) الزيادة عن م .

(٤) ف م : « في الشبه » .

(٥) زيادة عن م ، ر .

● "حَسَدٌ" فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ حَسَدٌ . يحسدُ حَسَدًا فهو حَاسِدٌ . والعربُ تقولُ : حَسَدَ حَاسِدُكَ ، إذا دَعَوْا للرجُلِ ؛ أي لَزِلَتْ في موضعِ حَسَدٍ عليه .^(١)

والعامَّةُ تقولُ حَسِدَ حَاسِدُكَ ، وهذا خطأٌ . وأنشد ابنُ جَماهِدٍ :

حَسَدُوا القَتِيَّ إِذْ لَمْ يَتَأَلَوْا سَمِعِيَّةَ * فَالِنَّاسُ أَضْدَادُ لَهُ وَخُصُومُ^(٢)

كَضْرَائِرِ الحَسَنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا * كَذِبًا وَزُورًا إِنَّهُ لَدَمِيمٌ^(٣)

الدَّمَامَةُ في الخَلْقِ ، والدَّمَامَةُ في الخَلْقِ . [وقيل للمحسن : يا أبا سَعِيدٍ أَيَحْسُدُ الْمُؤْمِنُ ؟ قال : وَيَحْكُ مَا أَنْسَاكَ بَنِي بَعْقُوبَ حَيْثُ أَلْقَوْا أَحَاهِمُ يَوْسُفَ في الجُبِّ ! ولكن الحسدَ لا يَضُرُّ مُؤْمِنًا دُونَ أَنْ يُبْدِيَهُ بِيَدِهِ أَوْ لِسَانِهِ . فَمَا] ^(٤) معنى قولِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : «لَا حَسَدَ إِلَّا في اثْنَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ في سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ قُرْآنًا فَهُوَ يَتْلُوهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» ^(٥) فَإِنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ الحَسَدَ لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ في شَيْءٍ مِنَ الأَشْيَاءِ ، وَلَوْ كَانَ وَاجِبًا لَكَانَ في هَذَيْنِ .

(١) في ر : « أي دامت نعمتك لحسدك عليها ، ولا يقال حَسَدٌ » أي بكسر هين الفعل في الماضي .

(٢) في م : « فالكل أعداء له » .

(٣) في م : « حسا وبنيا » .

(٤) هذه الزيادة عن م وبدلها في ب وار عطف . ورواية هذا الأثر في تحف إحياء علوم الدين للزفالي هكذا : « وقال رجل لمحسن : هل يحسد المؤمن ؟ قال ما أنساك بنو بعقوب ! نعم ! ولكن غم في صدرك فانه لا يضرك ما لم تعد به يدا أو لسانا » .

(٥) في م : « ... قرآنا يتلوه آناه الليل والنهار ... » .

سُورَةُ النَّاسِ وَمَعَانِيهَا

قوله تعالى : «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» «قُلْ» [أمرٌ] موقوف في قول البصريين ، ومجزومٌ في قول الكوفيين . «أعوذُ» فعلٌ مضارع . «رَبِّ» جرُّ بالباء الزائدة . وشدَّتِ الباء لانتها ما بآءِ إن . «النَّاسِ» جرُّ بالإضافة . وقرأ الكسائي «رَبِّ النَّاسِ» بالإمالة . ولما آمالَ ليدلَّ على أنَّ ألفه منقلبةٌ من ياءٍ والأصلُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ؛ فصارتِ الياءُ ألفًا لتحرُّكها وافتتاح ما قبلها . وسمعتُ ابنَ الأنباري يقول : الأصلُ في النَّاسِ النَّوْسُ . وجائزٌ أن يكونَ النَّسَى ، من النَّسيانِ ، فقلِّبوا لامَ الفِعلِ إلى موضعِ عينِهِ . وفيه قولٌ رابعٌ ، قال سيبويه : الأصلُ في النَّاسِ الأَناسُ ، فتركوا الهمزةَ تخفيفًا وأدغموا اللامَ في النون .

● «مَلِكٍ» بدلٌ من رَبِّ . «النَّاسِ» جرُّ بالإضافة . والناسُ يكون واحدًا وجمعًا ؛ فالواحدُ مثلُ قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَد جَعَلُوا لَكُمْ﴾ وكان الذي قال لهم رجلًا واحدًا ، وقوله تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ : ﴿ثُمَّ أَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ يعني إبراهيمَ خليلَ الرحمن عليه السلام . وقرأ سعيدُ بن جبيرٍ ﴿ثُمَّ أَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ يعني آدمَ صلى الله عليه عهده إليه فَنَسِيَ .

(١) زيادة عن م . (٢) زاد في ر : «لأنه أمر مخاطب» . (٣) في ب «وجاز» والتصويب من م . (٤) كذا في الأصول . يريد : الناسي ، غذفت الياء تخفيفًا ، كما حذف من الداعي في قوله : ﴿يَوْمَ يَدْعُوا الدَّاعِ﴾ . ونال الفرطبي في كتاب الجسامع لأحكام القرآن (ج ٢ صفحة ٢٨٨ طبعة دار الكتب المصرية) : «قرأ سعيد بن جبير الناسي . وقاؤ به آدم عليه السلام ؛ لفوله تعالى ﴿فَنَسِيَ﴾ ولم يجهله عزما . ويجوز عند بعضهم تخفيف الياء فيقول الناس ، كالأفاض والهاد . ابن عطية : أما جواز في العربية فذكره سيبويه ، وأما جوازه . قروا به فلا أحفظه .»

[وقوله : (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ) يعنى عَدا صَلى الله عليه ، حسدته اليهود على ما أباح الله له من الترويح] .^(١)

● ” إلهِ النَّاسِ “ بدلٌ من مَلِكِ النَّاسِ . « النَّاسِ » جرٌ بإضافة . وإِلَاهَ وَزَنُهُ فَعَالٌ ، فاء الفعل همزةٌ مُبدلةٌ من واوٍ ، كما يقالُ في وَعَاءٍ إِعَاءٌ ، وفي وَشَاحٍ إِشَاحٌ . وكان الأصلُ وِلَاهَ من تَالَهُ الخَلْقُ إليه أى من فقيرهم وحاجتهم إليه ، ثم تدخل الألفُ واللامُ للتعظيم والتعريف ، فصار الإلهُ تعالى القديم الذى لم يزل . [و« النَّاسِ » . جرٌ بإضافة] . ● ” مِنَ شَرِّ “ جرٌ بمن . ● ” الْوَسْوَاسِ “ [جرٌ بإضافة . الْوَسْوَاسُ] إبليسُ بفتح الواو ، والْوَسْوَاسُ بكسر الواو مصدرٌ وَسَّسَ وَسْوَاسٌ وَسْوَاسًا وَسْوَاسَةً . والْوَسْوَاسُ بفتح الواو أيضًا صوتُ الحليّ ، وأنشد :

تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسْوَاسًا إِذَا أَنْصَرَفَتْ * كَمَا أَسْتَعَانَ بِرِيحِ عَشْرِقٍ زَجَلُ

وذلك أن إبليسَ لعنه الله يُوسُوسُ في قلب ابن آدم إذا غفل ، فإذا ذكر الله تعالى العبدُ خنس أى تأخر . وإبليسَ أسماءٌ : المَارِدُ ، والشَّيْطَانُ ، والمُوسُوسُ ، والرَّجِيمُ ، [واللَّعِينُ] والغُرُورُ ، والمَارِجُ ، والأَجْدَعُ ، والمُدْهَبُ ، والمُهْدَبُ ،

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا فى الأصول . وإنما يريد : من نوله الخلق إليه . ك . وراجع الحاشية الأولى فى الصفحة ١٢

(٣) كذا فى م . وفى ب : « فيصروا الإله » . وهو تحريف .

(٤) ر : « الشيطان قراءة بالفتح » .

(٥) للأعشى . ك . (٦) كذا فى م . وفى ب : « الأخدع » وهو تصحيف .

(٧) بضم الميم وكسر الهاء ، كما فى القاموس ، وقد فتح بعضهم الهاء . ع . ي .

(٨) فى ب : « المهذب » بالبدال المهملة . وفى م : « المهرب » . والتصويب من القاموس . ع . ي .

وَالْأَزْيَبُ، وَهَيَاهُ، وَالخَيْتَعُورُ، وَالشَّيْبَانُ، وَالذَّلِيزُ، وَأَوْهَدُ، وَالذَّلَامِزُ، وَالْعِكْبُ،
وَالكَمَنَكُ، وَالقَارُ، وَالسَّفِيهُ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللهِ
شَطَطًا﴾. وَأَسْمَاءُ أَوْلَادِهِ: زَلَنْبُورٌ، وَالْأَعُورُ، وَمِسُوطٌ، وَنَبْرٌ، وَدَاسِمٌ.

● "الْخَنَاسُ" جُرٌّ، عَلَامَةٌ جَرَّهُ كَسْرَةُ أَحْرِهِ، وَهُوَ نَمَتْ لِلْوَسْوَاسِ .

● "الَّذِي" نَمَتْ لِلْوَسْوَاسِ . ● "يُوسُوفُ" صَلَةٌ الَّذِي (٦) .

● "فِي صُدُورِ" جُرٌّ بِنِي . ● "النَّاسِ" جُرٌّ بِالْإِضَافَةِ . وَالنَّاسُ هَاهُنَا

الْحِنُّ وَالْإِنْسُ جَمِيعًا ؛ فَذَلِكَ قَالَ ﴿مِنَ الْحِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ كَمَا يُقَالُ مَرَرْتُ بِالنَّاسِ
شَرِبْتَهُمْ وَوَضِعُهُمْ ، وَمَرَرْتُ بِالنَّاسِ هَاشِمِيَّهِمْ وَقُرَشِيَّهِمْ . وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ
تَقُولُ : نَاسٌ مِنَ الْحِنِّ [وَقَوْمٌ مِنَ الْحِنِّ] ، وَنَفْسٌ مِنَ الْحِنِّ ، وَرِجَالٌ مِنَ الْحِنِّ .
وَالْحِنَّةُ الْحِنُّ ، وَالْحِنَّةُ الْبُسْتَانُ ، وَالْحِنَّةُ السُّتْرَةُ ، وَالْحِنُّ الْقَبْرُ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ مَا فِيهِ

(١) ف ب ، ر : «أهياه» بزيادة الألف . والتصويب من القاموس . ع . ي . وهذا الام
ساقط في م .

(٢) ف ب : «الكعب» . وفي م : «الث» . والتصويب من كتب اللغة . ع . ي . وبعده
في م ما رسمه : «والبتن» ولم نهد إليه .

(٣) ويقال «المكنك» أيضا . انظر القاموس وشرحه . ع . ي .

(٤) ف ب : «القار» . وفي م : «الفت» . والتصويب من القاموس . ع . ي .

(٥) ف ب : «هرط» . وفي م : «هرك» . والتصويب من كتب اللغة . وراجع لسان العرب
(ج ٥ صفحة ٤١٥) فقد ذكر هذه الأسماء .

(٦) زاد في ر : «وهو فعل مستقبل» . (٧) ف ب : «ودنيهم» .

(٨) زاد في ر هنا : «من حرف جر . الجنة جر بمن . والناس عطف على الجنة» .

(٩) زيادة عن م .

وَيَجْنُهُ، وَالْحَجْنُ التُّرْسُ، وَالْحَيْنُ الْوَلَدُ فِي بطنِ أُمِّهِ، وَالْحَيْنُ أَيْضًا الْمَدْفُونُ فِي الْقَبْرِ.
 (١)
 قال الشاعر:

وَلَا شَمَّاءَ لَمْ يَتْرُكْ شَقَّاءَا * لَهَا مِنْ تَسْمِعَةٍ إِلَّا جَبِينَا

أى مدفونًا في القبر. وَالْحَنَاتُ الْقَلْبُ. وَالْحَقُّ سُئِلُوا بِذَلِكَ لِاسْتِئْذَانِهِمْ عَنِ النَّاسِ. وَالْحِنَانُ ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَاتِ إِذَا مَشَتْ رَفَعَتْ رُءُوسَهَا. وَجَمْعُ الْجَانِ جِنَانٌ. (٢) أَنشَدَنَا ابْنُ عَرَفَةَ قَالَ أَنشَدَنَا تَعَلَّبٌ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ لِلخَطَّافِيِّ جَدِّ جَرِيرٍ:

يَرْفَعُنَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَسَدَفَا * أَعْنَاقَ جِنَانٍ وَهَامًا رُجْفَا

* وَعَنْقَا بَعْدَ الْكَلَالِ خَيْطَفَا (٤)

الْخَيْطَفُ السُّرْعَةُ، وَالخَيْطَفِيُّ أَيْضًا السُّرْعَةُ. وَجَدُّ جَرِيرٍ هَذَا هُوَ الْقَائِلُ:

عَجِبْتُ لِإِزْرَاءِ الْعَيْيِّ بِنَفْسِهِ * وَصَمِتِ الَّذِي قَدْ كَانَ بِالْقَوْلِ أَعْلَمَا

وَفِي الصَّمْتِ سَتْرٌ لِلْعَيْيِّ وَإِنَّمَا * صَحِيفَةٌ لُبِّ الْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَا (٦)

● [«مِنَ الْجِنَّةِ» جَرِيمَن . «وَالنَّاسِ» ، نَسَقٌ عَلَيْهِ] .

(١) هو الأعمى . (٢) في هامش ب : « قال ابن عباس : الجن هم ولد الجن وليست بالشياطين ، والشياطين ولد إبليس » . (٣) في الأصول : « جوان » وهو تحريف من النسخ يدل عليه استشهاد المؤلف بالشعر الآتي . ع . ي . (٤) هامش ب : « ويروي خطفي وبه سمى الخطفي » . وهذه الهامشة مذكورة في لسان العرب . (٥) هكذا في م ، وهو يوافق ما في لسان العرب . وفي ب : « الخيطفي السرعة والخيطف السريع أيضا » . ولا معنى لكلمة « أيضا » مع اختلاف اللفظ والمعنى . والخيطف أيضا السريع يقال عتق خيطف وخطفي .

(٦) زيادة عن م .



(١) تم الكتاب والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين ،
وصحباته أجمعين ، في يوم الخميس من ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وسبع مائة .
غفر الله لكتابه ، ولسالكه ، ولقارنه ، وبأنهم علماء نافعاً ، وعملاً زاجاً ، إنه بالرحمة
جدير ، وعلى ما يشاء قدير .

ملحق

إن تفسير سورة النَّاس في النسخة المحفوظة في رامفور يخالف ما في نسخة
المتحفة البريطانية اعتقدت أن طبعه بكاله يزيد الفائدة ، فنقلته كما وجدته بعد
تصحيح ما في الأصل من التصحيف والتحريف . والتفسير كما يأتي :

سورة الناس

” قُلْ “ موقوفٌ لأنه أمرٌ مخاطبٌ . ” أَعُوذُ “ فعلٌ مضارعٌ .
” رَبِّ “ جرٌّ بالباء الزائدة . ” النَّاسِ “ جرٌّ بالإضافة .
” مَلِكٍ “ بدلٌ من رَبِّ ” النَّاسِ “ جرٌّ بالإضافة . ” إِلَهٍ “ بدلٌ منه .
” النَّاسِ “ جرٌّ بالإضافة .
” مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ “ جرٌّ بمن . الوسواس الشيطان قراءة بالفتح وبالكسر .
” الْخَنَّاسِ “ نعتٌ . ” الَّذِي “ نعتٌ بعد نعتٍ .

(١) هامش ب : « تمت الفارقيات ضبطاً وتصحيحاً » .

”يُوسُوسُ“ صلةُ الَّذِي وهو فعلٌ مستقبلٌ . ”فِي“ حرفُ جرٍّ .
 ”صُدُورِ“ جرٌّ بِنَفِي . ”النَّاسِ“ جرٌّ بالإضافة .
 ”مِنَ“ حرفُ جرٍّ . ”الجِنَّةِ“ جرٌّ بِمِنْ .
 ”وَالنَّاسِ“ عطْفٌ على الجِنَّةِ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ذهب النَّاسُ وبني النَّسَّاسِ . فقيل له :
 مَا النَّسَّاسُ ؟ قال : الذين يُشبهون النَّاسَ وليسوا بناسٍ . قال ابنُ عباسٍ رضي
 الله عنهما : الجنُّ هم ولد الجنَّانِ وليس بالشیطان ، والشیاطینُ هم ولد إبليس .
 والجنُّ بالحاءِ كلابُ الجنِّ ، وقيل سَفَلَةُ الجنِّ . والجنَّانُ الحیاتُ إذا مَشَتْ
 رفعت رُءوسها .

قال الشاعر :

يَرْفَعْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَسَدَفَا * أَعْنَاقَ جَنَانٍ وَهَامًا رُجْفَا

* وَعَنَّاقًا بَعْدَ الْكَلَالِ أَخْطَفَا *

إذا ما أَسَدَفَ إذا أظلم . السُّدُفَةُ الظُّلْمَةُ والضوءُ ، من الأضداد .



في هامش الصَّفحةِ الأخيرةِ حاشيةٌ ليست من كتاب ابن خالَوَيْهِ وهي :
 ”الإنسان رَوَى سعيد عن قتادة قال : هو آدمٌ عليه السلام ، وقال غيره : هو محمد
 صلى الله عليه وسلم . وقيل إن الألف واللام لعموم الجنس فهي محمولة على العموم .

بِحُسْبَانٍ : بِحِسَابٍ ^(١) . وَالنَّجْمُ مَا لَا يَنْبُتُ عَلَى سَاقٍ كَشَجَرِ الْقِنَاءِ ، وَالشَّجَرُ مَا يَنْبُتُ
عَلَى سَاقٍ « .

وفي آخر نسخة رامفور :

«تم بعون الله تعالى على يد أنقر فقراء الى الله تعالى به عما سواه سليمان بن حسين
ابن موسى الفورائى بلدًا المالكي مذهبًا الأشعري عقيدةً ، غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه وجميع المؤمنين والمؤمنات . وكان الفراغ في سلخ شهر رجب الأصم من
شهور سنة ١١٧٦ وصلى الله على سيدنا محمد ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً» .

(١) في الأصل : « بحبان الحساب » وهو تحريف . والمراد من الإنسان وما بعده هنا هو
تفسير بعض كلمات من أول سورة الرحمن ، كتبها على هامش النسخة بعض من اطلع عليها . رحيم الله جميعا
والحفا بهم في جنات النعيم . آمين .

المحتويات

أ- ٥	المؤلف والكتاب
١	نموذج من صفحات المخطوطة
٣	إعراب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
٩	إعراب بسم الله الرحمن الرحيم
١٦	إعراب أم القرآن ومعانيها
٣٧	إعراب سورة الطارق
٥٤	إعراب سورة سبح
٦٤	إعراب سورة الغاشية
٧٣	إعراب سورة الفجر
٨٧	إعراب سورة البلد
٩٥	إعراب سورة الشمس
١٠٧	إعراب سورة الليل
١١٦	إعراب سورة الضحى
١٢٤	إعراب سورة ألم نشرح
١٢٨	إعراب سورة التين
١٣٢	إعراب سورة العلق
١٤٢	إعراب سورة القدر
١٤٤	إعراب سورة القيامة
١٥١	إعراب سورة الزلزلة
١٥٥	إعراب سورة العاديات
١٥٩	إعراب سورة القارعة

١٦٥	إعراب سورة التكاثر
١٧٣	إعراب سورة العصر
١٧٨	إعراب سورة الهمزة
١٨٨	إعراب سورة الفيل
١٩٥	إعراب سورة لإيلاف
٢٠١	إعراب سورة الماعون
٢٠٨	إعراب سورة الكوثر
٢١٢	إعراب سورة الكافرون
٢١٦	إعراب سورة الفتح
٢٢٠	إعراب سورة تبت
٢٢٨	إعراب سورة الصمد
٢٣٢	إعراب سورة الفلق
٢٣٨	إعراب سورة الناس
٢٤٥	الفهرس

